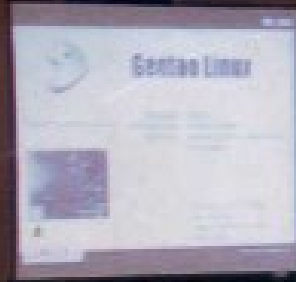


الأعلام الفضائي وأثاره التربوية

KOMPUTER
E X P O
2 0 0 5



الدكتور
محمد جاد أحمد

للنشر والتوزيع



العلم والإيمان

الإعلام الفضائي وآثاره التربوية

الدكتور

محمد جاد أحمد

العلم والإيمان للنشر والتوزيع

البيانات		
عنوان الكتاب - Title		الإعلام الفضائي وأثره التربوية
المؤلف - Author		الدكتور / محمد جاد أحمد
الطبعة - Edition		الأولى .
الناشر - Publisher		العلم والإيمان للنشر والتوزيع .
عنوان الناشر Address		كفر الشيخ - دسوق - شارع الشركات ميدان المحطة. تليفون : ٠٠٢٠٤٧٢٥٥٠٣٤١ فاكس : ٠٠٢٠٤٧٢٥٦٠٢٨١
بيانات الوصف المادي		عدد الصفحات Pag. ٣٣٦
التجليد	مقياس النسخة Size	٢٤,٥ x ١٧,٥
مجلد		
المطبعة - Printer		الجلال .
عنوان المطبعة - Address		العامرية إسكندرية.
اللغة الأصل		اللغة العربية .
رقم الإيداع		٢٠٠٧ / ٢٠٦٥٣
التزقيم الدول I.S.B.N.		977- 308 -152 - 4
تاريخ النشر - Date		2008

حقوق الطبع والتوزيع محفوظة

تحذير:

يحذر النشر أو النسخ أو التصوير أو الاقتباس بأي شكل
من الأشكال إلا بإذن وموافقة خطية من الناشر

المصنوعات

الصفحة	الموضوع
١١	الفصل الأول : البث التلفزيوني المباشر والموقف العربي والمصري منه ..
١٣	- مقدمة
١٨	- أولاً : مفهوم البث التلفزيوني المباشر
٢٠	- ثانياً : نظام البث المباشر ومصادره
٢٥	[١] نبذة تاريخية عن أقمار البث التلفزيوني المباشر
٢٧	[٢] مصادر البث التلفزيوني المباشر
٢٨	أ - الشركات متعددة الجنسيات
٣٢	ب - وكالات الأنباء العالمية
٣٥	ج - وكالات الإعلان العالمية
٣٩	ثالثاً : أهداف البث التلفزيوني المباشر
٤٠	[١] الأهداف المتصلة بالغزو الثقافي
٤٩	[٢] الأهداف المتصلة بالتعبئة الإعلامية
٥٨	رابعاً : موقف العرب من البث التلفزيوني المباشر
٦٢	خامساً : واقع الفضائيات العربية
٧٤	سادساً : موقف مصر من البث التلفزيوني المباشر
٨٠	سابعاً : أخطار أقمار البث التلفزيوني المباشر
٩٣	- تعقيب

ناتج الامتحانات

الصفحة	الموضوع
	الفصل الثاني : الآثار السلبية للبث التلفزيوني المباشر وما ينبغي أن
٩٥	تقوم به الوسائط التربوية القائمة
٩٧	- مقدمة
٩٧	أولاً : الجوانب الإيجابية للبث المباشر
٩٨	ثانياً : الجوانب السلبية للبث المباشر
١٠٠	[١] الآثار الاجتماعية
١٠١	أ - التنشئة الاجتماعية والبث التلفزيوني المباشر
١٠٤	١- العزلة الاجتماعية داخل الأسرة
١٠٥	٢- تأثير القيم الأسرية بقيم التلفزيوني
١٠٧	٣- عزلة الأطفال والشباب وانفصالهم عن الواقع
١١٠	ب- الحياة الاجتماعية والبث التلفزيوني المباشر
١١٠	١- مشكلات الحياة الزوجية
١١٢	٢- مشكلات العلاقات الاجتماعية
١١٣	٣- الكذب
١١٤	ج العنف والبث التلفزيوني المباشر
١١٨	د - الإثارة الجنسية والبث التلفزيوني المباشر
١٢٢	[٢] الآثار الاقتصادية

الصفحة	الموضوع
١٢٥	[٣] الآثار التعليمية
١٢٦	أ - البث التلفزيوني المباشر وإضاعة الوقت
١٢٧	ب- البث التلفزيوني المباشر والواجب المنزلي
١٢٨	ج البث التلفزيوني المباشر والتحصيل الدراسي
١٣٠	[٤] الآثار العقائدية (الفكرية)
١٣٣	[٥] الآثار السياسية
١٣٤	أ - البث التلفزيوني المباشر والشك السياسي
١٣٥	ب- البث التلفزيوني المباشر وصنع القرار السياسي
١٣٦	ج البث التلفزيوني المباشر والاعتقاب السياسي
١٣٨	د - البث التلفزيوني المباشر والتبعية السياسية
١٣٩	ثالثاً : دور الوسائط التربوية القائمة
١٣٩	[١] مؤسسات التربية الرسمية
١٤٣	أ - بالنسبة للمدرسة
١٤٣	١- التأكيد على تشرب كل ما هو جديد نافع من الأنماط الاجتماعية ..
١٤٤	٢- التأكيد على الهوية الثقافية العربية
١٤٧	٣- التأكيد على القيم والعادات والتقاليد الدينية
١٤٩	٤- التأكيد على مبدأ التعاون

تأليف المصنوعات

الصفحة	الموضوع
١٥١	[٥] التأكيد على حب الولاء للوطن
١٥٢	ب- بالنسبة للجامعة
١٥٦	[٢] مؤسسات التربية غير الرسمية
١٥٧	أ - بالنسبة للأسرة
١٦١	١- غرس القيم العادات والتقاليد الدينية
١٦٢	٢- المحافظة على الترابط الاجتماعي
١٦٤	٣- التوعية الجنسية السليمة
١٦٦	٤- التوعية الاستهلاكية السليمة للأبناء
١٦٨	٥- الاهتمام بالعملية التعليمية
١٦٩	٦- الاهتمام بالتنشئة السياسية
١٧١	ب- بالنسبة لوسائل الإعلام
١٧٢	١- تحديث وتطوير الفضائيات العربية
١٧٥	٢- الاهتمام بالمادة الإعلامية المحلية
١٧٧	٣- الاهتمام بالتكامل الثقافي الإعلامي العربي
١٧٨	٤- الاهتمام بالصحف والمجلات والكتب
١٨٠	٥- مراجعة وتقويم برامج الإنعارة
١٨١	٦- الاهتمام بالمسرح

تأليـع المـصنـوبـات

الصفحة	الموضوع
١٨٢	ج . بالنسبة لدور العبادة
١٨٤	١- رسالة دور العبادة الدينية
١٨٥	٢- رسالة دور العبادة الاجتماعية
١٨٦	٣- رسالة دور العبادة التربوية التعليمية
١٨٧	٤- رسالة دور العبادة فى حل المشكلات المعاصرة
١٨٨	- تعقيب
١٨٩	الفصل الثالث : إجراءات الدراسة التحليلية الميدانية
١٩٢	أولاً : أساليب وأدوات الدراسة التحليلية والميدانية
١٩٢	[١] بالنسبة لأسلوب تحليل المحتوى
١٩٥	- خطوات تحليل محتوى برامج البحث المباشر
٢٠٥	[ب] الاستبانة
٢٠٨	ثانياً : مجتمع وعينة الدراسة
٢٠٩	[١] مجتمع وعينة الدراسة التحليلية
٢١٠	[ب] مجتمع وعينة الدراسة الميدانية
٢١٧	ثالثاً : المعالجة الإحصائية
٢١٧	[أ] بالنسبة لتحليل المحتوى
٢١٨	[ب] بالنسبة للاستبانة
٢٢٠	[ج] بالنسبة للمقارنة بين نتائج التحليل ونتائج الاستبانة

تأليف المصنوب

الصفحة	الموضوع
٢١٢	الفصل الرابع : نتائج الدراسة التحليلية والميدانية
٢٢٣	- مقدمة
٢٢٤	أولاً : نتائج الدراسة التحليلية
٢٢٥	[١] بالنسبة لإجمالي الآثار المترتبة على البث المباشر
٢٢٨	[٢] بالنسبة للآثار السلبية في كل محور والمترتبة على البث المباشر
٢٢٨	١- نتائج المحور الأول : الخاص بالآثار العقائدية
٢٣٢	٢- نتائج المحور الثاني : الخاص بالآثار الاجتماعية
٢٣٧	٣- نتائج المحور الثالث : الخاص بالآثار الاقتصادية
٢٤١	٤- نتائج المحور الرابع : الخاص بالآثار التعليمية
٢٤٤	٥- نتائج المحور الخامس : الخاص بالآثار السياسية
٢٤٧	ثانياً : نتائج الدراسة الميدانية
٢٥٣	المحور الأول : الخاص بالآثار الاجتماعية
٢٦٢	المحور الثاني : الخاص بالآثار العقائدية
٢٦٨	المحور الثالث : الخاص بالآثار التعليمية
٢٧٢	المحور الرابع : الخاص بالآثار الاقتصادية
٢٧٨	المحور الخامس : الخاص بالآثار السياسية

تابع المصنوعات

الصفحة	الموضوع
٢٨٣	(ج) المقارنة بين نتائج تحليل المحتوى ونتائج تطبيق الاستبانة
	(د) المقترحات التربوية التي يرى أفراد العينة إنها تساهم في الحد من
٢٨٨	الآثار السلبية للبحث المباشر في مصر
٢٩٢	- تعقيب
٢٩٣	- الخاتمة
٣١١	- التوصيات
٣١٥	- المراجع
٣١٥	أولاً : المراجع العربية
٣١٥	[١] الكتب
٣٢٣	[ب] المجلات والدوريات
٣٣٢	[ج] الرسائل الجامعية والبحوث العلمية
٣٣٥	ثانياً : المراجع الأجنبية

الفصل الأول

البحث التليفزيوني المباشر والموقف العربي والمصري منه

مقدمة :-

يعد التلفزيون فى الوقت الحالى من أكثر وسائل الإعلام أهمية لما له من تأثير مباشر وقوى على أفراد المجتمع ، لذلك فهو فى حاجة مستمرة إلى ضبط ما يعرضه من مواد إعلامية بما يتفق مع أخلاقيات وعادات مجتمعتنا ، وتقوم الجهات الرقابية المسؤولة عن البث التلفزيونى بهذه المهمة بالنسبة لما يعرض على المستوى القومى ، إلا أن هذه المهام تصبح صعبة فى ظل ثورة المعلومات ، وما تفرضه من تحديات على المجتمع بصورة تحولت فيها الكرة الأرضية إلى قرية كونية صغيرة ... فى هذه الحالة يصبح التلفزيون وسيلة خطيرة وخطرة وبخاصة إذا عجز المجتمع عن التحكم فيما يقدمه من مواد إعلامية خاصة موجّهة من دول ذات أخلاقيات وعادات وقيم تختلف عن ثقافة المجتمع وذلك لأن هذه المواد تصل عبر الأقمار الصناعية من خلال البث التلفزيونى المباشر الذى يفرض نفسه على المجتمع .

فالعالم مع نهاية العقدين الأخيرين من القرن العشرين واجه " أبواب ثورة إعلامية جديدة والتي بدأت طلائعها فى البث التلفزيونى المباشر وهو الذى يمكن أن يكون فى جانب من جوانبه تطوراً خطيراً للبعثات التعليمية التى كانت فيما مضى وسيلة الاتصال الفكرى بالشعوب . ويقوم البث بهذه المهمة بطريقة أسرع . ومع هذا البث تكون بلادنا مستهدفة لزحف فكرى جديد من جانب الدول التى تملك الأقمار الصناعية وهو الزحف الذى يستهدف تدمير الذاتية الثقافية للمجتمعات المحلية " (١) .

(١) عبد الفتاح عبد النبى ، تكنولوجيا الاتصال والثقافة بين النظرية والتطبيق ، القاهرة : مكتبة العربى للنشر والتوزيع ، ١٩٩٠م ، ص ١٤٢ .

وإذا كان هذا هو الوضع منذ أكثر من عشرة أعوام فإن الوضع يختلف اليوم. فمع "التطور التكنولوجي للأقمار الصناعية أصبح لدينا ما يعرف (بالبت المباشر) من هذه الأقمار وذلك من خلال استخدام هوائى استقبال صغير على سطح المنزل ودائرة إلكترونية لتحويل الإشارات المستقبلية من القمر الصناعي لاستقبالها بواسطة التلفزيون مباشرة " (١) .

أى أن الإرسال التلفزيونى أصبح اليوم له القدرة على الوصول " إلى كل جهاز فى كل بيت ، وهذه المسألة تطرح إشكاليات ثقافية واجتماعية كبيرة تتلخص فى أن ما هو مباح فى مجتمع قد يعد محظورا فى مجتمع آخر ، لذا فإن إطلاق الإرسال التلفزيونى بهذا الشكل المفتوح شكل تهديداً للمجتمعات النامية غير المستعدة لمواجهة قوة الرسائل الإعلامية المتطورة بما تحمله من اختراق للمقاييس الأخلاقية والثقافية لهذه المجتمعات " (٢) .

وتشير دلائل التاريخ إلى أن الدول الغربية كانت مسيطرة عسكريا على كثير من الدول النامية . أما الآن فى ظل التقدم الهائل فى صناعة تكنولوجيا الأقمار الصناعية ، أصبحت هذه الدول لها القدرة على تحقيق أهدافها الاستعمارية من خلال فرض هيمنتها الثقافية عن طريق البث التلفزيونى المباشر . ولقد زاد من قدرة الدول الاستعمارية فى تحقيق أهدافها الغفلة التى

(١) ماجى الحلوانى ، القمر الصناعى الإسلامى تحدى حضارى وضرورة عصرية ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٧م ، ص ١٧ .
(٢) محمد حيدر مشيخ ، صناعة التلفزيون فى القرن العشرين ، القاهرة : الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٩٤م ، ص ٢٨ .

تعيشها بعض الدول النامية ، وعجز مواردها عن إقامة استراتيجية لمواجهة الإعلامية ، " وفى ظل هذه السياسة الاستعمارية الجديدة فإن وسائل الإعلام القومية يمكن أن تفقد مصداقيتها . كما تفقد الرموز دلالاتها فينصرف عنها المشاهد إلى ما هو أكثر (إبهاراً) وأكثر (صدقاً) " (١) .

" وهو ما يحقق التبعية الثقافية للدول الغربية التى هى نفسها وسيلة من وسائل التبعية السياسية والاقتصادية ولعل تطور وسائل الاتصال الدولية والتوسع فى بناء الإذاعات وشبكات البث التليفزيونية الموجهة نحو الأقطار العربية تدفع أكثر فأكثر إلى الشعور بالتهديد الثقافى لدى الأقطار الأقل قدرة على مجاراة الدول المتقدمة " (٢) .

وتتضح الخطورة فى أن الدول الأوروبية لها تحفظات على البث التليفزيونى المباشر وقلق فى الحكومات المختلفة . وفى شهر " نوفمبر (١٩٨٠م) اجتمع فى مدينة ميونيخ بجنوب ألمانيا ما يقرب من (٣٠٠) سياسى واقتصادى ومهندس من دول أوروبا والولايات المتحدة وكندا لمناقشة تأثير البث الإذاعى والتليفزيونى المباشر على الأوروبيين فى منازلهم ، وقد أثارت المناقشات عاصفة من المشاعر القلقة فى الدول الأوروبية " (٣) .

(١) انشراح الشال ، وسائل الاعلام الإلكترونية فى دول الكتلة الشرقية دراسة حالة يوغسلافيا ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٩٢م ، ص ١٥٧ .
(٢) برهان غليون ، " التنمية الثقافية العربية بين التبعية والانغلاق " ، مجلة الوحدة (المغربية) ، العدد (٩٢) ، السنة الثامنة ، مايو ١٩٩٢م ، ص ١٥ .
(٣) جلال عبد الفتاح ، البث الإذاعى والتليفزيونى المباشر ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ج ٢ ، ١٩٩٤م ، ص ١٧ .

إذا كانت الدول الأوروبية بثقافتها وعاداتها وتقاليدها القريبة من ثقافة أمريكا وكندا تشعر بهذه الخطورة ، فإن الخطورة تصبح أعظم بالنسبة للدول النامية حيث تكمن فى تأثيرها على أفراد المجتمع فى شتى المجالات الاجتماعية والسياسية والتعليمية والاقتصادية والعقائدية .

وقد تعددت الدراسات التى تناولت مدى تأثير التلفزيون على أفراد المجتمع سواء أكانوا أطفالاً أم مراهقين أم نساء ومن هذه الدراسات : دراسة حسن على محمد (١٩٩٢م) التى كشفت عن الآثار السلبية للبرامج الموجهة المستوردة فى التلفزيون المصرى على الطفل^(١) . ودراسة مايرز فيلب - بايكوفرانك Myers Philip, Biocco Frank (١٩٩٢م) التى أوضحت الآثار المترتبة على إعلانات التلفزيون وبرامجه والتى منها تشويه الصورة الجسمانية للشابات^(٢) .

كما أوضحت دراسة تشيفرايه إيرك - مانسور سلفيه Chervallier Eric. Mansour, Sylvie (١٩٩٣م) تأثير التلفزيون السلبى على صحة الأطفال والمراهقين فى الدول المتحضرة والنامية والذى لا يقل تأثيرها السلبى عن التنمية والثقافة^(٣) . وإذا كان للتلفزيون وبرامجه التى تخضع للرقابة الوطنية هذه الآثار السلبية الخطيرة ، فإن الأمر يزداد خطراً إذا عجزت الدول عن السيطرة على البرامج

-
- (١) حسن على محمد ، " البرامج المستوردة الموجهة للأطفال فى التلفزيون المصرى : دراسة تطبيقية " ، رسالة دكتوراه ، معهد دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٢م .
(2) Mycrs. Philip., Biocco. Frank., "The Efficct Of Television Advertising And Programming On Body Image Distortions In Young Women", Journal Of Communication., Vol.42, Sum 1992. , P 10
(3) Chervallier. Eric., Mansour. Sylvie., Children And Television, Paris : International Children's Centre, 1993.

التي يشاهدها مواطنوها والتي تقدم لهم من خلال أجهزة استقبال القنوات الفضائية .

إلا إنه لا يمكن إنكار أصوات التحذير التي أطلقها بعض الباحثين عن الأخطار المترتبة على البرامج الموجهة عبر الأقمار الصناعية من خلال البث التلفزيوني المباشر أمثال : محمد إبراهيم محمد الشطلاوي (١٩٩١م) الذي اهتم برسم استراتيجية تربوية لمواجهة مخاطر البث التلفزيوني العالمي تقوم على الارتفاع بالمستوى الفني ومستوى الأداء للبرامج التلفزيونية العربية القائمة^(١) وكذلك ناصر الحميدى (١٩٩٣م) الذي اهتم بالتعرف على أهم المشكلات التي يتوقع حدوثها مع البث التلفزيوني المباشر مستقبلاً^(٢) .

ويزيد من خطر تأثير التلفزيون على أفراد المجتمع أن البرامج الموجهة التي تصل عبر الأقمار الصناعية من خلال البث التلفزيوني المباشر تتميز بالجودة والإبهار، ويليها القدرة على جذب انتباه المشاهد ، وتحمل بين طياتها نوعاً من أنواع الغزو الثقافي الذي يؤثر على المجتمع .

وتتمثل الآثار السلبية للغزو الثقافي الغربي والمترتب على وسائل الإعلام فى " التأثير على الثقافة التقليدية ، وأيضاً تقديم ثقافة الاستهلاك للمواطن العربى وذلك من خلال الإعلانات التى تشجع الروح الاستهلاكية كما أن البرامج الغربية

(١) محمد إبراهيم محمد ، " مواجهة البث التلفزيوني العالمي من منظور تربوى استراتيجية مقترحة " ، مجلة كلية التربية (بالمقصورة) ، المجلد الأول ، العدد (١٦) ، مايو ١٩٩١م ص ١٨٥ .
(٢) ناصر الحميدى ، " البث التلفزيوني وتأثيره على التربية بالمملكة العربية السعودية دراسة ميدانية " ، مجلة الإذاعات العربية (العراقية) ، إبريل ١٩٩٣م ، ص ٤٨ .

تعكس ثقافات مجتمعتها مما يؤثر على تشكيل القيم العربية السائدة ويعمل على تغييرها" (١).

وفي هذا يذكر إبراهيم إمام (٢) أن من أخطار البث التلفزيوني المباشر الدعاية وتسلم ثقافة على أخرى وذلك لخطورة التأثير التلفزيوني كما ينطوى على تهديد اقتصادي عن طريق الإعلانات وعلى تخريب سياسى من خلال التدخل فى النظم الداخلية للدول الأخرى وأيضاً أخطار أخلاقية كالتشهير وتقويض الذوق العام.

ولما كان الهدف الرئيسى هو تقويم البث التلفزيوني المباشر ، ونظراً لأن هذا التقويم يتطلب الوقوف على طبيعة هذا البث والموقف المصري والعربى من أهدافه ومصادره كسبيل لتشخيص الجوانب المفيدة والآثار الضارة المترتبة على هذا البث تمهيداً لرسم خطط واستراتيجيات العلاج .. لذا فقد تطلب الأمر تحديد مفهوم هذا البث ونظامه مع إعطاء نبذة مختصرة عن تاريخ وتنظيم وواقع وأخطار أعمار البث التلفزيوني المباشرة وموقف العرب بصفة عامة ومصر بصفة خاصة من ذلك كله .

أولاً ، مفهوم البث التلفزيوني المباشر ، -

تتعدد تعريفات البث التلفزيوني المباشر نظراً لاختلاف تخصصات المعرفين له ، هذا بالإضافة للاختلاف فى اللغة عن الاصطلاح ، وتعنى كلمة البث فى اللغة العربية : " فرقة ونشره . والخبر إذاعة " (٣) .

(١) محى الدين صبحى ، " جدلية الذات والمصير فى جذور وامتدادات ندوة تونس حول الغزو الثقافى " ، مجلة الوحدة (المغربية) ، العدد (٣) ، السنة الأولى ، ديسمبر ١٩٨٤م ، ص ص ٥١-٥٠ .

(٢) إبراهيم إمام ، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٧٩م ، ص ٨٥ .

(٣) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوجيز ، القاهرة : وزارة التربية والتعليم ، ١٩٩٣م ، ص ٣٥ .

وهذا التعريف اللغوي يشير إلى وجود رسالة ذات مضمون ، وهذه الرسالة يتم من خلال البث إذاعتها ونشرها في أكبر حيز ممكن ، وبهذا يتضمن التعريف عنصرين من عناصر البث هما : مصدر الرسالة ، والرسالة ذاتها .

ويضيف " جلال عبد الفتاح " عنصرين آخرين من خلال تعريفه للبث التلفزيوني المباشر على أنه " إمكانية التقاط البرامج التلفزيونية في المنازل مباشرة عبر هوائى مخروطى دون تدخل أي محطات أرضية " (١) .

وإذا كان " جلال عبد الفتاح " يركز على المستقبل وجهاز الاستقبال كعنصرين من عناصر " البث " فإن " إبراهيم إمام " يربط جهاز الاستقبال الهوائى بجهاز الإرسال " القمر الصناعى " ، حيث يعرف البث التلفزيوني المباشر على أنه " إمكانية الاتصال بين القطاع الفضائى (الأقمار الصناعية) وأجهزة الاستقبال في البيوت مباشر (الهوائيات) دون المرور على المحطات الأرضية " (٢) .

" وبهذا فقد صارت السماء مفتوحة تماماً إذ أن أجهزة البث المختلفة تعمل ليل نهار فالهوائيات الفضائية تستقبل القنوات التلفزيونية المذاعة عبر الأقمار الصناعية التي تبث أعمالها عبر أرجاء الدنيا بحيث أصبح العالم قرية كونية واحدة " (٣) .

من هذا المنطلق يمكن القول بأن خطر البث التلفزيوني المباشر يكمن في

(١) جلال عبد الفتاح ، البث الإذاعى والتلفزيونى المباشر ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب : ج١ ، ١٩٩٤م ، ص ٢٣ .

(٢) إبراهيم إمام ، الإعلام الإذاعى والتلفزيونى ، مرجع سابق ، ص ٨٤ .

(٣) محمود محمد الكدش ، لقطات ممنوعة والرقابة فى التلفزيون ، القاهرة : مركز المحروسة ، ١٩٩٧م ، ص ١٠٧ .

قدرة التلفزيون على جذب انتباه الأفراد وربطهم بما يعرض على شاشته من جهة. ومن جهة أخرى " إمكانية وصول مواد التلفزيون التي تبث من محطة أرضية عبر القمر الصناعي إلى شاشات التلفزيون في المنازل (مباشرة) دون المرور بالمحطة المصفاة (Filter) وبالتالي دون أي تدخل من قبل المسؤولين " (١) .

وعليه فإن نظام البث المباشر يصل إلى المشاهد من الأقمار الصناعية الخاصة بالبث المباشر دون المرور على المحطات القادرة على الانتقاء ، بالتالي فإن البرامج الوافدة لا تقع تحت سيطرة الرقابة بل تصل بدون حذف أو تغيير من القمر مباشرة إلى التلفزيون المتصل بالطبق ، وهنا تكمن المخاطر .

ثانياً ، نظام البث المباشر ومصادره ، -

اتضح من تعريف " البث المباشر " أنه عملية من عمليات الاتصال ، ومن ثم فإنه يتحدد بخمسة محددات هي (٢) :-

١- **المحدد الأول :** ويشير إلى مصدر المادة الاتصالية أو منتجها الأصلي فنلاحظ أن الشركات غير القومية توجد مقارها الرئيسية في كل من الولايات المتحدة الأمريكية واليابان وألمانيا وسويسرا والمملكة المتحدة وفرنسا ، والأهم من ذلك هو أن هذه الدول هي موطن وكالات الأنباء العالمية الأربع (٣) ، وبالتالي فهي مصدر للبرامج التلفزيونية .

(١) إنشراح الشال ، دولنا النامية في عصر الأقمار الصناعية ، القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٨٨م ، ص ١٢ .

(٢) عواطف عبد الرحمن ، " الصحافة الإفريقية بين التبعية والاستقلال " ، مجلة عالم الفكر (الكويتية) ، المجلد الرابع عشر ، العدد (٤) ، يناير . فبراير . مارس ١٩٨٤م ، ص ص ١٣٧-١٣٩ .

(٣) الوكالتان الأمريكيتان اسوشيتد برس ، يونيتد برس ، انترناشونال ورويتير البريطانية ، أجنس فرانس برس الفرنسية .

- ٢- المجلد الثاني: ويشير إلى محتوى الرسائل المنقولة من الدول التي توجد بها المقار الرئيسية للشركات غير القومية ولا سيما ما يتعلق بالثقافة التجارية لهذه الشركات والواقع أن الثقافة التجارية تتضمن مجموعة من العناصر يمكن تلخيصها في بعدين أساسيين وأولهما يتعلق بالاتجاهات والقيم وأنماط السلوك، وثانيهما يتعلق بكل من أنماط التنظيم والإنتاج والاستهلاك .
- ٣- المجلد الثالث : ويتضمن الجمهور المتلقى للرسائل الإعلامية عبر الإعلام المرئي المسموع (الإذاعة والتلفزيون) .
- ٤- المجلد الرابع : ويتصل بالقنوات التي يتم عبرها إرسال الرسائل الإعلامية والتي تسهم في تشكيل الأنماط الاستهلاكية والتكنولوجية الحديثة للاتصال ، وهذا يجعل من شبكات الشركات الأجنبية جهازاً عالمياً ديناميكياً للاتصال .
- ٥- المجلد الخامس : ويتعلق بالتأثيرات التي تحدثها الرسائل الاجتماعية والثقافية لدى الجماهير المتلقية من شعوب العالم الثالث عبر الإعلانات وغيرها من المواد الإعلامية .
- ويرتبط المحدد الرابع من المحددات السابقة بنظام البث التلفزيوني المباشر وهذا المحدد لا يقتصر البث على الآثار المترتبة عليه، بل يشير إلى مكونات نظام البث والتي تتمثل في^(١):-
- ١- القمر الصناعي الذي يدور في مدار معين حول الأرض .

(١) محمود تيمور عبد الحسيب ، " تطور الأقمار الصناعية بين النظرية والتطبيق " ، مجلة الدراسات الإعلامية (المصرية) ، العدد (٥٧) ، أكتوبر - ديسمبر ١٩٨٩ م ، ص ٣٨-٣٩ .

- ٢- المحطة الأرضية التي ترسل البرامج التلفزيونية والإذاعية بالقمر الصناعي .
- ٣- المحطة الأرضية التي تستقبل البرامج مرة أخرى منه تسمى (Duwnlink) ويمكن الاستعاضة عنها بطبق مناسب (Dish) وجهاز استقبال (Receiver).
- مكونات نظام البث التلفزيوني المباشر :-

١- القمر الصناعي :-

يعد القمر الصناعي (Satellite) المكون الأساسي من مكونات نظام البث المباشر ، وهو عبارة عن " أسطوانة أو جسم دوار يتم إطلاقه من قاعدة أرضية إلى مدار معين حول الأرض يشبه مدار القمر الطبيعي ، ويستمر في هذا الدوران بحكم الجاذبية بنفس السرعة التي أطلق بها ما لم تؤثر على دورانه عامل خارجي^(١)، وهذه الأسطوانة الكروية تبرز من سطوحها " قضبان معدنية كأجهزة الرصد وهوائيات لأجهزة الإذاعة والاستقبال اللاسلكي كما أن بداخلها حاسبات إلكترونية غاية في التعقيد تعمل على تسجيل ما ترصده الأجهزة ثم تقوم بإرسال هذه المعلومات والصور إلى محطات المتابعة الأرضية المنتشرة في أماكن متفرقة على الأرض"^(٢).

أي أن الأقمار الصناعية تتوسط بين المرسل إليها والمحطات الأرضية وتنتولى عنها مسئولية الإرسال أو تحل محلها في إرسال " إشارة قوية يمكن استقبالها مباشرة بواسطة أجهزة التلفزيون العادية المجيزة بهوائى خاص

(١) سهير عبد الغنى بركات ، الإذاعة الدولية دراسة مقارنة لنظمها وفلسفتها ، القاهرة : دار الطبجي ، ١٩٧٨ م ، ص ١٠٦-١٠٧

(٢) ماجى الحلوانى ، القمر الصناعي الإسلامى تحدى حضارى وضرورة عصرية ، مرجع سابق، ص ١٦ .

بمعنى أن الإشارة المرسله من القمر الصناعى لا تمر بمحطات أرضية تتولى إعادة بثها على الشبكات التليفزيونية المحلية وهذا على غرار الإذاعة الصوتية التي تصل مباشرة إلى أجهزة الاستقبال^(١).

٢- المحطات الأرضية:-

تمثل المحطات الأرضية المرسل الذي يتم من خلاله بث الرسالة إلى القمر الصناعى ، حيث تقوم الاستديوهات التي تحويها المحطة الأرضية بتنفيذ البرامج التليفزيونية ثم بثها " عبر خطوط إرسال إلى محطة الإرسال الأرضية الرئيسية وهوائيات هذه المحطة توجه بدقه نحو القمر الصناعى المراد التعامل معه في مداره"^(٢).

٣- الهوائيات:-

وتعد هذه الهوائيات المستقبلات للرسائل المرسله من المحطات الأرضية عبر الأقمار الصناعية ، وهذه الهوائيات لا يزيد قطرها الواحد منها عن " ثلاثة أمتار مع محول منذر مركب في الجهاز العادى ويمكن أيضا لنفس الهوائى والمحول بأن يغذا أكثر من جهاز استقبال عادى كبير أو في منطقة محدودة . ولا يحتاج هذا البث المباشر إلى محطات أرضية ، ويوفر نظام البث المباشر مميزات أكثر من نظام الشبكات الأرضية التليفزيونية في أنه يمكن به خدمة منطقة بأكملها من خلال

(١) سهير عبد الغنى بركات ، الإذاعة الدولية دراسة مقارنة لنظمها وفلسفتها ، مرجع سابق ، ص ١٠٩ .

(٢) محمود تيمور عبد الحسيب ، " تطور الأقمار الصناعية بين النظرية والتطبيق " ، مرجع سابق ، ص ٤٠ .

إرسال قناة ، ونتيجة الارتفاع الشاهق لقمر الإرسال فإن الاستقبال نادراً ما يتأثر بعوامل الاعتراض والمجاني " (١)

" ولذلك بدأت الهوائيات الطبقيّة ذات السطح المقعر تحتل أماكن فوق أعالي العمارات وفي الحدائق مواجهة سطوحها نحو السماء وأصبحت بديلاً للهوائيات التي تتعامل مع محطات التلفزيون الأرضية " (٢).

أما مكونات النظام المنزلي لاستقبال البرامج التي تبث من خلال الأقمار الصناعية فتتكون من (٣) :-

(Complete Home Satellite System) .

أ - هوائي على شكل طبق يتراوح قطره في الغالب بين (١.٥ - ٣ متر) (Dish) .

ب - بوق تغذية (Feed horn) .

ج - مكبر إشارة ذو كفاءة عالية وضوضاء ضئيلة ودوائر تغير تردده (Amplifier) .

د - جهاز استقبال تليفزيوني (Receiver) .

هـ . جهاز توجيه الهوائي .

و - جهاز خاص بالصوت (Audio System) .

ز - أجهزة إضافية مثل جهاز التحكم من بعد (Remote Control) .

ولكن في هذه الفترة تطورت تكنولوجيا البث التلفزيوني المباشر وبدأ

(١) جيهان أحمد رشتي ، الإعلام الدولي بالراديو والتلفزيون ، القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٧٩م ، ص ٣١٠-٣١١ .

(٢) سعد شعبان ، القمر الصناعي المصري "نيل سات" ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٨م ، ص ١٣٤ .

(٣) محمود تيمور عبد الحسيب ، " تطور الأقمار الصناعية بين النظرية والتطبيق " ، مرجع سابق ، ص ٤١ .

استخدام أطباق استقبال مسطحة بدلا من أطباق الاستقبال المقعرة .
وأيضاً تم استخدام نظام جديد في بث القنوات الفضائية هو نظام التضاضط
الرقمي^(*) (Digital Compression) .

[١] نبذة تاريخية عن أقمار البث التلفزيوني المباشر :-

تتسابق الدول المتقدمة منذ زمن بعيد على إطلاق الأقمار الصناعية التي
تخدم أغراضها في شتى المجالات المختلفة ولكنها بدأت منذ فترة قريبة في إطلاق
أقمار البث التلفزيوني المباشر (D.B.S)^(*) الخاصة ببث القنوات الفضائية
الوافدة ، وتسابقت كل من الدول الأوروبية واليابان وأمريكا على امتلاك الفضاء
وفرض سيطرتها عليه بصفة عامة ، وعلى مجال البث التلفزيوني المباشر بصفة
خاصة ، وأدى هذا إلى مواجهة الأفراد في شتى الدول "تكنولوجيا جديدة سقطت
أمامها الحدود الجغرافية للدول والحوافز السياسية وأصبح التواصل بين الأقمار
الصناعية وبين الشعوب بلا قيود وبلا رقابة من الحكومات والسلطات المحلية ، لأن
برامج البث المباشر ليست في حاجة إلى استئذان أحد ، فهي تقتحم المنازل إلى
الشاشات الصغيرة مباشرة دون أي تدخل من السلطات المحلية"^(١) .

وبدأ السباق العالمي في إطلاق الأقمار الصناعية الخاصة بالبث التلفزيوني
المباشر بغزو الفضاء ، وكل دولة من الدول المتقدمة تسعى جادة إلى حجز مدار لها في

(*) إتاحة تكنولوجيا " التضاضط الرقمي " إمكانية مضاعفة القنوات العاملة من أربعة إلى سبعة أضعاف
القنوات المجيبة المتاحة في أجهزة القمر .

(*) Direct Broadcasting Satellite .

(١) سعد شعبان ، القمر الصناعي المصري " نايل سات " ، مرجع سابق ، ص ١٢٢ .

الفضاء وبذلك تستطيع هذه الدول بث برامجها الخاصة بها والتي تحمل بين طياتها غزو ثقافي وإعلامي يؤثر على الدول العربية بصفة عامة ومصر بصفة خاصة .

ففى " يوليو (١٩٨٧م) بدأت اليابان أول بث تلفزيونى لها بواسطة أقمار البث التلفزيونى المباشر ليغطى إرساله الجزر اليابانية ويستمر على مدى الأربع والعشرين ساعة يومياً ، وبذلك سجلت اليابان أنها أول دولة فى العالم تستخدم أقمار البث التلفزيونى المباشر ، أى الذى يصل من مركز الإرسال إلى أجهزة التلفزيون المنزلية مباشرة ، عن طريق قمر صناعى خاص واستخدام طبق هوائى"^(١) . وفى العامين التاليين تعرضت المنطقة العربية لأربعة أقمار أخرى هى الأقمار الأوروبية المتمثلة فى القمر الفرنسى للبث المباشر TDF-1 وقد أطلق عام ١٩٨٨ م ، والقمر الألمانى للبث المباشر TV, SAT-2 وأطلق عام ١٩٨٨ م ، والقمر الأوروبى التابع لوكالة الفضاء الأوروبية للبث المباشر وأطلق عام ١٩٨٩ م ، والقمر البريطانى للبث المباشر BSB والذى أطلق عام ١٩٨٩ م ، أضيف إليها فيما بعد الأقمار الأمريكية والآسيوية^(٢) .

وهكذا بدأت الأقمار الأوروبية واليابانية والأمريكية والآسيوية تأخذ مكانها فى الفضاء لبث برامجها من خلال القنوات الفضائية الأجنبية التى تتعدى الحواجز الجغرافية للدول الأخرى ، كما " انعكس تطور أقمار البث التلفزيونى المباشر على

(١) سعد لبيب ، " مصرية التلفزيون المصرى هى الحل فى عصر أقمار البث المباشر " مجلة الدراسات الإعلامية (المصرية) ، العدد (٥٢) ، يوليو - سبتمبر ١٩٨٨ م ، ص ٢٥-٢٤ .

(٢) هبة أمين أحمد شاهين ، " استخدامات الجمهور فى مصر للشبكة الإخبارية المصرية CNE " ، رسالة ماجستير ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٦ م ، ص ٤٩ .

تطور المحطات الأرضية فانخفض قطر الهوائى المطبقى الخاص بهذه المحطات وتطورت أجهزة البث التي تنقل الإشارة إلى القمر الصناعى^(١)، ومن ثم فقد بدأ السباق العالمى فى تطوير التكنولوجيا الخاصة بها ، وأدى هذا إلى صغر حجمها مع زيادة كفاءتها، واستخدام نظام التضاعط الرقمى فى تصميمها وهو يتيح إمكانية مضاعفة عدد البرامج التي تذاع على كل قناة قمرية رئيسية، ويعد القمر المصرى (نايل سات) من الأقمار التي تعمل بهذا النظام .

ولم يقتصر الأمر على تطوير أجهزة الإرسال ، بل أن التطور شمل أجهزة الاستقبال ، حيث يشهد العالم اليوم تطوراً في أجهزة الاستقبال المنزلية . وأصبحت الأطباق الهوائية صغيرة الحجم قليلة التكاليف " وظهرت في الأسواق اليابانية هوائيات مستديرة على هيئة طبق ولكنها مسطحة تماماً بدلاً من أن تكون مقعرة وقد ثبت عملياً أن الهوائيات المسطحة أفضل في بعض الخواص الفنية عن غيرها لأنها تلتقط صور الأقمار بوضوح وأيضاً تواصل العمل حتى لو كانت غير مضبوطة نحو القمر ولو بعدة درجات" (٢) ، كل هذا أدى إلى انتشارها بين أفراد المجتمع المصرى الغنى منهم والفقير ، وبالتالي ازداد تأثير البث المباشر على أفراد المجتمع المصرى .

[٢] مصادر البث التلفزيونى المباشر :-

تستغل الدول المتقدمة المصادر التي تمتلكها في فرض سيطرتها الثقافية والإعلامية على الدول النامية بصفة عامة والدول العربية بصفة خاصة ، وذلك

(١) جلال عبد الفتاح ، البث الإذاعى والتلفزيونى المباشر ، مرجع سابق ، ص ٦٥ .
(٢) جلال عبد الفتاح ، البث الإذاعى والتلفزيونى المباشر ، مرجع سابق ، ص ٨٠-٨١ .

لتحقيق أهدافها الاستعمارية مستغلة كافة إمكانياتها الاقتصادية والتكنولوجية ومن أهم هذه المصادر ما يلي :-

أ - الشركات متعددة الجنسيات .

ب- وكالات الأنباء العالمية .

جـ وكالات الإعلان العالمية .

[أ] الشركات متعددة الجنسيات :-

تمثل الشركات العملاقة المتعددة الجنسيات نوعاً من الوحدات الأساسية الرأسمالية الاحتكارية في هذه المرحلة ويشكل أصحابها وموظفوها الكبار الفئة العليا من الطبقة الحاكمة ^(١) ، ومن ثم فقد أسفردخول الشركات متعددة الجنسيات مجال امتلاك أقمار البث التلفزيوني المباشر عن زيادة مخاوف دول العالم الثالث بصفة عامة ومصر بصفة خاصة ، لأن هذه الشركات أعدت العدة لتحقيق مخططاتها وأهدافها التي تهدف من ورائها تحقيق مكاسبها المادية عن طريق الإعلان التجاري لتسويق منتجاتها بأسواق الدول النامية .

فمع " قيام الشركات التجارية بإدارة شبكات أقمار البث المباشر ولدت سياسة السماء المفتوحة ، ومعها ولدت سياسة تخصيص القنوات إذ عمدت بعض هذه الشركات إلى تخصيص قنوات للرياضة وأخرى للموسيقى أو الدين أو لرجال الأعمال والاقتصاد والمال وأخبار البورصات والبنوك وأصبح التعامل مع الإعلانات مورد رزق خطير يشكل الأساسى في إيرادات هذه الشركات " ^(٢) .

(١) فينان محمد طاهر ، عز الدين فودة ، مشكلة نقل التكنولوجيا دراسة لبعض الأبعاد السياسية والاجتماعية ، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥م ، ص ١٢١ .
(٢) سعد شعبان ، القمر الصناعى المصرى " نايل سات " ، مرجع سابق ، ص ١٣٨ .

- ولقد وضعت الشركات عابرة القوميات شروطاً للاتصال حددها تقرير ماكبرايد في ثلاثة قيود هي :
- ١- الاحتكار القوي للتكتلات العالمية في انتقاء وإنتاج وتسويق المنتجات الترفيهية والإعلامية وفرضها على المجتمعات النامية .
 - ٢- حماية الولايات المتحدة والدول الغربية الكبرى للمؤسسة الإعلامية الصناعية عابرة القوميات .
 - ٣- إضعاف دور المنظمات الدولية على نحو ما تعرضت له اليونسكو والعلاقات متعددة الأطراف^(١) .

ومن ثم فلم تحترم الشركات متعددة الجنسيات القوانين والضوابط التي تقرها المنظمة الدولية لدراسة مشاكل الاتصال في العالم لأن هذا يتعارض مع مصالحها داخل الدول النامية بصفة عامة والدول العربية بصفة خاصة صاحبة الأصوات الضعيفة في نظام الاتصالات الدولية ولا تزال تعترضها حتى الآن شروط الاتصال الصارمة التي وضعتها الشركات متعددة الجنسيات لصالح الدول الأوروبية والأمريكية وعليه " فإن هذه الضوابط لم تحترم خلال العقدين الأخيرين وكما مر الزمن كلما زاد انتهاكها - ولقد كان هذا في رأي البعض - نتيجة تلقائية لهيمنة الدول الكبرى والشركات متعددة الجنسيات بإمكانياتها الضخمة على وسائل الاتصال العالمي ولكنه كان انتهاكاً متعمداً من الدول الكبرى لحقوق الدول الصغرى وهذا استمراراً لهجمتها السياسية التي بدأت منذ مرحلة الغزو الاستعماري^(٢) .

(١) محمد بركة ، " البث الفضائي العربي ... ترشيد الغاية والوسيلة " ، جريدة البيان (الإماراتية)، العدد (٢٢٣) ، السنة السادسة ، الجمعة ٢٥ يوليو ١٩٩٧ م ، ص ٩ .
(٢) حمدي قنديل ، " البث التليفزيوني المباشر غزو ثقافي ولكن ... ؟ " ، مجلة الدراسات الإعلامية (المصرية) ، العدد (١٦٠) ، يوليو-سبتمبر ١٩٩٠ م ، ص ٨٢ .

ومن المؤكد أن هناك عوامل جديدة فرضتها مستجدات العصر تتمثل في الاحتكار الغربى لتكنولوجيا الاتصال والدور الحاسم الذي تقوم به الشركات المتعددة الجنسيات في مجال تسويق السلع الثقافية والإعلامية مستغلة قدراتها في امتلاك أقمار البث المباشر.

فأحد " المجالات التي شهدت تطوراً هو مجال الاتصالات عن بعد وتحديد القنوات الفضائية التي تبثها الأقمار الصناعية لتصل إلى كل مناطق العالم متخطية الحواجز الجغرافية والطبيعية متجاوزة الخصوصيات الثقافية والدينية واللغوية والمذهبية فشهدت السنوات الأخيرة أسلوب تأجير القنوات الفضائية التابعة لأقمار صناعية لدول أخرى أو تأجير أقمار صناعية بكاملها أو شرائها وتنسابق الدول والشركات العملاقة في ذلك، والآن هناك أكثر من (٥٠٠) قناة فضائية عالمية أغلبها تتبع لدول أو شركات أمريكية أو أوروبية ، وهناك العديد من القنوات الفضائية الخاصة التي تتبع شركات أمريكية وأوروبية أو أفراد " (١).

وهكذا تتركز السلطة في الدول الصناعية المتقدمة التي تخضع لها الشركات متعددة الجنسيات والتي تسيطر على وسائل الإعلام ويأتى في مقدمتها أقمار البث التلفزيوني المباشر ، وتقوم هذه الشركات بنشر الثقافة العالمية وتحت هذا الستار تقوم بتحديث أسلوب الغزو الثقافي والإعلامى ، وبالتالي تضمن فرض هيمنتها على الدول العربية بصفة عامة ومصر بصفة خاصة ، هذه الهيمنة أخذت صوراً جديدة أهمها استغلال الرغبة في الحصول على كل شئ وتحويله إلى ضغط قوى وملزم وإجبارى .

(١) معتز سلامة ، " العرب والغزو الثقافى فى عصر القنوات الفضائية " ، جريدة البيان (الإماراتية) ، العدد (٣٢٣) ، السنة السادسة ، الجمعة ٢٥ يوليو ١٩٩٧ م ، ص ٤ .

وهكذا فإن الشركات المتعددة الجنسيات لها دور خطير في استمرار التبعية الإعلامية والثقافية للدول الغربية . مستغلة قوتها الاقتصادية وسيطرتها على أقمار البث التلفزيوني المباشر ، وبهذا تضمن وصول موادها الإعلامية إلى الدول العربية مما يساعدها على تحقيق دورها الذي تسعى إليه الدول المتقدمة التي تمتلك هذه الشركات .

وتؤكد الدراسات على " أن الشركات المتعددة الجنسيات تقوم بدور متزايد الأهمية في الأنشطة الإعلامية والثقافية وذلك بعد بنائها حزمة ناقلية يتم من خلالها ترويج القيم الاجتماعية والثقافة من البلدان الأصلية إلى البلدان الأخرى مما يؤدي إلى فقدان الخصائص القومية المميزة لثقافات الشعوب التي تتعرض لهذه التأثيرات وأيضاً تمارس هذه الشركات تأثيراً رئيسياً في تكريس التبعية الثقافية من خلال تصدير البرامج التلفزيونية والمسلسلات التي تعتمد عليها جميع مؤسسات التلفزيون العربية اعتماداً كبيراً ، والتي من خلالها يتم الترويج للقيم وأنماط الحياة الأجنبية مما يسهم في ترسيخ الاغتراب الثقافي لدى جمهور المشاهدين من المواطنين العرب"^(١).

" ولقد برز الدور الذي تقوم به الشركات متعددة الجنسيات كأداة للتغلغل الاقتصادي للسيطرة الأيديولوجية والثقافية في دول العالم الثالث ، إذ أنها تمارس حالياً المهام التي كانت تقوم بها في الماضي الحكومات الاستعمارية ، ولا تكتفى هذه التجمعات الهائلة بتبعية رأس المال والتكنولوجيا وتحويلها إلى سوق الاتصال بل أنها تسوق أيضاً سلعاً استهلاكية ثقافية واجتماعية لا حصر لها وكذلك تمارس هذه

(١) عواطف عب. الرحمن، قضايا إعلامية معاصرة في الوطن العربي ، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٧م، ص ٢٢.

الشركات تأثيراً مباشراً في أجهزة الإنتاج الاقتصادي وتلعب دوراً رئيسياً في تسويق ثقافتها ، كما تسيطر على عدد كبير من وسائل الإعلام في دول العالم الثالث^(١). ومن هذا المنطلق يمكن القول بأن الشركات المتعددة الجنسيات تمارس تأثيراً على الدول العربية في ظل امتلاك هذه الشركات للقنوات الفضائية الوافدة حيث:-

- (١) تقوم الشركات متعددة الجنسيات بدور خطير في ترويج القيم الاجتماعية الأوربية والأمريكية داخل البلاد العربية مما يؤدي إلى التخلي عن القيم العربية التي تعبر عن تراثها الحضاري .
 - (٢) تساهم الشركات متعددة الجنسيات في تكريس التبعية الإعلامية والثقافية داخل الدول العربية لصالح الدول الرأسمالية الخاضعة لها .
 - (٣) تعمل هذه الشركات على الدعاية للمنتجات الاستهلاكية المستوردة على حساب المنتج المحلي ، مستغلة التسويق الإعلان الباهظ التكاليف .
 - (٤) تساهم هذه الشركات في إكساب جمهور المشاهدين أضافاً استهلاكية دخيلة على المجتمع العربي .
- [ب] وكالات الأنباء العالمية :-

تعد وكالات الأنباء العالمية إحدى المصادر التي اعتمدت عليها الدول المتقدمة في تحقيق أغراضها الاستعمارية سواء أكانت ثقافة أم إعلامية مستغلة

(١) عواطف عبد الرحمن ، قضايا التبعية الإعلامية والثقافة في العالم الثالث ، القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٨٧م ، ص ٩١-٩٢ .

التطور التكنولوجي في مجال الفضاء وخاصة أقمار البث التلفزيوني المباشر، حيث تمتلك هذه الدول عدداً هائلاً من هذه الأقمار.

"وتعد وكالات الأنباء القنوات الرئيسية لبث وتدفق الأنباء في العالم فهي المصدر الرئيسي للنشرات الإخبارية والمواد التي تذيعها محطات الإذاعة والتلفزيون، أي أنها أداة في تشكيل الرأي العام العالمي، حيث ترى الشعوب عن طريقها الأحداث والوقائع" (١).

وتستغل وكالات الأنباء العالمية إمكانياتها المادية المرتفعة في امتلاك أقمار البث التلفزيوني المباشر، وهذا يساعدها على زيادة قدرتها في بث الأنباء والأحداث على مستوى العالم، ولا توجد منافسة لهذه الوكالات من الدول الفقيرة وبذلك فهي تبث برامج إخبارية تخدم مصالح الدول المتقدمة التابعة لها هذه الوكالات.

ويوجد خمس وكالات للأنباء تحتكر حركة الأنباء في العالم وتتمثل هذه الوكالات في: وكالة الأنباء الفرنسية (أ.ف.ب) (٢)، ووكالة رويتر البريطانية ووكالة الاسوشيتدبرس، ووكالة يونيتد برس، ووكالة ناس السوفيتية، وتقوم هذه الوكالات بدور عالمي هام وخطير في نقل الأخبار وتبادل الأنباء عبر قارات العالم. ويؤهلها للقيام بهذا الدور قدرتها التكنولوجية (٣).

وتتميز وكالات الأنباء العالمية بعدة خصائص تجعل منها وسائل للتأثير الفعال أهمها:

-
- (١) أحمد بدر، الإعلام الدولي دراسات في الاتصال والدعاية الدولية، القاهرة: دار قباء، ط٤، ١٩٩٨م، ص١٦٧.
- (٢) أ.ف.ب: أجنس فرانس برس.
- (٣) عواطف عبد الرحمن، قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث، مرجع سابق، ص٨٦.

(١) أن الوكالات لها سلطة وقوة أكثر من اللازم وفي استطاعتها التغلغل في جميع المؤسسات .

(٢) أن الوكالات تختار الأخبار التي تدفق مع المواقف الغربية ومصلحتها ومن ثم فهي منحازة تماما نحو تغطية أنباء الدول المتقدمة دون الاهتمام بأخبار العالم الثالث^(١).

" ومن أهم الأحداث في تاريخ وكالات الأنباء الكبرى ذلك الحدث الذي دخلت فيه وكالات الأنباء عصر الفضاء باستعمال أول قمر صناعي للاتصال بغية التقاط وبث الرسائل السريعة بالتليفزيونات بين القارات " (٢). وهذا الحدث تأثرت به المنطقة العربية ليس فيما يتصل به من مضامين للرسائل الإعلامية فحسب ، بل إن الدول العربية أصبحت محكومة بالتبعية لوسائل الإعلام الأجنبية والغربية خاصة في تلقي الأخبار ومتابعة الأحداث داخل المنطقة العربية ذاتها وزادت هذه التبعية عندما استغلت وكالات الأنباء العالمية امتلاكها لأقمار البث التليفزيوني المباشر في بث البرامج الإخبارية التي تخدم مصالحها وأهداف الدول التابعة لها.

ولقد ترتب على سرعة نقل الأحداث والأخبار عبر القنوات الفضائية وسيادة نظرية التدفق الحر للأنباء مجموعة من النتائج السلبية لدول العالم الثالث من أخطرهما ما يلي :

- (١) فتحى الإيبارى ، نحو إعلام دولى جديد دراسات إعلامية معاصرة ، القاهرة : الهيئة العامة المصرية للكتاب ، ١٩٨٨م ، ص ٤٧ .
- (٢) يوسف محيى الدين أبو هلاله ، الإعلام العربى المعاصر وأثره على الأمة الإسلامية ، عمان : مكتبة الرسالة الحديثة ، ١٩٨٧م ، ص ٢٧ .

(١) تشويه وتحريف أحداث العالم الثالث بالتركيز المتعمد على الجوانب السلبية مثل الأحداث المؤسفة وفي الوقت نفسه تتجاهل النواحي الإيجابية . كأن تركز على الانقلابات والأزمات التي تحدث داخل هذه الدول ، وبذلك فهي تخدم مصالحها السياسية والاقتصادية .

(٢) تحريف المضامين الإعلامية بما يتناسب مع مصالح الدول التي تنتمي إليها وكالات الأنباء والوسائل الإعلامية ، كأن تقوم هذه الوكالات بالتشويه المتعمد للحقائق في بيان الصراع العربي الإسرائيلي مما يؤدي إلى إثارة الرأي العام العالمي لصالح إسرائيل على حساب العرب .

(٣) تبعية الأساليب الإعلامية في العالم الثالث من حيث النمط المسيطر في أساليب التغطية الإعلامية أو اختيار الأولويات سواء في الأنباء أم البرامج الإذاعية التليفزيونية حيث تقوم وكالات الأنباء العالمية بمد الدول العربية بأخبار وأحداث العالم من الزاوية التي تقررها وبأسلوب الذي ترغبه ، وبذلك تضمن استمرار تبعية هذه الدول^(١) .

(٤) هذه الوكالات تنفذ الخطة المرسومة لها من الدول التابعة لها - الدول الكبرى المتقدمة - بما يخدم أهدافها الثقافية والإعلامية داخل دول العالم الثالث بصفة عامة والدول العربية بصفة خاصة .

[ج] وكالات الإعلان العالمية :-

تعد أجهزة الإعلام وخاصة القنوات الفضائية الوافدة الوسيلة المثلى التي تتبعها الوكالات الإعلان لبحث إعلاناتها ذات الأسلوب المبهج والمميز والجذاب

(١) ماجدة محمد عبد الهادي، "التبعية الإعلامية والثقافة في العالم الثالث ومواجهتها"، مجلة الفن الإذاعي (المصرية) ، العدد (١٠٤) ، يناير ١٩٨٥ م ، ص ١٠ .

الذي يعجب جمهور المشاهدين ، وهى بطبيعة الحال تؤثر على الأفراد وتساهم في تغيير أنماطهم الاستهلاكية وتشجع على شراء المنتجات المستوردة ، حيث يلاحظ " أن شاشة التليفزيون في المنزل تستقبل رسالة التسويق بصورة مستمرة وبالغة التأثير فشهية شركات الإعلان لا تعرف الشبع كما أن هدفها ليس أقل من السيطرة الكاملة على وسيلة من وسائل الاتصال بال جماهيرية ، وبمجرد نجاحها في إخضاع وسيلة من الوسائل أيا كانت الصفات الأصلية لتلك فإنها تتحول إلى أداة للثقافة التجارية " (١) .

إن النظام الإعلاني الذي يفرض على العالم في المرحلة الراهنة سواء من الناحية التقنية أم ما يتعلق بأجهزة الاتصال التكنولوجية المتطورة - أقمار البث المباشر - وأيضاً الأسلوب والفكر والإثارة ، يجسد عدم التوازن في تدفق الإعلانات بين القوى المهيمنة على العالم متمثلة في الولايات المتحدة الأمريكية ، وبين الدول النامية المغلوبة على أمرها بسبب ضعف إمكانياتها في هذا المجال .

" ومن المظاهر الهامة الدالة على تعاظم القوة الإعلانية (الأمريكية) أن من بين أكبر عشر وكالات إعلانية في العالم ليس سوى وكالة واحدة غير أمريكية ومن بين أكبر خمس وعشرين وكالة للإعلان الدولي هناك إحدى وعشرون وكالة أمريكية وسيطرة الولايات المتحدة ليست مقصورة في تأثيرها على العالم الثالث وحده بل غزت وكالات الإعلان الأمريكية معظم الدول المتقدمة الصناعية ، وكذلك نجد أن

(١) محمد السماك ، تتبعية الإعلام الحر ، بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات ، ١٩٩١م ، ص ٢٣ .

أحد مقاييس فقدان أمة لسيطرتها على وسائل إعلامها يتمثل في درجة اختراق وكالات الإعلان لوسائل وأدوات التسويق في تلك الدول " (١).

إذا كانت الدول الصناعية المتقدمة تبذل ما في وسعها من طاقة من خلال الشركات الإعلانية العالمية لخلق أنماط استهلاكية لدى مواطني الدول العربية ويظهر هذا في اقتناء أحدث الموديلات من السيارات الفاخرة والملابس المستوردة والعطور والمأكولات الأوروبية والأمريكية ، وهذا يتناقض مع النمط الثقافي العربي الذي ينبع من الثقافة العربية الإسلامية .

وهكذا نجد أن الإعلان التجاري المخطط له جيداً من حيث أسلوبه وطريقة عرضه عن طريق بثه بواسطة أقمار البث التلفزيوني المباشر سوف يحقق أهدافه التي تسعى الدول الصناعية المتقدمة إلى تحقيقها بكل الوسائل التي تساعدها على ذلك، مستغلة إمكانياتها في امتلاك كبرى الشركات الإعلانية العالمية التي تسعى لتسويق منتجاتها داخل أسواق الدول النامية.

" وخطر الإعلان التجاري الذي يستخدم الدراما والعنف والانحراف الخلقي الذي يدعو إلى الإباحية وينادي بها ويخاطب عن طريقها الغرائز الحسية للشباب ويشحذ همهمها باسم الإعلان عن السلع الإعلانية من بنات فكر شركات الإعلانات التجارية الأمريكية الأوروبية وللأسف الشديد أخذ أحد منفذي الإعلانات التجارية في أحد الدول العربية ينتهج هذا المنهج ولكن بأسلوب آخر متحفظ نسبي ، حيث

(١) فاروق أبو زيد ، انهيار النظام الإعلامي الدولي من السيطرة الثنائية إلى هيمنة القطب الواحد، القاهرة : مطابع الأخبار ، ١٩٩١م ، ص ٢٠٧ .

استخدم في حملاته الإعلانية المرأة ذات الفتنة والجمال والأغراء كوسيلة من وسائل أدوات الحملة " (١) .

وبالتالي فإن أرقام البث التلفزيوني المباشر واستغلالها من الدول الصناعية المتقدمة عن طريق الشركات الإعلانية العالمية ، سوف يؤدي هذا إلى حدوث تخريب ثقافي لدى المواطن العربي ويحدث صراع بين ترف الحضارة الغربية وبين حضارته العربية المتوازنة ، وبذلك ينشأ صراع داخلي لدى الفرد ، وهنا تكمن الخطورة ويزداد شعوره بالإحباط وانخفاض معنوياته وتتأثر شخصيته وقوميته الوطنية .

"إن غالبية الإعلانات التي تمر عبر الحدود تعمل على ترويج قيم ومعايير وعادات اجتماعية واقتصادية تمهد لقبول المنتج المراد الإعلان عنه وهي بذلك تشكل خطراً على الثقافات المستقلة وبذلك فالإعلانات التي تمر عبر الحدود لا تستهدف الترويج لسلع تجارية فحسب بل تحمل داخلها قيماً اجتماعية وثقافية واقتصادية تهدف إلى تغيير أنماط الحياة السائدة في الدول النامية بحيث تتلاءم والنماذج الغربية لتعزيز ذلك القيم الاستهلاكية لدى الأفراد في هذه الدول " (٢)

ولهذا فإن وكالات الإعلان الكبرى العالمية في ظل امتلاكها للقنوات الفضائية الوافدة يكون لها دور في التأثير على المشاهد العربي والمصري الذي يستقبل هذه القنوات ومن أهم هذه التأثيرات ما يلي :-

(١) غازي زين عوض الله ، الإعلام والمجتمع ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٥م ، ص ٩٢ .

(٢) محمد نجيب الصرايره ، " الهيمنة الاتصالية : المفهوم والمظهر " ، مجلة العلوم الاجتماعية (الكويتية) ، المجلد الثامن عشر ، العدد الثاني ، صيف ١٩٩٠م ، ص ١٤٧ .

- ١- وكالات الإعلان تسعى جادة من خلال إعلاناتها فرض أنماط استهلاكية غربية وأمريكية على جمهور المشاهدين الذين يتعرضون لمضمون هذه الإعلانات.
- ٢- نجد أن المضمون الإعلاني يحمل بين طياته غزواً ثقافياً لما يعرضه من قيم وعادات غربية أمريكية لا تتفق مع عادات وقيم المشاهد العربي والمصري وثقافته العربية .
- ٣- تساهم الوكالات الإعلانية في الترويج للسلع الأجنبية وفتح أسواق جديدة داخل منطقتنا العربية عن طريق إعلاناتها التي تبثها من خلال القنوات الفضائية الوافدة والتي تؤثر على التنمية الاقتصادية داخل المجتمع العربي بصفة عامة والمصري بصفة خاصة .
- ٤- تساهم الوكالات الإعلانية في إثارة غرائز شباب المراهقين جنسياً لاعتماد إعلاناتها على مفاتن وجمال المرأة واستخدامها كسلعة للتسويق للمنتجات المستوردة .
- ثالثاً ، أهداف البث التلفزيوني المباشر ، -

تعد الدول المتقدمة من أكثر الدول حرصاً على إنتاج تكنولوجيا أقمار البث التلفزيوني المباشر التي تستخدمها في بث برامجها على القنوات التلفزيونية المرسلات التي نستقبلها نحن بواسطة أطباق استقبال خاصة ، وتحمل بين طياتها غزواً ثقافياً لضمان فرض سيطرتها على الدول النامية بصفة عامة والدول العربية بصفة خاصة ، لأن غزو العقول أخطر من غزو الأرض ولهذا نجد أن الدول المتقدمة تمتلك أكبر عدد من أقمار البث التلفزيوني المباشر ، حيث تقع المنطقة العربية في نطاق بثها .

ومن هذا المنطلق يؤدي البث التلفزيوني المباشر دوراً هاماً للدول المتقدمة في تحقيق أهدافها الاستعمارية والموجهة للدول النامية بصفة عامة والدول العربية بصفة خاصة " وذلك لأن عملية البث التلفزيوني عبر الأقمار الصناعية والتي تسمح للجمهور العريض بتلقى الصور التلفزيونية مباشرة عن طريق هوائيات صغيرة تمثل مشاكل للدول النامية التي لا تمتلك وسائل الحماية لنفسها من التجاوزات التقنية، فتصبح مهددة في هويتها الثقافية ومصالحها التجارية^(١).

وتشير الدلائل إلى أن الدول المتقدمة تستخدم البث المباشر من أجل تحقيق نوعين من الأهداف ، الأول منها يتمثل في الغزو الثقافي ، أما الثاني منها فيتمثل في جعل الدول النامية تابعة لها إعلامياً ، حيث يتم التدفق الإعلامي في اتجاه واحد من الدول المتقدمة إلى هذه الدول ، أي أن أهداف البث التلفزيوني المباشر تتمثل في الآتي :-

[١] الأهداف المصلة بالغزو الثقافي :-

تعددت تعريفات الغزو الثقافي ، حيث وردت كلمة الغزو في المعجم تحت مادة " (غزا) العدو - غزواً سار إلى قتاله - فهو غاز " ^(٢) هذا بالنسبة للغزو ، أما الثقافي فقد جاء في المعجم تحت " (ثقف) فلان - ثقافة : أي صار حاذقاً فاطناً (ثقف) الشيء : أقام المعوج منه وسواه . والإنسان أدبه وهذبه وعلمه ، و(تثقف) : تعلم وتهذب ، ويقال فلان تثقف في مدرسة كذا " ^(٣) .

ويقصد بالغزو الثقافي " ذلك الفعل البشري الذي يطرق العقل الإنساني العربي ، عاطفته اليوم أكثر من الأمس من أجل إعادة صياغة وعيه وتشكيل ذهنيته

(١) محمد نجيب الصرايرة ، " الهيمنة الاتصالية : المفهوم والمظهر " ، مرجع سابق ، ص ١٤٩ .

(٢) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوجيز ، مرجع سابق ، ص ٤٥٠ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٨٥ .

وتقوية شخصيته بالتدريج وبهدوء وبخبط وخداع ومكر بطريقة تبدو وكأنها بريئة في أكثر الأحيان ^(١)

والغزو الثقافي بهذه الصورة يتعلق بثقافة الترفيه والضياع والإمتاع ، وهو النثرية الفارغة التي تقوم بتخدير الإنسان العربي وشل دورة الحضاري والإنساني وسط خضم الأحداث العالمية .

ويعرف " محمد سيد محمد " الغزو الثقافي على أنه كل فكرة أو معلومة أو برنامج أو منهج يستهدف - صراحة أو ضمناً - تحطيم مقومات الأمة ، العقيدية والفكرية والثقافية والحضارية أو يتحرى التشكيك فيها ، والحط من قيمتها وتفضيل غيرها عليها وإحلال سواها محلها في الدستور أو مناهج التعليم أو برامج الإعلام أو الأدب والفن أو النظرة الكلية للدين والإنسان والحياة ^(٢) .

والغزو الثقافي بهذا المفهوم يختلف عن التبعية الثقافية ، حيث يفرض نفسه على المجتمع سواء رغب أم لم يرغب ، أما التبعية الثقافية من جانب مجتمع آخر فتتم بقبول أو رضا المجتمع التابع .

ويختلف هذا الرأي إلى حد ما عما أورده " برهان غليون " والذي يعرف التبعية الثقافية " بأنها نمط العلاقة التي تجعل بعض الثقافات تعتمد اعتماداً بنوياً في إنتاج القيم والمعاني والأفكار والمعارف التي تحتاج إليها مجتمعاتها على ثقافات أخرى تمارس تجاهها سيطرة ما ^(٣) طبقاً لهذا المفهوم لا يوجد " خلافاً في المضمون بين مفهوم التبعية الثقافية والغزو الثقافي ، فالمفهوم الأول يشير إلى

(١) عبد الوهاب زيتون ، الغزو الثقافي عوامله وأشكاله ، بيروت : المنارة ، ١٩٩٥م ، ص ١٦ .

(٢) محمد سيد محمد ، الغزو الثقافي والمجتمع العربي المعاصر ، القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٩٤م ، ص ١٦ .

(٣) برهان غليون ، " التنمية الثقافية العربية بين التبعية والانغلاق " ، مرجع سابق ، ص ١٤ .

الظاهرة نفسها من واقع الثقافة المتعرضة لفعل السيطرة ، والثاني ينظر إليها من موقع الثقافة المسيطرة وفي الحالتين تعبر التبعية أو الإمبريالية ^(٢) عن الهيمنة التي تمارسها ثقافة من الثقافات على غيرها ^(٣) .

ويبرر برهان غليون اتجاهه بأن "بواطن الأمور كانت تشير إلى أن العالم العربي كان مستهدفاً بغزوة شرسة تخطط لهز كيانه شاباه بالإغراق في الملذات والاندماج وراء برامج مسمومة تأتي من الفضاء بلا رقيب ، وأشارت أصابع الاتهام إلى أن أولاد العم وخلفاءهم يسممون الكيان العربي بمختلف وسائل الغزو بالإغراق في المخدرات والغزو الثقافي المباشر المتلفح بأستار السلام ونسيان الماضي والغزو اللاأخلاقي عبر قنوات مخطط لها أن تأتي من الأقمار الأوروبية والأمريكية والتركية وغيرها ^(٤) .

وتتمثل الخطورة في إفراط بعض محطات البث التلفزيوني المباشر في تقديم الجنس بصفة أساسية فيما تبثه من أفلام ومسلسلات وإعلانات ، دون مراعاة الجوانب الأخلاقية ، ودون مراعاة للقطاع العريض والحساس من المراهقين والأطفال الذين يشاهدون هذه المثيرات التي تؤثر على وعيهم وتنشئتهم الاجتماعية وتكسبهم قيما وعادات لا تتماشى مع القيم والعادات العربية .

وتسعى الدول المصدرة لعناصرها الثقافية - المنافية للثقافة القومية والعربية - عبر الأقمار الصناعية إلى استخدام طرق الغزو الثقافي والتي تتمثل في الآتي :-

(٢) الإمبريالية : ترجمة مفهوم الغزو الثقافي .

(١) برهان غليون ، " التنمية الثقافية العربية بين التبعية والانغلاق " ، مرجع سابق ، ص ١٤ .

(٢) سعد شعبان ، القمر الصناعي المصري " نابل سات " ، مرجع سابق ، ص ١٦٤ .

الطريقة الأولى : تشويه صورة الإسلام والمسلمين ، وذلك من خلال :

أ - قيام وسائل الإعلام الأوربية والأمريكية باستخدام وكالات الأنباء العالمية في التركيز على الأحداث الإخبارية التي تبين أن الفرد العربي إرهابي ويقوم بالأعمال التخريبية .

ب - قيام بعض القنوات الفضائية الوافدة بدور الاستعمار قديما عن طريق " إصابة العلوم الدينية في مقتلها بعد إسقاطها عن مكانتها التقليدية وأيضا كل ما يرتبط بعلوم الدين وعلوم اللغة وفنون الأدب والعمل على أضعافها نظراً لأن الإسلام عقيدة وشرعية وتربية وتقاليد وأن الثقافة المصاحبة لهذا كله متشعبة ومتكاثرة فإن الاستعمار قدر لتدمير هذه الثقافة " (١) .

ج - قيام بعض القنوات الفضائية الوافدة بالتركيز على إظهار الفرد العربي بمظهر غير لائق إما داخل بيوت تمارس بها الدعارة ، أو بث مناظر تظهر الفتيات العربيات وهن يمارسن الجنس .

د - قيام بعض القنوات الفضائية الوافدة بالتركيز على قضية الحدود الشرعية متمثلة في الإعدام وقطع اليد وختان الأنثى وغيرها ، وهذا يخالف حقوق الإنسان من وجهة النظر الغربية مع أن هذه القضايا الشرعية مستمدة من العقيدة الدينية الإسلامية .

الطريقة الثانية : التشكيك في تاريخ الأمة العربية ، وذلك على النحو التالي :

أ - تقوم بعض القنوات الفضائية الوافدة بممارسة الغزو الثقافي على المسلمين بما يشككهم في دينهم ومجتمعاتهم ويدعوهم للتعلق بالمجتمعات التي يصدر عنها

(١) محمد الغزالي ، الغزو الثقافي يمتد في فراغنا ، القاهرة : دار الشروق ، ١٩٩٨م ، ص ٣٢ .

الغزو ، وبالتالي تقبل المذاهب الغربية التي تتناقض مع تعاليم الإسلام بحيث تصبح المجتمعات الغربية وصراعاتها ومذاهبها وتياراتها الفكرية المثل الأعلى (الحلم الوردى) في المجتمع الإسلامى .

ب- تركز بعض القنوات الفضائية الوافدة على إظهار المجتمعات الأوروبية والأمريكية بأنها مجتمعات لها تاريخ وتعتمد على الحداثة والرقى والتقدم في الوقت ذاته تصور التاريخ العربي بأنه تاريخ عصابة إرهابية أهدافها الطمع والجشع والاعتقال في الماضى والحاضر ويؤكد هذا محمد الغزالي بقوله : " إن الغزو الثقافي يستطیع خلال هذا الأمر المتطاوّل خلق جيل زاهد في الانتماء لدينه وغير متحمس له ولا حريص عليه يهاب الأديان الأخرى ولا يهاب عقيدته ويفضل الألسنة الأخرى ، ويستهن بلغته ويكرم زعماء العالم قديما وحديثا أما رجالات الإسلام فليسوا أهلا لاكثرائه وربما نال منهم وأزرى عليهم" (١) .

الطريقة الثالثة : هدم اللغة العربية حيث :

يحاول الاستعمار في المشرق العربي باستمرار " هدم اللغة العربية وإحلال العامية محلها إلى جانب لغته الأجنبية التي سعى لأن تكون لها السيادة ، ولكن محاولاته لم تحقق أهدافه ، وإنما أضعفت الفصحى إلى حد ما وأثرت على اللغة العربية كما هو الحال في المغرب والجزائر " (٢) وعلى الرغم من انخفاض نتيجة نجاح الدول الاستعمارية في الماضى ألا إنها تكرر في هذه الفترة محاولاتها بصورة

(١) محمد الغزالي ، الغزو الثقافي يمتد في فراغنا ، مرجع سابق ، ص ٣٤ .

(٢) محمد سيد محمد ، الغزو الثقافي والنجم العربي المعاصر ، مرجع سابق ، ص ٢٣٣ .

جديدة تتمثل في بث برامجها الوافدة عبر أقمار البث التلفزيوني المباشر اعتقاداً منها بأن:-

أ - تساهم الإعلانات التلفزيونية الوافدة عبر القنوات الفضائية الأجنبية والعربية في نشر أسماء غربية وأمريكية لبعض المأكولات والمحلات التجارية ، وأيضاً بعض المفاهيم والألفاظ الدارجة بين الشباب داخل المجتمع المصري مما يؤثر على اللغة العربية .

ب- تساهم بعض القنوات الفضائية العربية والقنوات المحلية في هدم اللغة العربية الفصحى لأنها تبث برامج تعتمد على اللغة العامية مما يساهم في انتشارها بين جمهور المشاهدين على حساب اللغة العربية الفصحى .

الطريقة الرابعة : محاولة تفتيت الوحدة الوطنية من خلال :

أ - قيام وكالات الأنباء العالمية بتزييف الحقائق وتشويهها بهدف إثارة المسلمين والمسيحيين داخل المجتمع الواحد .

ب- تركيز بعض البرامج الوافدة عبر القنوات الفضائية على بعض الجوانب التي تهدف من ورائها تفتيت ترابط المجتمع وتماسكه من خلال ضرب الوحدة الوطنية داخل المجتمع الواحد.

ج - تركيز بعض البرامج الوافدة عبر القنوات الفضائية على ظهور بعض الأقليات المسلمة في بعض البلدان الأوروبية والآسيوية بمظهر الأشخاص الذين يحاولون إثارة الشغب والفتن ومهاجمة حكومة الدول الموجودة بها هذه الأقليات رغم أنها مسلمة تحاول المحافظة على عقيدتها الدينية في وسط بلدان تدين بأديان مختلفة .

الطريقة الخامسة : زرع الإحباط وعدم الثقة بالنفس داخل المجتمع العربي حيث:

أ - تعتمد الدول الاستعمارية على وكالات الأنباء الأوربية والأمريكية في نشر أخبارها ، التي تتسم التحليلات فيها بالتشاؤم والسلبية وتصوير مدى تفاقم الأزمات والصراعات ، وفي الوقت نفسه توضح مدى نفوذ الهيمنة الأمريكية والأوربية ، مما يؤدي إلى زرع الإحباط داخل أفراد المجتمعات العربية ، وكان من المتوقع أن تخفف بعض الفضائيات العربية من حدة ذلك ، ألا أن الإعلام العربي ساهم هو الآخر في " ترسيخ الكآبة في الوجدان العربي بذلك الجو المسيطر على تحليل الموقف الدولي في معظم الأحيان وهو جو متشائم يطلق على العالم أنه في أزمة " ^(١) فمع دخول العرب عصر الفضائيات زاد الموقف تأثر بسبب اعتمادهم على البرامج الأوربية والأمريكية المستوردة أو التقليد في ملئ بث ساعات قنواتهم الفضائية .

ب- ساهم استغلال بعض الدول المتقدمة إمكانياتها التكنولوجية في تدفق المعلومات عبر أقمار البث التلفزيوني المباشر ، بجانب اعتماد الإعلام المحلي على الإنتاج الأوربي والأمريكي في كثير من مواده الإعلامية في انفصال النشء عن مجتمعه وإصابته بالكثير من الأمراض الاجتماعية كالاعترا ب ، فبدأ يفصله عن مجتمعه وقيم هذا المجتمع وزرع شعور الغربة والإحباط في نفسه وهو داخل مجتمعه وإحاقه بالتبعية الثقافية عن طريق التقليد الذي هو المدخل لإدارة الظاهر لثقافة مجتمعه .

(١) محمد سيد محمد ، الغزو الثقافي والمجتمع العربي المعاصر ، مرجع سابق ، ص ٢٣٩ .

وعلى الرغم من التفاؤل الذي عاشته المجتمعات العربية مع إطلاق بعض الأقمار الصناعية ، إلا أن نتائج الكثير من الدراسات تؤكد نجاح الغزو الثقافي في تحقيق معظم أهدافه مهددة للثقافة المحلية نتيجة معيشة الإعلام المصري في مرحلة الطفولة ، وارتفاع تكاليف البرامج المصممة محلياً ، وما قد يترتب عليه من اللجوء للشراء ، وهنا يكمن الخطر في البرامج الوافدة أياً كان نوعها .

ويذكر " ياس خضر البياتي" ^(١) بعض الملامح العامة لنماذج مضامين المادة الإعلامية الأمريكية والأوروبية الموجهة لجمهور العالم الثالث وخاصة الشباب منها والتي كان من أهمها ما يلي :

(١) الغلو في اللامنطقية وإلغاء العقل في فهم الأشياء والعلاقات والأحداث ويتمثل ذلك في مجموعة كبيرة من الأفلام العلمية والخيالية مثل أفلام الفضاء والصحن الطائرة ... الخ .

(٢) تجسيد المغامرة الفردية والشعور بالعظمة الذاتية وقتل الإحساس بالجماعة .

(٣) الترويج للعنف والوحشية والقتل كما في معظم أفلام الغرب الأمريكي التي تقتل بها دور السينما ومحطات التلفزيون في العالم الثالث .

(٤) النزول بالمرأة من مستواها الإنساني وجعلها سلعة واقترانها بالذات ونزوات الرجال والانحراف بالأسرة من غاياتها وأهدافها الاجتماعية .

(١) ياس خضر البياتي ، " تأثير غزو الإعلام المرئي الدولي في تعميق السلوك الانحرافي خطة إعلامية للمواجهة والتحصين " ، مجلة البحوث الإعلامية (الليبية) ، العدد (١٩) ، السنة (٥) ١٩٩٦م ، ص ٧٤ .

(٥) نشر أفلام العنف والجنس لتهديم ذاتية الشباب وطلاقاتهم بما يجعلهم غير

قادرين على التكيف مع الواقع .

وأيضاً ليست الخطورة وحدها من البرامج الوافدة من أوروبا أو أمريكا ولكن هناك خطر له أبعاده الاستعمارية الثقافية ألا وهو الإعلام الإسرائيلي الذي يصل من خلال القمر الصناعي الإسرائيلي الذي يهدف إلى تبديل بنية العقل العربي وسلبه شخصيته وقوميته العربية .

ويذكر تقرير اللجنة العربية لدراسة قضايا الإعلام والاتصال في الوطن العربي^(١) المرتكزات التي يقوم عليها المخطط الإعلامي الإسرائيلي والتي يمكن إيجازها فيما يلي :

(١) محاولة زرع الشك والريبة فيما بين العرب ومحاولة تقسيمهم إلى صفوف سياسية واجتماعية وطائفية .

(٢) محاولة استلاب حق العرب المشروع في استرجاع أرضهم .

(٣) محاولة إظهار العرب بالمظهر المتخلف .

(٤) محاولة تعميق الخلاف بين وجهات النظر بين العرب ودول العالم .

(٥) محاولة تخريب أية علاقات ثنائية بين دول العالم المتقدم والأقطار العربية .

(٦) زعزعة ثقة شعوب ودول البلدان النامية بالعرب .

(٧) إظهار منظمة التحرير الفلسطينية بمظهر الرافض لكل تسوية سلمية .

(١) تقرير اللجنة العربية لدراسة قضايا الإعلام والاتصال في الوطن العربي ، الإعلام العربي حاضراً ومستقبلاً ، تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٨٧ م ، ص ١٨١ .

خلاصة القول أن الغزو الثقافي الوافد عبر الأقمار الصناعية عن طريق البث التلفزيوني المباشر الأوروبي أو الأمريكي أو الإسرائيلي يستهدف في النهاية المواطن العربي بصفة عامة والمصري بصفة خاصة ، والتأثير على عقليته وشخصيته وقوميته ، وتنمية أخلاقه المنافية للقيم والأعراف ، وبالتالي تضمن هذه الدول ضياع شباب الأمة بإغراقه بالبرامج الوافدة المليئة بالمناظر العارية والمواقف الجنسية والمليئة بالعنف أيضاً .

[٢] الأهداف المصطنعة للبيئة الإعلامية :-

تعددت تعريفات التبعية الإعلامية نتيجة لاختلاف الرأي حول مصطلح "التبعية" ، حيث وردت كلمة التبعية في المعجم تحت مادة " (تبع) الشيء ، تبعاً وتبعوا أي سار في أثر أو تلاه ، ويقال تبع فلانا بحقه ، طالبه به وتبع المصلى الإمام : حذا حذوه واقتدى به " (١) ، هذا بالنسبة للتبعية ، أما الإعلامى فقد جاءت في المعجم تحت " (أعلم) فلانا فخبروه به : أخبره به " (٢) .

ويقصد بالتبعية الإعلامية (Media Dependency) التسليم والاعتماد على ما تقدمه دول أخرى من إعلام دون أن يكون للدول التابعة نشاط مضاد أو إنتاج إعلامى تستطيع من خلاله التحرر من التبعية ، أي أنها تتمثل فيما " تقدمه الدول الصناعية من تكنولوجيا إعلامية وأنظمة وممارسات مهنية إعلامية ومواد وبرامج إعلامية للدول النامية لاستهلاكها ، مما يعمل على صنع وتعميق التبعية الإعلامية لهذه الدول النامية وزيادة اعتمادها على الدول الصناعية المتقدمة " (٣) .

(١) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوجيز ، مرجع سابق ، ص ٧١ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٤٣٢ .

(٣) عثمان بن محمد الأخضر العربى ، " النظريات الإعلامية المعيارية " ، مجلة كلية الآداب (الكويتية) ، الحولية السادسة عشرة ، الرسالة الثانية عشرة بعد المائة ، ١٩٩٦م ، ص ٨٣ .

والتبعية الإعلامية بهذه الصورة تشمل مرحلتين الأول : منها الخاصة بالتكنولوجيا الإعلامية (الأجهزة والأدوات والمعدات) والثانية منها الخاصة بالبرامج (الأفلام والمسلسلات وغيرها) وفي كلتا المرحلتين تعتمد الدول النامية على استيرادها من الدول المتقدمة الصناعية .

وأيضاً تعرف التبعية الإعلامية " بأنها تدفق المعلومات في اتجاه واحد من العالم الصناعي المتقدم إلى العالم الثالث ، ومن هذه العلاقة غير المتكافئة تبرز الحلقة الرئيسية وهي التبعية التي تسود أغلبية دول العالم الثالث ، ولحل أخطر أنواع التبعية هي ما يتعلق بمضمون الرسائل الإعلامية " (١) .

وهكذا تنطلق فلسفة الغزو الإعلامى من مبدأ التدفق الحر للمعلومات من جانب واحد من الدول المتقدمة التي تمتلك تكنولوجيا الفضاء وبذلك فهي المصدرة للبرامج والأجهزة الإعلامية والأنظمة والممارسات المهنية الإعلامية ، التي تتيح لها فرص تحقيق سياستها وأهدافها الاستعمارية .

" وتشير الخريطة الإعلامية الراهنة للعالم إلى أن التفاوت في السلطة والثراء بين شمال العالم وجنوبه كان له انعكاساته السلبية المباشرة على البنية الإعلامية والتدفق الإعلامى مما أدى إلى خلق أشكال متباينة مع عدم المساواة والاختلال والتفاوت الإعلامى كما زاد اتساع الفجوة بين من يملكون المعلومات ووسائل نشرها وتوزيعها وبين من يفتقرون إليها " (٢) .

(١) تقرير اللجنة العربية لدراسة قضايا الإعلام والاتصال فى الوطن العربى ، الإعلام العربى حاضراً ومستقبلاً ، مرجع سابق ، ص ٦٢-٦٣ .
(٢) عواطف عبد الرحمن ، قضايا التبعية الإعلامية والثقافية فى العالم الثالث ، مرجع سابق ، ص ٧٧ .

ويذكر شيلر (Schiller) " أن هذه التكنولوجيا والأنظمة والممارسات والمواد الإعلامية المنقولة من دول العالم المتقدم للاستهلاك في دول العالم النامي تعمل على تشويه البيئات الثقافية في دول العالم النامي وتسهم في إحداث سلبيات عالمية مثل خلق الثقافات المهجنة والتخريب الثقافي والسيطرة الثقافية والإعلامية " (١) .

وفي هذه الفترة الراهنة تواكب الدول العربية التطور السريع والعميق الذي طرأ على تكنولوجيا الفضاء الإعلامي ولكن هذه المواكبة تتسم بالتبعية الإعلامية الاستهلاكية لهذه التقنية لأنها تعتمد على الدول المتقدمة التي تمتلك تكنولوجيا الفضاء .

ويبين فاروق أبو زيد (٢) بعض الظواهر التي تؤكد تكريس التبعية الإعلامية لدول العالم الثالث وكان من أهمها ما يلي :

أ - إن غالبية وسائل الاتصال والإعلام المستخدمة في الدول النامية ، قد صنعت خارجها ، فالبنية الأساسية للاتصال والإعلام لا تنتج في هذه الدول بل يتم استيراد الآلات من الدول المتقدمة ، حيث لا وجود لأي صناعات لمستلزمات وسائل الاتصال والإعلام في الدول النامية .

ب- إن المؤسسات الإعلامية الدولية ، وأغلبها مملوك للدول الاستعمارية القديمة تحتكر نسبة كبيرة من مصدر المعلومات الإعلامية المستخدمة في دول العالم الثالث ، وتكاد تنفرد بخمس وكالات للأنباء للسيطرة على حركة تبادل الأخبار الدولية .

(١) عثمان بن محمد الأخضر العربي ، " النظريات الإعلامية المعيارية " ، مرجع سابق ، ص ٨٣ .
(٢) فاروق أبو زيد ، انهيار النظام الإعلامي الدولي من السيطرة الثنائية إلى هيمنة القطب الواحد ، مرجع سابق ، ص ١٦٨ - ١٧٠ .

ج- توجد عشرات من الإذاعات الموجهة إلى دول العالم الثالث وبلغتها الوطنية - اللغة العربية - من الدول الأوروبية والأمريكية والآسيوية .
د - توجد ٢٧ وكالة إعلانية دولية تسيطر على سوق الإعلان الدولي وتتحكم فيها الدول المتقدمة .

أي أن مصادر البث المباشر أصبحت أداة مرنة في أيدي الدول الصناعية المتقدمة لتصدير الثقافة والفكر ، لأن من يملك تكنولوجيا الاتصال والمعلومات يستطيع أن يوجه تلك المعلومات التي تتفق فقط مع مصالحه وتخدم أغراضه وأهدافه التي يسعى لتحقيقها .

وتهدف الدول الكبرى من تصدير تكنولوجيا الفضاء والبرامج الوافدة للدول النامية بصفة عامة والعربية بصفة خاصة إلى تحقيق التبعية الإعلامية ، من خلال زيادة التدفق الإعلامي واتساع الفجوة الإعلامية ، وبذلك تضمن الدول المتقدمة سيطرتها على تدفق المعلومات التي تخدم مصالحها الخاصة على حساب الدول النامية ، وذلك لأن هذا التدفق ذا الاتجاه الواحد الرأسى يشكل "ضرراً بالغاً على الحقوق القومية للشعوب النامية سواء في مجال الثقافة أم في مجال الإعلام فمن المسلم به أن مبدأ التدفق الحر قد أرسى استخدامه من جانب الدول الصناعية المتقدمة ، إذ كثيراً ما استخدمته هذه الدول كأداة اقتصادية وأيديولوجية للسيطرة على شعوب الدول النامية ، والتدخل في شئون دول العالم الثالث سعياً لانتهاك سيادتها القومية ، وضرب سياستها الإنمائية ، وتخريب ثقافتها القومية " (١) .

(١) ماجده محمد عبد الهادي ، " التبعية الإعلامية والثقافة في العالم الثالث ومواجهتها " ، مرجع سابق ، ص ٩٩-١٠٠ .

ويعد البث التلفزيوني المباشر من أهم الأدوات التي تساهم في تحقيق التبعية الإعلامية التي تسعى لها الدول المتقدمة مستغلة تفوقها في مجال تكنولوجيا الفضاء ، ومن ثم فقد ساهمت الدول العربية - باعتبارها دول نامية - بطرق مباشرة أو غير مباشرة في تحقيق هذه التبعية الإعلامية ، لأن فضائياتها وقنواتها المحلية تستورد برامج من الدول الأوروبية والأمريكية ، وأيضاً تقلد بعض البرامج الغربية ، بل وتعتمد في نشر الأخبار على المحطات التلفزيونية العالمية . وبهذا أصبح " الاختراق الإعلامي يتجسم اليوم في ما نشاهده على شاشة التلفزيون العربي ممضاة من قبل سي.إن.إن (C.N.N) أو أورونيوز (Euronews) أو غيرها من المحطات التلفزيون العالمية ، ولعل خير دليل على ذلك ما تبثه بعض الفضائيات العربية " (١) .

خلاصة القول أن الدول المتقدمة سواء أكانت أوروبية أم أمريكية أم إسرائيلية تهدف إلى السيطرة على الدول النامية من خلال التبعية الإعلامية التي تساعد على تحقيق أهدافها والتي تتمثل في الآتي :-
الهدف الأول : بقاء الحقبّة الاستعمارية :-

تشير الأحداث الجارية إلى أن الدول ذات النزعة الاستعمارية تخطط باستمرار من أجل السيطرة على المجتمعات النامية ، ونظراً لأن دخول هذه الدول في صدام عسكري قد يعرضها لانهيارات اقتصادية وحرّج سياسي ، لذا كان السبيل هو السباق الإعلامي الذي يشبع نزعتها الاستعمارية ويخلصها من المشكلات

(١) عبد القادر رحيم، "القنوات الفضائية وظاهرة العنف" ، المجلة العربية للثقافة (التونسية) ، العدد (٣٣) ، السنة السادسة عشرة ، سبتمبر ١٩٩٧م ، ص ١٩٤ .

المرتبة على الاستعمار العسكى . خاصة وأن "النظام الإعلامى الراهن يعمل على إبقاء نوع من الاستعمار السياسى والاقتصادى والثقافى يتعكس غالباً على تفسير الأنباء المتعلقة بالبلدان النامية ، وكذلك تشويه المعلومات " (١).

وتساهم إمكانات وقدرة الدول المتقدمة على امتلاكها تكنولوجيا أقمار البث المباشر في مساعدتها على بقاء استعمارها للدول النامية . ولكن هذا الاستعمار يختلف في الأسلوب والوسائل عما مضى ، حيث استبدل السلاح العسكى بالسلاح الإعلامى الذى من خلاله تتحكم هذه الدول في كم ونوع وحجم المعلومات المتدفقة - من اتجاه واحد - والتي تبيت إلى دول العالم الثالث .

الهدف الثانى : تحقيق الهيمنة الفعلية والرغبة في السيطرة :-

وقد أصبحت وسائل الإعلام إحدى وسائل القوة التي تستغلها الدول المسيطرة في زيادة الفجوة - في تدفق المعلومات - بينها وبين الدول النامية بصفة عامة والدول العربية بصفة خاصة ، وبذلك تضمن هذه الدول تبعية الدول العربية لها كمستهلك للتقنيات التكنولوجية الخاصة بوسائل الاتصال وأيضاً كمستهلك للمعلومات ، وبهذا تتحقق الهيمنة الكاملة والفعلية .

" وتظهر هذه الهيمنة والسيطرة في عدم الاهتمام الملحوظ لوسائل الإعلام في الدول المتقدمة ولاسيما في الغرب ، بمشكلات واهتمامات وتطلعات الدول النامية لأن القوة المالية والصناعية والثقافية والتكنولوجية التي تدعم العمل الإعلامى في

(١) مصطفى المصمودى ، " النظام الإعلامى الجديد " ، من سلسلة عالم المعرفة ، (تصدر عن : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب بالكويت) ، العدد (٩٤) ، ١٩٨٥ م ، ص ٤٤ .

البلدان المتقدمة لا تجعل من البلاد النامية إلا مجرد مستهلكة للمعلومات التي تباع مثل أي سعة أخرى" (١).

المهدف الثالث : تشويه المعلومات المتصلة بالبلدان النامية:-

تسعى الدول ذات النزعة الاستعمارية إلى تشويه صورة الدول النامية حيث تستغل تبعية الدول النامية لها إعلامياً في نقل معلومات ناقصة ومتضاربة بل ومزيفة عما يحدث داخلها بهدف إعطاء المستمع والمشاهد البعيد عن مجرى الأحداث معلومات مشوهة تشككه في قدرة الدول النامية على الرقى والتقدم . فنظراً لأن أخبار الأحداث الجارية في البلاد النامية تنقل إلى العالم عن طريق وسائل الإعلام العالمية وهذه البلاد في الوقت ذاته تحاط علماً بما يجري في الخارج عن طريق نفس القنوات ، لذا تعرض وسائل الإعلام العالمية بطريقتها الخاصة تصورها للعالم على البلدان النامية أن ترسل إليها الأنباء التي عالجتها أي الأنباء التي وضعتها وقطعت أوصالها وشوهتها بما يخدم مصالحها داخل هذه الدول ويضمن تحقيق أهدافها" (٢).

ولا تقتصر أهداف التبعية الإعلامية على ما سبق ، بل أن للتبعية الإعلامية الناتجة عن الغزو الإعلامي الكثير من الأهداف ذكر منها " يأس خضير البياتى " ما يلي (٣) :-

(١) أحمد بدر ، الإعلام الدولي دراسات في الاتصال والدعاية الدولية ، مرجع سابق ، ص ٩٥ .
(٢) مصطفى المصمودى ، " النظام الإعلامى الجديد " ، مرجع سابق ، ص ٤٣ .
(٣) يس خضير البياتى ، " تأثير غزو الإعلام المرئى الدولي فى تعميق السلوك الانحرافى خطة إعلامية للمواجهة والتحصين " ، مرجع سابق ، ص ٧٠-٧١ .

- [١] نقل النماذج الغربية في الحياة وتعميقها في حياة الشعوب بشكل مشوهه وذلك بتوظيف المادة الإعلامية والثقافية لنقل الأنماط الاستهلاكية والسلوكية السائدة في الغرب .
- [٢] نقل المعلومات التي من شأنها تفتيت المجتمعات وخصوصيتها وتدمير القيم والأفكار لفرض الهيمنة السياسية .
- [٣] السعى لتحقيق الهيمنة السياسية والإعلامية والاقتصادية من خلال الأساليب المتعددة في ضوء المتغيرات السياسية والمكانية والزمانية .
- [٤] استخدام كافة الوسائل والأساليب المحققة لفلسفة الغزو الإعلامي التي تنطلق من أيديولوجية النظام الرأسمالي القائم على عقلية السوق والمصالح .
- ويضيف " زهير أحمد حامد الشربتي " ^(١) سبعة أهداف أخرى للتعبئة الثقافية يمكن استنتاجها من خلال متابعة الإعلام المضاد ^(٢) وهي :-
- [١] إلقاء حالة التخلف الحضاري للفرد والمجتمع العربي بما يجعله ضعيفا في مواجهة تحدياته الداخلية والخارجية .
- [٢] إبقاء حالة التجزئة نفسياً وجغرافياً داخل الفرد والمجتمع العربي وتغليب التناقضات الثانوية على التناقضات الرئيسية
- [٣] التشكيك بقدرة الفرد العربية وتغذيته المستمرة بقيم وتقاليد جديدة طارئة على الوطن العربي وعلى تراثه الحضاري .

(١) زهير أحمد حامد الشربتي ، " مؤشرات واقع الإعلام العربي المضاد " ، مجلة البحوث (العراقية) ، العدد الثامن والعشرون ، ديسمبر ١٩٨٩م ، ص ٦٠ .

(٢) الإعلام المضاد : هو فن اختراق الإعلام وتشويهه .

[٤] خلق بؤر توتر إعلامية داخل الوطن العربي وإبراز التناقضات بين أجهزة الإعلام العربية المختلفة وتشجيع اتجاهات ومجالات التجزئة في الوطن العربي .

[٥] إضعاف الصلة بين وسائل الاتصال العربية وبين الفرد العربي ، والتشكيك بإمكانية تحقيق نقله نوعية في عمل وسائل الاتصال ومصادقيتها .

[٦] تشويه التاريخ العربي وزج المجتمع العربي بمواجهة مباشرة مع القوى الدولية المختلفة في محاولة لإنهاك وتشثيت طاقته .

[٧] تجميل صورة أعداء العرب عبر قنوات الاتصال ، وبالتالي إظهار تلك القوى بمظهر المدافع عن القيم الحضارية والديمقراطية وبعدم جدوى الصراع بين المجتمع العربي وأعدائه بما يؤدي في المحصلة إلى محو المقومات القومية للوطن العربي ، وشرذمة الإعلام العربي ، وتشثيت جهده وتحديد تأثيره وفاعليته .

وتسعى الدول الاستعمارية الإمبريالية بكافة السبل إلى تحقيق هذه الأهداف ، ويظهر بوضوح في " أن الحركة الصهيونية التي تسيطر على مؤسسات الإعلام والمعلومات في النظام الرأسمالي تطبق مخططاتها القديمة والجديدة في نشر الإباحية والانحراف في مضامين الرسائل الإعلامية التي تغزو شعوب العالم ، فهذه الحركة كما أشارت أدبياتها على أهمية السيطرة على الإعلام من أجل السيطرة الكاملة على (الروح البشرية) وإلهاء الشباب (بشتى ضروب التسلية وإثارة العواطف ونشر الفسق المبكر) " (١) .

(١) يس خضير البياضي ، " تأثير غزو الإعلام المرئي الدولي في تعميق السلوك الانحرافي خطة إعلامية للمواجهة والتحصين "، مرجع سابق ، ص ٧١ .

ويلاحظ على الإعلام الغربي أنه يتسم بالإباحية والفحش والأفكار والمسلسلات البذيئة والأغاني الهابطة ، والجري المتلاحق وراء اللذة والمتعة ، وأصبح دعوة فاضحة إلى العري والفجور ويظهر هذا في بعض البرامج التي تبثها القنوات الفضائية الأجنبية التي تستقبلها المجتمعات الإسلامية والعربية .

رابعاً ، موقف العرب من البث التلفزيوني المباشر ، -

لقد أدركت الدول العربية ومنها مصر خطورة البث المباشر وما يسعى إلى تحقيقه من أهداف هابطة ، وحاولت بكل السبل التغلب على الآثار الناجمة عنه بسن القوانين المنظمة للتعامل مع أجهزة استقبال هذا البث خاصة أن الوطن العربي يقع في مجال بث العديد من الأقمار الأوربية والأمريكية والروسية والآسيوية^(١) ، وذلك نظراً لأن هذه الدول مستهدفة من الدول التي تمتلك تكنولوجيا البث التلفزيوني المباشر .

تعد مصر من الدول الواقعة على البحر الأبيض المتوسط وبالتالي في مقدمة الدول العربية التي تتعرض للبرامج الوافدة عبر الأقمار الصناعية الأوربية والأمريكية والآسيوية ، وهنا تكمن الخطورة على أفراد المجتمع المصري أطفالاً وشباباً وشيوخاً لما تحمله هذه البرامج بين طياتها من تأثيرات مختلفة ثقافية واجتماعية وعقائدية واقتصادية وسياسية .

" ويلاحظ أن إطلاق أقمار البث المباشر التلفزيوني يجعل هذا البث يغطي مناطق أوسع بل يغمر دولا بكاملها وربما جعلت التلفزيون مستقبلاً أقرب ما

(١) هبة أمين أحمد شاهين ، " استخدامات الجمهور في مصر للشبكة الإخبارية المصرية CNE " مرجع سابق ، ص ٥٤ .

يكون إلى إذاعات الراديو الموجهة ، ولكن البث التلفزيوني سوف يكون أعمق تأثيراً لاعتماده على صورة مما يجعل الرسالة أكثر استيعاباً من جانب المشاهد حتى لولم يكن يصلها باللغة التي تذاغ بها ، وقد أطلقت معظم الدول الأوروبية أقمار البث المباشر مثل فرنسا وألمانيا وبريطانيا وإيطاليا * (١)

ويوجد تفاوتاً بين الدول العربية في رؤيتها لاستقبال البث المباشر فمنهم من أقبل على اقتناء الأطباق الهوائية ومنهم من وضع قيوداً على هذه الأطباق ومنهم من رفض تصنيع وبيع هذه الأطباق .

" فقد رحبت بعض الدول بالقنوات الفضائية الوافدة وقبلتها بلاد المغرب العربي ، ففى تونس صدر القانون رقم (١) لسنة (١٩٨٨م) والذى نص على حق الأفراد في اقتناء هذه الأجهزة بعد دفع رسم خاص مرة واحدة عند إدخالها أما بالنسبة للفنادق والأندية وقاعات العرض فتقوم بدفع رسم سنوى كما تخضع الجهات التي تتولى بيع الأجهزة أو تصنيعها لرسم يدفع عند فتحها الترخيص من السلطات المختلفة ، وقد أقيم مصنع تابع لشركة (سوكا) عام (١٩٨٦م) لتجميع بعض أجزاء الهوائيات لحساب شركة فرنسية " (٢) .

" ولقد سمحت الجزائر باستقبال القنوات الفضائية الوافدة وتأسست شركة (سافات) مشاركة مع بعض المؤسسات الفرنسية لتصنيع وتوزيع الهوائيات ، وهكذا يتضح سرعة استجابة دول المغرب العربي (تونس والجزائر

(١) سوزان يوسف أحمد القليني ، " الإعلام الدولي وتحديات القرن الحادى والعشرين " ، مجلة الفن الإذاعي (المصرية) ، العدد (١٥٢) ، يناير - مارس ، ١٩٩٨م ، ص ٤١ .
(٢) هبة أمين أحمد ، " استخدامات الجمهور فى مصر للشبكة الاخبارية المصرية CNE " ، مرجع سابق ، ص ٥٤ .

والمغرب) للتطور الهائل في مجال الأقمار الصناعية وذلك من خلال السماح باستقبال إرسال القنوات الفضائية الوافده عبر الأقمار الصناعية باستخدام الهوائيات المخصصة للاستقبال وذلك نتيجة تعرض تلك الدول للإرسال التليفزيوني الأوربي أغلب فترات العام بسبب التقارب الجغرافي والحوائط الثقافية التي غرسها الاستعمار^(١)

ومن الملاحظ أن الدول الغربية هي التي ساعدت الدول العربية على اقتناء الأطباق الهوائية ، وهذه الدول الغربية هي التي كانت مستعمرة لدول المغرب العربي سابقا ، وبهذه الطريقة تضمن الدول الغربية استمرارية الاستعمار ولكن هناك فارق كبير بين الاستعمار في الماضي وفي الفترة الراهنة ، من حيث اختلاف الطريقة والأسلوب حيث أن الأسلوب الحديث أعتمد على أقمار البث التليفزيوني المباشر لبث برامجها داخل الدول العربية .

" وفي مصر صدر قانون السماح باقتناء أطباق استقبال القنوات الفضائية عام (١٩٩١م) مع تحديد قطرها (٢٤٠سم) للأفراد، (٣ متر) للهيئات والمؤسسات وأصبح في متناول المواطن المصري الحائز للهوائى في إمكانه مشاهدته مائه قناة تليفزيونية وافدة عبر الأقمار الصناعية في نهاية عام (١٩٩٥م) وتشياً مع عصر التقدم الذي نعيش فيه " ^(٢) .

ومن الملاحظ أنه صدر في مصر قانون خاص بتحديد قطر طبق الاستقبال وكان الهدف الرئيسي من ذلك هو الحد من عدد القنوات الفضائية الوافدة التي

(١) المرجع السابق ، ص ٥٤ .
(٢) هبة أمين أحمد ، " استخدامات الجمهور في مصر للشبكة الأخبارية المصرية CNE " مرجع سابق ، ص ٥٤ .

يستقبلها المشاهد المصري ، ولكن مع تطور تكنولوجيا البث المباشر أصبح في إمكان هذا التطبيق - قطره ٢٤٠ سم- استقبال أكثر من ٣٠٠ قناة من الأقمار الأوروبية والأمريكية والآسيوية ... وغيرها .

أي أن بعض الدول العربية سمحت باستقبال القنوات الفضائية الوافدة عبر أقمار البث التلفزيوني المباشر وحتى الدول التي رفضت استقبال القنوات الفضائية ووضعت قيوداً فقد سمحت باقتناء الأطباق الهوائية مما أدى إلى تعرضها هي الأخرى لهيمنة وسيطرة الثقافات الوافدة " وأدى هذا كله إلى التدفق غير المتوازن للمنتجات الإعلامية من (أخبار ، أفلام ، برامج تلفزيونية) بالإضافة إلى تعديل الهياكل التنظيمية والقيم المهنية من الدول المتقدمة إلى العالم الثالث ، وكان هناك افتراض أساسى أن القيم الغربية والقيم الأمريكية كالاستهلاك والفردية والتي يتم التعبير عنها بشكل غير مباشر في مختلف الوسائل الإعلامية وبشكل مباشر من خلال الإعلانات ، قد تسود في البلاد النامية حينما يتلقى المشاهدون البرامج الأوروبية والأمريكية " (١).

أما في دول الخليج العربي فإن الموقف من أقمار البث التلفزيوني المباشر يتسم بالتردد بين الموافقة والرفض فهناك دول انخفضت بها تكلفة الهوائيات لدرجة تشجيع الأفراد على امتلاك أجهزة الاستقبال الخاص بالبث التلفزيوني المباشر ففي "الرياض صدر قرار بمنع استخدام الهوائيات نهائياً وتعريض

(١) الفت حسن أغا ، " البث المباشر والهوية الثقافية تجربة من دول الآسيان " ، مجلة الدراسات الإعلامية (المصرية) ، العدد (٧٩) ، أبريل - يونيو ١٩٩٥ م ، ص ٢٨ .

مستخدمها لدفع غرامة مالية كبيرة ، وجاء في مسوغات القانون أن على أجهزة الإعلام الرسمية القيام بتلقى مختلف مواد البث من الخارج واختيار ما يصلح وما يتناسب مع تقاليد المملكة " (١) .

وعلى الرغم من صدور القانون الذي يمنح الاتجار في معدات استقبال برامج البث التلفزيوني المباشر إلا أن الأطباق تغطي أسطح معظم المنازل في كل أنحاء المملكة ، وخاصة في المدن الكبرى مثل الرياض وجدة ومكة وأبها والدمام .

وخلاصة القول أن الأمة العربية تواجه " تحدياً من البث المباشر مع أن البرامج الإعلامية التي ينقلها تدخل كل بيت لتغزوه ولا يستطيع أحد التحكم فيها ، ولا يفوتنا ما يقوم به الإعلام الغربي من تأثير على شعوب العالم أجمع وتشير دراسات اليونسكو بأن (٨٠ ٪) من البرامج والأخبار التي تعرض في وسائل الاتصال بالدول العربية منقولة من وسائل الإعلام الغربية " (٢) ، وإن هذه الدول قد اقتنعت بأنه لا مفر من استخدام ما حققته التكنولوجيا من تقدم وخاصة في مجال البث التلفزيوني المباشر على الرغم من آثارها السلبية .

خامساً ، واقع الفضائيات العربية ، -

لقد استبشر المشاهد العربي خيراً عندما تسابقت الدول العربية على الحصول على مكان في الأقمار الصناعية لبث قنواتها الفضائية ، ولهذا فقد نالت

(١) هبة أمين أحمد ، " استخدامات الجمهور في مصر للشبكة الاخبارية المصرية CNE " مرجع سابق ، ص ٥٥- ٥٦ .
(٢) عبد الوهاب عبد الواسع ، التحديات التي تواجه العالم الإسلامي ، القاهرة : دار الشعب ، ١٩٩١م ، ص ٢٨ .

بعض القنوات مكاناً مميزاً لها في البيوت العربية ، نظراً لأن هذه القنوات جاءت للتعبير عن الذات العربية ولتأخذ مكانها على الساحة الإقليمية والدولية حتى لا تترك الفراغ للآخرين وبذلك دخلت هذه الدول عصر القنوات الفضائية العابرة للحدود والحواجز وكل ما يؤخذ على هذه القنوات أنها لا تؤسس على تخطيط واضح للمدى ساعات بثها .

"وإن من أهم النتائج التي حققتها هذه القنوات أن المواطن العربي أصبح بضغطة زر ينتقل من دبی إلى دمشق إلى بیروت إلى تونس مروراً بالقاهرة ، وجاءت آمال المشاهد كبيرة وهو الذي كان يعاني من قلة المادة الإعلامية والثقافية الإبداعية العربية وبالمقابل كان يعاني يومياً من التدفق الإعلامي والثقافي الغربي الذي يقابله ويواجهه في كل وسيلة من وسائل الإعلام ، لكن سرعان ما تبددت أحلام المشاهد العربي في الفضاء الإعلامي العربي وأصبح يتساءل هل هذه الفضائيات جاءت نقمة لتكمل ما أبقاه الإعلام الغربي " (١).

أي أن الدول العربية أصبحت تمتلك قنوات فضائية عربية تبث إرسالها بواسطة أقمار البث التلفزيوني المباشر تابعة إما لسيطرة الحكومة وإما ملك أفراد أو هيئات معينة ، وهذه القنوات يختص بعضها بعرض برامج دينية وثقافية ، أو يعرض مناقشات إخبارية حول الأحداث الجارية ، وبعضها يعرض أفلام

(١) محمد قيراط ، " الفضائيات العربية بحث عن الذات أم تقليد الآخر " ، جريدة البيان (الإماراتية) ، العدد (٣٣٤) ، السنة السادسة ، ١٠ أكتوبر ١٩٩٧ م ، ص ٢ .

ومسلسلات عربية وأجنبية وأغاني غربية مصورة بأحدث أساليب فن التصوير والإخراج مقلدة في ذلك برامج القنوات الفضائية الأجنبية .

فالمحلل لبرامج القنوات الفضائية العربية يجد "أن معظم القنوات الفضائية غلب على إنتاجها البرامج الطابع الترفيهي المقلد لما ينتجه الغرب . والأدل على ذلك انتشار الأغنيات التلفازية المنفذة بأسلوب ما يعرف "بالفيديو كليب" الذي تعد فيه المرأة قاسماً مشتركاً والأداة الرئيسية للجذب وهي بهذا المنظور الترويجي في منزلة أي سلعة استهلاكية تروج لها في التلفاز مما يحط من كرامتها ويحرمها حقوقها المكفولة في المنظور الإسلامي الذي بؤاها منزلة كبيرة في المجتمع" (١) .

وأيضاً معظم القنوات الفضائية العربية تعتمد على المرأة في عرض الإعلانات مستغلة جسدها العاري في الدعاية لبعض السلع ومعدة بأسلوب الإعلانات الأوروبية والأمريكية وأيضاً الأغاني المقلدة للغرب وبهذه الطريقة تفتقد هذه القنوات للبرامج العربية التي توضح الطابع العربي المميز للثقافة العربية الأصيلة .

"ومما يدعو للدهشة أن نسبة كبيرة من البرامج التي تقدمها الفضائيات العربية تحاول فيها تقليد الغرب إلا أن نسبة لا بأس بها منقولة تماماً من برامج

(١) زين بن عبد المحسن الحسين ، " بين بيع الوهم وتاصيل الفهم " ، مجلة الفصيل (السعودية) العدد (٢٥٦) ، فبراير ١٩٩٨ م ، ص ٦ .

أجنبية وكأن قريحة الإبداع العربي قد تعطلت واكتفت بالاقتباس وهو لفظ مهذب للسرقة الإبداعية " (١) .

ولقد تحول البث التلفزيوني في معظم القنوات الفضائية العربية وغير الفضائية إلى مجرد دعاية مجانية وترويج ساذج لوجوه وتوجهات أقل ما يقال عنها أنها بعيدة كل البعد عن تطلعات واهتمامات الفرد العربي وقضايا الحقيقة وحاجاته الأساسية للوعي والمعرفة التي تؤهله وتعدده لمواجهة التحديات ، وهذا يفرض على المسؤولين عن القنوات الفضائية العربية الاهتمام بالبرامج الثقافية والدينية التي تساعد المشاهد العربي على التصدي لمواجهة الأخطار الناجمة عن البرامج الوافدة عبر القنوات الفضائية الأجنبية ، وأيضاً البعد عن البرامج المستوردة والاتجاه إلى إنتاج البرامج العربية التي تعبر عن الفكر العربي .

ويشير بعض المهتمين إلى أن نسبة البرامج الترفيهية المستوردة في معظم القنوات الفضائية العربية تبلغ نحو (٨٨٪) من جملة البرامج المستوردة بينما لا تتجاوز نسبة البرامج الثقافية (١٢٪) ومع أن معظم هذه البرامج الترفيهية تحمل كثيراً من قيم المجتمعات المصنعة لها وهي في معظم الأحيان تناقض القيم الاجتماعية الأصلية لمجتمعنا إلا أنها تتسرب إلينا من خلال قنواتها التلفازية الفضائية " (٢) .

(١) سعيد السبكي ، " الفضائيات العربية تانهية بين الهدف والوسيلة " ، جريدة البيان (الإماراتية) العدد (٣٣٤) ، السنة السادسة ، الجمعة ١٠ أكتوبر ١٩٩٧ م ، ص ٤ .
(٢) زيد بن عبد المحسن الحسين ، " بين بيع الوهم وتأصيل الفهم " ، مرجع سابق ، ص ٦

ويرجع وجود الفضائيات العربية إلى رغبة العرب في " الوقوف أمام ما يسمى بالطوفان أو الغزو الفضائي الغربي ولكن التجربة والمشاهدة المتأنيبة تثبت أن هذا الطرح لم يكن إلا لتحريك مشاعر الاستهلاك الداخلي وهي غير قادرة على تلبية احتياجات المشاهد المحلي ، فوجدنا بأن هناك غزواً فضائياً عربياً^(١) .

فعلى الرغم من أن الهدف الذي أنشأت من أجله الفضائيات العربية تمثل في التصدي للفضائيات الأجنبية وحتى لا تترك الساحة الفضائية فارغة أمامها وأيضاً للتصدي للفكر الغربي من خلال محتوى البرامج العربية التي تبث على هذه الفضائيات ، إلا أن ضعف امتلاك الدول العربية للقدرة التكنولوجية والمعلومات التي تنتج بها البرامج المحلية لأنها مرتفعة التكاليف ، جعلها تتجه إلى الاستيراد أو التقليد وخاصة في البرامج الترفيهية التي هي في حد ذاتها تعامل عقل المشاهد العربي بنوع من التسطيع ، وأيضاً تتجه إلى الإعلانات وخاصة التي تعتمد على الإثارة الجنسية مستغلة جسد المرأة مما يؤثر على المشاهد العربي ويهدد ثقافته العربية وأيضاً يهدد ترابط المجتمع وتماسكه

حقيقة " أن عدد القنوات الفضائية العربية ٢٣ قناة (ست عشرة قناة منها حكومية وسبع قنوات خاصة) يواقع قناة واحدة لكل من المغرب والجزائر وتونس والسودان واليمن وعمان وقطر والبحرين والكويت والأردن وسوريا ولبنان والـ MBC ، ART ، Orbit وقناتين لكل من مصر والسعودية وثلاث قنوات

(١) على قاسم ، " الغزو الفضائي الأجنبي مقولة عفى عليها الزمن " ، جريدة البيان (الإماراتية) العدد (٣٣٤) ، السنة السادسة ، الجمعة ١٠ أكتوبر ١٩٩٧ م ، ص ٨ .

للإمارات (أبو ظبي والشارقة ودبي) ، (شأنية قنوات أخرى مشفرة) تبث هذه المحطات ما يتراوح بين (٢٢٥ - ٢٥٠) ألف ساعة سنوياً^(١) ، إلا أن بعض هذه الفضائيات يغلب عليها الجانب الترفيهي ومعظمها يقلد البرامج الأجنبية وبعضها له طابع خاص لأنها ملك مؤسسات معينة أو تابعة للحكومة .

ومن المعتقد أن دخول الدول العربية مجال الفضائيات وهي غير مستعدة لذلك من حيث الإعداد لملاء ساعات البث التي تغذي هذه الفضائيات ، أدى إلى اعتمادها على برامج القنوات المحلية أو البرامج الأجنبية ، وبهذه الطريقة تخدم أو تحقق الفضائيات العربية أهداف الفضائيات الأجنبية الوافدة بدون قصد لأنه لا توجد سياسة إعلامية عربية موحدة ، وإن وجدت توجد على الورق بدون تطبيق .

ويؤكد ما ذهبنا إليه " ضعف الإنتاج ، والتبعية الإخبارية ، والتبعية في البرامج المختلفة حيث أن هذا الضعف وهذه التبعية ناتجان لطبيعة الحال من عدم وضوح الرؤية وعدم وضع خطة إستراتيجية وعمل مشترك بين الدول العربية ، فإلى الآن يلاحظ أن الكثير من الدول العربية ليست متأكدة مما تريده من وسائل إعلامها أو من منظوماتها الإعلامية " ^(٢) .

أي أن نجاح الفضائيات الأجنبية في تحقيق أهدافها أو سياستها التي وضعت من أجلها في ضوء خطة معدة مسبقاً في شتى المجالات المختلفة المرتبطة بهذه الفضائيات تشاركها فيه الفضائيات العربية ، ومن ثم فقد جاء الواقع عكس

(١) أديب خضور ، مساهمة القنوات الفضائية العربية في صد الغزو الثقافي الأجنبي ، تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٩٨م ، ص ٢٤٧ .
(٢) محمد قيراط ، " الفضائيات العربية بحث عن الذات أم تقليد للآخر " ، مرجع سابق ، ص ٢ .

المأمول حيث " انطلقت القنوات الفضائية العربية في مرحلة البث متجاوزة كل تلك التخطّيات من تزايد اختلال تدفق المعلومات ، بل أنها زادت من هذا الاختلاف الذي يصب في صالح دول الغرب ببدئها البث من غير أن تكون لها قاعدة إنتاجية تؤمن لها البرامج المناسبة التي تملأ ساعات البث المقررة التي زادت زيادة كبيرة عما كانت عليه في السابق مما اضطر معظم هذه القنوات إلى استيراد المزيد من البرامج الغربية مع تخفيف الضوابط والمعايير المعهود بها في الماضي الأمر الذي ترتب عليه تسرب برامج وأفلام وتمثيلات تتناقض مع قيم المجتمع العربي لتكون في متناول الإنسان العربي من خلال قنواته التليفزيونية " (١) .

أي أنه على الرغم من دخول الدول العربية مجال القنوات الفضائية إلا أنها نفتقد إلى المنافسة مع القنوات الأجنبية التي تعتمد على التخطيط الجيد ، والإبهار التكنولوجي في بث برامجها ولهذا يلاحظ أن معظم المشاهدين يفضلون مشاهدة البرامج التليفزيونية الوافدة الأجنبية عن البرامج العربية ، ففي "دراسة استطلاعية في مدينة الرياض وجد أن (٧٣٪) من أفراد العينة يتابعون القنوات الفضائية الأجنبية يومياً ، ووجد أن البرامج الإخبارية تأتي في الدرجة الأولى من حيث المتابعة والأهمية وتأتي البرامج الثقافية في الدرجة الثانية ، ولعله من الأسباب التي دفعت العديد لمتابعة القنوات الفضائية الأجنبية هي طبيعة الخطاب العربي ذات الطابع السياسي منه " (٢) .

(١) زيد بن عبد المحسن الحسين ، "بين بيع الوهم وتأصيل القهم " ، مرجع سابق ، ص ٦ .
(٢) خليفة السويدي ، " نحو هوية واضحة للفضائيات العربية " ، جريدة البيان (الإماراتية) ، العدد (٣٣٤) ، السنة السادسة ، الجمعة ١٠ أكتوبر ، ١٩٩٧م ، ص ٣ .

فالمحلل للخطاب العربي السياسي يلاحظ أنه يتسم بسمات وخصائص لا تجذب المشاهد أهمها :-

(١) السلطوية : فالخطاب العالمي العربي وبالذات السياسي يخضع في غالب الأمر للرغبة السياسية الحاكمة.

(٢) الاحادية : اعتاد العربي أن يسمع خبر واحد من مصدر واحد لا ينافسه أحد أو يخالطه وهذا الخبر غير قابل للرفض أو التحليل .

(٣) الرسمية : تخضع المؤسسات الإعلامية في العالم العربي للجهات الرسمية .

(٤) التلصصية : فالرسالة الإعلامية العربية وبالذات السياسية غير قابلة للرفض^(١).

ومن هذا المنطلق يفضل المشاهد العربي مشاهدة القنوات الفضائية الأجنبية لما لها من قدرة على إبهار وجذب المشاهد من خلال تنوع برامجها وطريقة عرضها للأحداث الجارية مما يؤثر على جمهور المشاهدين اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً وعقائدياً في ضوء الأهداف التي تسعى الدول المتقدمة إلى تحقيقها مستغلة سيطرتها على القنوات الفضائية الأجنبية . وهذا بخلاف الفضائيات العربية التي "ضاعت بين الهدف والوسيلة ، فبعد مرور ما يقرب من عقدين من الزمان على انطلاق أوائل الفضائيات يرصد المواطن العربي الآن إنها انطلقت للتنافس على عقل وفكر العربي في المهجر بصورة مغرية أو فيها تقليد خطير للغرب وتتبارى في

(١) المرجع السابق، ص ٣ .

الوقت نفسه لعمل دعاية تقليدية في حين أن معظم العرب في أوروبا بالتحديد هربوا من أساليب البروباغندا (*) العارية (١).

ولا يقتصر الأمر على ما سبق ، بل أن الواقع يشير إلى أنه لا تزال هناك بعض أوجه القصور التي تعوق إحداث تعديل في الخطة العربية الإعلامية في مجال الأقمار الاتصالية بصفة عامة وأقمار البث التلفزيوني بصفة خاصة ، ويرجع هذا إلى الإمكانيات التكنولوجية والمادية ، وأدى هذا إلى ظهور بعض القصور في البرامج التي تبثها القنوات الفضائية العربية .

ويذكر سامح راشد (٢) أهم أوجه القصور في الفضائيات العربية والتي كان من أهمها ما يلي:-

(١) أن بعض القنوات الفضائية تتمتع بحرية كبيرة وهامش تعبيرى متزايد إلا أن البعض الآخر لا يزال مجرد انعكاس للإعلام القطري الرسمي ولا يفرق بين مخاطبة المشاهد العربي والمشاهد الخارجى .

(٢) استمرار الاعتماد العربي في تكنولوجيا أقمار الاتصال على استيراد هذه التكنولوجيا من الغرب.

(٣) أدى انتشار الهوائيات وأجهزة الاستقبال إلى حدوث انكشاف إعلامى في بعض الدول والمناطق التي فوجئت بفيض من المادة الإعلامية الغزيرة الوافدة من الخارج .

(*) البروباغندا : الدعاية .

(١) سعيد السبكي ، " الفضائيات العربية تأنه بين الهدف والوسيلة " ، مرجع سابق ، ص ٤ .
(٢) سامح راشد ، " الأقمار الصناعية ومسيرة الإعلام العربى " ، جريدة البيان (الإماراتية) ، العدد (٣٢٣) ، السنة السادسة ، الجمعة ٢٥ يوليو ١٩٩٧ م ، ص ١١ .

ولقد تعددت مسببات هذا القصور بعضها يغلب عليه الطابع الموضوعي والبعض الآخر يغلب عليه الطابع الذاتي ، أي أن أهم الأسباب التي تحول دون نجاح الفضائيات العربية في الوصول إلى أهدافها تتمثل في الآتي :-

[أ] الأسباب الموضوعية :-

(١) إن التطور المذهل الذي تشهده وسائل الإعلام الغربية بما في ذلك القنوات التلفزيونية الفضائية يعود في حقيقته وجوهره إلى التفوق التكنولوجي الغربي في شتى المجالات المختلفة .

(٢) إن القدرة الاقتصادية والتكنولوجية توفر للإعلام الغربي وضعاً تنافسياً متقدماً بالقياس مع الإعلام العربي المتواضع

(٣) يمتلك الإعلام الغربي المقدرة الفعالة على الوصول إلى مصادر المعلومات ومعالجتها وتوجيهها بأكثر الطرق ذكاء وقوة وإقناعاً^(١).

مثل هذه الأسباب تجعل الدول المتقدمة هي التي تسيطر على مجريات الأمور نظراً لامتلاكها القدرة التكنولوجية العالية ، والإمكانيات المادية التي تساعدها على فرض سيطرتها الإعلامية على دول العالم الثالث ، كما أنها هي التي تتحكم في المعلومات وفي مواد التقنية التكنولوجية الخاصة بوسائل الاتصال والدليل على ذلك أن القمر الصناعي العربي والقمر الصناعي المصري صمم وأطلق إلى الفضاء تحت إشراف خبراء غربيين .

(١) عمران سلمان ، "الأعلام الفضائي العربي بين الطموح والمنافسة وإحباط الواقع" ، جريدة البيان (الإماراتية) ، العدد (٢٣٤) ، السنة السادسة ، الجمعة ١٠ أكتوبر ١٩٩٧م ، ص ١٠ .

[ب] الأسباب الذاتية :-

(١) عدم وجود سياسة عامة أو فلسفة أو نهج تنطلق على أساسه الفضائيات العربية .

(٢) غياب الخط الفكري والثقافي الذي يميز الفضائيات العربية .

(٣) ابتعاد الفضائيات العربية عن طرح ومناقشة ومعالجة القضايا المحلية الداخلية التي تهتم بالمواطن العربي^(١) .

(٤) شابه " الفضائيات العربية فيما بينها في بعض الأوجه ، فتتشابه في مواد الدراما من أفلام ومسلسلات ، وتشابه في البرامج رغم شكل المذيعات المختلف ولهجاتها المختلفة وأسماء البرامج المختلفة ، واقتباس الأفكار جزء منها أو معظمها إذ لم يكن كلها من البرامج الأجنبية " (٢) .

وهكذا فإن الفضائيات العربية لم تحقق الهدف الذي أنشئت من أجله ألا وهو التصدي للفضائيات الأجنبية داخل الدول العربية ، نظراً لعدم وجود إستراتيجية إعلامية عربية موحدة بين الفضائيات العربية ، والاعتماد على استيراد البرامج أو تقليد البرامج الأجنبية ، وهذا يقتضى ضرورة الاعتماد على القدرات والكوادر العربية في إعداد البرامج العربية التي تعبر عن الثقافة العربية ، وتخدم قضايا الأمة العربية في شتى المجالات المختلفة سواء أكانت اقتصادية أم سياسية أم اجتماعية أم تعليمية .

(١) المرجع السابق ، ص ١٠ .

(٢) فريد زهران ، " ضرورات وأهداف التنسيق بين الفضائيات العربية " ، جريدة البيان (الإماراتية) ، العدد (٢٣٤) ، السنة السادسة ، الجمعة ١٠ أكتوبر ١٩٩٧م ، ص ٩ .

ويرى البعض أن الفضائيات العربية أصبحت "أشد خطراً على الجيل من القنوات الأجنبية من حيث هجومها الصارخ على القيم والعادات العربية والإسلامية لأنها تعرض وتنقل صراعات الانحراف الخلقي الغربي إلى العالم العربي بلسان عربي وأيضاً تساهم بعض هذه القنوات في هدم اللغة العربية باستخدامها اللهجات المحلية السائدة في مجتمعاتها" (١) .

كما يزداد العبء على المواطن العربي في كم البرامج التي يتعرض لها وهي تحمل بين طياتها عادات وقيم وأنماط استهلاكية أجنبية تختلف عن القيم والعادات العربية وبذلك تساهم بعض الفضائيات الناطقة بالعربية بدور في الغزو الثقافي وأيضاً استمرار التبعية الإعلامية للدول الصناعية المتقدمة .

ويؤكد هذا ما ذهبت إليه بعض الدراسات وبخاصة الدراسات التي أعدها اتحاد إذاعات الدول العربية وأقسامه المتخصصة بالبحوث في مجال المستمعين والمشاهدين حيث "أثبتت أكثر من مرة أن نسبة تفوق (٩٠٪) من البرامج الأجنبية التي تعرض عبر الفضائيات العربية برامج مليئة بصور من العنف والإدمان للمخدرات والشذوذ الجنسي وطمس المعالم التاريخية وتفسير التطورات المجتمعية كما يريد لها منتجها والتي ينظر إليها من منظار تقني مادي صرف بما يجعلها برامج تتضمن ضمناً وصراحة قيماً وسلوكيات متناقضة تماماً مع ما هو سائد من قيم عربية تساهم بشكل خطير في تكوين الشباب العربي" (٢) .

(١) خليفة السويدي ، " نحو هوية واضحة للفضائيات العربية " ، مرجع سابق ، ص ٣ .
(٢) محمد طلال ، "الثقافة الموجهة للأطفال والشباب في القنوات الفضائية العربية" ، المجلة العربية للثقافة (التونسية) ، العدد (٣٣) ، السنة السادسة عشرة ، سبتمبر ١٩٩٧ م ، ص ١١٧ .

كما يؤكد ما سبق الإشارة إليه "أن الدول العربية تقبل دائماً على التكنولوجيا بدون تحضير الأرضية اللازمة والضرورية لهذه التكنولوجيا ، وهكذا أصبحت معظم القنوات الفضائية عبارة عن صناديق للبريد تستقبل منتجات الصناعات الثقافية العالمية وتوزعها ، ومع تطورات البث الفضائي تتسابق هذه القنوات لتبرز عضلاتها على أنها تواكب التطور التكنولوجي الحديث ، وهكذا اتجهت معظم الدول العربية نحو البث الفضائي دون تخطيط ودراسة وبدون تفكير في طريقة البث (٢٤) ساعة ، وهكذا سيطرة فكرة سد الفراغ والأفكار التجارية على الفضائيات العربية" (١) .

ويفرض ما سبق على المسؤولين عن القنوات الفضائية العربية سرعة التعاون في الإنتاج العربي المشترك للبرامج الفضائية العربية التي توضح الثقافة العربية بكل ما تحمله من قيم وأفكار وعادات تجبر المشاهد على احترامها ، والتحلى بها سواء أكان عربياً أم غير عربي ، وأن يعاد النظر في خطط وأهداف هذه الفضائيات حتى يمكن تحقيقها في الواقع وأن تسعى إلى مواجهة الفكر الغربي الهدام المقصود به المشاهد العربي .

سادساً ، موقف مصر من البث التليفزيوني المباشر ، -

تضمنت خطة مصر لمواكبة التطور الهائل في مجال الاتصال وعدم عزل شعبها عن بقية شعوب العالم ، الموافقة لأفراد المجتمع المصري باقتناء الأطباق

(١) محمد قيراط ، " الفضائيات العربية بحث عن الذات أم تقليد للآخر " ، مرجع سابق ، ص ٢ .

الخاصة باستقبال البث التلفزيوني المباشر وأصبحت ترفرف فوق أعالي المباني سواء في المدينة أم في القرية .

فلقد أعلن المهندس " فتحى البيومى " الرئيس العام لاتحاد الإذاعة والتلفزيون سنة (١٩٩١م) عن صدور اللائحة التنفيذية لحيازة أطباق استقبال القنوات الفضائية ، وأضاف أن الراغبين في حيازة هذه الأطباق عليهم التقدم للحصول على التصريح الخاص بها ، ولكن لا يزيد قطر الهوائي عن (٢٤٠ سم) ، أما بالنسبة للهيئات السياسية والاقتصادية والسفارات والقنصليات فتم تحديد قطرها بثلاثة أمتار ، ويصرح للشركات باستيراد وتصنيع الأطباق الهوائية ، ويمكن لمن يقتنيها استقبال إرسال كافة الشبكات والأقمار الصناعية التي تقع مصر داخل نطاق إشعاعها^(١) .

ومن الحقائق المؤكدة أن مصر بحكم موقعها الجغرافى تقع في نطاق إشعاع أقمار البث التلفزيوني المباشر وأهمها الأوروبى والأمريكى والآسيوى ، وتستقبل قنواتها الفضائية الوافدة بواسطة أطباق استقبال ذات قطر محدد لا يختلف عن القطر الذى حدده القانون الخاص بذلك .

ولقد ترتب على ذلك زيادة تركيب "أجهزة الاستقبال للبث المباشر" والتي يسمونها (البدش) وأصبحت ظاهرة ملفتة للنظر ومحيرة في الوقت نفسه ، بل أصبحت دليلاً على ثراء القوم وتضخم ثرواتهم ، والبعض يعتبر هذا الجهاز ضرورة

(١) هبة أمين أحمد ، " استخدامات الجمهور فى مصر للشبكة الإخبارية المصرية CNE ، مرجع سابق ، ص ٩٦ .

أساسية في البيت وتعالى الأصوات في الندوات والمؤتمرات تحذر هنا وهناك من تدمير الهوية الإسلامية العربية " (١) .

وعلى الرغم من أن فلسفة تحديد قطر الهوائي بما لا يتعدى (٢٤٠ سم) كانت تستهدف التحكم في استقبال البث المباشر لبعض القنوات ومن ثم تقليل عدد القنوات التي يستقبلها المشاهد المصري ، إلا أن مع تطور تكنولوجيا أقمار البث التلفزيوني المباشر وزيادة عدد القنوات المحملة عليها واعتمادها على نظام (التضاغط الرقمي) ، أدى إلى الفشل في تحقيق هذا الهدف ، وهذا بدوره أدى إلى زيادة عدد القنوات الفضائية الوافدة التي يستطيع المشاهد المصري استقبالها باستخدام الهوائي المحدد قطره تصل إلى حوالى (٣٠٠) قناة أو أكثر ، أي أن هذا التحديد أصبح لا جدوى منه أمام التطور الهائل في تكنولوجيا نظام البث التلفزيوني المباشر ، ومما زاد من الأمر صعوبة زيادة إقبال أفراد المجتمع المصري على شراء أطباق استقبال القنوات الفضائية الأجنبية والعربية ، كما أصبح استخدام أطباق الاستقبال الفضائية جزءاً من الممارسات اليومية للمواطن المصري ، وتعددت القنوات والشبكات الدولية وأصبح أمام المواطن المصري فرصة كبيرة لمشاهدة هذه القنوات التلفزيونية الفضائية الوافدة دون تدخل أو رقابة من جانب الحكومة * (٢)

(١) عبد الله بن عبد المحسن التركي ، "إيثر العصر البث المباشر" ، مجلة منار الإسلام (الإماراتية) العدد الحادى عشر ، السنة التاسعة عشرة ، إبريل ١٩٩٤م ، ص ٦٦ .
(٢) سوزان القليبي ، " القمر الصناعى المصرى ضرورة إعلامية " ، مجلة الدراسات الإعلامية (المصرية) ، العدد (٩١) ، إبريل يونيو ١٩٩٨م ، ص ٥٤ .

فلقد بينت بعض الدراسات التي أجريت في مصر على اقتناء أفراد المجتمع المصري للأطباق الهوائية " أن عدد الهوائيات تزداد يوماً بعد يوم ، حيث إن عدد الهوائيات التي اشتراها سكان القاهرة قبل وخلال شهر رمضان سنة ١٤١٦ هـ (٢٠ ألف) هوائى تكلفت أربعة ملايين جنيهاً مصرياً بالرغم من إقبال المشاهد على متابعة برامج ومسلسلات رمضان إلا أن الإقبال على شراء الهوائيات استمر في الأحياء الشعبية من أثرياء أهلها ومنها حدائق القبة والهرم وعابدين ، بينما احتفظت الزمالك والمهندسين وجاردن سيتى بالمقدمة " (١) .

على الرغم من دخول مصر عصر الأقمار الصناعية ، إلا أن مؤشرات الواقع تؤكد زيادة إقبال جمهور المشاهدين على الشراء خلال هذه الفترة بسبب انتشارها السريع ، وتعدد أنواعها ، وتعدد الشركات المستوردة والمصنعة لها ، وانخفاض سعرها بصورة أصبحت في متناول الفرد العادى ، والقيام بطرحها في الأسواق المصرية بالتقسيت وبدون مقدم وقسط شهرى بسيط مما ساهم في إقبال أعداد كبيرة من أفراد المجتمع المصري على شرائها ، ومن ثم فقد أصبحت مصر كسائر الدول النامية عديمة "الحيلة أمام تلك القوى التي تملك المعدات والشبكات وأساليب الدعايات العديدة ، حيث فتحت أبواب الدول النامية على مصراعها أمام إرسال تليفزيونى مباشر ترى كل دولة كبرى على أنه يستهدف تقديم الفكر والثقافة

(١) هبة أمين أحمد ، " استخدامات الجمهور للشبكة الإخبارية المصرية CNE " ، مرجع سابق ، ص ٧٢ .

ويستهدف الإعلام بلا تحيز ، ويستهدف دعم التفاهم بين الشعوب ، لكن الهدف في حقيقته سوف يكون شريفاً على الورق أما في الفضاء فسيكون بلا ضمير" (١) .

ولقد ترتب على انتشار الأطباق الهوائية بين عدد كبير من أفراد المجتمع المصري ، ونتيجة لأن مصر تعد من الدول التي تتعرض لغزو ثقافي وإعلامي بواسطة البرامج الوافدة عبر أقمار البث التلفزيوني المباشر وبالتالي زيادة تأثير هذه البرامج على قطاع عريض من جمهور المشاهدين ، لذا حقيقة أن الخبراء والمتخصصين اختلفوا حول مزايا وسلبيات أطباق استقبال القنوات الفضائية الوافدة على شاشة التلفزيون المصري وتأثيرها على جمهور المشاهدين داخل المجتمع المصري إلا أنهم أجمعوا على ضرورة قيام وسائط التربية بدور انتقائي في ضوء المعايير والتقاليد الاجتماعية السائدة .

فالمحلل لآراء الخبراء والمتخصصين يجد أن فريق منهم "يؤكد على ضرورة التعايش مع هذه التكنولوجيا ، خاصة وأن الحل فردي ، حيث يتصرف كل مشاهد في بيته بشكل شخصي بمسئوليته الكاملة ودون إلقاءها على الآخرين ، ونادى هذا الفريق بضرورة الانفتاح على الثقافات الأخرى التي تثبت البرامج وليس كلها شركات تجارية هدفها مربح بقدر ما هي هيئات حكومية وعامة شبه رسمية ويقتصر الخوف من المضمون الأجنبي الذي يتنافى مع تقاليدنا على قنوات محددة كما يصل إلينا هذا المضمون الأجنبي من خلال المحطات العربية وفي النهاية يمكننا التحصن بشخصيتنا العربية ومقوماتها الدينية الراسخة" (٢) .

(١) محمد عبده يماني ، أقمار الفضاء غزو جديد سلسلة بحوث ودراسات تلفزيونية ، الرياض : جهاز تلفزيون الخليج ، ١٩٨٤م ، ص ٢٧ .

(٢) هبة أمين أحمد شاهين ، " استخدامات الجمهور في مصر للشبكة الإخبارية المصرية CNE ، مرجع سابق ، ص ٧١ .

وهذا الفريق يؤكد ضرورة التكيف والاستسلام للبث المباشر ، وضرورة الانفتاح على الثقافات العالمية ، ويرى أنه في الإمكان التحسن بالتقاليد الراسخة ضد أي مضمون أجنبي يتنافى مع هذه التقاليد .

ويرى بعض الإعلاميين " أن البث الوافد أو الغازي على أي حال لا يمكن صده ... كل ما يمكن أن نفعله وما يجب أن نفعله هو أن نبارزه ، الحل إذن في تطوير الإنتاج التلفزيوني في بلدانا وجعله أكثر تنوعا وجاذبية ، الحل في أن يعكس التلفزيون العربي كل الآراء وكل الأنواق ، الحل في أن تكون البرامج أكثر ثراء وأعمق مضمونا وأسرع حركة ، الحل في أن يصل الإرسال الوطني كل بقعة مهما كانت نائية أو منعزلة ، الحل في أن يزداد عدد القنوات الوطنية حكومية وأهلية الحل في عقليات متفتحة ونظم إدارية مرنة ، الحل في الجسارة الفنية والإبداع الفكري وليس في الأوامر والنواهي التي يصدرها أهل الثقة لا أصحاب الخبرة " (١) .

وهذا الرأي يشير إلى أن مقاومة البث أمراً مستحيلاً ، وإن الحل لا يمكن في الوعظ والأوامر والنواهي بل في التفوق الإعلامي الوطني عند المقارنة بالبث الوافد . ويتضح من ذلك " أنه لا بد من استبعاد فكرة إمكان إقامة حواجز تحول دون وصول الإرسال الفضائي الأجنبي ، وذلك بالنظر إلى استحالة تنفيذها من الناحية التكنولوجية وتكلفتها العالية جداً ، كما أنه منع استيراد أو تصنيع الهوائيات اللازمة لاستقبال الإرسال الفضائي فكرة غير عملية على المدى البعيد وتتعارض مع

(١) حمدي قنديل ، " البث التلفزيوني المباشر غزو ثقافي ولكن .. ! " ، مرجع سابق ، ص ٨٧ .

الحقوق الإنسانية وتبقى فكرة لا بديل عنها لمواجهة هذا الموقف وهي استقبال الإرسال الفضائي وتحصين المواطنين بالقيم الدينية المستمدة من تراثنا الديني ^(١). ويكشف هذا الرأي عن أن عملية منع وتحريم اقتناء أطباق الاستقبال الخاصة بالبث التلفزيوني المباشر أصبحت غير مجدية مع تطور تكنولوجيا أقمار البث المباشر وإنها تتنافى مع حقوق الإنسان ، ولكن لا سبيل لنا إلا بالتصدي لمواجهة الآثار الناجمة عن هذا البث عن طريق تعاون كل المؤسسات التربوية الرسمية وغير الرسمية بصورة تؤهلها لتحصين أفراد المجتمع المصري لمواجهة هذا الخطر الوافد .

خلاصة القول ، أن مصر والدول العربية لا تستطيع الانغلاق على نفسها باعتباره أمراً واقعياً وضرورياً لكثرة الأقمار الصناعية التي تقع في نطاق إشعاعها ويتنافى الانغلاق مع حقوق الإنسان ، ومن ثم فإن الحل يكمن في منظومة تربوية تساهم فيها كل مؤسسات التربية سواء أكانت رسمية أم غير رسمية تقوى من عزيمه أفراد المجتمع المصري في التصدي للبث وآثاره المدمرة .
سابعاً ، أخطار أقمار البث التلفزيوني المباشر ، -

ترتب على تطور تكنولوجيا الأقمار الصناعية الخاصة بالبث التلفزيوني المباشر وسيطرة الدول المتقدمة عليها زيادة الخطر على الدول العربية بصفة عامة ومصر بصفة خاصة بما تحمله هذه الفضائيات من برامج وافدة مخطط لها لخدمة

(١) سعد لبيب ، " مصرية التلفزيون المصري هي الحل في عصر أقمار البث المباشر " ، مرجع سابق ، ص ٢٨ .

أهداف الدول المتقدمة ، ومذاعة باستخدام تقنية عالية ولها قدرة على جذب المشاهد وبذلك يزداد التأثير السلبي على مواطني الدول العربية ، ويتمثل هذا التأثير السلبي في الأخطار التالية :-

[١] زيادة الموه ، واللاعذالة ، مع التشويه في تدفق المعلومات ،

وتتدفق المعلومات والأخبار عبر وسائل الإعلام من طرف واحد من دول الشمال المتقدمة المهيمنة على وسائل الإعلام والاتصال العالمي إلى الجنوب ومن المتقدم إلى النامي ، والخطر يشند عندما تتعرض الدول العربية لقنوات فضائية موجهة (١٠٠٪) لخدمة دول العالم الكبرى سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً ويزداد الأمر خطورة أكثر في حالة عدم إعداد العدة لمواجهة هذا السيل المتدفق عبر وسائل الإعلام التي تعمل على تدمير القيم العربية^(١).

فالدول المتقدمة تقوم بدور كبير في تشويه المعلومات التي تبثها من خلال القنوات الفضائية الأجنبية ، حيث يقوم الغرب بتحديد "أخبار العالم وتحريفها واستبعاد قيم العالم الثالث -غير الغربية منها- وهذا يعنى بأنه يتم فرض قيم الغرب ويتم عرض صور التطور الثقافي لدول العالم الثالث من خلال عيون الغرب واختياراتهم"^(٢) ، كما يركز على الأنباء التي تخدم مصالحه السياسية والاقتصادية وتهتم بالأخبار التي توضح الصراعات والانقلابات العسكرية والتدهور الاقتصادي

(١) محمد منير سعد الدين ، سلسلة في الكتاب التربوي الإعلامي دراسات في التربية الإعلامية، بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٥م، ص١٩٧.

(٢) صالح أبو إصبع ، " الهيمنة الثقافية وحقوق الاتصال في إفريقيا في عصر الإعلام الإلكتروني" ، مجلة الدراسات الإعلامية (المصرية) ، العدد (٨٧) ، إبريل - يونيو ١٩٩٧م ، ص٦٥.

وغيرها من الأمور السلبية التي تتم داخل الدول النامية وهذا يؤثر عليها داخلياً وخارجياً.

فالحلل لبرامج البث المباشر عبر القنوات الفضائية يلاحظ بوضوح إن الدول المتقدمة تسعى جادة لإحداث عدم التوازن في تدفق المعلومات وبذلك تضمن أن يكون لها السيطرة والتحكم في المعلومات التي تبثها للدول النامية بصفة عامة ومصر بصفة خاصة ، والتي تخدم مصالحها الثقافية والاقتصادية والسياسية والفكرية على حساب هذه الدول المغلوبة على أمرها .

ويؤكد ما ذهب إليه العديد من الباحثين والخبراء ، فلقد " أجريت دراسات إمبريقية عديدة ووجدت هذه الدراسات بعض الدلائل العلمية التي كشفت عن وجود تدفق غير متساوى للمواد الإعلامية والأخبار والأفلام والبرامج التليفزيونية كما وجدت الدراسات دلائل إمبريقية تثبت تصدر الدول المتقدمة للأشكال التنظيمية الإعلامية " (١).

وتذكر " عواطف عبد الرحمن " إنه قد ترتب على سيادة نظرية التدفق الحر مجموعة من النتائج السلبية بالنسبة لدول العالم الثالث ، أهمها تحريف المضامين الإعلامية ، والقصور في تغطيتها لأحداث العالم الثالث ، وتشويه هذه الأحداث أو تحريفها (٢) وبهذا فقد أصبح التليفزيون العربي الناقل للبرامج الوافدة أشد خطراً وأكثر تأثيراً من أساليب الاتصال الأخرى ، وذلك نتيجة للتفوق الثقافي الغربي الذي يخشى منه على الثقافة المحلية (٣).

(١) عثمان بن محمد الأخضر العربي، " النظريات الإعلامية المعيارية " ، مرجع سابق ، ص ٨٤.

(٢) عواطف عبد الرحمن ، قضايا التبعية الإعلامية الثقافية في العالم الثالث ، مرجع سابق ، ص ٧٩-٨٠ .

(٣) عبد الفتاح إبراهيم عبد النبي ، تكنولوجيا الاتصال والثقافة بين النظرية والتطبيق ، مرجع سابق ، ص ١٤٥-١٤٦ .

كما يلاحظ أن زيادة الهوية والاعدالة وتشويه المعلومات يظهر بوضوح في استمرار سيطرة الإعلام الغربي حتى على الدول التي امتلكت تقنيات الإعلام وأصبح لديها أقمار تبث من خلالها ما ترغب في الإعلام عنه ، مثل هذه الدول اعتمدت في إعلامها " اعتماداً كاملاً على وكالات الأنباء العالمية والمجالات العالمية للحصول على الأنباء الخارجية ، وانتهجت نفس الأسلوب باعتمادهم بصفة أساسية على المصادر الحكومية للحصول على الأنباء المحلية وبذلك يتأكد الشكل المركب بالتبعية الإعلامية على المستوى المحلي والعالمي ومما يساعد على ذلك ضعف المواد الأساسية للاتصال وعدم كفاية الكوادر الإعلامية " (١) .

ومن ثم فإنه في الوقت الذي تعاني فيه دول العالم الثالث من ضعف البنية الأساسية لوسائل الاتصال فإنها تواجه في الوقت نفسه بغيض من المعدات الاتصالية المتطورة جداً في المجتمعات المتقدمة بالشكل الذي يهدد سيادة الدول النامية على فضائها الوطني بأقمار الاتصال الصناعية التي أصبحت تغطي كافة أجواء الدول النامية وقد أصبحت أجهزة التلفزيون في دول العالم الثالث مغطاة بالكامل بالإرسال التلفزيوني القادم من الدولة المتقدمة (٢) .

أي أن القنوات الفضائية العربية تأثرت بالنمط الأوروبي والأمريكي السائد في نقل الأحداث الجارية والأخبار ، والذي يتم التركيز فيه على الأحداث التي توضح

(١) ماجدة محمد عبد الهادي مخلوف ، " التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث ومواجهتها " ، مرجع سابق ، ص ١٠٠ .
(٢) فاروق أبو زيد ، انهيار النظام الإعلامي الدولي من الثنائية إلى هيمنة القطب الواحد ، مرجع سابق ، ص ١٧١-١٧٢ .

مشاهد الموت والمآسى البشرية ، فعلى سبيل المثال عرض الحرب اللبنانية بمنظار التلفزيون العالمي لم يأت من باب الاهتمام بهذه البلد بقدر ما يهدف إلى التشهير، وبدأت معالم الإعلام العربي واضحة على القنوات الفضائية العربية مما يكرس زيادة التبعية الإعلامية .

[٢] تبديل الثقافة العربية بالثقافة الأوروبية والأمريكية ،

تسعى الدول المتقدمة من خلال امتلاكها لأقمار البث التلفزيوني المباشر إلى استبدال القيم العربية بقيم غربية وأمريكية تؤثر على كيان المجتمع وتربطه الأسرى وعلى الأنشطة الثقافية العربية الأصيلة المستمدة من العقيدة الدينية .
"وتواجه جماهير الشعب العربي أجهزة تبث بشكل جذاب ومدرس وهادف ، ومزودة بتقنية عالية ومتفوقة ، فيها قوة الإغراء ما يجعلها تؤثر في عقل المشاهد وتدفعه إلى التقليد ، إنها تجعل شبابنا ينيهون بحضارة الغرب وأنها تريحهم كما يصور لهم ، ففيها من وسائل الذوق والرقعة والجمال ، إلى جانب وسائل القوة والدمار ، فيتشكل لدى هؤلاء الشباب نظرة دونية لحضارتهم العربية وانبهار بالحضارة الغربية " (١) .

ولقد تغلغلت مظاهر الثقافة الأوروبية والأمريكية في حياتنا اليومية وظهرت ثقافة الجينز وهوليوود والهامبرجر وثقافة البوب والبروك والكوكاكولا وكل هذا من آثار الهجمة الفضائية الأمريكية الأوروبية التي استغلت سيطرتها على

(١) محمد منير سعد الدين ، سلسلة في الكتاب التربوي الإعلامي دراسات في التربية الإعلامية ، مرجع سابق ، ص ١٩٧-١٩٨ .

أقمار البث التلفزيوني المباشر في بث برامج فضائية وافدة تنقل لنا الأنماط الثقافية الأوروبية والأمريكية التي أصبح شبابنا يقلدها إلى حد كبير تحت شعار التحضر والتمدن ، والتي يكمن الخطر فيها " في برمجة الأدمغة وتدمير البنية التحتية للمفاهيم السائدة في مجتمعنا وتوجيه شبابنا وشاباتنا نحو الموضة ، وتقليد الغرب بسلبياته وجنسه الرخيص ، ويقولونهم بأشكال تجعلهم أسرى الحضارة الغربية . توجههم أجنبية تلفزيونية فضائية من على بعد آلاف بل عشرات آلاف الكيلومترات" (١) .

ويمكن إجمال الآثار السلبية المترتبة على إحلال الثقافة الأوروبية والأمريكية محل الثقافة العربية في الآتي :-

[أ] انعدام الروادع الداخلية بحيث إن الإنسان الذي يمتلكه حمى الرفاه وتسقط بشكل مقصود القيمة الأخلاقية المعمول بها في مجتمعه من أجل الرفاهية وهذا ما يخلق ما يسميه هيجل (الشعور الشقي) أو (الوجدان الشقي) أي انقسام الإنسان على ذاته بين قيمه الأخلاقية القديمة وقيم الرفاهية التي فرضها عليه المجتمع الاستهلاكي .

[ب] الاستعاضة عن الأصالة بالحاكاة إذ أن الغزو الثقافي يفرض على الإنسان المتخلف نموذجاً لا علاقة له به فهو مضطر لتقليد الآخر (٢) ، حيث ترتب على

(١) محمد منير سعد الدين ، سلسلة في الكتاب التربوي الإعلامي دراسات في التربية الإعلامية . مرجع سابق ، ص ١٩٨ .
(٢) أنطوان المقدسي ، " التحديث والتعريب في مواجهة الغزو الثقافي " ، مجلة الوحدة (المغربية) ، العدد (٣) ، السنة الأولى ، ديسمبر ١٩٨٤ م ، ص ٨ .

الغزو الثقافي خلق صورة مشوهة عن العالم الخارجى بما يخدم الغرب ومما يؤدي إلى تحريفات في تصور المرء لواقعة وهذا يؤدي إلى مثل الأشخاص بالصور التي فرضت عليهم وقبولها وكأنها واقعهم أو نماذجهم التي يجب أن تحتذى .

[ج] التأثير على الثقافة التقليدية ويظهر هذا بوضوح بتأثيره على الفلكلور وانحدار الفنون التقليدية واختفاء بعض أشكالها ولعل التأثير على الأغاني والموسيقى الشعبية مثال واضح للجميع .

[د] تقدم البرامج الغربية قيما تعكس ثقافات مجتمعاتها مما يؤثر في تشكيل القيم العربية السائدة ويعمل على تغييرها ، وذلك نتيجة للتأثير الفوري والمحسوس للمضامين الإعلامية الغربية^(١).

[هـ] التأثير على الروح المعنوية للأفراد والجماعات نتيجة تزايد اعتماد وسائل الإعلام في دول العالم الثالث بما فيها الدول العربية على الإنتاج الإعلامي الأجنبي والذي من شأنه أن يخلق رأياً عاماً منحازاً للمصالح غير الوطنية . كذلك فإن استمرار سيطرة وكالات الأنباء الأجنبية من شأنه أن يستمر في رسم الصورة المشوهة لشعوب العالم الثالث ، كما أن تزايد نفوذ وكالات الإعلان الدولية على أسواق الإعلان في الدول النامية كاد أن يفقد وسائل الإعلام في هذه الدول استقلالها الفكري^(٢) .

(١) محي الدين صبحي ، " جدلية الذات والمصير في جذور امتدادات ندوة الغزو الثقافي الإمبريالي الصهيوني للأمة العربية " ، مرجع سابق ، ص ٥١-٥٠ .
(٢) فاروق أبو زيد ، انهيار النظام الإعلامي الدولي من الثنائية إلى هيمنة القطب الواحد ، مرجع سابق ، ص ١٧١-١٧٢ .

[٢] التسطيح الفكري ،

أن الغزو الفضائي المباشر عملية غالية الثمن ، وهي بالنسبة للغرب وأمريكا هادفة ، لأجل نشر ثقافتهم وعاداتهم وقيمهم بين الشعوب ، لأجل استحوادهم على عقل وقلب ملايين المشاهدين في أصقاع الأرض ، فإن برامجهم وأفلامهم ومسلسلاتهم ، سوف تعتمد مادتها على مبدأ شد الانتباه من خلال البريق والانبهار الإعلامي الخالي من أي مضمون حقيقي ، وهو رسائل إعلامية مسطحة تولد لدى المشاهد بدوام المشاهدة نوعاً من الإدمان عليها وعلى كل مسطح من الثقافة ، ثم هو شيئاً فشيئاً يعزف عن متابعة كل جاد هادف من البرامج وكل ذي مضمون مما تبثه محطة التلفزيون المحلية ^(١) .

ويساهم البث الفضائي من خلال أقمار البث التلفزيوني المباشر في تسطيح الفكر داخل المجتمعات النامية بصفة عامة والعربية بصفة خاصة ، لما تبثه بعض القنوات الفضائية الوافدة من أفلام ومسلسلات جنسية وإعلانات تعتمد على الإثارة والمرأة في عملية التسويق دون مراعاة للقيم والتقاليد والأعراف الاجتماعية السائدة داخل المجتمعات النامية والعربية ، وهذا بدوره يؤدي إلى الاعتقاد بأن الحياة هي ما يعرض من خلال هذا البث المباشر ، وهذا في حد ذاته تسطحاً فكرياً .

(١) محمد منير سعد الدين ، سلسلة في الكتاب التربوي الإعلامي دراسات في التربية الإعلامية ، مرجع سابق ، ع ٢٠٠ .

فلقد ترتب على السعي الدائب من جانب الدول الغربية وأمريكا وإسرائيل من أجل تحقيق أهداف غزوها الثقافي للدول العربية ، واستمرار الدول العربية خاضعة لسيطرتها ، مواجهة جماهير الشعب العربي لأجهزة " تبث بشكل جذاب ومدرس وهادف ومزودة بتقنية عالية ومتفوقة في فن قوة الإغراء مما يجعلها تؤثر في عقل المشاهد وتدفعه إلى التقليد وأنها تجعل شبابنا ينبهرون بحضارة الغرب وأنها تريحهم كما يتصور لهم فيها من وسائل الذوق والرقّة والجمال إلى جانب وسائل القوة والدراما فيشكل لدى هؤلاء الشباب نظرة دونية لحضارتهم العربية واندهار بالحضارة الغربية " (١) .

الحلل لما تبثه وسائل الإعلام يجد أنه تسعى جاهدة من أجل تحقيق أهداف الغزو الثقافي المخطط له والمدرس من الدول المتقدمة ، وقد ساعدها في ذلك التطور الهائل في أقمار البث التلفزيوني المباشر ، ومن خلال البرامج المبهرة التي تستطيع أن تجذب وتؤثر في الفرد المشاهد .

[٤] التأثير المنفر في الميادين الاقتصادية والاجتماعية ، -

تستغل الدول المتقدمة سيطرتها على امتلاك أقمار البث التلفزيوني المباشر في فتح أسواق جديدة أمام منتجات الشركات العالمية الكبرى داخل البلاد النامية والعربية ، حيث تعمل القنوات الفضائية الوافدة على الترويج للسلع المستوردة بأسلوب يعتمد على الإبهار وجذب المشاهد وتستغل ذلك في الترويج للقيما لأوربية والأمريكية داخل مجتمعات البلاد النامية ، ويؤدي هذا إلى التأثير

(١) المرجع السابق ، ص ١٩٨ .

على التنمية الاقتصادية والاجتماعية داخل المجتمعات النامية بما يخدم مصالح الدول المتقدمة، حيث تبث هذه الرسائل الإعلامية من خلال القنوات الفضائية الأجنبية إلى بلدان العالم النامي بصفة عامة والعربي بصفة خاصة، وتحمل هذه الرسائل ثقافات غربية وأمريكية تتعارض مع قيم وعادات المجتمعات النامية يؤدي هذا إلى التأثير على شعوبها اقتصادياً واجتماعياً وعقائدياً وسياسياً.

"وتمارس البلدان المتقدمة شكل آخر للسيطرة، هو اليوم أكثر حسماً بكثير، ألا وهو شبه احتكار الإعلان في جميع أنحاء العالم الذي تمارسه وكالات الإعلان الكبرى التي تعمل بأسلوب شركات وسائل الإعلام العالمية وتكسب إيراداتها عن طريق خدمة مصالح الشركات الصناعية والتجارية العالمية التي تسيطر بدورها على عالم الأعمال" (١).

ولكن ليس الغرب وحده هو المتهم بالاستعمار الإعلامي للدول العربية، بل هناك دول أكثر خطورة هي إسرائيل ومن يساندها باستمرار ويدعم قوتها الولايات المتحدة الأمريكية، حيث يسيطر اليهود على معظم وسائل الإعلام في معظم دول العالم.

ويقوم الاستعمار الإعلامي على اعتبار أجهزة الإعلام في البلدان الرأسمالية أدوات لها أهميتها في الحصول على الربح والسيطرة على الوعي من أجل المحافظة على الأوضاع القائمة ويرى (هربرت شيلر) في الاستعمار الإعلامي ذلك " الجهد المنظم الذي تنهض به المجتمعات العسكرية في البلدان المصنعة، وبالأخص

(١) مصطفى المصمودي، " النظام الإعلامي الجديد "، مرجع سابق، ص ٤٤

الولايات المتحدة الأمريكية وصولاً إلى تحقيق التفوق التجاري والسياسي والعسكري ، والعالم الثالث إذ يعتمد على الحضارة المهيمنة فإن ذلك لا ينتهي به إلا إلى المزيد من (الاعتمادية) واستمرارية التخلف والخضوع لدى أطول الهيمنة القوى الرأسمالية " (١) .

ويمكن الإشارة إلى بعض الآثار الضارة للث مباشر في الميادين الاقتصادية والاجتماعية أخطرها :

[أ] خلق حاجات زائفة لدى أبناء العالم المتخلف وتغذيتها بحيث تتحول إلى جوع يتغلغل في العضوية وينخر الجهاز العصبي في الإنسان من الداخل فيعطل بذلك توازنه الداخلي ، وذلك من خلال تقديم ثقافة الاستهلاك بأسلوب جذاب له القدرة على خلق ذهنية الاستهلاك التي تقف ضحية الإعلان في متابعة ما يستجد من بضائع .

[ب] خلق تنافس زائف في المجتمع بين الفئات المسورة أي التنافس على الرفاهية في حين أن يكون لدى الفقراء شعور بالإحباط والضياع (٢) ، حيث ترتب على الغزو الثقافي ثورة في التوقعات " زودت الناس بتوقعات ولمسوحات من الصعب إشباعها مما يؤدي إلى زيادة الإحباط ، وهذا يؤدي إلى البحث عن عالم التوقعات في خارج حدود الوطن من خلال الكلمة أو الصورة ، وتصبح تلك

(١) زكي الجابر ، أثر وسائل الاتصال في الجماهير وخاصة الجماهير العربية ، تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٩٢ م ، ص ٥١ .
(٢) أنطوان المقدسي ، " التحديث والتعريب في مواجهة الغزو الثقافي " ، مرجع سابق ، ص ٨ .

النماذج الخارجية وكأنها عاله المثالي الذي يحلم به ومع هذا تأتي صورة من صور الأسلاب" (١).

وتختلف الدول فيما بينها في قوة التأثير على المجتمعات النامية ، فمن الملاحظ أن الأقمار ذات المدى الواسع أكثر تأثيراً من الأقمار الأقل مدى ، وهذه الأولى تملكها أمريكا ، فحين يذكر " التليفزيون تبرز شبكات التليفزيون الأمريكية كأقوى شبكات التليفزيون في العالم بأسره ويشدد بنا الأسى حين نرى أن اليهود يسيطرون سيطرة فائقة عليها ليمارسوا من خلالها فرض وجهة النظر الصهيونية على الرأي العام العالمي " (٢).

ومن هذا المنطلق يظهر البث التليفزيوني المباشر في هذا العصر كغزو "يصعب التصدي له وذلك بسبب اختراقه للحوايط ودخوله غرف نومنا حتى يصل إلى أهدافه ... وهذا الغزو يسمى بغزو (التكنولوجيا والإلكترونيات) والوقوف منه طريق صعب وشاق لأنه ليس مثل الجيوش إذا أرادت أن تغزو دولة ما فإن تلك الدولة المسلط عليها ذلك الغزو تستطيع أن تواجه العدو ، حسب إمكانياتها وقدراتها القتالية ... ويأتي العكس في البث المباشر الذي مجاله الفضاء ووسائله الأقمار الصناعية (٣) .

(١) محي الدين صبحي ، "جدلية الذات والمصير في جنور امتدادات ندوة الغزو التقني الإمبريالي الصهيوني للأمة العربية "، مرجع سابق، ص ٥١-٥٠.
(٢) زياد أبو غنمة، السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ، عمان : دار عمان للنشر والتوزيع ، ١٩٨٤م، ص ٦٥.
(٣) غازي زين عوض الله ، الإعلام والمجتمع ، مرجع سابق، ص ٩١ .

ويكثر الجدل حول ما إذا كانت كافة الدول تعاني من الغزو الإعلامي . أم إن هذا الغزو تعاني منه مجتمعات ذات قيم وعقائد وموقع استراتيجي هام ، وتأتي الإجابة أن الدول العربية يعقيدتها ودينها السمح ، وزيادة ثرواتها ، وتوسطها الاستراتيجي ، وحاجة الغرب لها ، ووجود إسرائيل في قلبه هو سبب رئيسي وجوهري لهذه الحملة الإعلامية الشرسة ضده .

فمن "المؤكد أن الأهمية الاستراتيجية للعالم العربي في النظام الدولي هي التي جعلته محط أنظار الدعاية الدولية وبالتالي الغزو الثقافي الأجنبي ، إذن الهدف سياسي وثقافي في وقت واحد ، لكن الوسيلة ثقافية ، ذلك أن الدول المتقدمة تسعى إلى نشر ثقافتها في الدول النامية بغية تقوية نفوذها السياسي فيها وكثيراً ما يكون النفوذ الثقافي مقدمه للنفوذ السياسي كما أن السيطرة السياسية كثيراً ما تسعى لترسيخ أقدامها عن طريق تقوية السيطرة الثقافية ويأتي البث التلفزيوني المباشر كأفكك سلاح لهذين النوعين من السيطرة"^(١).

ولهذا تمتلك الدول المتقدمة أقمار البث التلفزيوني المباشر وتستغلها بهدف فرض سيطرتها الاستعمارية سواء أكانت ثقافية أم إعلامية على الدول النامية مستغلة إمكانياتها التكنولوجية والاقتصادية من أجل تحقيق أهدافها في هذه الدول حيث " أصبحت أقمار البث التلفزيوني المباشر منصات تسقط منها ثقافات الدول الأخرى عبر برامج قد يكون بعضها معادياً أو موجهاً مخرباً دون أن

(١) ماجي الحلواني ، عاطف العبد ، الأنظمة الإذاعية في الدول العربية ، القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٩٧م ، ص ٢٦٣ .

يستطيع أحد له دفعا أو إيقافا ، وأيضاً أصبحت وسيلة دعائية لها أثرها على تدمير الروح المعنوية أو حمل الأخبار الكاذبة أو إشاعة الأفكار الهدامة وقد شهدت المنطقة العربية غزوة شرسة مع برامج فضائية خطط لها بذكاء لهدم كيان الأمة العربية متمثلاً في شبابها " (١) .

تعقيب :-

تناول هذا الفصل بالتحليل مفهوم البث التلفزيوني المباشر ونظامه ومصادره ، كما تناولنا بالتحليل الأهداف التي تسعى الدول الغربية وأمريكا وإسرائيل لتحقيقها من خلال استخدامها للبث التلفزيوني المباشر وبخاصة في مجال الغزو الثقافي والتبعية الإعلامية .

ولقد اتضح من التحليل أن الدول العربية ومصر قد تنبأت باستخدام الغرب وأمريكا لبعض المصادر والاستراتيجيات المحققة لأهدافها ، وعلى الرغم من قيامها ببعض الإجراءات التشريعية وامتلاك بعض الأقمار والقنوات الفضائية . إلا أن التقدم التقني أدى إلى تحول هذه الإجراءات إلى سراب .

كما اتضح من التحليل أيضاً أن الدول الغربية تسعى جاهدة لتحقيق العديد من الأهداف منها ما يتصل بالغزو الثقافي ، ومنها ما يحقق لها تبعية الدول العربية ، ولقد كشف الفصل عن أن أهداف النوع الأول ترتب عليها ما يلي :- (١) زرع روح الإحباط وعدم الثقة بالنفس على المستوى الفردي والمحلي .

(١) سعد شعبان ، القمر الصناعي المصري " نايل سات " ، مرجع سابق ، ص ١٤٠ .

(٢) إبهار المشاهد العربي بالثقافة الأجنبية ومحاولة تقليدها في مختلف أمور

الحياة اليومية مما يؤدي إلى الانحراف عن الثقافة العربية الأصلية .

(٣) ظهور بعض العادات والسلوكيات الخاطئة وخاصة في الجانب الاستهلاكي

مثل أنواع المأكولات والملابس الأجنبية والتي انتشرت داخل المحلات والمطاعم

العربية .

(٤) إدمان بعض المشاهدين مشاهدة بعض برامج القنوات الفضائية الوافدة

خاصة التي تهتم بالأمور الجنسية والتي تعتمد على إثارة الغرائز لدى شباب

المراهقين .

وحيث إن ما اتبعته الدول العربية من إجراءات تشريعية ، وحيث إن

تطويرها لقنوات البث المباشر وامتلاك الأقطار الصناعية لم يف بالغرض ، لذا فإنه

من الضروري أن يكون للتربية بوسائلها المختلفة دور في هذا المجال وهذا ما سيتم

الكشف عنه من خلال الفصل الثاني.

الفصل الثاني

الآثار السلبية للبث التليفزيوني المباشر وما ينبغي أن

تقوم به الوسائط التربوية القائمة

مقدمة :-

أنه على الرغم من تعدد الإيجابيات والمزايا التي تجنيها المجتمعات المستقبلية للبحث المباشر، إلا أنه يوجد العديد من الآثار السلبية ترتبط بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والعقائدية والسياسية وهذه الآثار تفرض على التربية بوسائلها المختلفة ضرورة القيام بدور فعال يتناسب لطبيعة كل جانب من هذه الجوانب، ومن هذا المنطلق يتناول هذا الفصل ما يلي :-

أولاً، الجوانب الإيجابية للبحث المباشر،

للبحث المباشر جوانبه الإيجابية، فنتيجة لانتشار الهواتف أصبح المواطن العربي أو المصري يستطيع استقبال إرسال العديد من القنوات الفضائية الأجنبية والعربية، وهذه القنوات تحوّل العديد من البرامج التعليمية والدينية والثقافية التي لها أهميتها في تعليم وتثقيف الأفراد، وأصبح في استطاعة البعض الحصول على معلومات تؤهله للحصول على درجات علمية من جامعات عالمية مفتوحة.

ويعدد " محمد سيد محمد " الجوانب الإيجابية لظاهرة البحث التلفزيوني

المباشر عبر الأقمار الصناعية على المشاهد العربي فيما يلي^(١) :

[١] تجديد الثقافة الوطنية الراكدة في بعض الأحيان بتطعيمها بنماذج وتطلعات عصرية جديدة تتعلق بالإبداع والأداء الرفيع والإيقاع السريع، مع تشجيع التبادل الحضاري، ونشر التسامح الثقافي بين الأمم والشعوب.

(١) محمد سيد محمد، الغزو الثقافي والمجتمع العربي المعاصر، مرجع سابق، ص ٩٢ - ٩٣.

[٢] تطوير وسائل الاتصال المحلية وبالأذات التلفزيون حيث تفرض عليها المنافسة مع القنوات العالمية ضرورة تحديث أساليبها .

[٣] اختفاء فكرة السيادة الإعلامية التي كانت تتمسك بها بعض الدول ، الأمر الذي يتضمن مزيداً من الدعوة إلى التحرير والانطلاق ، كما يزود الناس بالمزيد من المعلومات التي تساعدهم على حرية الاختيار .

ثانياً ، الجوانب السلبية للبث المباشر ، -

لا تقتصر آثار البث على ما سبق من جوانب إيجابية ، بل يوجد العديد من الإيجابيات التي لا يمكن حصرها ، خاصة وأن الدراسة تؤكد على الجوانب السلبية التي تدفع التربية ووسائلها إلى تفعيل دورها لمواجهة الجانب السلبي للفضائيات الوافدة عبر الأقمار الصناعية عن طريق البث التلفزيوني المباشر وما تحمله من برامج وافدة تحمل بين طياتها أفكار ومعتقدات من دول غريبة لها أهدافها الاستعمارية التي تسعى إليها منذ القدم ، ولكنها غيرت أسلوبها وطريقتها مستغلة قدراتها في امتلاك أقمار البث التلفزيوني المباشر ، وما تحدثه هذه البرامج الوافدة من آثار سلبية سواء أكانت اجتماعية أم عقائدية أم اقتصادية أم سياسية وغيرها . وإذا كان المناصرين للبث المباشر قد عدوا مزاياه ، فإن المناهضين والمعتدلين يرون أن لهذا البث آثار سلبية يمكن ذكر بعضها في الآتي (١) :

[١] تحمل هذه القنوات العديد من الرسائل الدعائية السياسية والتي من الممكن أن تؤثر على أمن واستقرار الدول التي تستقبلها .

(١) خليفة السويدي ، " نحو هوية واضحة للفضائيات العربية " ، مرجع سابق ، ص ٣ .

[٢] التأثير على قيم وثقافات الشعوب التي تستقبل هذه القنوات وذلك من خلال عرض القيم الغربية على أساس أنها الأصل الواجب تقليده لكي تنعم الشعوب بالراحة والاستقرار.

[٣] نقل الأنماط الاستهلاكية في العالم المتقدم للدول النامية مما يحط من نفسية المواطن في هذه الدول وذلك عندما يقارن واقعة بما ينعم به المستهلك في الدول الأخرى.

وحيث إنه في ظل الهيمنة والسيطرة الأوروبية والأمريكية على أقمار البث التلفزيوني المباشر وألياته ، لذا فإن هذه الدول تستطيع أن تحقق أغراضها وأهدافها التي تسعى إليها مستغلة الخلل السائد في المجتمعات العربية من حيث الإمكانيات المادية والخلافات السياسية ، وضعف وسائل الإعلام العربي ، وهى فى تأثيرها هذا " لا تؤثر فقط على الأفراد ولكنها تؤثر أيضا على الثقافة والمعرفة والأنماط والقيم الموجودة في المجتمع " (١).

ويؤكد " مصطفى أحمد تركي " أن وسائل الإعلام تؤثر في كل جانب من جوانب السلوك كالسلوك السياسي والسلوك الاجتماعي والصحة والتعليم والمعارف المهنية. وأيضاً أصبح لها دور في تكوين الصور الذهنية عند الأفراد عن الدول

(١) محمد علي العويني ، نماذج الاتصال وتطبيقاتها في الإعلام الدولي ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٠م ، ص ١٠٥

والمواقف والأحداث بل يمكن القول إنها تؤثر في الطريقة التي يدرك بها الناس الأمور والطريقة التي يفكرون بها وفي سلوكهم نحو عالمهم الذي يعيشون فيه^(١). ويعد البث التلفزيوني المباشر من أخطر وسائل الإعلام ، ويتميز بأن له قدرة عالية للتأثير على الأفراد الذين يتعرضون لبرامجه ذات التقنية والإبهار ، كما أنه يجذب المشاهد ويشد انتباهه وبالتالي يزداد تأثره به " فلقد ثبت خطورة التأثير المباشر لما يقدم خلال الإرسال التلفزيوني وخاصة على الأطفال والمراهقين كأفلام الجنس والجريمة وحتى تلك التمثيليات المتعلقة بالمشكلات الاجتماعية ، كما أثبتت الدراسات النفسية أن استغراق المشاهد في متابعة برامج التلفزيون لساعات متصلة يوهن عزيمته ويكسبه سلبية متزايدة على مر الأيام ويعظم ذلك الأثر في صغار السن " ^(٢) ، وبصور أكثر تحديداً يمكن تناول الآثار السلبية للبث المباشر على النحو التالي :-

[١] ، الآثار الاجتماعية ، -

تؤدى وسائل الإعلام الغربية دوراً خطيراً في التأثير الاجتماعي على أفراد المجتمع مستغلة في ذلك سيطرتها على أقمار البث التلفزيوني المباشر ، فمع انتشار القنوات الفضائية التي يمكن استقبالها ، وازدياد المنافسة فيما بينها في بث وترويج برامج ترفيهية تحمل بين طياتها مضامين هابطة ، وقعت المجتمعات تحت

(١) مصطفى أحمد تركي ، " وسائل الإعلام وأثرها في شخصية الفرد " ، مجلة الفكر (الكويتية) ، المجلد الرابع عشر ، العدد (٤) ، ١٩٨٤م ، ص ١٠٠ .
(٢) حامد عبد الواحد ، " الإعلام في المجتمع الإسلامي " ، من سلسلة دعوة الحق ، (تصدر عن : رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة) ، العدد (٣٣) ، ١٩٨٤م ، ص ٣٣ .

تأثير الثقافات الوافدة بعاداتها وتقاليدها وأعرافها وقيمها ، أى بكافة جوانبها الاجتماعية .

فلقد بالغت الكثير من " المحطات التلفزيونية والإذاعية - وبخاصة بعد انتشار القنوات الفضائية واحتدام حدة المنافسة فيما بينها - في بث وترويج المواد الترفيهية المتذلة والتي لا تحمل أية مضامين مقبولة وتوسعت تلك المحطات في الاهتمام بأهل الفن والغناء والتمثيل والرقص ونحو ذلك ، وقد أسهم هذا التوظيف السيئ للمواد الترفيهية في " تسطيح " ثقافة الأجيال وإفساد ذائقتها الفنية واشتغالها بالتفاهات التي تحشى بها عقولهم وقلوبهم باسم الفن " (١) .

وتتعرض الدراسة لأخطر الآثار الاجتماعية للبيث التلفزيوني المباشر من خلال ما يلي :-

[أ] التنشئة الاجتماعية والبيث التلفزيوني المباشر ،

تتعدد تعريفات التنشئة الاجتماعية وعلى الرغم من هذا التعدد ، إلا أنها تعد عملية يتم من خلالها تشرب الأفراد ثقافتهم بما تحويه من قيم وعادات وتقاليده وأعراف .. وإنها " عملية يتعلم الفرد من خلالها أشاطاً معينة من السلوك الاجتماعي " (٢) .

(١) عبد القادر طاش ، الإعلام وقضايا الواقع الإسلامي ، الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٩٩٥م ، ص ٩٦ .

(٢) زكي الجابر ، أثر وسائل الاتصال في الجماهير وخاصة الجماهير العربية ، مرجع سابق ، ص ٥٥ .

والتنشئة بمفهومها السابق تقوم بها كافة الوسائط بما في ذلك وسائل الإعلام والتي تعاطم دورها في ظل الظروف والتحديات العصرية ، خاصة أن الاستخدام الخاطئ والتوجيه الخاطئ لوسائل الإعلام في وطننا العربي والإسلامي " انعكست أخطارها وآثاره السلبية على الأبناء وتنشئتهم تربويًا ونفسيًا واجتماعيًا لدى العديد من النشء وكذلك الشبان المراهقين " (١) .

وفي ظل البرامج الوافدة عن طريق الأقمار الصناعية من خلال البث التلفزيوني المباشر وما تحمله هذه البرامج من مضامين إعلامية غربية مخطط لها لتحقيق أهداف معينة قد يترتب عليها آثار سلبية في إكساب الأفراد العديد من السلوكيات الخاطئة مثل الانحراف والعنف والجنس والقيم وجميعها سلوكيات تؤدي إلى تنشئة اجتماعية لها أخطارها على المجتمع المصري ، نظرا لأن هذه البرامج يتم إرسالها لتحقيق أهداف وأغراض الدول القائمة عليها .

يذكر " ياس خضير البياتي " أن مضامين الرسالة الإعلامية الغربية تعتمد على المعارف السيكلولوجية للتحكم بالرأي العام واتجاهاته وتضليله من خلال منهج دعائي يستند على عدة مبادئ منها (٢) :

[١] الاعتماد على الخرافات والآراء الباطلة واستغلال الانفعالات البشرية عن طريق التوجه إلى العواطف وليس العقول

(١) السيد أحمد المخزنجي، "وسائل الإعلام وتنشئة الأبناء " ، مجلة الدراسات الإعلامية (المصرية) ، العدد (٥٣) ، أكتوبر - ديسمبر ١٩٨٨ م ، ص ١١٨ - ١١٩ .
(٢) ياس خضير البياتي ، " تأثير غزو الإعلام المرئي الدولي في تعميق السلوك الانحرافي خطة إعلامية للمواجهة والتحصين " ، مرجع سابق ، ص ٧٣ - ٧٤ .

[٢] التأثير على الجانب العاطفي من النفس البشرية بإثارة الانفعالات أكثر بدائية عند الجمهور بالاعتماد على المبدأ القائل (الاستغلال المصطنع للعواطف) .

[٣] التركيز على الثانوي في الظاهرة وجعلها رئيسية وإهمال المسائل المهمة وجعلها ضعيفة الأهمية من مبدأ أساسي هو (تحويل بؤرة الاهتمام) .

[٤] التحكم فى الوعي الإنساني عن طريق صرف الجماهير عن المدخل النقلي المنطقي النقدي للحياة حيث تقود الدعاية السلوك الجماهيري بواسطة اللعب على الأوتار الحساسة والانفعالات لتحديد قدرة الجمهور على التفكير المنطقي وجعلها سلبية بعيدة عن التأثير العقلي .

[٥] الاعتماد على أساليب الإيحاء و (الإثارة) في المضمون الإعلامي .

[٦] خلق التنوع في المادة الدعائية بما يجعل الاستيعاب لها جزءاً من البنية الإدراكية وبما يجعل انتقائية المادة مستجيبة لأنماط اهتمامات الفرد .

أى أن مضمون الرسائل الإعلامية الذي يصل عن طريق أقمار البث التلفزيوني المباشر لها قدرة على التأثير في الأفراد واتجاهاتهم وتضليلهم وهذا ينعكس على الأبناء وتنشئتهم الاجتماعية ويساعد في ظهور العديد من المشاكل الأخلاقية والاجتماعية لأن البث التلفزيوني المباشر له دور كبير في عملية التنشئة الاجتماعية وأثاره الضارة على المجتمع ، حيث نجح فى بعض الدول " نجاحاً كبيراً في تكوين جيل من الشباب متصدع النفس ، منطلق مع الشهوة متقلب من القيد .. شباب يعيش ليله ونهاره مشنت الذهن .. لا يفكر إلا في غرائزه ولا يطمع لشيء إلا

لمجرد إشباع رغباته العارمة ضارباً بكل التقاليد الاجتماعية والمعايير والقيم الأخلاقية والمبادئ الدينية عرض الحائط " (١) .

ففي ظل السماء المفتوحة .. المليئة بالقنوات الفضائية الأجنبية والعربية أدى البث المباشر إلى التقليل من شأن القيم الأخلاقية والمبادئ الدينية وأصبح الشباب يعانون العزلة الاجتماعية داخل أسرته ، وتأثرت الأسرة بقيم التلفزيون . هذا بالإضافة عزلة الأطفال والشباب وانفصالهم عن الواقع ، ومن أخطر آثار التنشئة الاجتماعية السلبية التي يحدثها البث المباشر ما يلي :-

[٨] العزلة الاجتماعية داخل الأسرة ،

تعددت الآثار السلبية للبث المباشر نتيجة اعتماد الاستقبال لمضمون رسائله على بعض الأجهزة التي تأخذ بالألباب ويقف الصغار والكبار أمامها شبه عاجزين ، فلقد " أخذ ذلك الجهاز السحري أبناءنا كما أخذنا منهم حتى إن وجدنا معاً في المنزل نفسه فبسبب التلفاز أصبح كل فرد في الأسرة معزولاً عن أفرادها الآخرين سواء أكانت هذه العزلة جسمانية في شكل انفصال عن الآخرين عند مشاهدة بعض البرامج في حجرات خاصة أم كانت معنوية . لقد أطلق بعض العلماء على جهاز التلفاز مصطلح (الجهاز المجمع المفرق) " (٢) .

ويضيف " إبراهيم إمام " أن التلفزيون يؤثر على الأسرة نفسها بل أن دور الأسرة أخذ في الانحسار في ظل ظروف العمل العصرية حيث خرجت الأمهات إلى

(١) السيد أحمد المخزنجي ، " وسائل الإعلام .. وتنشئة الأبناء " ، مرجع سابق ، ص ١١٩ .
(٢) محمد عبد العظيم مرسي ، " التلفاز وتنشئة الأطفال في المجتمع المسلم " ، مجلة الفيصل (السعودية) ، العدد (٢٥٣) ، نوفمبر ١٩٩٧م ، ص ٤٥ .

ساحة العمل^(١) وبالتالي فقد تركت الأم دورها في تنشئة الأبناء تنشئة سليمة وتركت الساحة أمام التلفزيون الذي يقضي الأبناء معظم الوقت أمامه لمشاهدة برامج وأفلام وافدة تضر بهم وتكسبهم سلوكيات خاطئة تعمل على زيادة عزلتهم الأسرية وأيضًا بعدهم عن المجتمع الذي يعيشون فيه .

[٢] تأثر القيم الأسرية بقيم التلفزيون ،

تحمل البرامج المرسلة عبر الأقمار الصناعية عن طريق البث المباشر العديد من القيم المختلفة في مضمونها عن قيمنا ، كما أنها تتنافى مع قيمنا وعاداتنا ورغم ذلك فإن من الكثير من الشباب الذي يشاهد هذه البرامج يتشرب هذه القيم تحت شعار تقليد الحضارة الغربية (على سبيل المثال التقليد في الملبس ، وقصات الشعر ، والاختلاط بين الفتيان والفتيات) وهذا التقليد يؤدي إلى صراع قيمي بين ما يحمله هؤلاء الشباب وبين قيم الكبار

فنتيجة للبرامج التي تصل عن طريق البث المباشر وما تحتويه من مضمون قيمي ، يبدأ الصراع بين الشباب وخاصة من حملة ومروجي هذه القيم وبين الكبار الذين نشئوا في ظل القيم الأخلاقية والدينية ، ثم يتحول هذا الصراع إلى صراع قيمي بين قيم الأسرة المستمدة من العقيدة الإسلامية وقيم الدول الموجهة من خلال البرامج الوافدة ، أي أن الصراع بين الكبار والصغار يرجع إلى التناقض في الثقافة العربية والثقافة المحلية ، فإذا لم تكن الثقافتان ذات " قوة متكافئة تضعف إحداها

(١) إبراهيم إمام ، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني ، مرجع سابق ، ص ٢٣٦ .

الأخرى بفعل استمرار الاتصال وتندمج القيم وبخاصة المحايدة منها ولكن لا يحدث ذلك بنفس السهولة التي تندفع بها القيم المتجانسة " (١) .

فلذا أضيف إلى التناقض بين القيم المستمدة من الأديان وبين القيم المستمدة من الممارسات والتفضيلات اليومية ، إن القيم التي تنشرها القنوات الوافدة تمثل " ركائماً هائلاً من الغث والسمين جنباً إلى جنب بدون مغزى أو هوية إذ تتوالى الإعلانات والموسيقى والأغاني والصور الرخيصة والمناظر الداعرة وخاصة إعلانات الأفلام وكل ذلك يتتابع بشكل رخيص ومبتذل حيث يضم السوقى والوضيع والهادئ والعنيف ، حيث يرتفع هذا الركام في شكل أكوام دون تحيز ، وهذا من شأنه إصابة الطفل بانعدام الوزن وتتعلل لديه حاسة التحيز وأصبح الشباب يقلد ما يراه ويشاهده مثل كشف الصدر والظهر من مميزات الفتاة العصرية وأيضاً تكرار فكرة الزوجة التي تخون زوجها والعكس فضلاً عن الإيحاء المستمر بأن الزواج يقتل الحب والرومانسية وقد وجد (هريبرت بلومر) أن الأفلام التجارية التي تنتشر في العالم تثير الرغبة الجنسية في معظم موضوعاتها كما أن المراهقات من الفتيات يتعلمن العادات الصارة وقد ثبت للعلماء أن فنون التقبيل والحب والمغازلة والإثارة الجنسية والتدخين واحتساء الخمر يتعلمها الشباب من خلال التلفزيون " (٢) .

ولذا فإن بعض القنوات الفضائية الوافدة على شاشة التلفزيون المصري مليئة بهذه المشاهد التي تثير جمهور المشاهدين وخاصة المراهقين والمراهقات ، ومن

(١) عبد الفتاح عبد النبى ، تكنولوجيا الاتصال والثقافة بين النظرية والتطبيق ، مرجع سابق ، ص ١٤٠ .

(٢) إبراهيم إمام ، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني ، مرجع سابق ، ص ٢٣٧ - ٢٣٩ .

ثم لا يجدي دور المسؤولين عن الإعلام لأنهم لا يستطيعون التحكم فيما تبثه الأعمار الصناعية ، بل يقع الدور الأكبر على أولياء الأمور فهم المسؤولون عن عملية التنشئة السليمة ، حيث يمكنهم التحكم في سلوك أبنائهم ومساعدتهم على انتقاء ما يشاهدونه من برامج هادفة ، وفي نفس الوقت تتفق مع العقيدة الدينية .

[٢] عزلة الأطفال والشباب وانفصالهم عن الواقع ،

أشارت الدراسة السابقة إلى الجوانب الإيجابية للتلفزيون سواء أكان إرساله معتمد على القنوات المحلية أم على الإرسال والبيث الوافد ، وعلى الرغم من هذه الأهمية التي يجنى شاربها الأطفال والكبار ، ألا أن له آثارا ضارة تكمن في عزل هؤلاء الأطفال " عن واقعهم الحقيقي وربما عن واقع مجتمعهم الصغير مجتمع الأسرة كما يعزلهم عن واقع مجتمعهم الكبير بما يجري فيه من أحداث وما يتعرض له من مشكلات حقيقية " (١) .

فنتيجة لتعدد القنوات الفضائية وما تعرضه برامجها من ترف زائد ومبالغ فيه وقدرتها على جذب انتباه شباب المجتمع المصري ، حدث انفصال تدريجيّ لهؤلاء الشباب عن الواقع الذين يعيشون فيه فلقد تصور الشباب " أن الحياة تجري على أساس النمط أو الأنماط التي يشاهدونها في الأفلام والمسلسلات وأنها - دوماً - ظريفة وهادئة بل ملونة .. وساحرة تصاحبها الموسيقى التصويرية المدغمة للأحاسيس والمشاعر !!! وهذا في حقيقة الأمر عزل اصطناعي للأطفال عن واقع

(١) محمد عبد العليم مرسى ، الطفل المسلم بين منافع التلفزيون ومضاره ، الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٩٩٧م ، ص ١٣٨ .

الحياة كلها بكل ما فيها ، وهذا قد يؤثر على تكوينهم النفسي والانفعالي كما يؤثر في درجات استعدادهم للتعامل مع الحياة الواقعية فيما يستقبلهم من أيام مما قد يؤدي ببعضهم إلى الهروب والانسحاب من واقع الحياة حيث أصبحوا ينقادون وينصاعون للوهم والخيال بسهولة بينما أصبح تقبل الحقائق بالنسبة لهم أمراً مؤلماً ومرفوضاً^(١) .

فالتلفزيون قد يؤثر على تكوين الأطفال وعلى درجات استعدادهم للتعامل مع الحياة الواقعية من حيث^(٢) :-

[١] إن البرامج التي يشاهدها الطفل قد تؤدي إلى عزله والانفصال عن الواقع والهروب من مواجهة مشكلات المجتمع .

[٢] إن هذه البرامج قد تؤدي إلى الخلط بين الوهم والحقيقة أو بين الخيال والواقع ومن ثم يفقد الطفل ميزة الحكم الدقيق على الأشياء وتقدير أهميتها أو عدم أهميتها .

[٣] إن البرامج الخيالية تنمي في الطفل الميل إلى العدوان بدلاً من امتصاص طاقة الشدة والعنف داخله .

أى أن البرامج الوافدة التي تصل عن طريق أقمار البث التلفزيوني المباشر وما تحمله من مضامين تؤثر على شباب المجتمع وتزيد من بعده عن واقع المجتمع

(١) محمد عبد العليم مرسى ، " التلفاز وتنشئة الأطفال في المجتمع المسلم " ، مرجع سابق ، ص ٤٦ - ٤٧ .

(٢) محمد عبد العليم مرسى ، الطفل المسلم بين منافع التلفزيون ومضاره ، مرجع سابق ، ص ١٣٩ .

الذي يعيش فيه ، لأن هذه البرامج تعرض ترف الحضارة الأوربية والأمريكية ، وهي حياة خيالية وبعيدة كل البعد عن الواقع وهنا يحدث تصادم بين الواقع الذي يعيش بداخله الشباب وبين ما يشاهده ، مما يؤدي إلى السخط ، ويحدث انسحاب تدريجياً حتى ينفصل هؤلاء الشباب عن واقع مجتمعاتهم .

ويضيف " مروان كُجُك " أن التليفزيون يجعل الإنسان يطير في الهواء ويمشي فوق الماء ويحته ، ويخترق الجبال ، فإذا اقترب من حصن اقتحمه ، وإن صادف جبلاً اخترقه ونفذ من جانبه الآخر سيره أسرع من السحاب ، وبصره يخترق كل حجاب ، يبني قلعة في لحظة ويجعلها قاعاً صفصفاً في طرفة عين ، لا تقف في وجهه السدود ، ولا تحد من حركاته الحدود حتى الحيوانات الأليفة الضعيفة يهبطها التليفزيون العملاقة ، ويمنحها خوارق العادات ، ويذل بها الأسود ، ويخضع لجبروتها الإنسان " (١) .

وهكذا فإن أقمار البث التليفزيوني المباشر وما تبثه من برامج مليئة بالخدعة والخيال التي تفوق قدرة الإنسان العادية ، يؤدي إلى تباعد الشباب عن واقع مجتمعه وعن واقع قوته النفسية التي يجب أن يقلد بها بطل فيلم أمريكي أو أوربي يتفوق على جيش في العدة والعتاد .. وهذا ليس واقعياً بل خيالاً .

(١) مروان كجك ، أثار الفيديو والتليفزيون على الفرد والمجتمع ، الرياض : مكتبة الكوثر ، ١٩٩٧ م ، ص ٣٦ .

[ب] الحياة الاجتماعية والبيت التلفزيوني المباشر ،-

انتشر في ظل ثورة أقمار البث التلفزيوني المباشر عددا كبيرا من القنوات الفضائية الوافدة التي نشرت العديد من الاتجاهات الاجتماعية المشجعة للإباحية والتحرر من القيم والتقاليد والأعراف ، وهذا بدوره زاد من حدة الخلافات الزوجية فنتيجة لما يشاهده الزوجان من أفلام مخلة ومسلسلات اجتماعية غير سوية وإعلانات مغرية وما تحمله من مشكلات تصيب الحياة الاجتماعية كلها أمور تسبب البعد والكراهية والحقد .

ويمكن تناول مشكلات الحياة الزوجية والعلاقات الاجتماعية وبعض القيم السلبية على النحو التالي :-

[أ] مشكلات الحياة الزوجية ،

يشير الواقع إلى أن سحر التلفزيون لم يأخذ بالباب الأطفال فحسب ، بل أخذ بالباب الكبار أيضاً ، حيث سبيلهم إلى قضاء وقت فراغهم ، وتسلية ليلهم وإجازاتهم أمام الأفلام والمسلسلات والحفلات ومشاهدة العروض وغيرها من الأمور التي قد تنتهي بخلاف حاد بين الزوجين .

فلم " يعد سراً ذلك الأثر الشنيع الذي يحدثه التلفزيون في الحياة الزوجية فكم من خلاف قام بين الزوجين بسبب البرامج التلفزيونية وكم حول التلفزيون بأزواج من سمات الطهر والحياء إلى صفات الدناءة والوقاحة ، وكم من بيت كانت تخيم عليه السعادة والاحترام والمودة انقلب بين أيدي التلفزيون إلى النكد

والكراهية والخصام ، وكم من أسرة قامت دعائمها على الحب والإيثار والتفاهم قذف بها التلفزيون في جحيم البغضاء والخصام والمشاحنة " (١) .

ومن هذا المنطلق فإنه مع زيادة عدد القنوات الفضائية التي يتعرض لها أفراد المجتمع المصري يزداد الخطر الذي يتمثل في تطبيق نموذج الحضارة الغربية في مصر وذلك عن طريق البرامج الوافدة التي تثبت مظاهر الترف في الحضارة الغربية والأمريكية وما بها من تفكك أسري .. وارتفاع نسبة الطلاق والاختلاف المريب بين الرجال والنساء ، وتعتبر المرأة من أكثر المتأثرين ببرامج التلفزيون لما تشاهده من إعلانات مغرية وهذه المواد أغلبها مستهلك لا تغير الأسرة ولكنها تفيد في زيادة الجانب الاستهلاكي للأسرة ومن هنا تنشأ الخلافات الزوجية التي تؤثر على استقرار العائلة المصرية وتسبب ضياع الأبناء بين الأب والأم .

وطبقا لمفهوم (غرس الأفكار) الذي استخدمه (جيونير Geoner) ليعبر به " عن قدرة التلفزيون لمن يشاهده (أكثر من ٤ ساعات يوميا) في غرس هذا الواقع التلفزيوني الذي قد لا يكون مرتبطا بما هو موجود في البيئة الاجتماعية يمكن القول بأن التلفزيون يشكل بالنسبة لمن يشاهده هذه الفترة الزمنية المنبع الذي يتغير من خلاله فكرهم ووعيهم بصورة يحل واقع التلفزيون محل واقعهم الطبيعي " (٢) ، وهذه الأفكار التي يغرسها التلفزيون تزداد خطورتها مع زيادة

(١) مروان كجك ، الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتلفزيون ، القاهرة : دار الكلمة الطيبة ، ١٩٨٦م ، ص ١٦٣ .

(٢) جمال جاسم المنيسي ، " نشأة المداخل العلمية لدراسة تأثير وسائل الإعلام وتطورها : دراسة نقدية تحليلية " ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية (الكويتية) ، العدد السادس والأربعون ، السنة الثانية عشر ، شتاء ١٩٩٤م ، ص ٢٧ .

البرامج الوافدة عن طريق أقمار البث التلفزيوني المباشر، وبالتالي تتأثر الحياة الزوجية وقد يصيبها الخلل نتيجة للأفكار الأوربية والأمريكية التي تدعو إلى التفكك الأسري والانحلال الأخلاقي .

[٢] مشكلات العلاقات الاجتماعية ،

اعتقد الناس في الأيام الأولى لدخول التلفزيون حياتهم ونتيجة لما نشره في تلك الفترة من حقائق وأحاديث دينية أنه عامل مهم في توثيق الروابط الاجتماعية ولكن بمرور الوقت أصبح التلفزيون لا يساعد على تقوية الأواصر الأسرية ، حيث ترتب على بعض المشاهد ضعف التفاعل بين أعضاء الأسرة ، فنتيجة لقيام كل فرد بالمشاهدة كما لو كان منفصلاً عن الآخر ، الشك في قدرة التلفزيون على التقريب بين أعضاء الأسرة " إذ أن الجلوس في حجرة نصف مظلمة ليس باعناً على المحادثات الجماعية المتبادلة حتى الصغار فقد وجد أنهم لا يقضون وقتاً طويلاً مع بعضهم بعضاً بعد اقتناء الجهاز حيث ينعزل الأطفال ويعتكفون في بيوتهم للمشاهدة الفردية أكثر من الجماعية "(١).

ولقد ازدادت مشكلات العلاقات الاجتماعية مع زيادة القنوات الفضائية الأجنبية والعربية التي يتم استقبالها عن طريق هوائيات (دش) يتم وضعها أعلى المنازل وتبث برامج وافدة عن طريق أقمار البث التلفزيوني المباشر ، وهذه البرامج تساعد على قطع أواصر الصلة بين أفراد المجتمع ، حيث يحدث صراع بين الأبناء وبعضهم البعض ومنافسة على أي البرامج التي يمكن أن يشاهدوها وكثيراً ما يحدث

(١) مروان كجك ، آثار الفيديو والتلفزيون على الفرد المجتمع ، مرجع سابق ، ص ص ٧٥ - ٧٦.

اختلاف بينهم ، كما قد يحدث صراع بين الأب والأم على مشاهدة برامج بعينها ومن هنا يحدث تقطيع أواصر العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الواحدة حقيقة أن البرامج الوافدة عن طريق أقمار البث التلفزيوني المباشر تنقل الحضارة ومقوماتها الإيجابية ، كما تنقل معها العلاقات الاجتماعية في العالم الغربي والأمريكي من خلال المسلسلات والأفلام والبرامج وبالتالي يتأثر المشاهد المصري وتتأثر علاقته الأسرية والاجتماعية وهذا يؤثر على النشء ، وهذا يؤدي إلى تنشئة الطفل على الوحدة والاعتزاب .

[٢] الكذب -

تعد البرامج الوافدة عبر القنوات الفضائية عن طريق البث التلفزيوني المباشر خدعاً مليئة بالكذب والنفاق ذات تقنية عالية في التأثير على المشاهدين وجذبهم إليها ، حتى يقع الناس في شراكها وبذلك تضمن فرض سيطرتها على أفراد المجتمع العربي بصفة عامة والمصري بصفة خاصة .

" وعلى الرغم من أن (الدش) يعد نقلة حضارية كبيرة بالنسبة لدول العالم الثالث لكنها تخشى على أن يشاهد أولادها من خلال هذه المحطات أفلام إباحية تساعد بشكل أو بآخر في انحرافهم وخروجهم عن السلوك القويم "(١) .

فالكثير من " الأخبار والروايات التي أخرجت إخراجاً فنياً ماهراً قد أخذ لها مكان الصدارة والصدق عند المشاهدين ولم تكن غير افتراء محض وكذب قصد به

(١) لميس صادق ، " الدش هل يشكل تهديد للأسرة المصرية " ، مجلة العلم والحياة (المصرية) ، سبتمبر ١٩٩٤م ، ص ٦٦ .

التأثير على الجماهير قلباً للحقائق وتزويراً على التاريخ انطلاقاً من مبادئ النفاق التي تقول الكذب ثم الكذب ثم الكذب فلا بد أن يصدقك الناس أو بعض الناس ولا شك في أن المشاهدين في أكثر من بلد إسلامي قد لمسوا هذا المنحى الأثيم في كثير من البرامج التي تقلب الحقائق وتزور الوقائع وتكذب على الذقون إدراكاً إنها سوف تجد من يصدقها ويهمل لها^(١).

ومن هذا المنطلق فإن ما يشاهده النشء من كذب ونفاق واضح ، بالتالي يتعود الطفل على الكذب فيصبح شخص غير نافع للمجتمع الذي يعيش فيه نظراً لأن هذا الكذب يتنافى مع القيم الإسلامية التي تدعو إلى الصدق .

[ج] العنف والبهت والتلفزيوني المباشر ، -

يميل الأطفال إلى التقليد والمحاكاة لما يشاهدونه من تصرفات وأفعال الكبار ، وخاصة إذا شاهد هؤلاء الأطفال مواقف ذات جاذبية عالية ، كأن تكون أفلام كرتون ، وصور ومسلسلات يتدخل فيها الخيال العلمي .. ومن ثم فإن الطفل إذا شاهد مواقف للعنف قام بتقليدها ، ويتكرار المشاهدة والتقليد ينشأ الطفل عنيداً وعنيفاً .

فالعنف " صورة من التفاعل الإنساني تؤدي إلى الأذى الذي يصيب الجسد أو النفس أو كليهما ويسبب ضرراً قد يؤدي إلى القتل ويكون موجهاً للإنسان أو الحيوان أو الممتلكات سواء كان ذلك عمداً أم مصادفة " (٢) ، مثل هذا النوع من

(١) مروان كجك ، الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتلفزيون ، مرجع سابق ، ص ٦٧ .
(٢) عاطف عدلي العبد ، " الإعلام وثقافة الطفل العربي " ، من سلسلة أقرأ ، (تجميع) رجب البنا (تصدر عن : دار المعارف بالقاهرة) ، العدد (٦٠٣) ، ١٩٩٥ م ، ص ٦٤ .

العنف قد يكون السبب فيه مشاهدة مواقف للعنف تشبع رغبات العنف عند الفرد كانعكاس " لما هو موجود في العالم حولنا ، إن العنف عرض وليس سببا ، وأن مشاهد العنف لا تثير إلا من هو عنيف في سلوكه " (١) .

ومن هذا المنطلق فإن زيادة أعمال العنف على شاشة التلفزيون وخاصة التي يتصل منها بهوائي (دش) يمكن من خلاله استقبال القنوات الفضائية الوافدة الأجنبية والعربية المليئة ببرامج وأفلام العنف والقوة وهو ما يترك آثاره على الفرد وبخاصة الأطفال والمراهقين لأنهم يقلدون ما يشاهدونه على شاشة التلفزيون ومن هنا تبدأ الخطورة في زيادة الجريمة والانحراف الخلقي داخل المجتمع المصري .

وبهذا " يعد التلفزيون أحد مصادر أو منابع العنف في الشباب ، ويحدث الأحداث الجناح نماذجهم في الأفلام التلفزيونية ، والبعض ينتقد الإدارة التلفزيونية على تصوير الجريمة والعنف بصورة أكبر من حجمها في الحياة الطبيعية وينتقد ملء الأخبار بالنشاط الإجرامي والعنف ، واستخدام العنف في الأفلام بأنه يفسد القيم التي يعتنقها الشباب ويشوه المعلومات التي لديهم وربما يميل بعض الشباب إلى ممارسة الجرائم في الحياة الواقعية " (٢) .

(١) زكي الجابر ، أثر وسائل الاتصال في الجماهير وخاصة الجماهير العربية ، مرجع سابق ، ص ٥٥ .

(٢) عبد الرحمن عيسوي ، الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي ، بيروت : دار النهضة العربية ، ١٩٨٤م ، ص ٤٩ .

أى أن البرامج الوافدة عبر أقمار البث التلفزيوني المباشر المليئة بأفلام العنف والرعب والجريمة المنظمة ، والإعلانات الساذجة تغرس سلوك العنف لدى شبابنا وخاصة المراهقين لأنهم يميلون إلى تقليد أبطال هذه البرامج وهي بعيدة كل البعد عن الواقع الحقيقي وهنا يحدث صدام نفسي لديهم لما هو موجود في البرامج من خيال وإبهار وما هو في الواقع .

وتشير بعض الدراسات التي اهتمت بظاهرة الجريمة والعنف إلى أن " نسبة كبيرة من جرائم الأحداث ترجع إلى أن مرتكبيها يقلدون ما يشاهدونه على الشاشة المرئية - من خلال البرامج الوافدة المليئة بمشاهد العنف - ، كما أن من يتعرض لمشاهدة هذه البرامج لفترات طويلة يكتسبون سلوكا يميل إلى العنف وارتكاب الجرائم " (١) .

ويشير مروان كجك " إلى النتيجة التي أسفرت عنها دراسة منظمة الائتلاف الدولي عن العنف التلفزيوني وارتفاع الجريمة التي أوضحت أن ما بين (٢٥٪ و ٥٠٪) من أعمال العنف في سائر أنحاء العالم يرجع سببه إلى مشاهدة التلفزيون والسينما ، وإن العروض التلفزيونية الأمريكية العنيفة التي تعرض في أنحاء العالم ساعدت على انتشار الجريمة " (٢) .

(١) علي الربيعي ، " الطفل بين الإذاعة المرئية والتربية الأسرية "، مجلة البحوث الإعلامية (الليبية) ، السنة الثانية ، ١٩٩٣ م ، ص ٣٨
(٢) مروان كجك ، آثار الفيديو والتلفزيون على الفرد والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ٥٩ .

وأكدت دراسة المنظمة النفسية الأمريكية هذه النتيجة ، حيث أوضحت أن مشاهدة برامج العنف له تأثير على الأطفال وكان من أهم هذه التأثيرات ما يلي^(١) :

- [١] الإقلال من حساسية الأطفال لمعاناة الغير وآلامهم .
- [٢] مشاهدة برامج العنف تزيد من مخاوف الأطفال من العالم المحيط بهم .
- [٣] مشاهدة برامج العنف تجعل الأطفال يسلكون سلوكاً عدوانياً بشكل يضر بالآخرين .

كما أشار (ياس خضير البياتي) إلى أن هناك أبحاث خاصة بالتلفزيون أظهرت أن تقديم أفلام الجريمة والعنف وأساليب ارتكابها أدت إلى تكريس مبدأ الاستعداد النفسي للانحراف حيث لوحظ أن لأفلام العنف آثار تبدو بوضوح في^(٢) : [١] التأثير المباشر للانحراف ، حيث يرى العالم الاجتماعي الفرنسي لينز (Lunolres) بأن الأفلام أفسدت الشباب وأنها السبب المباشر لانحرافهم جنسيا وإجراميا .

[٢] التقليد والمحاكاة عن طريق مشاهدة الأفلام حيث وجد الكثير من علماء الاجتماع وعلم النفس أن ظاهرة المحاكاة هي ظاهرة نفسية فالمرآة مثلاً يقلد أغلب حركات وتصرفات أبطال الأفلام وطريقة حديثهم وملابسهم وسلوكهم حيث يصبح هؤلاء الممثلون نموذجاً لهم في حياتهم حتى إذا اتسمت بالعنف .

(١) American Psychological Association, Violence on Television .. Office of Public Affairs, Washington , DC 20002-4242 , 1985, page 1.

(٢) يس خضير ،"تأثير غزو الإعلام المرئي الدولي في تعميق السلوك الانحرافي خطة للمواجهة والتحصين"، مرجع سابق ، ص ٧٧ .

[د] الإثارة الجنسية والبهث التلفزيوني المباشر ، -

يلاحظ أن البرامج والأفلام التي تصل عبر البث التلفزيوني المباشر مليئة بالأفلام الجنسية الفاضحة ، وأفلام الرعب والأغاني التي تعتمد على الرقصات والملابس شبه العارية لمجموعة من النساء الفاتنات ، وهذا يؤدي إلى تلوث بيئة المجتمع المصري ، ويؤدي إلى ظهور قيم وعادات لدى بعض الشباب تتنافى مع قيمنا وعاداتنا الإسلامية والعربية .

ويؤكد ما ذهبنا إليه أن إثارة الغرائز الجنسية وعرض المناظر الخليعة وتصوير الحياة بإيقاعها السريع على أنها إشباع للشهوات يتم كوسيلة للتربح والجشع وذلك من خلال عرض فيلم يقوم البطل فيه بتحريك الرغبة في نفوس المشاهدين وتفجر الشهوات الجنسية للمراهقين بطريقة تضر بجمهور الأطفال ضرا بالغاً بدافع الكسب والجشع دون إقامة وزن لخطر تلوث البيئة " فالأفلام التلفزيونية تسمم العقول وتخرب النفوس من أجل الربح وقد ثبت أن بعض المحطات التلفزيونية تعرض أفلاماً ممنوعة أصلاً بالنسبة للأطفال والمراهقين ^(١) .

ولقد أوضحت دراسة إدوارد دونيرستين (Edward Donnerstin) وآخرين " أثر تعرض الأطفال لبعض المشاهد التلفزيونية البذيئة والأوضاع الجنسية من خلال مسلسل تلفزيوني يتكون من ٢٤ حلقة ، وقد طبقت هذه الدراسة على الأطفال في عمر (١٢ - ١٦) كان أهم ما توصلت إليه من نتائج أن

(١) إبراهيم إمام ، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني ، مرجع سابق ، ص ١٣٢ - ١٣٣ .

الأطفال في عمر (١٤ - ١٦) كان لديهم فهم بالجنس وتأثر به أكثر من الأطفال في عمر (١٢ - ١٤ سنة) " (١) .

ومن أخطر ما يخشى أن يؤثر فيه البث المباشر أخلاق الأمة وسلوكها . ومن أبرز ما خلفته الأفلام من شرور خلال السنوات الماضية ما أحدثته من خلل في أخلاق الرجال وأعراض النساء ويتخذ هذا الخلل عدة صور منها (٢) .

[١] شيوع الرذيلة وسهولة ارتكابها حتى أصبحت أمراً عادياً في بعض المجتمعات .
[٢] تفجير الغرائز والبحث عن سبل غير شرعية لتصريفها كعرض الأفلام الحليعة من عرض مفاتن الممثلات وإبرازها .

[٣] تعويد الناس على وسائل محرمة كالخلوة والاختلاط والمغازلة .
[٤] بث الأفلام الدعائية التي تشد المشاهد وتحبب إليه السفر إلى الخارج كدعايات الخمر والمسكرات بأنواعها .

وتشير الدراسات التي أجريت في هذا المجال أن البث المباشر له العديد من الآثار السلبية أخطرها :

[١] تعويد الشباب على الإباحية نتيجة لمشاهدتهم برامج تدعو إلى " إشاعة الفاحشة في المجتمع وتدريب الأفراد على قبول الانحراف الأخلاقي واعتباره أمراً طبيعياً ينطوي تحت مسمى (الحرية الشخصية) التي يحاول الإباحيون تفسيرها

(1) Edward Donnerstein, Wilson, Barbara., and Linz, Daniel., on the Regulation of Broadcast Indecency to Protect Children, Journal of Broadcasting, Electronic media, Volume 36, Number 1, Winter 1992. P.112.

(٢) المسلمون في مواجهة البث المباشر ، الرياض : دار طويق ، ١٩٩٦ م ، ص ٤٥-٤٦ .

بالشيوعية الجنسية" ^(١)، ويؤكد هذا ما أسفرت عنه بعض الدراسات من " أن مجموعة الأفلام التي تعرض على الأطفال عالمياً وجد أن (٤٩٪) منها تتناول موضوعات جنسية وأن (٢٧.٤٪) منها تعالج الجريمة كما تدور (١٥٪) حول الحب بمعناه الشهواني العصري المكشوف ووجد أن الأفلام التجارية التي تنتشر في العالم تثير الرغبة الجنسية في معظم موضوعاتها وتعلم المراهقين والمراهقات من الفتيات العادات الضارة وفنون التقبيل والحب والمغازلة والإثارة الجنسية والتدخين واحتساء الخمر" ^(٢).

[٢] تؤدي الإعلانات التجارية للفضائيات عبر أقمار البث التلفزيوني المباشر إلى إثارة الغرائز الجنسية والدوافع العدوانية لدى الشباب، نظراً لاعتماده في العرض على الفتيات الجميلات ذات الملابس الخليع التي تثير الغرائز الجنسية لدى المراهقين والشباب والأطفال وخاصة أننا في مجتمع إسلامي له عاداته وقيمه الإسلامية ^(٣).

فلقد توصلت بعض الدراسات التي اهتمت بدراسة المناظر الجنسية التلفزيونية وتأثيرها على جمهور المشاهدين إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها ما يلي ^(٤):

- (١) مروان كجك، أثار الفيديو والتلفزيون على الفرد والمجتمع، مرجع سابق، ص ٩٢.
- (٢) عاطف عدلي العيد، "الإعلام وثقافة الطفل العربي"، مرجع سابق، ص ٧٩ - ٨٠.
- (٣) فتح الباب عبد الحليم سيد، "أنت والتلفزيون"، من سلسلة سفير التوعية، (تصدر عن: سفير بالقاهرة)، العدد (٩)، ١٩٩٣م، ص ٢٠.
- (٤) محمد بن عبد الرحمن الحضيف، كيف تؤثر وسائل الإعلام دراسة في النظريات والأساليب، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٨م، ص ٧٥ - ٧٦.

- [أ] أن تعرض الشخص الغاضب لمشاهد فيها إثارة جنسية تؤدي به إلى أن يكون أكثر عدوانية في سلوكه تجاه الآخرين الذين قد يختلفون معه .
- [ب] إن المشاهد المثيرة جنسياً تقود إلى سلوك عدواني لأن الإثارة بحد ذاتها حالة هياج عاطفي ونوع من السلوك الغاضب .
- [ج] إن التعرض المستمر للمشاهد التي تتضمن إحياءات جنسية يشجع على الاغتصاب وذلك من خلال إحساس الفرد أن فعله أمر عادي ينطوي على المتعة وليس جريمة يمكن أن يعاقب عليها .
- [د] التعرض المستمر للمواد الإعلامية التي تقدم بها المرأة كهدف لاستثارة الإحياءات الجنسية يقود إلى احتقار المرأة والنظر إليها كشيء منحل يستخدم للذة فقط .
- [هـ] يؤدي التعرض المستمر لكل ما ينسب في حدوث الإثارة الجنسية إلى نشوء موقف متسامح تجاه الرذيلة والفساد
- [و] تؤدي كثرة التعرض للمواد الإعلامية ذات المضامين الجنسية إلى تكوين شعور لدى الفرد عن الآخرين مؤداه أن كل ما يفعلونه له علاقة بالجنس بطريقة أو بأخرى ، وبذلك يسيطر الجنس على تفكيره ويصبح في حالة استثارة دائمة .
- وبالتالي فإن المشاهد الجنسية التي يتعرض لها شباب المجتمع المصري من خلال البث التلفزيوني المباشر قد تؤثر عليه وتجعله يفكر فقط في الغريزة الجنسية وكيفية إشباعها بوسيلة أو بأخرى ويتحول إلى فرد لا قيمة له ، وهنا يتحقق الهدف

الذي تسعى إليه الدول الاستعمارية سواء أكانت أوروبية أم أمريكية أم إسرائيلية وبالتالي ينشأ شباب منحرف يفقد شخصيته وهويته القومية وراء ملذاته الجنسية.

[٢] الآثار الاقتصادية ، -

تسعى الدول المتقدمة فى ظل التطور الهائل لأقمار البث التلفزيوني المباشر إلى السيطرة على دول العالم العربي بصفة عامة ومصر بصفة خاصة وزادت المخاوف في هذه الفترة من التأثيرات الاقتصادية المحتملة للمضامين البرمجية والإعلانات التي تقدمها هذه القنوات الفضائية الدولية حيث إن بعض هذه المضامين تشمل نظماً وأنماطاً استهلاكية تتعارض مع أنماط ونظم الاستهلاك في الدول العربية .

فنتيجة لقدرة الدول المتقدمة على إرسال برامجها من خلال آليات البث التلفزيوني المباشر واستطاعت تغيير الأنماط الاستهلاكية وطرق المعيشة التي تعتمد على الرفاهية داخل المجتمع المصري بالتالي يتعود الأفراد على أنماط استهلاكية تتعارض مع سلوكياتهم الإسلامية.

وهكذا يمثل الغزو الثقافي الاقتصادي محورا هاما من محاور الاجتياح الثقافي الذي تتعرض له الأمة العربية اليوم حيث أصبح هذا الغزو " بوابة العبور إلى الغزو الاقتصادي بغرض الهيمنة الاقتصادية والسياسية معاً مما أصبح واقعاً مؤلماً يلف مجمل الوطن العربي في عدد كبير من أقطاره وينصب هذا الغزو أولاً بأول على قبولية ذهنية الإنسان العربي وإعادة صياغتها وتشكيلها بشكل يجعلها تتفق مع

متطلبات الغزو الاقتصادي وتنسجم معه وتتكيف وفق معطياته الجديدة دون معارضة أو مقاومة" (١) .

ويوجد العديد من الآثار الاقتصادية السلبية للبيث التلفزيوني المباشر من أخطرها ما يلي :-

[أ] تستغل الدول المتقدمة والشركات المتعددة الجنسيات وكذلك الشركات الإعلانية العالمية الكبرى في بيث إعلاناتها على شاشة تلفزيونات المجتمعات النامية ومنها مصر بهدف تسويق المنتجات المستوردة ، حيث تبرز الإعلانات أنها منتجات عالية الجودة ، ومصنعة بأحدث الوسائل التكنولوجية مما يشجع المشاهد على شراء المنتجات المستوردة وذلك على حساب عدم الإقبال على شراء المنتج المحلي .

[ب] تستغل الدول المنتجة البرامج الوافدة والإعلانات التجارية الموجهة إلى البلدان النامية فى التوسع التجارى وترويج السلع والمنتجات ، حيث تستغل المشاهدين ورغباتهم فى زيادة إقبالهم على شراء بعض السلع الترفيهية حيث يعرض الإعلان بطريقة تجذب انتباه المشاهد وتجبره على شراء هذه السلعة فإذا كان مقتدراً استطاع ذلك وإذا كان غير مقتدر يتولد لديه نوع من الإحباط والكراهية لطريقة معينة من أفراد المجتمع وبالتالي يحدث صراع داخلي يهدد كيان المجتمع واستقراره وترابطه .

(١) عبد الوهاب زيتون ، الغزو الثقافي عوامله وأشكاله ، مرجع سابق ، ص ٩٩ .

فالإعلان " يقدم السلعة بطريقة لإرضاء الشهوة والحاجة ويحاول مصمم الإعلان حمل السلعة على حاجة من الحاجات الاجتماعية حتى تبدو السلعة والحاجة كأنهما متلازمان ويضرب لنا مثلاً في الإعلان عن بعض شفرات الحلاقة حيث يظهر بطل من أبطال الرياضة وهو يخلق مستخدماً هذه الشفرة ولذلك فهو وسيم فيربط المشاهدون بين البطولة واختيار البطل لهذه الشفرة وهو ربط غير منطقي" (١).

[جـ] تسعى الدول المتقدمة إلى تحقيق أهدافها الاستعمارية وفرض سيادتها الاقتصادية على الدول النامية . وذلك عن طريق ما تبثه من إعلانات وبرامج وافدة من خلال أقمار البث التلفزيوني المباشر التي تسهم في انتشار الثقافة الاستهلاكية في كثير من الدول والتركيز على الاستهلاك كهدف في حد ذاته وربطه بأسلوب الحياة ، ويؤدي هذا بالأفراد إلى تقليد الآخرين والتأثير بمتغيرات السوق والاتجاه إلى المتع الحسية والاعتناء بالجسد والمظهر . وبالتالي فإن الإعلان يلعب دوراً هاماً في تعميق التنشئة الاستهلاكية لدى أفراد الدول العربية حتى يتعودوا على أنماط استهلاكية ترفيهية تختلف عن الأنماط الاستهلاكية التي يدعو إليها الإسلام والتي تعتمد على الاعتدال في شتى أنواع السلوك .

(١) فتح الباب عبد الحليم سيد ، " أنت والتلفزيون " ، مرجع سابق ، ص ص ١٨ - ٢٠ .

[د] يسهم البث التلفزيوني المباشر في تعلم الأفراد أنماط غذائية جديدة تدعو إلى زيادة الاستهلاك ، والترف الغذائى ، وهذا يؤثر على الدخل الأسرى ، ويضعف العلاقات الأسرية نتيجة الصراعات التي تحدث بسبب الإقبال على شراء بعض المنتجات المعلن عنها على شاشة التلفزيون من خلال البث التلفزيوني المباشر.

فلقد " استطاع الإعلان التلفزيوني تغيير الأنماط الغذائية لدى قطاعات كبيرة من المجتمع لكثرة ما يعرض من صور الأغذية الغربية التي لم تكن معروفة لدينا بل إن الإعلان التلفزيوني يكاد يصرح في بعض جوانبه أن هذه الأنماط الغذائية هي سبب صنع الأبطال الرياضيين المرموقين وتلك الجبنة تنمى العضلات أما النساء فمن حقن لكي يظهرن أكثر جمالاً وجاذبية أن يتناولن يوماً قطعة أو أكثر من الشوكولاته أما تلك السجارة فهي سبب نبوغ العلماء والمفكرين والمخترعين"^(١).

[٢] الآثار التعليمية ، -

على الرغم من أهمية الدور الذى يؤديه التلفزيون فى العملية التعليمية ، وما يقوّم به من تعليم عن بعد ، وأيضاً ما يقدمه من برامج لها آثارها الإيجابية ، إلا أن هناك بعض الآثار السلبية المترتبة على استخدامات التلفزيون فى العملية التعليمية ، وفى التحصيل الدراسى للطلاب ، ويمكن بيان الآثار السلبية للبث التلفزيونى المباشر على العملية التعليمية من خلال عرض النقاط التالية :-

(١) مروان كجك ، آثار الفيديو والتلفزيون على الفرد والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ٧٠ .

[١] البث التلفزيوني المباشر وإضاعة الوقت ، -

يترقب على الجاذبية التي تعرض بها برامج وأفلام ومسلسلات القنوات الفضائية الأجنبية والعربية قضاء الطلاب معظم أوقاتهم أمام شاشة التلفزيون وهذا بدوره يؤدي إلى إهمالهم واجباتهم المنزلية وكذلك عملية الاستذكار من هنا ينشأ جيل تلفزيوني يبعد عن التعليم لأنه وقع في شرك القنوات الفضائية . وتشير بعض الإحصائيات في الدول المتقدمة إلى " أن ملايين الأطفال يقضون أمام شاشات التلفزيون أكثر مما يقضونه في الفصول الدراسية وأن كثيرين منهم تحكم الشاشات قبضتها عليهم فيظلون أمامها حتى ما بعد منتصف الليل ، ولذلك فإنه رغم الإضافة التي يمكن أن يحصل عليها المشاهد من الشاشة الصغيرة فإن الجانب الأكثر يجب عدم إغفاله وهو أن الإسراف بلا وعي في الجلوس أمامها يستهلك الوقت ويبدده ويجعل قطار العمر يبضي بلا هدف وهذا ما وقع فيه ملايين البشر خاصة بعد أن انتشرت القنوات الفضائية وشاع توظيف الجنس والإثارة في المسلسلات والبرامج" (١) .

فنظراً لأن البرامج والأفلام والمسلسلات الوافدة من خلال البث التلفزيوني المباشر تؤدي إلى إضاعة وقت طلاب المدارس والتي تؤثر بدورها على العملية التعليمية ويؤدي هذا إلى حدوث صراع بين ما يشاهده الطلاب من خيالات غير واقعية والواقع الذي يتعلمه داخل المدرسة ويصاب الطلاب بالبعد عن الواقع والإغراق في الخيالات التي ليس لها أساس من الصحة ، ومن هنا نتحقق أهداف

(١) سعد شعبان ، القمر الصناعي المصري "نايل سات" ، مرجع سابق ، ص ١٢٢ - ١٢٣ .

الدول المتقدمة التي تسعى جادة إلى القضاء على التعليم داخل الدول العربية بصفة عامة ومصر بصفة خاصة .

" وقد عنيت بعض الدراسات بآثار التلفزيون في الأوقات التي يقضيها الأطفال في التعرض للتلفاز وقاست معدل الوقت يوميًا بحيث أمكن القول أن ما يصرفه الطفل في الوقت يفوق في كثير من الأحيان الوقت الذي يقضيه في المدرسة وقيل وقتها أن البيوت التي دخلها التلفزيون أحدثت تأثيرًا في مواقيتها لذا وصف التلفزيون بأنه ينصب نفسه حاكمًا مطلقًا ويتحكم في أوقات الطفل ومواقفه، أو أن التلفزيون بسبب كونه في متناول يد الطفل يسمح بقتل الوقت وبالتالي أشارت (هيلد هيميلوات) أن التلفزيون يسبب تغيرات في نظام أوقات الفراغ ، وأوجه النشاط التي تتعطل نتيجة التعرض له وأيضًا يقل إقبالهم على قراءة الكتب الفكاهية والمجلات القصصية "(1).

[ب] البث التلفزيوني المباشر والواجب المنزلي ،-

يرتبط بزيادة الوقت الذي يقضيه المتعلمون أمام التلفزيون في وجود العديد من القنوات الفضائية ، ابتعاد هؤلاء المتعلمين تدريجيًا عن المدرسة وينفصلون عما يدور داخل المدرسة وبعض برامج القنوات الفضائية الوافدة ، وهذا يكون في العادة على حساب واجباته المدرسية وكراهية المدرسة والمدرسين لأن التلميذ

(1) هادي نعمان الهيتي ، " القنوات التلفزيونية الوافدة عبر سواتل الفضاء وتأثيراتها الاجتماعية المحتملة في الأطفال العرب " ، مجلة البحوث الإعلامية (الليبية) ، العدد (١٩) ، السنة (٥) ، ١٩٩٦م ، ص ص ١٤٢ - ١٤٣ .

ينظر إلى المدرسة وكأنها تشغله عن متابعة برامج التلفزيون ذات التقنية الفنية العالية .

فالتلفاز يؤدي إلى منع الطفل والشاب من أداء واجباته المنزلية وممارسة المطالعة إذ يتخلف الطفل عن القراءة والمطالعة ونحن نعلم أن المطالعة تعتبر من الأساسيات التي لا بد للفرد من امتلاكها ، ويسعى المربون إلى غرسها في نفوس التلاميذ لمساعدتهم على بناء شخصياتهم ومعارفهم من خلال ما يقرءون ، ولكن الفيلم الأجنبي يشغل وقتاً طويلاً وهذه البرامج والأفلام تدعو إلى استهلاك الوقت واللعب وإهمال الواجب المنزلي ، بينما المدارس تدعو إلى العلم والعمل والإنتاج وأيضاً المدارس تخاطب العقل أما برامج التلفاز تخاطب وتلهب العواطف .

[جـ] البث التلفزيوني المباشر والتحصيل الدراسي -

يشكو الآباء والمربون من آثار التلفزيون السلبية في علاقة الأطفال بالكتاب والمدرسة وتبدو نتائج ذلك ظاهرة على معظم الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون يتعلقون ببرامجه والسهر الطويل في متابعة ما يجري على الشاشة المرتعشة إذ وجد أن الأطفال الذين لديهم أجهزة تلفزيون أو فيديو يذهبون النوم متأخرين عن نظرائهم في السن ممن لا يوجد لديهم ، ويبدو أيضاً أن التلفزيون يتداخل مع الواجبات المنزلية التي يكلف بها التلاميذ وبذلك يبدو الطفل سلبياً أمام ما يدور في قاعة الدرس ^(١) .

(١) مروان كجك ، آثار الفيديو والتلفزيون على الفرد والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ٨٥ .

ويوجد العديد من الدراسات التي اهتمت بالعلاقة التي تربط بين مشاهدة التلفزيون ومستوى التحصيل الدراسي للطلاب " منها دراسة كندية قارنت بين القراءة لدى طلاب لا يشاهدون التلفزيون وطلاب يشاهدون التلفزيون وكان أهم ما توصلت إليه النتائج وجود علاقة سلبية قوية بين المشاهدة التلفزيونية وانخفاض التحصيل الدراسي " (١).

ولهذا فإن البث التلفزيوني المباشر له أخطاره على الأجيال متمثلة فيما يلي :-
[١] إضعاف مستوى التعليم لدى أفراد الأمة وقد أجريت دراسة عن أثر التلفزيون على تحصيل الطالب فأفاد ٦٤٪ ممن شملتهم الدراسة أنه يشغل عن التحصيل والمذاكرة .

[٢] شيوع الخمول والكسل وعدم الجدية نظراً للإغراق التلفزيوني لمشاهدي البلاد العربية خصوصاً في وقت أيام الدراسة عند عرضهم لبرامج مشوقة أو نقل مباريات عالمية مما يؤدي إلى ضعف مستوى التلاميذ في اللغة العربية والمواد الأخرى (٢).

[٣] إن فيض المعلومات التي تقدمها أجهزة الإعلام تعطل القدرات التأملية الخلاقة لدى الأطفال اليابانيون ، وأوضح التقرير " أن الأطفال كانوا ضحية لبرامج التلفزيون والمجلات الهزلية وذكر الأطباء والمدرسون الذين شملهم الاستطلاع أن وسائل الإعلام أشد ضرراً بالأطفال وخاصة البرامج الترفيهية الساقطة وأن

(١) ماري وين ، " الأطفال والإدمان التلفزيوني " ، (ترجمة) عبد الفتاح الصبحي ، من سلسلة عالم المعرفة تصدر عن : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت) ، العدد (٢٤٧) ، يوليو ١٩٩٩م ، ص ٩٤ .
(٢) المسلمون في مواجهة البث المباشر ، مرجع سابق ، ص ٤٢ .

حشومخيلة الطفل وإشغال فكره بهذه التفاهات لا تدع له مجالاً لاستيعاب المعلومات التي يتلقاها في المدرسة مما يؤدي في أغلب الأحيان إلى كراهية الطفل للمدرسة والكتاب لشعوره بقصورهما وعجزهما عن جذبته إليهما كما يجذبه التلفزيون^(١).

[٤] إن مشاهدة الإذاعة المرئية تؤثر على التحصيل الدراسي للأطفال نظراً لأنها تعيق التلاميذ من أداء واجباتهم المنزلية وإهمالهم للقراءة والإطلاع الخارجى ، وتوجد علاقة بين عدد الساعات التي يقضيها الطفل في مشاهدة البرامج المرئية وهبوط مستوى تحصيله فالأطفال "الذين يشاهدون الإذاعة المرئية لفترات زمنية طويلة غالباً ما يهملون القيام بالواجبات المدرسية ولا يقومون بها كما ينبغي ولا يتوفر لديهم وقت للاطلاع والقراءة ويذهبون إلى المدرسة متعبين وغير مهئين لتلقي الدروس نظراً لاضطرابهم إلى النوم متأخرين"^(٢).

[٤] الآثار العقائدية (الفكرية) -

أدى البث التلفزيوني المباشر إلى تقارب الدول ، وكسر حواجز الحدود الإقليمية لها ومع هذا التقارب ظهرت بعض الآثار الضارة على الفرد والمجتمع متمثلة في فكره وعقيدته الإسلامية .

فنتيجة للغزو "الثقافي العقائدي الذي تتعرض له الدول في ظل نظام البث المباشر الذي تنشره الأقمار الخاصة وأن بعض البرامج تسمح بقدر من المناظر

(١) مروان كجك ، الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتلفزيون ، مرجع سابق ، ص ١٩٧ .
(٢) علي الربيعي ، " الطفل بين الإذاعة المرئية والتربية الأسرية " ، مرجع سابق ، ص ٣٩ .

والأفكار التي تتعارض مع العقائد والتقاليد" (١) ، واجه المجتمع حرباً ضارية " لا تضع أوزارها حتى تترك ضحاياها بين أسير وقتيل أو مسيخ كحرب السلاح أو هي أشد فتكاً ، وسلاح هذا الغزو هو الفكرة والكلمة والحيلة والنظريات والشبهات وخلاصة المنطق وبراعة العرض وشدة الجدل ولدلالة الخصومة وتحريف الكلم عن مواضعه وغير ذلك مما يقوم مقام السيف والصاروخ في أيدي الجنود والفارق بينهم هو نفس الفارق بين وسائل وأساليب الغزو الفكري قديماً وحديثاً " (٢) .

وينجم الخطر نتيجة قيام الدول المتقدمة الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل بفرض سيطرتها على الدول العربية الإسلامية مستغلة أقمـار البث التلفزيوني المباشر في إغراق العالم الإسلامي بفكرها الزائف وشبهاتها المضللة التي " تستهدف إفساد حضارته ومفاهيمه في مجال التربية والنفـس والعقائد ومحاولة إحياء الوثنيات القديمة من يونانية ومجوسية من مخلفات الأمم السابقة للإسلام وهي مخلفات قضى عليها الإسلام نهائياً بعد أن استوعب خير ما فيها وصاغه في إطار التوحيد والإيمان وهذه التيارات لا تعمل ضد الإسلام بل تعمل ضد العقيدة الدينية ذاتها أياً كانت هذه العقيدة ، أما بالنسبة للعالم الإسلامي فهي تيارات غريبة " (٣) .

(١) سعد شعبان ، القمر الصناعي المصري "تايل سات" ، مرجع سابق ، ص ١٣٤ .
(٢) فهمي محمد علوان ، " الإعلام والقضايا الإسلامية " ، مجلة الفن الإذاعي (المصرية) ، العدد (١٢٢) ، السـنة الثالثة والثلاثون ، يوليو ١٩٨٩ م ، ص ص ٩٣ - ٩٤ .
(٣) المرجع السابق ، ص ٩٦ .

ومن أخطر ما يتوقع أن يجلبه البث المباشر ما يلي :-

[١] زعزعة عقيدة الإسلام في نفوس الكثير من الناس ، حيث أخذ الغرب على نفسه عهدا يتمثل في زعزعة العقيدة في نفوس أنصارها مستخدما في ذلك كافة الوسائل بما فيها التلفزيون.

[٢] إضعاف عقيدة الولاء والبر والحب والبغض في الله وذلك باستمرار مشاهدة الحياة الغربية وإبراز زعماء الشرق والغرب داخل بيوتنا والاستمرار في عرض التمثيليات والمسلسلات الغربية مما سيخفف ويضعف البغض لأعداء الله .

[٣] تقليد الغرب في عقائدهم وذلك باكتساب كثير من عاداتهم المحرمة التي تقدح في عقيدة المسلم كالانحناء ولبس القلائد وإقامة الأعياد العامة والخاصة .

[٤] إظهار بلاد الغرب بأنها بلاد الحرية والديمقراطية والعدالة وذلك بما يتاح للفرد فيها مما لا يجده في بلاد العرب .

[٥] استخدام أشكال الدراما الأجنبية والتهرج والترويح في الدعوة إلى المخالفة للإسلام عبر البث المباشر^(١).

[٦] تصوير المسلمين على أنهم من الأجناس المتخلفة المتواكلة التي تعتمد على الكسل أساسا لحياتهم وأنهم ينظرون إلى كل علم وتقدم على أساس أنه بدعة وضلالة يجب محاربتها مثل أفلام (لورانس العرب) وذلك على حين آخر يصورون أنفسهم وقد تحرروا من رقبة الدين وأقاموا رقصات (الديسكو) وأن

(١) المسلمون في مواجهة البث المباشر ، مرجع سابق ، ص ٤٠ - ٤١ .

هذا التحرر كله نابع من أن نظرتهم إلى التقدم -كما يزعمون- ويعرف هذا باسم الحرية المطلقة للعقل^(١).

[٧] تشويه صورة الإسلام ، والتشكيك في تاريخ الأمة : ماضيها وحاضرها ومستقبلها ، مع تزويد شخصيتها بإحلال عناصر ثقافية محل العناصر الوطنية^(٢).

[٥] الآثار السياسية ، -

على الرغم من أهمية البرامج التي تذيعها قنوات التلفزيون في التعرف على الأحداث العالمية ، وتجديد الثقافة الوطنية الراكدة ، والوقوف على كل جديد تشاهده الساحة السياسية بما في ذلك من موثيق ومعاهدات دولية و..... ، إلا أن الكثير من البرامج يسهم في صنع رأياً عاماً منحازاً لمصالح بعض الدول الاستعمارية، ويرسم صورة مشوهة للشعوب العربية في الداخل والخارج نتيجة لتحريفه وتشويهه للأحداث السياسية التي تحدث داخل المجتمع العربي .

فلقد استعاضت الدول الاستعمارية أساليبها الماضية في السيطرة على مستعمراتها والتي كانت تعتمد على القوة العسكرية بأساليب جديدة استخدمت فيها البث المباشر في المحافظة على "نفوذها السياسي ولتستمر هيمنتها وتبعية الدول لها واستعمار العقول أخطر من استعمار الأراضي ومن هنا فقد بدأ

(١) يحيى بسيوني مصطفى وآخرون ، التلفزيون الإسلامي ودوره في التنمية ، الرياض : عالم الكتب ، ١٩٨٥م ، ص ٢٠٣-٢٠٤ .
(٢) حسان محمد حسان ، " وسائل مقاومة الغزو الفكري للعالم الإسلامي " ، من سلسلة دعوة الحق ، (تصدر عن : رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة) ، العدد (٥) ، ١٤١٤هـ ، ص ٥٠ - ٦٦ .

الاستعمار الإلكتروني بالبيت المباشر الذي إذا لم يواجه سيساهم في تحقيق أهداف القوى الاستعمارية " (١) .

وتعددت الآثار السياسية السلبية للبيت المباشر ، حيث لا تقتصر على زيادة معرفة الفرد ببلد المصدر الإعلامى الفضائى أكثر مما يعرفه عن بلده ووطنه ، وما قد يترتب عليه من اغتراب وضعف فى الانتماء (٢) ، بل إن البيت المباشر له آثاره الخطيرة فى مجال التشكيك السياسى ، وتشويه المعلومات والأخبار التى يمكن الاعتماد عليها فى اتخاذ القرارات ، هذا بالإضافة إلى التبعية السياسية للدول المسيطرة على وسائل الدعاية السياسية .. أى أن الآثار السلبية من الناحية السياسية تتمثل فى الآتى :-

[أ] البيت التلفزيونى المباشر والشك السياسى -

تحمل البرامج الإخبارية الواقعة من خلال البيت التلفزيونى المباشر بعض الأنباء والأحداث والأخبار الكاذبة والشائعات التى تخدم مصالحها السياسية داخل البلاد النامية بصفة عامة والعربية بصفة خاصة ، ويؤدى هذا إلى حدوث خلل سياسى داخل المجتمعات النامية متمثلاً فى انتشار الشك السياسى " الذى يظهر فى احتقار العرف والتقاليد والرأى العام والأخلاق الشائعة وتسفيه العمل السياسى وعدم الثقة فى رجال الحركة السياسية " (٣) .

(١) المسلمون فى مواجهة البيت المباشر ، مرجع سابق ، ص ٤٢ .
(٢) معتز سلامة ، " العرب والغزو الثقافى فى عصر القنوات الفضائية " ، مرجع سابق ، ص ٤ .
(٣) انشراح الشال ، مدخل فى علم الاجتماع والإعلام ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٩٣م ، ص ١٧٢ .

أى أن الدول التي تفرض سيطرتها وهيمنتها عن طريق وكالات الأنباء العالمية وأقمار البث التلفزيوني المباشر تستغل هذه التكنولوجيا في تحقيق أهدافها السياسية داخل المجتمع العربي الذي يتعرض من خلال القنوات الفضائية الوافدة لمعلومات تؤدي إلى خلق شك بين أفراد المجتمع وأفراد السلطة الحاكمة ، وهذا ما تهدف إليه الدول المتقدمة لخلق نوع من عدم الاستقرار داخل المجتمع العربي بصفة عامة والمصرى بصفة خاصة .

[ب] البث التلفزيوني المباشر وصنع القرار السياسي ، -

تستغل الدول المتقدمة إمكانياتها التكنولوجية المتطورة المتمثلة في امتلاك وكالات الأنباء وأقمار البث التلفزيوني المباشر في تشويه المعلومات والأخبار التي تصل إلى المشاهد في دول العالم العربي بصفة عامة ومصر بصفة خاصة ، وهذا له أثره السياسي على الفرد والمجتمع ، وخاصة أن صانع القرار السياسي يتأثرون بما يشاهدونه أو يسمعون من أخبار ومعلومات نظرا عليهم " القول بأن وسائل الإعلام تعكس الرأي العام وعادة ما يقبل المخطط السياسي موضوعات وسائل الإعلام على أنها تعكس الحقيقة " (١) .

فالمعلومات " التي تقدم من خلال وسائل الإعلام تتعرض للتشويه بدرجة أخرى ، وأن هذا التشويه قد يكون له تأثير على صنع القرار السياسي الذي قد تصله معلومات مشوهة عن الموضوع أو المسألة التي يدرسها لاتخاذ قرار بشأنها ، وبالتالي

(١) محمد علي العويني ، الإعلام الدولي بين النظرية والتطبيق ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ط ٢ ، ١٩٨١ ، ص ٦٧ .

فإن قراره قد لا يكون سليماً وقد يسبب له بعض المشكلات أو الأزمات وكذلك قد تصل إلى المواطنين بعض المعلومات المشوهة بخصوص جهود صانع القرار ويؤثر هذا على مواقفهم تجاه صانع القرار التي يصدرها" (١).

ومن هنا يتضح أن الدول الاستعمارية تستخدم قنواتها الفضائية في التأثير على عملية صنع القرار السياسي داخل البلاد النامية من خلال تشويه المعلومات التي يعتمد عليها صنع القرار وبذلك تنشأ أزمات لها آثارها السلبية على الدول النامية بصفة عامة والدول العربية بصفة خاصة.

[ج] البث التليفزيوني المباشر والاعتراق السياسي ، -

يترتب على مشاهدة البرامج الإخبارية والمعلومات الكاذبة الوافدة رغم اتسامها بالدقة في النشر وتغطية الأحداث ونشوء نوع من الاعتراق السياسي . وبهذا يتحقق أهداف الدول الاستعمارية التي تسعى إلى إبعاد الفرد عن الواقع الذي يعيش فيه ، لأنها ترسم له واقع خيالي يؤثر على سلوكه السياسي ، ويشعره في مجتمعه بالاعتراق عن واقع بلاده السياسي ، ويميل إلى أسلوب السياسة في هذه الدول التي تعتمد على الحرية والديمقراطية .

ففي طريق " تدفق المعلومات والأخبار عبر وسائل الإعلام من طرف واحد من الشمال إلى الجنوب ومن المتقدم إلى النامي وهم يقدمون لنا من أخبارنا التي تعبر عن أوضاع وأحداث سلبية مثل : الصراع بمستوياته المختلفة ، وانعدام الأمن .

(١) محمد سعد السيد أبو عامود ، " الوظائف السياسية لوسائل الإعلام " ، مجلة الدراسات الإعلامية (المصرية) ، العدد (٥٠) ، يناير-مارس ١٩٨٨م ، ص ١٩ .

وعدم الاستقرار ، والانقلابات العسكرية ، والاضطرابات العرقية والتدهور الاقتصادي والأزمات الاقتصادية والتخلف الاجتماعي والتكنولوجي وإهدار الخبرات وغياب الديمقراطية ، وعدم احترام القوانين وتدهور العلاقات الخارجية وتهديد السلام العالمي ^(١) ، يشعر الفرد باغترابه عن وطنه ، وأن " المجتمع والسلطة لا يحسان به ولا يعنيهما أمره وبأنه لا قيمة له في هذا المجتمع ، ويؤدي ذلك إلى فقدان الفرد الحماس والدافع للمشاركة الفعالة ، وقد ربط بعض الباحثين بين الاغتراب وبين الشخصية المتسلطة مما قد يفسر ظهور بعض الجماعات المتطرفة على مستوى العالم في النصف الثاني من هذا القرن " ^(٢) .

وبالتالي فإن ما تقدمه وكالات الأنباء العالمية الكبرى التي تملكها الدول المتقدمة من معلومات وأخبار عن طريق أقمار البث التليفزيوني المباشر ما هو إلا أخبار تسيء إلى الدول النامية بصفة عامة والعربية بصفة خاصة ، وفي الوقت نفسه تبين هذه الدول أنها بلاد الديمقراطية والحرية واحترام القوانين والاستقرار السياسي والاقتصادي والعرف الاجتماعي ولذلك ينشأ لدى المواطن العربي الذي يتعرض لسيل من المعلومات والأخبار الكاذبة والمشوهة كرهاً للواقع الذي يعيش فيه ، وحبا للواقع الذي ترسمه له الدول المتقدمة ومن هنا ينشأ ما يسمى بالاغتراب سواء أكان سياسي أم ثقافي أم اجتماعي ، وقد لا يقف الأمر عند مجرد السلبية بل

(١) محمد منير سعد الدين ، سلسلة الكتاب التربوي الإعلامي ، دراسات في التربية الإعلامية ، مرجع سابق ، ص ١٩٧ .
(٢) انشراح الشال ، مدخل في علم الاجتماع والإعلام ، مرجع سابق ، ص ١٧٢ .

يصل إلى التمرد حيث يحقد الفرد على مجتمعه وسلطته وواقعه وقد ينحرف إلى جماعات متطرفة لها أهدافها الخاصة والتي تهدد استقرار المجتمع الذي يعيش فيه [د] البث التليفزيوني المباشر والتبعية السياسية -

يؤدي البث التليفزيوني المباشر وآلياته دوراً خطيراً في إحداث الآثار السياسية السلبية التي تسعى الدول المتقدمة الممتلكة لهذه التكنولوجيا إلى تحقيقها داخل البلاد العربية . وهذه الآثار لا تقتصر على الشك السياسي أو التأثير على صنع القرار السياسي أو الاعتراض السياسي وما قد يترتب عليه من صراع سياسي يحدثه الأفراد داخل المجتمع . وهذا بدوره يؤدي إلى خلخلة الانتماء للقومية العربية وكره السلطة السياسية " والتطلع لنظم سياسية ذات قيم ومعايير غربية وأمريكية " (١) أى التبعية السياسية .

فالتبعية السياسية " تعني فقدان الفرد لحريته ولذاته بسبب عوامل خارجية (اقتصادية - سياسية) فهو بذلك رد فعل لحالة الاعتراض السياسي عندما يعتقد الفرد أن السياسة أو الحكومة في مجتمعه يسيرهما آخرون لصالح بعض على أسس وقواعد غير عادلة فتكون النتيجة أن يصبح الفرد أسيراً وعبداً لبعض الأفكار الخاطئة هذا إذا لم تأسره التيارات المعادية لقيم المجتمع والتي يمكن أن يتبناها الفرد ويتبعها دون وعي " (٢) .

(١) محمد نجيب الصرايرة ، " الهيمنة الاتصالية : المفهوم والمظهر " ، مرجع سابق ، ص ١٤١ .
(٢) انشراح الشال ، مدخل في علم الاجتماع الإعلام ، مرجع سابق ، ص ١٧٣ .

وهذه الآثار السلبية بمجالاتها الخمسة تفرض على التربية بوسائطها الرسمية وغير الرسمية ضرورة إكساب الفرد العربى والمصرى السلوكيات والقيم والعادات والتقاليد والمفاهيم المستخلصة من الثقافة القومية ، وتنمية وعيه ، وزيادة إدراكه بما يدور حوله مع تعريفه بماضيه وحاضره بالصورة التى تؤهله للتمسك بفكر مجتمعه وعقيدته ، وتزويد من اعتزازه بوطنيته .

ثالثاً ، دور الوسائط التربوية القائمة ، -

تتعدد وسائط التربية الرسمية وغير الرسمية ، حيث تشمل المؤسسات المدرسية والجامعية والمعاهد كما تشمل الأسرة ووسائل الإعلام ودور العبادة وغيرها من الوسائط التى يرتبط بها الفرد وتسهم فى إعدادة وتكوينه منذ الصغر حتى يصبح رجلاً كبيراً .

وتتمثل أهم وسائط التربية التى تستطيع القيام بدور فعال فى التغلب على الآثار السلبية الناجمة عن البث التليفزيونى المباشر فى الآتى :-

[أ] مؤسسات التربية الرسمية ، -

تساهم مؤسسات التربية الرسمية (المدرسة والجامعة) بدور فعال فى تحصين الأفراد وتكوين هويتهم ، حيث تقوم كل من المدرسة والجامعة بمسئوليتيهما التربوية والتعليمية وإعداد النشء إعداداً تربوياً وتعليمياً سليماً يقوى من عزيمته أفراد المجتمع فى التصدى للآثار المترتبة على انتشار الأفكار المخالفة لما هو سائد فى المجتمع .

فوسائط التربية مسئولة عن إعداد الفرد للحياة فى المجتمع الذى يعيش فى نطاقه وذلك من خلال تزويده " بالمعارف والمهارات والاتجاهات والعادات وطرق التفكير وتزويده أيضاً بالمبادئ والعادات والاتجاهات الصحية والاجتماعية الصحيحة التى تساعد على تحقيق صحة البدن والتفاعل الاجتماعى الجيد فى الأسرة والمجتمع" (١).

فالمدرسة وكذلك الجامعة تعد من المؤسسات الاجتماعية التى أنشأها المجتمع عن قصد للقيام بوظيفة أساسية تتمثل فى " تنشئة الأجيال الجديدة بما يجعلهم أعضاء صالحين فى المجتمع الذى تعدهم له " (٢) أى أنهما من المؤسسات الهامة التى تساهم فى إعداد النشء إعداداً جيداً بأسلوب مخطط له وفقاً لخطة مستقبلية حتى يصبحوا نافعين له ويعملوا على تقدمه ، وأيضاً تصبح لديه قدرة فى مواجهة الأخطار التى يتعرضون لها .

وتتشارك المدرسة والجامعة فى بعض الوظائف كما تنفرد كل منهما بوظائف خاصة والمدرسة والجامعة يشتركان فى " نقل تراث الأجيال الماضية للأجيال الحاضرة خصوصاً الصغار منهم ، وهما فى قيامهما بهذه المهمة تسهمان

(١) أحمد محمود محمد عبد المطلب ، التربية الإسلامية بين الواقع والمأمول ، سواهج : دار محسن للطباعة ، ١٩٩٠م ، ص ١٣٤
(٢) إبراهيم عصمت مطاوع ، أصول التربية ، القاهرة : المكتب الحديث ، طه ، ١٩٩٠م ، ص ٧٨

فى الاحتفاظ بالتراث إلى جانب القيام بتسجيل الجديد والاحتفاظ به خشية الضياع وحرمان الأجيال القادمة من الاستمتاع به (١) .

وبذلك تقوم المدرسة والجامعة بدور هام فى نقل التراث المصرى الأصيل والمحافظة عليه وبهذا فهى تعلم الأبناء العادات والقيم الأصيلة والتقاليد الدينية التى يجب أن يتمسك بها الأبناء فى مواجهة الأضرار الناجمة عن القنوات الفضائية الأجنبية يضاف إلى ما سبق قيام المدرسة والجامعة بتبسيط المعلومات للتلاميذ حسب أعمارهم السنوية مما يؤدى إلى زيادة نمو مهاراتهم ومعلوماتهم وأيضاً زيادة قدراتهم التعليمية وهذا يساعدهم على مواجهة مواقف الحياة الصعبة وخاصة الأفكار والمعتقدات والتشكيك فى ولائهم لوطنهم التى يتعرضون لها من خلال أقمار البث التلفزيونى المباشر ، وبهذا تسهم المدرسة فى تنشئة الفرد القادر على التصدى لهذه المواقف الصعبة والمدرّب على مواجهتها منذ الصغر .

ويضاف إلى وظيفة المدرسة والجامعة فى النقل والاحتفاظ والتبسيط وظيفة أخرى تتمثل فى قيام كلاهما بوظيفة الانتقاء والتبسيط ، حيث تدرب الطلاب على الاستفادة من الصالح من التراث وتجنب الوقوع فى براثن الضار ، كما أن المدرسة والجامعة يستخدمان كافة الأساليب التربوية من أجل زيادة الترابط بين الأفراد عن طريق توحيد مصادر الثقافة والاتجاهات الفكرية وتعملان على ربطهم بالمجتمع الذى يعيشون فيه ، وهذا يؤدى إلى تماسك أفراد المجتمع فى

(١) أحمد الطيب ، أصول التربية ، الإسكندرية : المكتب الجامعى الحديث ، ١٩٩٩ م ، ص ٨٠-٨١

مواجهة الآثار السلبية الناجمة عن أقمار البث التليفزيونى المباشر، لأن أفراد المجتمع يعملون كوحدة واحدة فى مواجهة أى تغيير يطرأ عليهم وعلى أفكارهم ومعتقداتهم ومن هنا تساهم المدرسة والجامعة فى مواجهة هذه الآثار أو التقليل منها.

فالمدرسة والجامعة تستطيعان من خلال قيام كل منهما بدورها فى تغذية المتعلمين " بالعلم وتوسيع مداركهم العلمية وتنوير بصائرهم وتزويدهم بثقافات مختلفة تقوم بتوحيد مصادر الثقافة والاتجاهات الفكرية وتعمل على انتمائهم إلى قيم اجتماعية واحدة وربطهم بأعمال توحد مصالحهم وتقرب بين أفكارهم وآرائهم وميولهم ورغباتهم بحيث تخلق بينهم تماسكاً من الناحية المادية والمعنوية" (١).

ولا تقتصر رسالة المدرسة أو الجامعة على مجرد تربية النشء وتعليمهم بل "تمتد هذه الرسالة للالتحام بالمجتمع الذى توجد فى نطاقه هذه المدرسة وهذه الجامعة باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من المجتمع ولذا كان وجوباً عليها المشاركة فى دراسة القضايا وبحث المشكلات التى يعانى منها المجتمع الذى توجد فى محيطه هذه المدرسة وهذه الجامعة توطئه لوضع حلول ملائمة لهذه القضايا وتلك المشكلات" (٢). ومن هذه المشكلات الآثار السلبية سواء أكانت اجتماعية أم اقتصادية أم تعليمية أم عقائدية أم سياسية والناجمة عن القنوات الفضائية الوافدة التى نستقبلها عن طريق هوائيات خاصة.

(١) أحمد الطيب ، أصول التربية ، مرجع سابق ، ص ٨٢-٨٣
(٢) أحمد محمود محمد عبد المطلب ، التربية الإسلامية بين الواقع والمأمول ، مرجع سابق ، ص ١٩٣

ويوجد بجانب الوظائف التي تشترك فيها المدرسة والجامعة وظائف تتميز بها كل مؤسسة نظراً لاختلاف طبيعة المرحلة العمرية والتي تتعامل معها كل منهما ، وأيضاً اختلاف الإمكانيات المتاحة ، ويتضح ذلك من خلال الوظائف التالية:-

[أ] بالنسبة للمدرسة ، -

نظراً لامتداد الفترة الزمنية التي تشغلها المدرسة من حياة المتعلم والتي تصل إلى أكثر من ١١ سنة في الوقت الحالي ، واستقبالها للمتعلم في باكورة حياته وهو عجيبة لينة قابل للتشكيل ولدية الاستعداد لتشرب التراث الثقافي بمحاسنه وسلبياته ، تواقاً لمعرفة كل جديد وافد ، لذا تستطيع المدرسة القيام بخمس وظائف رئيسية تروى من خلالها ظمناً المتعلم للمعرفة وتحصنه ضد كل ما هو ضار ، ومن هذه الوظائف ما يلي :-

[١] التأكيد على تشرب كل ما هو جديد نافع من الأنماط الاجتماعية :

يشهد القرن الحالي تطوراً ملحوظاً في كافة المجالات المادية وغير المادية وهذه المستجدات تفرض ضرورة التعامل معها بعقلية متفتحة للفظ الغث والاستفادة من الثمين ، وهذا يفرض على المدرسة " القيام بوظيفتها في خلق درجة عالية من المرونة في أساليب الفرد واتجاهاته حتى يصبح قوة في توجيه التغيير الاجتماعي " ^(١) والتصدى لآثاره الضارة بأسلوب علمي سليم ولا يستسلم لها ولا يقع

(١) محمد الهادي عفيفي ، في أصول التربية ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٥ م ، ص ٢٠٨

فى مجالها باسم التمدن والتحضّر محاولاً تقليد الأسلوب الغربى الأمريكى، أى يتكون لديه وعياً وإدراكاً واتجاهات سليمة يستخدمها فى التصدى لمواجهة الآثار السلبية الناجمة عن القنوات الفضائية الوافدة .

" وأول خطوة لتحقيق المدرسة لهذه الوظيفة هى تنمية الوعى بين الأطفال والشباب بالفرق بين ما هو كائن وبين ما ينبغى أن يكون وتتطلب هذه الوظيفة أساساً فنياً وافراً من المعرفة والمعلومات عن الوسائل الاجتماعية المختلفة وتكوين اتجاهات علمية سليمة متحررة من التعصب والجمود ، تكون أساساً لتصوير خطط وصور اجتماعية جديدة ، فإن الفرد والأمة التى تعجز عن تصور مستقبل متطور لا يمكن أن تحقق ما ينبغى أن نحرز من تقدم فى عصر متحول بالاحتمالات والإمكانيات " (١) .

[٢] التأكيد على الهوية الثقافية العربية :

لا تقوم المدرسة بصنع جو مثالى من أجل أن يتشرب المتعلم كل ما هو جديد نافع ، بل تهتم أيضاً بتنمية الوعى والإدراك وكل ما من شأنه تحصين المتعلم من الوقوع فى الخطأ أو الذلل ، وإعداده للتعامل مع كل جديد بعقلية مفتوحة ولدية قناعة بهويته الثقافية وانتمائه الوطنى وهذا يفرض على المدرسة استخدام الأساليب الكفيلة بالتأكيد على الهوية الثقافية العربية المستمدة من ديننا ، وأن تساهم فى المحافظة على تراثنا الثقافى ، والمحافظة على اللغة العربية لأن هذا

(١) محمد الهادى عفيفى ، فى أصول التربية ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٥م ، ص ٢٠٨ .

يؤدى إلى تنمية الوعى لدى الشباب وزيادة تمسكهم بالثقافة العربية كما يساهم فى بناء الشخصية المصرية مما يساعدهم على مواجهة مشكلة الآثار السلبية التى يتعرضون لها .

وتستطيع الإدارة المدرسية أن تقوم بدور فعال فى التأكيد على الهوية الثقافية وذلك من خلال التخطيط لشغل أوقات الفراغ للتلاميذ داخل المدرسة بالأنشطة التعليمية التى تدفعهم إلى التعاون مع زملائهم وإدارة المدرسة ، وأيضاً تغرس لديهم الوعى الدينى وهذا يساعدهم على التمسك بالتراث الثقافى المصرى وأيضاً الاهتمام بتوعية الآباء بضرورة متابعتهم لواجبات أبنائهم واختيار ما يشاهدونه من برامج بصورة تدعم هويتهم .

" ويجمع المربون على أهمية المعلم فى العملية التعليمية وعلى أنه عامل أساسى فى نجاح هذه العملية ، كما أنه عنصر هام من عناصر العملية الإرشادية أو برنامج الإرشاد المهنى فالمعلم هو الذى يعمل عن طريق الاستعانة بكل عوامل النظام التعليمى (الأهداف ، الطلبة ، الإدارة التعليمية ، والبناء التعليمى ، والخطة الدراسية والمحتوى والوسائل التعليمية ، وضوابط التحكم فى نوعية التعليم والبحوث العلمية والتكاليف) إلى ملاحظة سلوك الطلاب واكتشاف ميولهم واهتماماتهم " (١) ومن ثم يستطيع استغلال ذلك فى تأكيد هوية طلابه .

(١) محمد جهاد جمل ، " دور المعلم فى عملية الإرشاد والتوجيه التربوى " ، مجلة التربية (القطرية) العدد (١١٦) ، السنة الخامسة والعشرون ، مارس ١٩٩٦م ، ص ١١٩ .

ويمكن للإخصائي الاجتماعي المدرسي القيام بدور فعال في التصدي لمشكلة الآثار السلبية الناجمة عن أقمار البث التلفزيوني المباشر من خلال عمله داخل المدرسة ، وأيضاً دوره مع أولياء الأمور من خلال مجالس الآباء كما يستطيع عقد ندوات للطلاب والآباء داخل المدرسة ويوضح فيها خطورة البرامج الوافدة ، وبهذا يساهم في التوعية لديهم وحثهم على خطورتها وأيضاً يساهم بدور فعال في الأنشطة الصيفية ويستطيع من خلال ذلك أن يساهم في تنشئة وإعداد أفراد صالحين للمجتمع لديهم قدرة على مسايرة التغيرات التي تحدث في مواجهة المشكلات التي تواجههم .

ونظراً لأن المجتمع المصرى " يواجه اليوم وربما لسنوات قادمة مخاطر سياسية واقتصادية واجتماعية تفرضها وتتسبب فيها قوى النظام العالمى الجديد يتقرر على ضوئها مصير الشخصية المصرية قوة أم ضعفاً ، وحدة أم تمزقاً ، دواماً أم انهياراً ، استقلالاً أم تبعية ، ولواجهة تلك المخاطر لابد من إعادة بناء الشخصية المصرية وتنميتها وتربيتها تربية إسلامية خاصة وأن الإسلام ينطوى على كل المبادئ الصالحة واللازمة للنهوض بأعباء الحياة ومطالبها الحديثة " (١) ، لذا يمكن للنظام المدرسى أن يقوم بدوره فى تأكيد الهوية لامتلاكه المناهج الدراسية والأنشطة

(١) إبراهيم محمد على سليمان ، " دور التربية الدينية فى إعادة بناء الإنسان المصرى فى ضوء متغيرات الوضع العالمى الجديد " ، مجلة كلية التربية (جامعة الزقازيق) ، العدد (٢٧) ، الجزء الأول ، سبتمبر ١٩٩٦ م ، ص ٧٩ .

التي يمكن التفاعل معها والاستفادة منها في " تأكيد مفاهيم وأوضاع اجتماعية وثقافية تتصل بنظام الحياة السائدة في المجتمع" (١).

[٣] التأكيد على القيم والعادات والتقاليد الدينية :

للمدرسة دور لا يستهان به في تأكيد القيم والعادات والتقاليد الدينية وذلك من خلال ما توضحه للطلاب من مواقف وإرشادات وأمثلة يقتدون بها في حياتهم وهذا يؤدي إلى زيادة تمسكهم بالقيم الدينية وأيضاً يساعدهم على التغلب على الآثار السلبية الناجمة عن أعمار البث التليفزيوني المباشر وبهذا تظهر الشخصية المصرية القوية القادرة على مواجهة الأخطار والتصدى لها .

وتستطيع المدرسة القيام بهذه المهمة لتمييزها عن المؤسسات الاجتماعية الأخرى بالعديد من الخصائص أهمها ما يلي (٢) :

[أ] إن المدرسة تمثل بيئة اجتماعية ووسطاً ثقافياً له تقاليده وأهدافه وفلسفته وقوانينه التي وضعت بحيث تتمشى وتتفق مع ثقافة وأهداف وفلسفة المجتمع.

[ب] تلتزم المدرسة إلى حد كبير بتقاليد المجتمع وقيمه وتراثه الديني الثقافي ويعتمد هذا على انتقاء واختيار القيم المرغوبة وتأصيلها ورفض القيم غير المرغوب فيها وعدم تعزيزها وتأكيداها .

(١) ثابت كامل حكيم ، قراءات في الفكر التربوي واقعه وفلسفته، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٣م ، ص ٤١ .
(٢) سعيد إسماعيل علي ، على عبد ربه ، المدرسة والمؤسسات الاجتماعية ، دراسات في المدرسة والمجتمع ، القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٨٤م ، ص ص ٤٥ - ٤٦

[ج] إنها تشمل الفرد المتعلم الذى يقضى فيها فترة زمنية طويلة سواء أكان ذلك بالنسبة لليوم الدراسى أم بالنسبة لعمر المتعلم.

[د] إنها تقوم على التخطيط سواء على المستوى القصير أم المستوى البعيد فتخطيط التعليم المدرسى يشتمل صورته ومراجعته ومستوياته إنما هو جزء من الخطة العامة للمجتمع سواء أكانت هذه الخطة اقتصادية أم اجتماعية .

والمعلم له تأثيره الواضح على تلاميذه وعلى تغيير اتجاهاتهم وإكسابهم القيم والعادات والتقاليد الدينية وبذلك يمكن أن يساهم المعلم فى توجيه تلاميذه وحثهم على خطورة البرامج الوافدة عبر القنوات الفضائية والتلفزيون على قيمهم وأخلاقياتهم فمهما " تكن القوى المؤثرة فى التلميذ وفى بنائه الخلقى فإن المعلم يحتل مكان الصدارة فى هذه القوى ، لأن تأثير المعلم فى التلميذ وفى اختيار الطريقة وتوجيه المعرفة ، وإبراز القيم والتصورات الخاصة من المواطنة ومعالجة الظروف الموضوعية والقوى المختلفة المؤثرة فى تشكيل التلاميذ واضح جداً " (١) .

ويكمن للمعلم أن يكسب تلاميذه أفكاراً ومعتقدات سليمة وأيضاً يعي أحوالهم الاجتماعية والمشكلات التى تؤثر عليهم ويؤدى هذا إلى إكساب التلاميذ قدرة على مواجهة المشكلات وخاصة التى تؤثر على معتقداتهم وأفكارهم وأنماطهم الاستهلاكية وبذلك يتكون لديهم عزيمة فى مواجهة الآثار السلبية الناجمة عن أقمار البث التلفزيونى المباشر .

(١) فيصل الراوى رفاعى طابع ، القيم الأخلاقية لدى المعلمين دراسة ميدانية ، سواهج : دار محسن للطباعة ، ١٩٨٨م ، ص ٣٩ .

وبذلك يساهم المعلم بأدوار عديدة لها تأثيرها على التلاميذ واتجاهاتهم وأيضاً إكسابهم القيم الدينية والعادات والتقاليد التي تزيد من تماسكهم بالمجتمع الذي يعيشون فيه وزيادة ولائهم لوطنهم وأن يكون المعلم قدوة لطلابه للاقتداء به فى أخلاقه وعاداته ويزداد تأثير الطالب بمعلمه عندما تكون علاقته معه مبنية على الحب والمودة ، وبالتالي يمكن للمعلم أن ينشئ تلاميذه على كيفية حل المشكلات التى تواجههم داخل المدرسة وخارجها ومن هذه المشكلات التى يجب على المعلم الاهتمام بها هى الآثار السلبية الناجمة عن البث التلفزيونى المباشر .

وتساهم المقررات الدراسية بصفة عامة والدينية بصفة خاصة فى تنمية وتربية أفراد المجتمع تربية دينية لأننا مجتمع تحكمه قيم وعادات وتقاليد دينية يستمدونها من الأديان السماوية التى يدين بها بمختلف طوائفه ويؤدى هذا إلى زيادة قدرتهم لمواجهة مشكلة الآثار السلبية الناجمة عن أقمار البث التلفزيونى المباشر .

[٤] التأكيد على مبدأ التعاون :

للمدرسة دور مهم فى التأكيد على التعاون بين أفراد المجتمع من خلال الأنشطة التعليمية الجماعية التى تتم داخل المدرسة وخارجها ، وأيضاً من خلال الرحلات التى تخدم المقررات الدراسية وهذا يؤدى إلى زيادة التعاون والحب بين الطلاب مما ينمى لديهم قوة الترابط والتماسك والتعاون وهذا يساعدهم على التصدى لمشكلة الآثار السلبية الناجمة عن القنوات الفضائية الوافدة ، ومن هنا يأتى دور المقررات الدراسية فى بناء الشخصية المصرية المتماسكة والمتعاونة ، وهذا

يزيد من الترابط بين أفراد المجتمع المصرى وتزداد العزيمة فى مواجهة الأخطار الناتجة عن الغزو الإعلامى والثقافى الأجنبى .

ويساهم الإخصائى الاجتماعى المدرسى فى " مساعدة المدرسة على تقديم خدماتها لسكان المجتمع المحلى بحيث تصبح المدرسة المركز الثقافى الذى يتجمع فى نشاط أولئك السكان ويساعدهم على إحداث التغير الذى يرغبون أو يهدفون إليه"^(١) ، أى أنه يقوم بدور كبير فى حل المشكلات الاجتماعية التى تواجه الطلبة سواء داخل المدرسة أم خارجها فى ظل تقوية الترابط والتعاون بين المدرسة والمجتمع المحلى من خلال توعية الآباء والأبناء بأهمية التعاون الذى ينمى تماسك وترابط المجتمع ويساهم فى زيادة قدراتهم على التصدى للآثار السلبية الناجمة عن البث المباشر.

وتؤدى الإدارة المدرسية دوراً فى زيادة التعاون بين المدرسة والأسرة وذلك عن طريق مجالس الآباء التى تعمل على تقوية أو أواصر الصلة بين أفراد المجتمع ويؤدى هذا إلى المشاركة المتعاونة فى حل المشكلات التى يتعرض لها الطلاب بصفة عامة ومشكلة الآثار السلبية للبث المباشر بصفة خاصة والتى تؤثر على مكونات شخصيتهم وعلى مستوى تحصيلهم الدراسى .

ولا يقتصر دور المدرسة على ما سبق ، بل إن المعلم الناجح هو الذى يبنى تفاعله مع تلاميذه على التعاون والحب والود ، خاصة إن حب المتعلم للمعلم يؤدى

(١) محمد نجيب توفيق ، الخدمة الاجتماعية المدرسية ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٢م ، ص ٤١٧ .

هذا إلى زيادة فاعلية التعليم ويصبح المعلم قدوة لهم ، ويساهم فى غرس القيم والعادات والتقاليد الدينية التى تنمى قيمة التعاون بين أبنائه الطلاب وينمى لديهم قيمة حل المشكلات المبنية على الأسلوب العلمى داخل الفصل مما يتكون لديهم قدرة على مواجهة المشكلات التى تواجههم خارج المدرسة بصفة عامة ومشكلة الغزو الفكرى الإعلامى بصفة خاصة .

[٥] التأكيد على حب الولاء للوطن :-

وللمدرسة دور لا يستهان به فى تأكيد حب الولاء للوطن من خلال توضيح تاريخ الأمة فى الماضى والحاضر والتراث المصرى الأصيل وأيضاً قدرة الإنسان المصرى على مواجهة الصعاب والمحن التى تعرض لها على مدى العصور ، ويؤدى هذا إلى بناء الشخصية المصرية التى تتمسك بالتراث المصرى وتاريخه مما يزيد من حب الإنسان المصرى لوطنه والدفاع عنه والتصدى للمشكلات التى يتعرض لها وخاصة التى تمس تاريخه وتراثه ومن هذه المشكلات الآثار السلبية الناجمة عن أقمار البث التليفزيونى المباشر .

فالمعلم له تأثيره المهم على تلاميذه لأنه من العناصر الإرشادية المهمة فى العملية التعليمية ، ولذا فهو يساهم فى دور كبير فى إبراز أهمية الانتماء للوطن والقومية العربية من خلال ما يقوم به داخل الفصل أثناء شرح المواد الدراسية أو من خلال الإنذاعة المدرسية فى طابور الصباح ، ويؤدى هذا إلى زيادة حب التلاميذ لوطنهم والتمسك بانتمائهم لأمتهم العربية وبذلك يتكون لدى التلاميذ عزيمة قوية فى مواجهة أى أخطار تهدد كيان وترابط المجتمع الذى يعيشون فيه .

وتساهم إدارة المدرسة فى غرس قيمة حب الانتماء للوطن والأمة العربية من خلال إقامة الاحتفالات داخل المدرسة بالمناسبات الدينية والتاريخية والشخصيات العلمية ، يؤدى هذا إلى زيادة وعى الطلاب بماضيهم وحاضرهم وتاريخ الأمة العربية ، وبالتالي يزداد انتماءهم لوطنهم ويتكون لديهم وعى بالمشكلات التى يتعرض لها المجتمع والعمل على حلها .

[ب] بالنسبة للجامعة ،

تعد الجامعة امتداداً للمدرسة فى استقبال المتعلم وتساهم بشكل فعال فى إعدادة وتنشئته داخل المجتمع لأنها " تنهض بأدوار كبيرة لأغراض متنوعة ثقافية واجتماعية واقتصادية وتكنولوجية قد تكثر أو تقل حسب إمكانات كل جامعة ومدى تعاون الهيئات والمؤسسات المعنية داخل المجتمع وتقتحم الجامعة المشكلات الاجتماعية المزمنة وتتعامل معها بأسلوب علمي" (١) .

وتساهم الجامعة فى حل المشكلات المعاصرة التى يتعرض لها أفراد المجتمع فى ظل الظروف الراهنة والمتغيرات العصرية الحديثة ، وذلك من خلال القيام بمجموعة وظائف رئيسة تزود المتعلم بالمعرفة العلمية والثقافية والدينية والاقتصادية والسياسية التى تحصنه من كل ما هو ضار ويؤثر عليه وعلى المجتمع كما تساهم بدور كبير فى تنمية وتشكيل الوعى لدى أبنائها الطلاب ، وذلك بجانب

(١) محمد صديق محمد حسن ، "دور الجامعات فى خدمة المجتمع" ، مجلة التربية (القطرية) ، العدد الرابع بعد المائة ، السنة الثانية والعشرون ، مارس ١٩٩٣ م ، ص ٥٢

دورها الرئيسى المتمثل فى إعداد الكفاءات الفنية التى تمارس النشاط فى مواقع العمل المختلفة .

ويظهر دور الجامعة فى تنمية الوعى بمجالاته المختلفة فى قيامها بدور فعال فى تنمية وتشكيل الوعى الاجتماعى الذى يهدف إلى جعل الشباب مواطنين صالحين ، وأيضاً تساهم فى توجيه سلوك الشباب وزيادة تمسكهم بالقيم والعادات والتقاليد السليمة ، وهذا يؤدى إلى زيادة وعى الشباب بمشكلة الآثار السلبية الناجمة عن القنوات الفضائية الوافدة مما يساعدهم على التصدى لها .

فالجامعة تسعى بكل السبل من أجل جعل " الشباب مواطنين مكتملى المواطنة وذلك من خلال تنمية الوعى لديهم بمشكلات المجتمع واحتياجاته وتدعيم المنهج العلمى فى التفكير والذى يمكن الفرد من تقدير الأمور بموضوعية وتجرد بدلاً من الحماسة العاطفية التى قد يوصف بها الهوى فضلاً عن تعميق حقوق الإنسان والجامعة مطالبة كذلك بالاهتمام بتطوير نظام القيم السائدة فى المجتمع والذى يضبط حركة الأفراد ويوجه سلوكهم فى جميع المجالات ثقافية كانت أم اجتماعية أم سياسية " (١) .

وبهذا تساهم الجامعة فى توعية الفرد بالحياة الاجتماعية وتجعله قادراً على الحكم السليم وفصل الصالح عن الطالح والأخذ بما هو مفيد لا يؤثر على تمسكه بالنظم الاجتماعية المصرية وحبه لوطنه ، والتمسك بالقيم والعادات والتقاليد التى

(١) حمدى حسن عبد الحميد ، " وعى طلاب التعليم العالى ببعض القضايا السياسية والاجتماعية : دراسة استكشافية "، مجلة كلية التربية (جامعة الزقازيق)، العدد (٢٥) ، يناير ١٩٩٦م ، ص ٢٥٩ .

تجعل منه مواطناً صالحاً يستطيع مواجهة الأخطار التي تهدده وتهدد المجتمع الذى يعيش فيه .

وبالإضافة إلى تنمية الوعي الاجتماعى تساهم الجامعة فى إكساب الطلاب الكثير من القيم والعادات والتقاليد الدينية والأخلاقية التى تنمى وعيهم الدينى وتدريبهم على المشاركة فى اتحاد الطلاب ومن خلال عقد الندوات والمؤتمرات والأنشطة الطلابية ومن خلال بعض المقررات التى تنمى وعيهم السياسى وتدفعهم إلى المشاركة السياسية وفهم الوضع السياسى المصرى ، هذا بالإضافة إلى تنمية قيمة الاعتدال فى الاستهلاك وعدم الإسراف الترفى الزائد عن حاجتهم والإقلاع عن الأنماط الغذائية الغربية الدخيلة على المجتمع المصرى ، مع توضيح مدى خطورة الإعلان التليفزيونى وتأثيره على المستهلك وبهذا يتكون لدى الشباب وعياً يساعدهم فى التصدى للأثار السلبية الناجمة عن البث التليفزيونى المباشر .

ولهذا فالجامعة " مطالبة بإعادة بناء وتنمية الشخصية المصرية من الناحية الدينية وأن تمارس مسؤولياتها فى القيام بدورها القيادى بالعمل على إحداث التغيير الجذرى فى القيم والنظم وإرساء أنماط السلوك البديلة فى ضوء متغيرات النظام العالمى الجديد والتى من خلالها يتم دعم العقيدة الدينية فى المجتمع فالجامعة تساهم فى دعم جوهر الإنسان وتحمى ضميره وتحكم تصرفاته وتعصمه من كل انحراف وتصوب كل ما يقع فيه الإنسان من أخطاء " (١) .

(١) إبراهيم محمد على سليمان ، " دور التربية الدينية فى إعادة بناء الإنسان المصرى فى ضوء متغيرات الوضع العالمى الجديد " ، مرجع سابق ، ص ٧٧ .

كما أن الجامعة مطالبة بتكوين وعى سياسى لدى طلابها بصورة تزيد من حبهم لوطنهم والولاء له والتمسك بالقومية العربية والدفاع عنها ويزيد من إدراكهم ووعيهم بدورهم السياسى داخل المجتمع وحبهم لنظامهم السياسى القائم كما أنها مطالبة بتنمية الوعى الاقتصادى لدى طلابها وأن توضح لهم مدى خطورة الإعلانات الوافدة عليهم وعلى أسرهم وأن تغرس فيهم القيم الاستهلاكية المرغوب فيها ، وتشجعهم على المنتجات المحلية ، وعدم تقليد الشباب الأجنبى فى أنماط استهلاكهم لأننا مجتمع له سلوكياته الدينية المستمدة من عقيدتنا الدينية وبذلك تساهم الجامعة فى تنمية وعى طلابها وزيادة قدرتهم على التصدى للمشكلات التى تواجههم أو تواجه المجتمع .

فالجامعة تستطيع أن تقوم بدور فى تنمية السلوكيات والعادات والتقاليد الدينية من خلال الأنشطة الطلابية التى تتم داخلها ، وأيضاً من خلال توسيع دائرة الندوات الدينية التى يحاضر فيها كبار علماء الدين ، كما أن تتبنى الجامعة للأسلوب العلمى فى " عرض الأيدولوجيات السياسية والنزعات الفكرية السائدة فى العصر الحديث وتوضيحها أمام الطلاب بقدر يضمن الفهم الجيد والواضح لها وذلك من خلال الحرص على إدخال المقررات الدراسية فى هذه المعاهد واختيار القدوة الواعية من أعضاء هيئة التدريس وتدعيم القيم الروحية والخلقية لدى الشباب " (١) كل هذا يسهم فى توعية الطلاب وتنشئتهم سياسياً .

(١) حمدى حسن : عبد الحميد ، " وعى طلاب التعليم العالى ببعض القضايا السياسية والاجتماعية دراسة استكشافية " ، مرجع سابق ، ص ٢٦٠ .

وبذلك تساهم الجامعة بدورها فى نشر الوعى بين طلابها وهذا يساعدهم بالتمسك بالقيم الدينية والسلوكيات المصرية الأصيلة ، كما يقلع الشباب عن تقليد الحضارة الغربية الزائفة ويؤدى هذا إلى زيادة وعيهم وقدرتهم على مواجهة الغزو الثقافى الإعلامى الذى يهدد كيان المجتمع المصرى .

خلاصة القول إن التعليم العالى والجامعى مطالب بالقيام " ببعض الأدوار المتوقعة منه لتنمية مستويات الوعى بكافة أبعاده لدى الشباب ، وضمان تكوين الفرد القادر على التجاوب مع المجتمع من خلال تعميق قيم الانتماء والولاء للوطن وتدعيم الإحساس بالانضباط ، ومراعاة الجدية فى السلوك ، ويتطلب ذلك تزويد الشباب بدراسات علمية ، وأمنية صادقة عن كافة التيارات الفكرية والمذاهب والأيدولوجيات المختلفة حتى يستطيع تفهم حقيقة هذه التيارات والتعامل معها وتدريبهم على ممارسة الشؤون العامة فى الحياة " (١) .

[٢] مؤسسات التربية غير الرسمية ،

تساهم مؤسسات التربية غير الرسمية والمتمثلة فى الأسرة ووسائل الإعلام ودور العبادة بدور فعال فى تنشئة أفراد المجتمع وتكوين هويتهم الثقافية وإكسابهم العادات والتقاليد والأعراف المستمدة من العقيدة الدينية ، وتقوية عزيمتهم وتحصينهم ضد الأخطار التى تفرض نفسها عليهم فى ظل المتغيرات التكنولوجية الحديثة ، ويوجد العديد من الوظائف والمهام والمسئوليات التى تقوم بها المؤسسات غير الرسمية ، ولكل مؤسسة وظائفها ومسئولياتها ورسالتها

(١) المرجع السابق ، ص ٢٥٩-٢٦٠ .

الخاصة بها نظراً لاختلاف طبيعتها وتكوينها داخل المجتمع ويتضح ذلك من خلال ما يلي:-

[أ] بالنسبة للأسرة ، -

تقع على الأسرة مسؤولية إعداد النشء منذ ولادته وحتى يكبر ، حيث تشكل الأبناء وتمدهم بالقيم والعادات والتقاليد الأصيلة التي تعبر عن ثقافة المجتمع المصرى لأنها البيئة الطبيعية التي تتعهد الطفل بالتربية لأن غريزة الأبوة والأمومة هى التى تدفع بكل من الأب والأم إلى القيام برعاية الطفل ولا سيما فى السنوات الأولى من طفولته .

فالوالدين هما اللذين يسعيان إلى إنجاب الذرية ويجاهدان فى سبيل إسعادهم لذا فإن مسؤوليتهما عن تربية أبنائهما تصبح واجباً وشرعاً عليهما وأهم تلك المسؤولية ما يلى ^(١) :-

[١] النصح لهم :

وذلك ببيان طريق السعادة أمامهم ولغت انتباههم إلى ما ينفعهم فى الدنيا والآخرة .

(١) مصطفى رجب ، " المسئولية التربوية للأباء " ، مجلة الوعي الإسلامى (الكويتية) ، العدد (٢٨٢) ، السنة الثانية والثلاثون ، أكتوبر ١٩٩٧م ، ص ٨٣ .

[٢] تربيته على الفضائل :

من واجب الآباء أن ينشئوا أبنائهم تنشئة صالحة وذلك بتعويدهم على الاستقامة في السلوك وبيان طرق الكسب الحلال أمامهم وتطبيعهم بالطبائع الخيرة .

[٣] تعليمهم آداب السلوك :

إن الوظيفة التربوية للآباء تعليم الأبناء آداب السلوك الاجتماعي وأيضا أن يعلموا أبنائهم صلة الرحم والاهتمام بذوى القربى والعطف على المساكين وأبناء السبيل ومن يشابههم .

[٤] تعليمهم طرق الكسب الحلال :

على الآباء أن يرشدوا أبنائهم إلى الكسب الحلال حتى تتكون لديهم ثروة يعطون بها أنفسهم من الحرام ويعيشون لها عيشة راضية .

[٥] رعاية مطالب النمو :

من المسؤولية التربوية للآباء رعاية مطالب النمو للأبناء جسدياً ونفسياً واجتماعياً وتهيئة ما يتطلبه ذلك النمو من حاجات واستعدادات .

[٦] العدل :

والعدل بين الأبناء مسؤولية تربوية للآباء يترتب عليها إشعارهم جميعاً بقدر مشترك من الحنان والعطف وكذلك العدل في الإنفاق عليهم .

وبذلك يتربى الأبناء على صفات حميدة وسلوكيات دينية تجعل منهم فى المستقبل شباباً يتمسك بقيمه وعاداته وتقاليده التى تربي عليها واكتسبها من الأب وتصرفاته مع بقية أفراد الأسرة ، ويؤدى هذا إلى خلق جيل من الشباب يكون لديه قدرة على مواجهة المخاطر والآثار السلبية التى أثرت عليهم من خلال مشاهدتهم للبرامج الوافدة عبر البث التليفزيونى المباشر من خلال القنوات الفضائية الوافدة ، وبهذا يستلمع الشباب الذى ينشأ على هذه القيم والصفات الحميدة الاعتماد على أنفسهم فى البعد على ما هو حرام ونيز ما يؤثر على عاداته وتقاليده الدينية التى تربي وتنشأ عليها .

فالأسرة هى المسئولة الأولى عن عملية التنشئة الاجتماعية للفرد منذ ولادته وتستمر خلال مراحل حياته ، فنتيجة لقيم الأسرة على تفاعل الأبناء مع الوالدين وتقوم بدورها فى التنشئة السليمة التى تساعد الفرد على حب مجتمعه الذى يعيش فيه وزيادة الانتماء إلى وطنه ، وتنشئته على المبادئ الدينية التى تساعد فى اكتساب القواعد الأولى التى تؤهله لمواجهة الأخطار التى تطرأ على مجتمعه ويحافظ على ترابطه واستقراره ، كما أنه من خلالها يكتسب الطفل شخصيته فالأسرة تعد من " أهم النظم الاجتماعية تأثيراً فى تنشئة الطفل ولعل أهميتها تظهر فى أن هناك أربع حاجات عامة بالنسبة للجنس البشرى كله وهى الحاجة البيولوجية مثل الحاجة للطعام والكساء والحماية والصحة والحاجة إلى تأكيد

الذات والحاجة إلى الفاعلية والحاجة إلى الإشباع العاطفى ، والانتماء ، والأسرة
هى الهيئة أو النظام المهيأ لإشباع هذه الحاجات (١) .

حقيقة ، أنه قد حدث بعض المؤشرات المعبرة عن وجود خلل داخل بعض
الأسر المصرية كعدم الاستقرار والتفكك الأسرى والانحلال الأخلاقى وظهور قيم
وعادات دخيلة على المجتمع المصرى وأيضاً ظهور أنماط استهلاكية ترفيهية تزيد
من العبء على عاتق الأسرة المصرية نتيجة لتأثر بعض الشباب بالنمط الغربى
الأمريكى فى أسلوب الحياة المتحضرة وبسبب انبهارهم بالنموذج الحضارى
الغربى الذى يشاهدونه عبر البث التليفزيونى المباشر وتحمل بين طياته أخطار
عديدة ، ألا إن هذا لا يقلل من دور الأسرة المصرية فى إعداد النشء إعداداً سليماً
من جميع النواحي الدينية والاجتماعية والصحية باعتباره عماد الأمة ، فإذا أعد
على أسس وقواعد سليمة تولدت لديه قدرة على مواجهة الأخطار والتصدى لها وهذا
يجعله متمسكاً بقيمه وعاداته وتقاليده الأصيلة التى تربي عليها منذ الصغر ، وتقوم
الأسرة بتنشئة الفرد وتحصينه ضد ما هو ضار .

ومن المؤشرات المعبرة عن هذا الخلل : وجود قصور فى مراقبة الأبناء
وتوجيه سلوكهم ، لأن هذه المراقبة تعد من العوامل الأساسية فى عملية التنشئة
الاجتماعية وعادة يتولى الأب والأم معاً هذه العملية ، ويرجع ذلك إلى خروج الأب
والأم للعمل وترك الأبناء بدون رقابة أو توجيه ، وتركهم أمام شاشة التليفزيون

(١) نوال سليمان رمضان ، التنشئة الاجتماعية والقيم السياسية لدى الطفل المصرى ، القاهرة :
دار النهضة العربية ، ١٩٩٢ م ، ص ٣٣

الذى يسهم بدور كبير فى التنشئة غير السليمة لأبنائهم لما يتعرضون له أثناء المشاهدة من برامج هابطة وسطحية .

على الرغم مما سبق إلا أن هذا لا يعفى الأسرة من القيام بتنشئة الطفل بالصورة التى "تنمو خلالها شخصية الطفل ويكتسب فى النهاية الصفة الاجتماعية الإنسانية ويصبح بموجبها راشداً يسهم فى نشاط المجتمع الذى ينتمى إليه وتمثيل مطالبه ويعمل بالتالى على تطويره" (١) ، أى التنشئة المؤسسة على أسس اجتماعية سليمة تقوى من إيمانهم بالله وتؤهلهم لمواجهة أى أخطار تهدد كياناتهم الاجتماعى والتى تستطيع الأسرة من خلالها الحفاظ على ترابط كيان المجتمع وتماسكه وأيضاً مواجهة أى أخطار يتعرض لها وخاصة الآثار السلبية للبيت المباشر.

ولا يقتصر دور الأسرة على التنشئة الاجتماعية ، بل أن الأسرة المصرية تقوم بدور كبير فى غرس القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية وكل ما يسهم فى المحافظة على الترابط الاجتماعى ، والتوعية الجنسية ، والاستهلاكية السليمة والاهتمام بالعملية التعليمية وذلك بجانب التنشئة السياسية ، هذا بالإضافة إلى المسئوليات التربوية الأخرى .. أى أن الأسرة مسئولة عن القيام بالمهام التالية :-

[١] غرس القيم والعادات والتقاليد الدينية ،

تقوم الأسرة بدور كبير فى غرس القيم والعادات والتقاليد الدينية لدى أبنائها وذلك من خلال المراقبة الجيدة لهم وتقديم النصح والإرشاد باستمرار بصورة

(١) ليلى داود ، وسائل الإعلام وأثرها فى تقييم تنشئة الطفل فى المجتمع العربى المعاصر ، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٩٢م ، ص ١٥٨ .

تهذب الأخلاق وتدعو إلى البر والرحمة والتعاون والصبر والخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وينطبق ما سبق على الأسرة المصرية التى تقوم بدور فعال فى تنمية "العادات والاتجاهات والقيم السلوكية المرغوب فيها ومنها أخلاقيات التعامل مع الآخرين واتجاهات الاحترام الخاص بالفرد والنواحى والمجالات الاجتماعية العامة مثل احترام الفرد لممتلكات الغير والممتلكات العامة وحقوق الآخرين وأيضاً على الأسرة دور كبير فى تنمية أوجه التذوق والتقدير لكل ما هو جميل فى الكلمة المكتوبة أو المسموعة أو الصورة المرئية" (١).

ولكن هناك مستجدات فرضت نفسها على الأسرة المصرية ومنها خروج المرأة للعمل ، وأدى هذا إلى ترك أبنائها أمام شاشة التليفزيون الذى أصبح يشارك الأسرة فى غرس قيم وعادات وتقاليد دخيلة على المجتمع المصرى ، ومن ثم فقد كان لهذه التغيرات أثرها على أداء الأسرة المصرية فى القيام بدورها فى غرس القيم والعادات والتقاليد نتيجة مواجهتها بعدد من التيارات الفكرية التى تؤثر على أفرادها ، وبالتالي يحدث خلل لدى الأبناء بين ما يتعلمه من الأسرة وبين ما يتعلمه من وسائل الإعلام ومن هنا يزداد العبء على الأسرة المصرية فى القيام بواجباتها نحو أبنائها ، كما ينشأ صراع قيمي بين قيم الأسرة وقيم التليفزيون لأن " التغير فى

(١) عبد المنعم محمد حسين ، الأسرة ومنهجها التربوى لتنشئة الأبناء فى عالم متغير ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٩ م ، ص ٤١

القيم والعادات الاتجاهات قد يكون سبباً واضحاً للصراع بين الأجيال وقد يكون منشأ هذا التغير انتشار الكثير من التيارات الفكرية والسياسية والاقتصادية " (١) كما تساهم الأسرة بدور كبير في عدم ترك أبنائهم أمام التليفزيون لفترة طويلة من الوقت ، حيث تحدد لهم بعض البرامج المفيدة التي يشاهدونها سويّاً . ويفرض هذا على الأب والأم أن يكونا قدوة لأبنائهم في عاداتهم وتصرفاتهم وتقاليدهم حتى يتمسك الأبناء بالقيم والعادات والتقاليد الدينية التي تقوى من عزيمتهم لمواجهة الأخطار التي تؤثر على قيمهم وعاداتهم التي أصبحت تهدد كيان المجتمع نتيجة لتعرضهم لسيل من البرامج الوافدة الأجنبية عبر البث التليفزيوني المباشر .

ويفرض هذا التغير وما يترتب عليه من صراع ضرورة تفعيل الأسرة حتى تستطيع القيام بدور فعال في ظل المتغيرات العصرية المختلفة يتمثل في غرس القيم والعادات والتقاليد الدينية لدى أبنائها بالقدر الذي يسهم بتزويدهم بالمقدرة على مواجهة الغزو الفكري والثقافي الوافد عبر البث التليفزيوني المباشر .

[٢] المحافظة على الترابط الاجتماعي ، -

تعد الأسرة الخلية الأولى وأساس الترابط والاستقرار في المجتمع ، وهذا الاستقرار يدعم الترابط الاجتماعي بين أفراد المجتمع ، وهذا الترابط يعتبر من العادات السليمة التي تقوم الأسرة بتدعيمه وتتمسك به بالصورة التي تسهم في تقوية أواصر الصلة بين أفراد المجتمع الواحد .

(١) المرجع السابق ، ص ٤٩ .

ولقد كان من المأمول أن تنجح الأسرة المصرية في مساعدتها ، خاصة وأن الترابط الأسرى القوي بين الأب والأم والأبناء يعد من سمات الأسرة المصرية وأحد ركائزها إعداد أبنائها للتصدي لمواجهة الغزو الإعلامى الثقافى الوافد عبر البث التليفزيونى المباشر ، إلا أن التغيرات العصرية كان لها دور فى تفكك بعض الأسر وهذا بدوره أدى إلى انحراف الشباب وبعدهم عن واقع المجتمع الذى يعيشون فيه حيث " تبين أن الأسر التى تعاني من التفكك أو البيوت البعيدة عن الانسجام تمثل بيئة مهيأة لظهور الانحراف والجريمة بشكل واضح وتتفق فى ذلك كل الإحصاءات التى تمت فى مجمع جناح الأحداث حيث تبين أن نسبة تصل إلى (٧٠٪) من أحداث الجانحين قد نشئوا فى أسر مفككة وذلك أمر منطقي لأن الأسر المفككة يسودها الإهمال وضعف التوجيه وانعدام الرقابة على تصرفات الأبناء " (١) .

[٢] التوعية الجنسية السليمة .

ترتّب على ازدياد أعداد القنوات الفضائية الوافدة التى يمكن استقبالها بواسطة هوائيات خاصة ، تعرض الشباب والمراهقين لبرامج وأفلام ومسلسلات قد تؤدى إلى إثارة غرائزهم خاصة " أن المشاهد المثيرة جنسياً قد تقود إلى سلوك عدوانى لأن الإثارة فى حد ذاتها حالة هياج عاطفى ونوع من السلوك الغاضب الذى يؤدى بدوره إلى رنود فعل عدوانية ، فالشخص المثار جنسياً يسعى إلى (الانتقام) لذاته بسلوك يؤدى إلى تهدئة التهيج العاطفى كالاغتداء على القصر أو تخريب

(١) محمد ناجح ، " دور بعض مؤسسات التربية فى الوقاية من الجريمة من منظور إسلامى " رسالة ماجستير ، كلية التربية بسوهاج ، جامعة جنوب الوادى ، ١٩٩٨م ، ص ١٧٣ .

الممتلكات أو إيذاء الآخرين^(١)، وهذا يزيد من العبء على الأسرة المصرية فى توجيه وتهذيب سلوك أبنائها نحو الجنس خاصة فى مجتمع له تقاليده وعاداته وقيمة الدينية التى تختلف عن عادات وقيم وأخلاق المجتمعات الغربية .

وتقوم الأسرة المصرية بدور كبير فى تنمية وعى أبنائها بمدى خطورة مشاهدة البرامج المثيرة جنسيا ، وخاصة المراهقين والشباب منهم من خلال قيام كل من الآباء والأمهات بالاعتماد على تنشئة أبنائهم على العادات والقيم الدينية السليمة التى تنمى التوعية الجنسية لديهم ويؤدى هذا إلى إقلاعهم عن مشاهدة البرامج الوافدة التى تثيرهم جنسيا ، وكما يقوم الآباء والأمهات بتقديم العون والنصح والإرشاد وخاصة فى الأمور المتعلقة بالناحية الجنسية .

ويبدو دور الأسرة المصرية واضحا فى توعية الأبناء وتربيتهم على القيم والعادات والسلوك الدينى الذى يبعدهم عن الأخطار التى تواجههم فى حياتهم اليومية فى حرصها على الالتزام ببعض السلوكيات والمبادئ الإسلامية كتعويد الخدم والأطفال على الاستئذان فى أوقات الراحة والنوم ووضع الثياب حتى لا تقع عينه على مشاهد تحرك غرائزهم وتثيرها ، وحث المراهق والشباب على عدم النظر إلى الأجنبية ، والتفريق بين الأبناء فى المضاجع ، وتربية الفتيات على الاحتشام والعفاف ، والمشاركة الانتقائية لوسائل الإعلام^(٢) .

(١) محمد بن عبد الرحمن الحضيف ، كيف تؤثر وسائل الإعلام دراسة فى النظريات والأساليب مرجع سابق ، ص ٥٧ .
(٢) محمد ناجح ، "دور بعض مؤسسات الأسرة فى الوقاية من الجريمة من منظور إسلامي" ، مرجع سابق ، ص ١٨٩-١٩٢ .

أى أن الآباء والأمهات يساهمون فى توجيه أبنائهم وخاصة المراهقين منهم والشباب بالتمسك بالقيم الدينية المستمدة من المبادئ الإسلامية كما يوجهونهم إلى عدم مشاهدة الأفلام والبرامج الوافدة عبر البث التلفزيونى المباشر التى كثيرا ما يرد فيها من برامج يترتب عليها نوعا من الإثارة الجنسية لدى أبنائهم وذلك من خلال المراقبة والمتابعة وتقديم النصح والإرشاد لهم باستمرار وتوضيح مدى خطورة هذه البرامج عليهم وعلى المجتمع .

[٤] التوعية الاستهلاكية السليمة للأبناء ،

زادت فى الفترة الأخيرة الإعلانات المبهرة الخادعة التى تجذب انتباه أفراد الأسرة من آباء وأمهات وأبناء ، وهذه الإعلانات تعرض على شاشات التلفزيون . وخاصة من خلال القنوات الفضائية الأجنبية والعربية ، التى تدعو المشاهد إلى الإقبال على السلع المستوردة ، ويتأثر الأبناء والآباء بها لدقة التخطيط لها وعرضها بطريقة تجذب انتباه جمهور المشاهدين ، وتساهم بدور كبير فى ظهور أنماط استهلاكية غذائية دخيلة على الأسرة المصرية ، وأيضاً إضافة أعباء جديدة عليها من خلال إقبال أفرادها على شراء المنتجات المستوردة .

فالإعلان التلفزيونى يثير " الشهية ويحث على الفضول ويدعو إلى المغامرة أحيانا ويفتح أبوابا جديدة فى الاستهلاك ويساعد على استنباط أنواع من السلع لم تكن معروفة من قبل وليست هناك حاجة إليها أى أنهم يعملون على غرس الشعور لدى ربات البيوت بالحاجة إليها وسوف يسبب ذلك اختلال فى نظام المنزل " (١) .

(١) مروان كجك ، الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتلفزيون ، مرجع سابق ، ص ١٥٣ .

وتساهم الأسرة المصرية بدور فعال في توجيه أبنائها وتربيتهم على أنماط وعادات استهلاكية تتمشى مع الطبيعة العربية الإسلامية التي تدعو أبناءها إلى ترشيد الاستهلاك وعدم الإسراف أو التبذير بل الاعتدال في الاستهلاك وأن يكونوا قدوة لهم داخل المنزل وخارجه من خلال ما يقبلوا على شرائه من مأكّل ومليس وبذلك يتعود الأبناء على سلوكيات استهلاكية سليمة ، كما أنهم يعودون الأبناء على عدم الانبهار بالإعلانات وما تعرضه من أساليب مأكرة ومخادعة تؤثر على النزعة الاستهلاكية^(١) .

ويقوم الآباء والأمهات بدورهم هذا " بتلقائية وبساطة وبهدوء ورفق وباحترام وتقدير وبحنان وبدفء وبعاطفة وولاء مما يجعل الاكتساب والغرس والتدعيم والتعزيز بغير حاجة إلى القوة وهذه هي الثمرة إذا كان البيت يقظا واعيا ومربيا مرشداً وموجهاً مقنعاً ومستقراً سويّاً"^(٢) ' وذلك لأن هذا الأسلوب يجعل الأبناء يتقبلون النصيحة الواعية والإرشاد من أسرّتهم نحو ترشيد الاستهلاك والإقلاع عن الأنماط الاستهلاكية الترفيحية التي غزت أفراد المجتمع المصري بدعوة التمدن والتحضّر الغربي.

وتتغير التغيرات العصرية الكثير من التساؤلات حول استمرارية قيام الأسرة بدورها في غرس القيم الاستهلاكية المعتدلة والتي تتمشى مع القيم والعادات

(١) هادى نعمان الهيّتى ، " القنوات التليفزيونية الوافدة عبر سواحل الفضاء وتأثيراتها الاجتماعية المحتملة في الأطفال العرب " ، مرجع سابق ، ص ١٤٢ .
(٢) حسان محمد - حسان ، " وسائل مقاومة الغزو الفكرى للعالم الإسلامى " ، مرجع سابق ، ص ١٦٠ .

الدينية السليمة للأسرة المصرية وتنمى لديهم روح الانتماء وحب المنتجات المحلية والإقلاع عن المنتجات المستوردة من خلال تجنب الإعلانات الوافدة عبر البث التلفزيونى المباشر وبذلك يتولد وعى لدى أبنائهم بالإقبال على المنتجات المحلية وهذا يساعد على تنمية الاقتصاد المصرى ، أم أنها قصرت فى هذا الدور نتيجة لظروف ومتغيرات العصر .

[5] الاهتمام بالعملية التعليمية ،

أشارت الدراسة فى بداية هذا الفصل إلى العملية التعليمية تأثرت بالبرامج الوافدة عبر القنوات الفضائية الأجنبية من خلال البث التلفزيونى المباشر وذلك بسبب مشاهدة التلاميذ لهذه البرامج لفترات طويلة ، ومن هذه الآثار : إهمال التلاميذ لواجباتهم المنزلية ، وضعف عملية الإطلاع والقراءة الخارجية ، وانخفاض مستوى التحصيل الدراسى بين التلاميذ ، حيث أكدت بعض الدراسات على " أنه توجد ارتباطات سلبية قوية نسبيا بين المشاهدة والتحصيل الدراسى ومنها دراسة أثبتت أن الأطفال الذين سمح لهم بمشاهدة التلفزيون يوميا لساعات كثيرة فى السنوات السابقة لدخولهم المدارس حصلوا على درجات فى القراءة والحساب واختبارات اللغة عند نهاية الصف الأول أقل من الأطفال الذين كانت مشاهدتهم التلفزيونية قليلة خلال سنوات ما قبل المدرسة " (١) .

تهتم الأسرة المصرية بأبنائها وخاصة التلاميذ منهم ، وتعمل على متابعتهم داخل المدرسة وفى المنزل حيث تتابع واجباتهم وتدفعهم نحو الإطلاع والقراءة

(١) مارى وين ، " الأطفال والإدمان التلفزيونى " ، مرجع سابق ، ص ٩٥ .

والتعامل مع " وسائل المعرفة كالمكتبة وغيرها من مصادر المعرفة التى تسهم فى بناء ذكاء الطفل ، كما أن الأسرة الآمنة المستقرة التى تمنح الطفل الحنان والحب تبعث فى نفسه الطمأنينة والأمان وبالتالي الاستقرار والثبات الانفعالى الذى يعتبر شرطاً للتحصيل الجيد ، ولذلك فإن الأسرة التى تحترم قيمة التعليم وتشجع عليه تجعل الطفل يقبل على التعليم بدافعية " (١) .

خلاصة القول أن الأسرة المصرية تستطيع القيام بدور فعال فى تحبيب أبنائها من التلاميذ بالمدرسة فيما يدرسه كما تقدم باستمرار العون والمتابعة المستمرة لهم داخل المنزل من خلال مساعدتهم فى أداء الواجبات المنزلية ، وتنمى لديهم حب الاطلاع والقراءة الخارجية ، وتقوم فى ترشيد الوقت الذى تخصصه لهم فى مشاهدة البرامج الوافدة عبر البث التليفزيونى المباشر ، وأيضاً تقوم الأسرة بدورها خارج المنزل حيث تتعاون مع المدرسة من خلال اتصالها بالإدارة المدرسية لمتابعة أبنائها والتعرف على مستواهم التحصيلى وهذا يساعد إلى حد ما فى الإقلال من الآثار السلبية التى تؤثر على سير العملية التعليمية ، كما يساعد فى النهوض بالمستوى التعليمى للأبناء .

[١] الاهتمام بالتنشئة السياسية ،

أشارت الدراسة إلى أن البرامج الوافدة عبر القنوات الفضائية الوافدة على شاشة التليفزيون لها آثارها السياسية السلبية على أفراد الأسرة المصرية وأهمها

(١) محمد خالد ، " التكامل بين المدرسة والبيت " ، مجلة التربية (القطرية) ، العدد (٩٦) ، السنة العشرين ، مارس ١٩٩١ م ، ص ١٠٧

الشك السياسى ، والاغتراب السياسى والتبعية السياسية ، وغيرها من الآثار السلبية التى تتسبب فيها الدول المتقدمة بهدف إحداث صراع سياسى يؤثر على استقرار المجتمع ، ويؤثر على انتماء الفرد لوطنه ، ويؤدى به إلى انخراطه فى الجماعات المتطرفة التى تهدف إلى تخريب المجتمع .

وتستطيع الأسرة المصرية أن تقوم بدور كبير فى إعداد أبنائها وتنشئتهم تنشئة سياسية سليمة تتمشى مع السياسة المصرية ، والمغايرة إلى حد كبير للسياسة التى تدعو إليها الدول المتقدمة من خلال البث التليفزيونى المباشر ، إذا ما أتاحت لها سبل التنشئة السياسية خاصة وأن الأسرة المصرية تقوم على ركائز قوية تنمى لديهم حب الانتماء لوطنهم والتمسك بالقومية العربية الإسلامية ، كما أن الأسرة المصرية تقوم بهذه المهمة من منطلق أن " التنشئة السياسية فى مرحلة الطفولة هى عماد التربية السياسية للأفراد ، والمجتمع الذى يخفق فى بث التأييد المنتشر للقيم السياسية التى يتبناها النظام القائم فى نفوس الصغار تلحق بهم فى المستقبل أشكال عديدة من الاضطرابات والتوترات الاجتماعية والسياسية ، وعليه يمكن القول بأن التنشئة السياسية فى مرحلة الطفولة أداه جوهرية فى تحقيق إجماع سياسى واسع بين المواطنين على اختلاف انتماءاتهم الطبقية"^(١).

خلاصة القول أن الأسرة المصرية تستطيع القيام بالتنشئة السياسية لدى أبنائها من خلال غرس قيمة الولاء والانتماء والاعتزاز بالوطن ، وقيمة احترام

(١) على راشد ، " الأساليب الأسرية فى التنشئة السياسية للطفل المصرى " ، مجلة ثقافة الطفل (المصرية) ، العدد (١٧) ، ١٩٩٦م ، ص ٦٣ .

القوانين والأنظمة ، والبعد عن التعصب ومعرفة كل فرد لدوره السياسى مما يؤدي إلى قدرة الفرد على مواجهة الأخطار والأثار السياسية التى تهدد كيان المجتمع المصرى واستقراره وتربطه ، وتساهم الأسرة فى تنشئة الشباب على القيم السياسية التى تخدم أهداف التنمية داخل المجتمع مما يؤدي إلى تربية واعية لمقاومة أى خطر سياسى يهدد استقرار المجتمع الذى يعيش فيه .

[ب] بالنسبة لوسائل الإعلام :-

تعد وسائل الإعلام من أهم وسائط التربية غير الرسمية فى المجتمع لأنها من أكثر الوسائل انتشاراً لتعدد مصادرها ، وتميزها عن غيرها بقدرتها على التأثير فى أفراد المجتمع لما لها من جاذبية وإثارة وإبهار تجذب المشاهد ، وهذه الوسائل تشمل التلفزيون ، والمسرح والمذياع والصحف والكتب والمجلات وغيرها من وسائل الاتصال الجماهيرى ، كما تشمل "وسائل الاتصال التقليدى المباشر التى تعتمد على اللغات الجماعية فى الأسواق والمقاهى والأندية والجمعيات التعاونية" (١) .

ويقوم المسئولون عن وسائل الإعلام العربية والمحلية بدور هام فى تنمية وتنشئة وزيادة وعى أفراد المجتمعات العربية ، بالإضافة إلى تحصينهم ضد أى أخطار تهدد كيانهم وتؤثر عليهم بصفة عامة وأخطار البث المباشر بصفة خاصة حيث يقومون بالمهام التالية :-

(١) عبد الله السيد ، عبد الجواد ، " مدى إسهام برامج التعليم غير النظامى فى التربية التثوية " ، مجلة دراسات التربوية ، الجزء (٣٤) ، المجلد السادس ، ١٩٩١ م ، ص ٣٤-٣٥ .

[١] تحديث وتطوير الفضائيات العربية ،

يقوم المسؤولون عن وسائل الإعلام العربية والمحلية بدور لا يستهان به فى تحديث وتطوير الفضائيات العربية بهدف مواجهة الزيادة فى عدد القنوات الفضائية التى تؤثر ببيئها المباشر على المنطقة العربية وما قد يترتب عليها من آثار سلبية ، وأيضاً من منطلق أن يكون لها سياستها العربية الخاصة وبرامجها العربية المتعددة عن التقليد أو الاستيراد لملء ساعات البث ، لأن " دخول العرب عصر السماوات المفتوحة قد أصبح ضرورة حيوية لأغراض الأمن القومى فوجود أقمار صناعية وقنوات فضائية عربية سوف يوفر قدرات ترددية فى المجال الفضائى وسوف يكون أحد وسائل مواجهة الوافد من القيم والأفكار أو على الأقل التعامل معها بطريقة موضوعية " (١) .

حقيقة أن الفضائيات العربية تبث فى الوقت الحالى برامج يغلب عليها التقليد للبرامج الأوروبية والأمريكية ، والمثال على ذلك تصوير الأغنية العربية (بالفيديو كليب) وما يحويه من راقصات شبه عاريات ، وهذه القنوات تلجأ لذلك نتيجة نقص ما تبثه للملئ الساعات المخصصة لها ، لكن من المتوقع أن تتاح لها الفرصة فى التخلص من ذلك وتقوم بدورها طبقاً لاستراتيجية عربية موحدة تتمشى مع العادات والقيم والتقاليد العربية ، يتم الإعداد لها طبقاً للإجراءات التالية (٢) :-

(١) معتز سلامة ، " العرب والغزو الثقافى فى عصر القنوات الفضائية " ، مرجع سابق ، ص ٤ .
(٢) محمد بركة ، " البث الفضائى العربى وترشيد الغاية والوسيلة " ، مرجع سابق ، ص ٩ .

- [١] الإعداد لمؤتمر عربي عام حول البث الفضائي يكون الهدف منه الخروج باستراتيجية عربية واضحة لوضع ميثاق دولي للبث الفضائي .
- [٢] التفكير في وضع آلية لمراجعة خطط الإعلام العربي بصفة دورية .
- [٣] تحرير البث الفضائي العربي بما يؤهله لمنافسة البث الفضائي الأجنبي في الداخل وفي الخارج على المدى البعيد .
- [٤] العمل على دعم الهوية والخصوصية الثقافية للبث الفضائي العربي .
- [٥] زيادة الكوادر الفنية المسؤولة عن البث الفضائي العربي وزيادة كفاءة مقدمي البرامج والمواد الإعلامية حتى لا يعاني البث العربي من التفاهات والضعف الحالي .
- [٦] تأسيس شركات عابرة للقوميات فيما بين الدول العربية والدول النامية لدعم مكانة الأصوات الضعيفة في النظام العالمي الحالي .
- مثل هذه الإجراءات تساعد المسؤولين في وضع استراتيجية عربية موحدة للفضائيات العربية ونابعة من الثقافة العربية ولديها القدرة على التصدي للبرامج الوافدة عبر الفضائيات الأجنبية من أهم ملامحها ما يلي :-
- [١] الاهتمام بالإنتاج التلفزيوني العربي المشترك بما يسهم في ملئ ساعات البث لهذه الفضائيات ببرامج عربية ذات قيمة ثقافية تفيد المشاهد .
- [٢] تزويد القنوات الفضائية العربية بكل ما يمنحها القدرة على التصدي للبرامج الوافدة عبر البث التلفزيوني المباشر والتركيز على نشر الثقافة

العربية بالصورة التى تسهم فى تعميق القومية العربية وتقرب وجهات النظر العربية.

[٣] دفع الفضائيات العربية للبعد عن بث البرامج الهابطة والسطحية المضمون ومنحها سبل استخدام التقنية الحديثة فى الإخراج واختيار ما يميل إليه المشاهد العربى .

[٤] التأكيد على اهتمام الفضائيات العربية بالأخبار المحلية وتحرى الصدق فى الأحداث حتى لا تترك المجال للفضائيات الأجنبية فى تشويه الأخبار التى تسيء للفرد العربى فى الخارج أو الداخل .

[٥] تشجيع الفضائيات العربية على الاهتمام بالعلماء العرب حتى يستطيع المشاهد العربى التعرف على علمائه وأهم إنجازاتهم العلمية .

[٦] تشجيع الفضائيات العربية على الاهتمام بالبرامج الدينية حتى يتعرف المشاهد العربى على أصوله الدينية والتمسك بها ، والبعد عن الأفكار والمعتقدات الخاطئة التى تحاول بثها الفضائيات الأجنبية .

[٧] تشجيع الفضائيات العربية على الاهتمام بالأفلام والمسلسلات التى تساعد على زيادة الروابط الأسرية والتنشئة الاجتماعية السليمة والابتعاد عن بث أفلام العنف والجريمة التى قد يميل بعض المراهقين والشباب إلى تقليدها .

[٨] تأهيل الفضائيات العربية بوسائل الكشف عن المخطط الأوروبى والأمريكى والإسرائيلى الذى يهدف إلى نشر الرذيلة واللاأخلاق داخل

المجتمع العربى حتى تتكون لدى المشاهد العربى خلفية إعلامية عن واقع إعلام هذه الدول .

[٢] الاهتمام بالمادة الإعلامية المحلية ،

تقع على عاتق المسؤولين عن الإعلام فى الدول العربية مسؤولية الاهتمام بوسائل الإعلام المحلية ومنها التلفزيون والإذاعة والمجلات والصحف والكتب التى تهدف إلى تنمية الجوانب الثقافية المتصلة بالقومية العربية وزيادة أواصر الصلة بين البلدان العربية التى تجمعها لغة واحدة وفكر ومعتقدات مشتركة حتى تستطيع التصدى للغزو الإعلامى الأجنبى الوافد عبر البث التلفزيونى المباشر .

ويرجع تأكيد الدراسة على وجود هذه الاستراتيجية بلامحها المشار إليها إلى أن الوطن العربى أصبح فى الظروف الحالية مهدداً بغزو إعلامى وثقافى وفكرى من خلال البث المباشر من الأقمار الصناعية وهذا يقتضى ضرورة العمل على وجه السرعة لتقوية وتطوير أجهزة الإعلام فى الدول العربية ويكون ذلك من خلال مجموعة من العناصر أهمها ما يلى (١) :-

[١] زيادة ساعات الإرسال بالنسبة لوسائل الإعلام الإلكترونية المتمثلة فى الراديو والتلفزيون .

(١) ماجى الحلوانى ، عاطف العبد ، الأنظمة الإذاعية فى الدول العربية ، مرجع سابق ، ص ٢٦٧-٢٦٨ .

[٢] الاتجاه إلى المحلية فى وسائل الإعلام بإنشاء الإذاعات والتلفزيون والصحف المحلية لكى يتاح للمستقبل العربى مدى أوسع من التنوع وبالتالي حرية الاختيار الإعلامى .

[٣] تقوية الأجهزة والمعدات الهندسية الخاصة بأجهزة الإعلام العربى سواء أكانت هذه الأجهزة والمعدات خاصة بمحطات الإرسال أم خاصة لاستوديوهات ومتطلباتها أم خاصة بأجهزة التعامل الإعلامى الدولى .

كما يقتضى هذا ضرورة اهتمام الدول العربية بالمادة الإعلامية المحلية النابعة من الثقافة العربية من خلال التعاون المشترك فى إنتاج المواد الإعلامية المتنوعة ، وتوحيد القوى الإعلامية العربية حتى تستطيع التصدى للبيث الفضائى الأجنبى .

ومصر من الدول العربية التى ساهمت التطورات التكنولوجية فى مجال الفضاء وذلك من خلال إطلاقها لقمرين صناعيين مصريين يعبران عن مدى تطور الإعلام المصرى لمسايرة الدول المتقدمة ، وتمثل ذلك فى :-

[١] تقوية أجهزة الإعلام المصرى المسموع والمرئى وتوصيل خدماته إلى كل شبر على أرض مصر بهدف تأكيد رسالة الإعلام الوطنى المصرى فى تقديم الخدمة الإعلامية المتنوعة والمتطورة للمواطن المصرى وبما يسهم فى اعتماده على إعلامه الوطنى بالدرجة الأولى

[٢] المشاركة الواعية فى عصر الفضاء من خلال اختيار قنوات أو مواد معينة من القنوات الدولية .

ويتطلب تحقيق القمر الصناعي المصرى لأهدافه التى يسعى إليها ، أن يعتمد على الإنتاج المحلى أكثر من اعتماده على المادة الإعلامية المستوردة وأن تكون قنواته عربية وليست مؤجرة لدول أو شركات أجنبية ، وأن تثبت قنواته البرامج العربية التى تعبر عن الثقافة العربية التى تدعو إلى الترابط والتمسك بالقيم والعادات والتقاليد العربية الأصيلة حتى تستطيع التصدى للغزو الإعلامى والثقافى الأجنبى .

[٢] الاهتمام بالتكامل الثقافى الإعلامى العربى .

تسعى الدول العربية جادة من أجل تحقيق التكامل الثقافى الإعلامى الذى تلتزم به أجهزة الإعلام فى هذه الدول ، حيث تنسق هذه الأجهزة فيما بينها للوصول بالإعلام العربى إلى الدرجة التى تزيد من قوة تأثيره داخلياً وخارجياً بهدف التصدى للخطر القادم مع البث التليفزيونى المباشر والمهدد للثقافة العربية والإسلامية بصورة تجعله " كفيل بخلق هذه الإرادة أو على الأقل يجب أن يكون كذلك ، فمن المعروف أن وجود الخطر الخارجى يدفع الكيانات المجزأة إلى التوحيد خاصة مع أدراك هذه الكيانات لحجم وفداحة هذا الخطر ، ووجود المصلحة فى مواجهته ، ثم وجود الإرادة لمواجهته إذا ما طبقنا ذلك على البث المباشر بالأقمار الصناعية وما يقتضيه من وجود خطه إعلامية وثقافية عربية موحدة لوجدنا أن حجم فداحة الخطر هنا تدمر الشخصية العربية الإسلامية ، أما عن المصلحة فلا

شك أن مسئوليتنا ومصلحتنا الحفاظ على شخصيتنا العربية الإسلامية وعدم التهاون مع أى خطر أجنبى يهدف إلى القضاء عليها^(١).

فالخطر الذى تتعرض له الأمة العربية ويؤثر فى مجالات عدة يفرض ضرورة الوقوف فى وجه هذا الخطر (البث المباشر) بالتعاون المشترك بين الدول العربية فى مجال الإعلام بوضع خطة ثقافية إعلامية متكاملة واحدة تلتزم بها أجهزة الإعلام العربية الإسلامية حتى تستطيع التصدى للغزو الإعلامى الذى هبط على هذه الدول من السماء المفتوحة بواسطة البث التلفزيونى المباشر ، كما يشترط فى وضع هذه الخطة الإعلامية الثقافية المتكاملة أن يشارك فى وضعها خبراء الإعلام العرب ورجال الدين ورجال السياسة ورجال الاقتصاد وغيرهم من المتخصصين لأن هذا هو السبيل لتكامل هذه الخطة وتناسقها .

[٤] الاهتمام بالصحف والمجلات والكتب ، -

لما كانت الصحف والمجلات والكتب تساهم بدور كبير فى تنشئة وإعداد أفراد المجتمع سواء أكانوا صغارا أم كبارا نظرا لما تقدمه من معلومات ومعارف فى جميع المجالات المختلفة وما يترتب على ذلك من تمسك الفرد بقيمه وعاداته وتقاليد . وأيضا زيادة الوعى الثقافى لدى أفراد المجتمع لذا يجب الاهتمام بهذه الوسائل حتى تنجح فى إعداد أفراد لديهم قدرة عالية فى مواجهة الآثار السلبية الناجمة عن البث التلفزيونى المباشر .

(١) ماجى الحلوانى وعاطف العبد ، الأنظمة الإذاعية فى الدول العربية ، مرجع سابق ، ص ص ٢٦٨ - ٢٦٩ .

فلقد أكدت دراسة سحر محمد وهبى " على الدور الهام والفعال الذى تلعبه صحافة الأطفال فى التنشئة المتكاملة للطفل المصرى والمساهمة فى تنمية اتجاهاته وقيمه ومعلوماته ومعارفه عن المجتمع المحيط به فى جميع مجالاته الاجتماعية والسياسية والأخلاقية والاقتصادية"^(١)، كما تسهم المجلات والكتب بدور هام فى هذه التنشئة ، حيث تزود الطفل منذ الصغر بالمعلومات والمعارف التى تكون لديه قدرة على التعليم والتعارف على ثقافة المجتمع الذى يعيش فيه ، وهذا يساعده على التمسك بانتمائه للمجتمع ، كما يساعده فى مواجهة أى أخطار يتعرض لها .

وتعد الصحف والمجلات والكتب من أهم وسائل الإعلام لأنها تعبر عن اتجاهات مختلفة ومتعددة داخل المجتمع المصرى ، ولأنها دائما فى متناول يد القارئ ، وأيضا سهولة الحصول عليها هذا بالإضافة إلى أنها " تسمح للقارئ بالسيطرة على ظروف التعرض ، كما تتيح له الفرصة لكى يقرأ الرسالة أكثر من مرة ويمكن استغلال الصحف والمجلات فى نشر الثقافة العلمية بين الأطفال حيث إنه يمكن الاحتفاظ بها والرجوع إليها واختيار الوقت الذى يناسب القراءة "^(٢) وهذا يؤدى إلى زيادة الإقبال عليها من جمهور القراء وبذلك فهى تساهم فى إعداد وتنشئة وتكوين المواطن الذى يشارك مشاركة فعالة فى شئون مجتمعه ، وبالتالي

(١) سحر محمد وهبى ، " دور صحافة الأطفال فى التنشئة الاجتماعية للطفل المصرى ، دراسة تحليل مضمون مجلتى سمير وميكى ، دراسة ميدانية على جمهور الأطفال وأولياء الأمور والمعلمين بمدينة سوهاج " ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب بسوهاج ، جامعة أسيوط ، ١٩٨٤م .
(٢) سلوى إمام عيسى ، " دور وسائل الإعلام فى تنشئة الطفل " ، مجلة الدراسات الإعلامية (المصرية) ، العدد (٥٠) ، يناير - مارس ١٩٨٨م ، ص ٤٦ .

يتكون لديه الاستعداد للتصدى للآثار السلبية الناجمة عن إرسال القنوات الفضائية الوافدة.

[5] مراجعة وتقويم برامج الإذاعة ،

تعد الإذاعة من وسائل الاتصال التي يمكنها أن تصل بسهولة إلى جميع السكان متخطية حواجز الأمية والحواجز الجغرافية ، كما أنها تستطيع أن تصل إلى جماعات خاصة مثل الأفراد من كبار السن والأطفال والأقل تعليماً والمتعلمين وغير ذلك من الجماعات المختلفة التي قد يصعب الوصول إليها بوسائل الإعلام الأخرى^(١).

وتساهم الإذاعة من خلال ما تبثه من برامج إذاعية متنوعة في إمداد الأفراد سواء أكانوا متعلمين أم غير متعلمين بالقيم الأخلاقية والعادات المستمدة من العقيدة الدينية وتحقق ذلك من خلال زيادة ساعات البرامج الإذاعية الدينية وأيضاً تقديم برامج توضح للمستمعين خطورة البرامج الوافدة التي تصل عبر البث التليفزيوني المباشر ، ويرجع ضرورة التأكيد على الاهتمام بالإذاعة إلى تفوقها عن " الصحف والكتب والمجلات في أنها تستطيع أن تعلم الأميين الذين لا يعرفون القراءة وبذلك تنقل لهم باستمرار ما يحدث في المجتمع وما يتعين عليهم عمله وتستطيع أن تخاطب ذوى الثقافات العالية وتقدم لهم عصارة التفكير البشري في صورته الرائقة " ^(٢).

(١) المرجع السابق ، ص ٤٦ .

(٢) سعد مرسى أحمد ، وآخرون ، المدخل إلى العلوم التربوية ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٠ م ، ص ٢١٠ .

كما أن الإذاعة تستطيع أن تقوم بدور كبير فى تنشئة وتعليم أفراد المجتمع بصفة عامة والأميين بصفة خاصة وبذلك تكون لديهم قدرة ووعى فى التصدى للآثار السلبية الناجمة عن القنوات الفضائية الوافدة التى يشاهدها جمهور المشاهدين من المتعلمين وغير المتعلمين ، وتساهم فى تنشئة الأفراد تنشئة دينية وتكسيهم العادات والقيم والتقاليد الدينية ، وتساهم فى زيادة الوعى لديهم وتمسكهم بانتمائهم للوطن الذى يعيشون فيه وكل ما يؤدى إلى زيادة قدرة أفراد المجتمع على مواجهة الغزو الإعلامى الثقافى .

[١] الاهتمام بالمسرح ، -

يعد المسرح من أهم وسائل الإعلام القليلة التى تتميز بحيوية الاتصال لأن الممثل يخاطب الجمهور مباشرة وهم يحسون بوجوده ويتأثرون به ^(١) ، ومن ثم يستطيع أن يقوم بدور فعال فى تنشئة وإعداد أفراد المجتمع ونشر الثقافة العربية التى تنمى لدى الأفراد الانتماء للوطن والمحافظة على تراثه ، فمن خلال العروض المسرحية التى تعرض للجمهور تقوى عزيمة الفرد المتصلة بمواجهة الأخطار التى يتعرض لها .

أى أن الاهتمام بالمسرح ضرورة واجبة لأنه يعد من وسائل الإعلام الهادفة التى تؤدى إلى توعية وتنوير أفراد المجتمع ، ولأنه يساهم بصورة أكثر فاعلية فى حل مشكلات المجتمع نظرا لإقبال أفراد المجتمع من الصغار والكبار والمتعلم وغير المتعلم

(١) سلوى إمام .طى ، " دور وسائل الإعلام فى تنشئة الطفل " ، مرجع سابق ، ص ٤٧ .

على عروضه ، مما يؤدي إلى توعية أفراد المجتمع المصرى وزيادة وعيهم فى التصدى لمواجهة الآثار السلبية الناجمة عن البث التلفزيونى المباشر.
[ج] بالنسبة لدور العبادة ، -

تستطيع دور العبادة كالمساجد والكنائس أن تساهم بدورها فى حياة الأفراد والشعوب لما لها من تأثير فى تقويم سلوكهم ، وما تغرسه من حب الخير وكره الشر ، قيامها بتقديم النصح والإرشاد وتدعو الأفراد إلى التمسك بالقيم والعادات والتقاليد الدينية التى تحقق للفرد السعادة والطمأنينة فى الدنيا وفى الآخرة وذلك من خلال ما تقدمه من خطب ومواظ وأنشطة دينية تساعد على حل مشكلات المجتمع .

وترجع فعالية الدور الذى تستطيع أن تقوم به دور العبادة إلى ما للدين من أثر واضح " فى نفوس الأفراد وخاصة فى مجتمعنا العربى وذلك أن الوطن العربى مهد الديانات السماوية الثلاث اليهودية والمسيحية والإسلام ، ودور العبادة من المؤسسات الهامة التى تهتم بتربية الفرد وتشكيل شخصيته بالإضافة إلى ما تغرسه فيه من اتجاه حب الخير وكره الشر ، وبصفة عامة فإنها تكسبه اتجاهات وعادات وقيم اجتماعية وخلقية وتعاونية سليمة " (١) .

كما تستطيع دور العبادة أن تقوم بدور فعال ودون أدنى تضارب بينها نظرا لأن الأديان تشترك جميعا فى مناداتها بمبادئ " واحدة وهى أخلاقية من

(١) منير مرسى سرحان ، فى اجتماعيات التربية ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ط ٩ ، ١٩٩٧ م ، ص ٢٣٩ .

الدرجة الأولى مثل: التعاون والإخاء والمحبة والصدق والإيثار والتضحية والمساواة بمعنى آخر الفضيلة الخالصة ، وهى ليست أفكار مجردة لا علاقة لها بالواقع وإنما هى مسائل تتصل بالعقل والروح والنفوس والقلب ويواقع الحياة كلها " (١) ، وتساعد على تنشئة الفرد تنشئة دينية فى جميع المجالات المختلفة ، وتساعد فى التمسك بالقيم والعادات والتقاليد الدينية التى تعتبر أساساً جوهرياً لحضارته ، وتؤكد على غرس القيم الدينية الروحية .

" إن تأكيد القيم الروحية فى تربية الإنسان ركيزة أساسية فى تكامل شخصيته حتى لا تجرفه تيارات المادية أو الإلحاد الذى يحوله إلى مجموعة من السلوك المثار بالمادة والعمل من أجلها ، ووظيفة دور العبادة لا تقتصر على مجرد كونها أمكنة تؤدي فيها العبادات ولكنها مراكز إشعاع لنشر الوعى الدينى بما يحتويه من أخلاقيات تعمل على تأكيد نظامنا الاجتماعى ولذلك ننظر إلى هذه المؤسسات على أنها مدارس يؤمها الصغار والكبار على السواء يجدون فيها الهداية إلى الطريق الذى يرضى الله وبالتالى فهى تؤدي إلى تحسين العلاقات بين الناس وأيضاً تتلقى فيها دروس دينية من صميم مشكلات المجتمع " (٢) .

وتقوم دور العبادة متمثلة فى المساجد والكنائس بتنشئة الفرد وتحسينه بأخلاقيات تعمل على تأكيد النظام الاجتماعى القائم وتقوى من عزيمته فى مواجهة الأخطار التى يتعرض لها من خلال قيامها برسالتها ومنها ما يلى :-

(١) إبراهيم عصمت مطاوع ، أصول التربية ، مرجع سابق ، ص ١٤٢ .
(٢) سعد مرسى أ.م.د ، وآخرون ، مدخل العلوم التربوية ، مرجع سابق ، ص ٢٠٥-٢٠٦ .

[١] رسالة دور العبادة الدينية ،

تساهم دور العبادة بدور هام فى القيام برسالتها الدينية عن طريق الوعظ والإرشاد والخطب والأنشطة الدينية التى تقدمها للأفراد وتوضح من خلالها الحلال من الحرام ، وتنشئتهم على المبادئ الدينية السليمة ، وتسعى إلى تقوية الروابط بين أفراد المجتمع ، وأيضاً تسهم فى غرس القيم والعادات والتقاليد الدينية لديهم وبذلك تتكون لدى الأفراد عزيمة قوية تجاه دينهم والتمسك به ، كما يتكون لديهم وعى دينى وتمسك بالأسس الدينية السليمة يساعدهم فى مواجهة الأخطار والآثار السلبية التى تمس قيمهم وعاداتهم وتقاليدهم التى تربوا عليها منذ الصغر ، أى أن لدور العبادة " دوراً خطيراً وهاماً فى تشكيل الرأى العام تجاه القضايا التى تهم الناس لما له من قدسيه "(١).

وتعد مشكلة الآثار السلبية الناجمة عن البث التليفزيونى المباشر من المشكلات التى يجب أن تهتم بها دور العبادة حيث يستطيع المسجد - مثلاً - من خلال ما يقدمه من خطب ومواعظ تعريف الأفراد بمدى خطورة الفضائيات الأجنبية وما تعرضه من برامج هابطة ، ومن ناحية أخرى يستطيع أن يدعو الأفراد إلى التمسك بالقيم والعادات والتقاليد الدينية التى تحقق للفرد السعادة فى الدنيا والآخرة خاصة " وأن المضمون الاجتماعى فى الدين مضمون واضح وأساسى للقضايا التربوية الاجتماعية ، والتى تشكل مضامين جوهرية عالجهها القرآن الكريم

(١) مصطفى سيد عبد الله ، " رسالة المسجد الإعلامية دراسة لدور المسجد فى تطوير المجتمعات الإسلامية " ، من سلسلة دراسات وبحوث إعلامية ، (تجميع) سحر محمد وهبى ، (تصدر عن : دار الفجر بالقاهرة) ، العدد (٤) ، ١٩٩٦م ، ص ١٣٢ .

وتناولتها الأحاديث النبوية الشريفة وبذلك يجب على الوعاظ في المساجد أن يؤكدوا عليها في خطبتهم وفي حلقات دروسهم التي تقام في المساجد ^(١). فالوعاظ يستطيعون من خلال الخطب وحلقات الدرس داخل المساجد التركيز على الناحية الدينية التي تقوى إيمان الفرد وعقيدته الدينية ، ويساعد ذلك على التمسك بالقيم والعادات الدينية التي تعتبر الركيزة التي يرتكز عليها في مواجهة الآثار السلبية الناجمة عن أقمار البث التلفزيوني المباشر.

[٢] رسالة دور العبادة الاجتماعية ،

تهتم دور العبادة برسالتها الاجتماعية من خلال الاهتمام بالأفراد وحثهم على التعاون والحب وزيادة أواصر الصلة بينهم والصدقة والألفة والبعد عن الضغينة والكراهية ، وبذلك يقرب الأفراد على أهم الصفات الدينية التي تكسيهم القوة والترابط بين بعضهم البعض ، وهذا يجعل المجتمع أكثر تماسكا وقوة في مواجهة المشكلات التي يتعرض لها المجتمع .

وتعد المساجد والكنائس من أهم مؤسسات دور العبادة التي تساهم في تحقيق الرسالة الاجتماعية ونشرها بين أفراد المجتمع ، لأنهم يلتقون فيما بينهم داخل هذه المساجد والكنائس مرات عديدة ، ويتشاورون في أمور دينهم وفي المشكلات التي تواجههم في الدنيا ، ويستمعون إلى المواعظ وحلقات الدروس التي نغرس فيها المحبة والتعاون على الخير وتقوية الروابط الاجتماعية ، ويساهم هذا كله

(١) منير مرسى سرحان ، في اجتماعيات التربية ، مرجع سابق ، ص ٢٣٩ .

فى تقوية عزيمة أفراد المجتمع فى مواجهة الأخطار الناجمة عن الغزو الإعلامى والوافد .

ولهذا فإن دور العبادة من خلال ما تقدمه من مواعظ وإرشادات تساهم فى تقوية أفراد المجتمع فى التصدى للأثار السلبية سواء أكانت اجتماعية أم عقائدية أم سياسية أم اقتصادية أم تعليمية ، وذلك عن طريق نشر التعاون والمحبة الخالصة لوجه الله سبحانه وتعالى والتي تقوى الترابط الأسرى والاجتماعى ويصبح المجتمع ككل وحدة متماسكة فى مواجهة الأخطار ومنها الأثار السلبية للبث التلفزيونى المباشر .

[٢] رسالة دور العبادة التربوية التعليمية ،

تساهم دور العبادة بدور كبير فى نشر التعليم بين أفراد المجتمع ، وهى عبارة عن مراكز تربوية تعليمية مهمة تعلم الفرد أمور الدنيا والآخرة التى تساعد الفرد على مواجهة المشكلات الدنيوية التى يتعرض لها بصفة عامة ومشكلة البث المباشر بصفة خاصة ، حيث تستطيع هذه الدور أن تساهم فى نشر التعليم والاهتمام بنواحي الحياة المختلفة التى تقوى أفراد المجتمع فى مواجهة المشكلات التى تواجههم نظرا لاهتمامها بتربية الأطفال والكبار .

أى أن المسجد - مثلا - يساهم فى تعليم الأطفال والشباب الأمور التى تساعد على أداء دورهم فى الحياة ، وأيضا المفاهيم الدينية التى تقوى إيمانهم بالله وحبهم للآخرين ، ويؤدى هذا إلى زيادة نسبة المتعلمين سواء فى الأمور الدينية

أم في الأمور المتعلقة بحياتهم الدنيوية وبذلك يستطيع الفرد المتعلم تعليم ديني وديني للتصدي لمواجهة أخطار البث التليفزيوني المباشر.

[٤] رسالة دور العبادة في حل المشكلات المعاصرة ،

تساهم دور العبادة في حل الكثير من المشكلات التي تواجه أفراد المجتمع وذلك عن طريق ربط الأمور الدينية بالحياة العملية في شتى المجالات وذلك لأن الدين له دور في تفسير ظواهر اجتماعية تخدم الفرد والمجتمع ، وتبعد الأفراد عن الخرافات والبدع مما يؤدي إلى تمسك الفرد بدينه وارتباطه به وبالمجتمع الذي يعيش فيه .

أي أن ربط الوعظ والإرشاد بالواقع العملي يجعل لدور العبادة " دور تربوي عن طريقها نتعلم العقائد والمبادئ الدينية والروحية ومما تتطلبه ممارسة الدين من عبادات وشعائر وتتضح أهمية هذه المؤسسات في إنها تسجل قطاعات كبيرة من الناس وأنها لا تعترف بما يوجد بينهم من فروق اجتماعية أو اقتصادية فهي تقوم بتنقيف الناس وتوجيههم ودفعهم إلى التزام المبادئ والقيم الروحية في علاقاتهم وحياتهم العامة " (١) ، كما تستطيع دور العبادة أن توضح أبعاد ومخاطر البث التليفزيوني المباشر لأفراد المجتمع ، وأيضا تقوية عزيمته الفرد وتمسكه بالقيم والعادات الدينية ، ويؤدي هذا إلى تنشئة جيل من الشباب متمسك بدينه في مواجهة هذه المشكلة .

(١) محمد الهادي عفيفي ، في أصول التربية ، مرجع سابق ، ص ١٨٩ .

تناول هذا الفصل جزءان : الأول منه خصص للآثار السلبية للبحث التلفزيوني المباشر، والجزء الثاني منه خصص لدور التربية في التغلب على الآثار السلبية للبحث التلفزيوني المباشر .

ولقد اتضح من التحليل أن الآثار السلبية للبحث المباشر متنوعة ومتعددة فهي تشمل الآثار الاجتماعية والعقائدية والاقتصادية والتعليمية والسياسية التي تؤثر على جمهور المشاهدين من متابعي برامج القنوات الفضائية الوافدة . وهذه الآثار السلبية تفرض على التربية بوسائطها الرسمية (المدرسة والجامعة) وغير الرسمية (الأسرة ووسائل الإعلام ودور العبادة) زيادة فاعلية دورها في الحد منها عن طريق التعاون المشترك فيما بينها من خلال إكساب الفرد العربى والمصرى السلوكيات والقيم والعادات والتقاليد المستمدة من العقيدة الدينية . وأيضاً تنمية وعيه واعتزازه بوطنيته وقوميته العربية . وبذلك يتكون لديه قدرة على مواجهة هذه الآثار وتقليل خطورتها على المجتمع .

الفصل الثالث

إجراءات الدراسة التحليلية

الميدانية

تناولنا فى الإطار النظرى مفهوم البث التلفزيونى المباشر، ونبذة تاريخية عن أقمار البث التلفزيونى المباشر وموقف الدول العربية ومصر من أقمار البث التلفزيونى المباشر وبخاصة الموقف من الأهداف والمصادر المستخدمة فى تحقيقها. ونظراً لما أسفر عنه التحليل النظرى من آثار ترتبت على بث برامج القنوات التلفزيونية المباشرة الوافدة على شاشة التلفزيون المصرى، لذا فقد استكملنا الإطار النظرى للدراسة بفحص وتحليل للمجالات التى يتوقع من التربية بمؤسساتها وتنظيماتها أن تقوم بدور فيها من أجل التغلب على الآثار السلبية للبث المباشر، وقد آثار التحليل تساؤلاً مهماً يتعلق بهذه الآثار والمساحة التى تشغلها ومدى إدراك ذلك من جانب عينة تم اختيارها لهذا الغرض وطبقاً لمواصفات معينة .

ولقد تم تحليل عينة من برامج القنوات التلفزيونية الوافدة المباشرة على شاشة التلفزيون المصرى فى ثلاث قنوات هى MTV , Live Sat ، وأيضاً LBC اللبنانية بهدف تحديد ما تحتوى عليه هذه القنوات التلفزيونية الوافدة المباشر من آثار سلبية تؤثر على المشاهد المصرى ، تم تطبيق استبانة للوقوف على مدى إدراك عينة من المواطنين الذين يمتلكون الهواتف الخاصة (الدش) فى بعض المحافظات .

ويتناول هذا الفصل وصفاً لما تمنا به من إجراءات تناولتها النقاط التالية :-

أولاً ، أساليب وأدوات الدراسة التحليلية والميدانية ، -

اقتضت طبيعة الدراسة واتباعها للمنهج الوصفي استخدام تحليل المحتوى كأسلوب من أساليب الدراسة التحليلية ، والاستبانة كأداة من أدوات الدراسة الميدانية أى أننا اتبعنا ما يلي :-

[أ] بالنسبة لأسلوب تحليل المحتوى ، -

يهدف تحليل المحتوى إلى الكشف عن المضمون والشكل فى الرسائل الإعلامية ومن خلالها استطلعنا تقويم الرسالة الإعلامية وقياس مدى تأثيرها على المشاهد سواء أكان سلبياً أم إيجابياً ، أى أن " تحليل مضمون الإعلام يهدف إلى تحويل الرموز اللفظية فى الرسائل الإعلامية إلى قيم عددية يسهل عددها وقياسها والاستدلال من خلال النتائج عن الارتباطات المتعددة للرسائل الإعلامية" (١) .

ونظراً لما يتميز به أسلوب " تحليل المحتوى " من مزايا فقد استخدم فى مصر " منذ الستينيات وازدادت استخداماته عاماً بعد عام واعتمدت عليه مئات الرسائل والبحوث سواء بمفرده أم فى إطار منهج متكامل يدرس الرسالة والمتلقى أو الرسالة والمتلقى وأساليب الممارسة ويتأكد ذلك من استعراض محتويات دراسات الاتصال العربية التى تم إعدادها لليونسكو لبحوث المستمعين والمشاهدين

(١) محمد عبد الحميد ، دراسة الجمهور فى بحوث الإعلام ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٣ م ، ص ١٦٣

مما يؤكد تزايد البحوث التي تستخدم تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية والاجتماعية والسياسية^(١)

واستخدماً تحليل المحتوى كأداة من أدوات الدراسة لتحليل عينة من برامج القنوات الفضائية الوافدة على شاشة التلفزيون المصرى والتي يتم استقبالها بواسطة أقمار استقبال وذلك للتعرف على أهم الآثار السلبية التي تحملها مضامين البرامج الوافدة بين طياتها وتأثير سلباً على المشاهد المصرى .
وأنا في استخدامنا لتحليل المحتوى لم ينظر له كمنهج كما ورد في تعريف دائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية " بأنه أحد المناهج المستخدمة في دراسة محتوى رسائل الإعلام المطبوعة أو المسموعة والمرئية وذلك باختيار عينة من المادة الإعلامية موضع التحليل وتقسيمها وتحليلها كمياً وكيفياً على أساس خطة منهجية منظمة ^(٢) ، بل باعتباره أسلوباً " للبحث العلمى يسعى إلى وصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون " ^(٣) " وصفاً موضوعياً وكمياً " ^(٤) .

-
- (١) عاطف عدلى العبد ، المنهج العلمى فى بحوث الإعلام ، القاهرة : كلية الإعلام ، ١٩٨٨م
ص ١٣٤ - ١٣٥
- (٢) عاطف عدلى العبد ، ذكى أحمد عزمى ، الأسلوب الإحصائى واستخداماته فى بحوث الرأى العام والإعلامى ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٩٣م ، ص ٢٠٨
- (٣) سمير محمد حسين ، دراسات فى مناهج البحث العلمى فى بحوث الإعلام ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٥م ، ص ٢٢٣
- (٤) عاطف عدلى العبد ، ذكى أحمد عزمى ، الأسلوب الإحصائى واستخداماته فى بحوث الرأى العام والإعلامى ، مرجع سابق ، ص ٢٠٨

فتحليل المحتوى طبقاً لرأى نادية سالم يعد "أداة منهجية للدراسة الكمية لمادة الاتصال ، وأداة لاختيار فروض معينة عن مادة الاتصال وأداة للتنبؤ" (١) ومن ثم تكمن أهميته فى كونه أسلوباً لدراسة الآثار المترتبة على البث المباشر فى حالته الديناميكية ، وذلك من خلال معايشة برامج هذا البث فى فترة زمنية متصلة ثم تصنيف وتبويب المادة الإعلامية التى أمكن رصدها فى صورة فئات أو وحدات واضحة ، وتحديد تكرارات ظهورها أو ورود هذه الوحدات فى السياق الملاحظ (٢) ... أى تحليل المحتوى المستخدم فى هذه الدراسة هو ذلك الأسلوب الذى يتم فيه الوصف الدقيق والموضوعى لما يقال عن موضوع معين فى وقت معين " (٣) .

بناء على ما سبق فقد استخدمنا أسلوب تحليل المحتوى كأداة من الأدوات للكشف عن الآثار السلبية الناجمة عن برامج القنوات الفضائية الوافدة ، حيث قمنا بمسح المضمون وتصنيف المادة موضوع الدراسة والتحليل فى فئات مرتبطة بمشكلة الدراسة ، وترجع أسباب استخدامنا لهذا الأسلوب إلى ما يتميز به من مميزات أهمها :

- يسعى تحليل المحتوى عن طريق تصنيف البيانات وتبويبها إلى وصف المضمون الصريح أو المحتوى الظاهر للمادة الإعلامية .

(١) رشدى طعيمة ، تحليل المحتوى فى العلوم الإنسانية ، مفهومه . أسسه . استخداماته ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٨٧ م : ص ٢٢

(٢) عاطف عدلى العبد ، المنهج العلمى فى بحوث الإعلام ، مرجع سابق ، ص ١٣٥

(3) Lasswell Harold , The Prestage Press A comparative Study Of Political Symbols , U.S.A The M.L.T. Press , 1970 , P26

- يعتمد تحليل المحتوى أساساً على الأسلوب الكمي فى عمليات التحليل مما يتيح الفرصة للقيام بالتحليل الكيفى على أسس موضوعية^(١).

- تمر عملية تحليل المحتوى بخطوات منطقية ومنظمة ، حيث يبدأ بتحديد المجال واختيار عينة التحليل ، وتحديد فئات أو وحدات التحليل ، وتصميم استمارة التحليل وتقنياتها ، ثم استخدام الاستمارة فى التحليل وإجراء المعالجات الإحصائية .

خطوات تحليل محتوى برامج البث المباشر :-

(تبين الخطوات التالية فى تحليله لبرامج البث المباشر):

[١] قمنا باختيار أسلوب تحليل المحتوى كأداة لتحليل مضمون بعض برامج القنوات الفضائية الوافدة على شاشة التليفزيون المصرى والتى يتم استقبالها بواسطة أطباق استقبال خاصة لذلك .

[٢] قمنا بتحديد فئات أو وحدات التحليل أخذاً فى الاعتبار ما يلى :-

أ - إن الرجوع لبعض الدراسات السابقة المتصلة بوضع كيفية قيام الباحثون بتحديد فئات أو وحدات التحليل الخاصة بأبحاثهم وليس للحصول من خلال أبحاثهم على وحدات أو فئات جاهزة ، فلكل بحث وحداته

(١) سمير محمد حسين ، دراسات فى مناهج البحث العلمى بحوث الإعلام ، مرجع سابق ، ص ٢٣٢ - ٢٣٣

وفئاته الخاصة به^(١).

ب- إن الوحدات أو الفئات تمثل "مجموعة من التصنيفات أو الفصائل نقوم بإعدادها طبقاً لنوعية المضمون وتصنيفه بأعلى نسبة ممكنة من الموضوعية والشمول وبما يتيح إمكانية التحليل واستخراج النتائج بأسلوب سهل وميسر"^(٢).

ج- يشترط في تحديد الوحدات أو فئات التحليل "أن تكون مستقلة بمعنى ألا تقبل المادة المصنفة تحت أى منها التصنيف مرة أخرى تحت غيرها من الفئات وأن تكون شاملة بحيث نجد لكل مادة من المحتوى ارتباطاً بأهداف الدراسة"^(٣).

د- أن يتم تحديد فئات أو وحدات التحليل بصورة يمكن من خلالها العد والقياس بصورة كمية وبطريقة مباشرة، وفرض هذا علينا التفرقة في تحديد وحدات التحليل بين مستويين.

* وحدة التسجيل :-

وهي أصغر جزء من المحتوى يختار ويخضع للعدد والقياس، ويعبر ظهوره أو غيابه، وتكراره، عن دلالة معينة في نتائج التحليل مثل الكلمة والجملة والفقرة.

(١) رجعنا إلى العديد من الدراسات المتصلة أهمها :

- على قاسم على، " تدفق البرامج الأجنبية في تلفزيون الإمارات العربية دراسة تحليلية لعينة من البرامج الأجنبية "، رسالة دكتوراه، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٨٩ م.
عزلى سيد رضا، " تدفق البرامج من الخارج في تلفزيون ج. م. ع مع تحليل مضمون بعض المواد الأجنبية في التلفزيون العربى "، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٧٩ م.

(٢) سمير محمد حسين، دراسات في مناهج البحث العلمى بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص ٢٦٥

(٣) محمد عبد الحميد، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص ١٧٠.

* وحدات السياق :-

وهي وحدات لغوية داخل المحتوى تفيد في التحديد الدقيق لمعاني وحدات التسجيل التي يتم عدها أو قياسها ، فهي الوحدات الأكبر التي يتكون بناؤها من وحدات التسجيل ، فإذا كانت الكلمة وحدة تسجيل فإن الجملة تصبح وحدة سياق^(١) .

كما فرض عليه الاختيار من بين وحدات التحليل الرئيسية والتي تتمثل في: وحدة الكلمة (Word) ، وحدة الموضوع أو الفكرة (Theme) ، وحدة الشخصية (Character) ، والوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية (Item) ، وحدة الزمن (Time)^(٢) ، حيث زاوج بين وحدة الموضوع " الآثار السلبية الناجمة عن برامج القنوات الفضائية الوافدة" وبين وحدة الزمن أى "الفترة الزمنية للبرامج المحللة"^(٣) .

[٢] ونظراً لحاجة تحليل المحتوى إلى مرجع للتحليل يمكن من خلاله جمع البيانات وتفسيرها في جداول مع اختصار للوقت والجهد وتوفير قدرأ من الموضوعية والثبات^(٤) ، قمنا بإعداد استمارة لتحليل المحتوى بحيث تشمل البيانات الأولية وفئات التحليل والتعريف الإجرائي لكل فئة من فئات المحاور الرئيسية، وقد اتبع في ذلك الخطوات التالية :-

-
- (١) محمد عبد الحميد ، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام ، مرجع سابق ، ص ١٧٥ .
(٢) سمير محمد حسين ، دراسات في مناهج البحث العلمى بحوث الإعلام ، مرجع سابق ، ص ٢٦٠ .
(٣) تم اختيار عينة من البرامج الوافدة على شاشة التلفزيون المصرى من خلال ثلاث قنوات فضائية وافدة .
(٤) محمد عبد الحميد ، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام ، مرجع سابق ، ص ١٧٦- ١٧٧ .

- أ - إعداد رؤوس الموضوعات التى ستشملها استمارة التحليل وقد تطلب ذلك مننا :
- مشاهدة عينة الدراسة من برامج القنوات الفضائية الوافدة على شاشة التلفزيون المصرى - لعدة أسابيع متواصلة - وذلك بهدف التعرف على ما تتضمنه هذه البرامج من آثار سلبية تؤثر على المشاهد المصرى الذى يمتلك جهاز التقاط بث هذه القنوات الوافدة
- ثم قمنا بتصنيف الآثار السلبية للبث التلفزيونى المباشر فى مصر إلى خمسة محاور رئيسية وهى كالآتى :
- الآثار الاجتماعية . - الآثار الاقتصادية . - الآثار التعليمية .
- الآثار العقائدية . - الآثار السياسية .

ب- كتابة الفئات التى تندرج تحت كل موضوع ومراعاة الاعتبارات المنهجية والصياغة حيث صنفنا مجموعة الفئات المعرفة تعريفاً إجرائياً حسب طبيعة كل محور من المحاور الخمسة الرئيسية لاستمارة تحليل المحتوى والتى تعبر عن الآثار السلبية للبث التلفزيونى المباشر ، ثم عرضنا الاستمارة فى صورتها الأولية على مجموعة من أساتذة التربية والإعلام للوصول بها إلى الصورة النهائية التى تحقق أهداف الدراسة الحالية ، وأخيراً أجرينا اختبار قبلى لاستمارة التحليل على عينة صغيرة ممثلة للعينة الأصلية من برامج القنوات الفضائية الوافدة على شاشة التلفزيون المصرى وذلك للتعرف على مدى وضوح الفئات وكيفية قياسها ، وبهذه الإجراءات اطمأننا لشمولية الاستمارة ودقتها ووضوحها .

[٤] قمنا باختيار عينة دراسته طبقاً للإجراءات التالية :-

أ - تحديد العينة الزمنية :-

تم اختيار الأسبوع الأول من شهر سبتمبر (٢٠٠٠ م) كعينة زمنية .

ب - تحديد عينة البرامج الوافدة :-

قد تم اختيار بعض القنوات الفضائية الوافدة على شاشة التلفزيون المصرى التى يمكن استقبالها بواسطة أطباق استقبال خاصة لذلك ومنها :- القناة الفضائية Live Sat .- القناة الفضائية MTV .- القناة الفضائية اللبنانية LBC . وهذه القنوات يمكن استقبالها من خلال هوائي استقبال خاص لذلك ، كعينة للدراسة النهائية وذلك للاعتبارات التالية :

[١] حيث إن القنوات الفضائيتين الوافدتين MTV ، Live Sat تبثان باللغة الإنجليزية مصحوبة فى بعض الوقت بالترجمة العربية وهذا يساعد على إقبال المشاهدين عليها .

[٢] تم اختيار قناة عربية وهى LBC وذلك لأنها قناة خاصة وليست حكومية وبالتالي تقل الرقابة على نوعية البرامج التى تبثها

[٣] حيث إن هذه القنوات تنتوع برامجها بين الثقافية والترفيهية والإعلانية والإخبارية .

[٤] حيث إن هذه القنوات يبث بعض البرامج الوافدة التى تعتمد على الإثارة الجنسية مما يساهم فى إقبال جمهور المشاهدين على متابعتها ، وهذا يؤدي بدوره إلى زيادة الآثار السلبية الناجمة عن هذه البرامج .

ويمكن توضيح عينة الدراسة التحليلية من البرامج الوافدة عبر القنوات الفضائية الوافدة على شاشة التلفزيون المصرى التى يمكن من خلالها الوقف على أهم الآثار السلبية الناجمة عن هذه البرامج من خلال الجدول التالى :

جدول (١)

توزيع عينة الدراسة التحليلية من البرامج الوافدة على شاشة القناة LIVE SAT ، MTV ، LBC اللبنانية خلال فترة التحليل .

اسم القناة الفضائية الوافدة	نوعية البرامج المحللة	مدة العينة الكلية	
		رقيقة	ساعة
قناة Live Sat	- برامج غنائية - أفلام جنسية - برامج توضح مفاتن المرأة - إعلانات جنسية - برنامج تلفزيونى للدعاة الجنسية - برامج رياضية		١٥
قناة MTV	- برامج غنائية متنوعة - برامج ثقافية - أفلام - إعلانات متنوعة - إعلانات جنسية		١٥
قناة LBC اللبنانية	- برامج رياضية . - برامج غنائية . - برامج ثقافية متنوعة . - إعلانات متنوعة - أفلام ومسلسلات - نشرات إخبارية		١٥
المجموع			٤٥

[٥] استخدمنا استمارة تحليل المحتوى فى تحليل محتوى العينة المختارة من

البرامج متبعاً الخطوات التالية :-

أ - تم تسجيل عينة الدراسة على الأشرطة السمعية البصرية (فيديو كاسيت) وبهذا فقد تحقق لنا الدقة فى تصميم استمارة التحليل ، وحسن اختيار العينة التى تم تحليلها ، والدقة فى تسجيل المادة المراد تحليلها ، والدقة فى تفريغ البيانات وجدولتها وتحليلها وتفسيرها ، كما تحققنا من القدرة على مشاهدة برامج العينة أكثر من مرة .

ب - قمنا بمشاهدة البرامج واستخدام بنود الاستمارة فى تحليل محتوى هذه البرامج وتسجيل التكرارات ، ثم تأكد من صدق التحليل بالحكم عليه فى ضوء ما يلى ^(١) :-

١ - معايير التحليل ويتحدد صدقها من خلال الإجابة على التساؤلات التالية : هل التصنيف المستخدم فى التحليل مناسباً للمضمون الذى تم تحليله ؟ هل معايير التصنيف الموضوعية والتى اتبعها المحلل فى تحليله للمضمون معرفة إجرائياً ؟ هل وحدة التحليل محددة بوضوح ؟ وهل أخذها المحلل فى اعتباره عند تحليله للمضمون ؟ .

٢ - نواتج التحليل ويتحدد صدقها من خلال الإجابة على التساؤلات التالية : هل نواتج التحليل تمثل المضمون الذى تم تحليله تمثيلاً حقيقياً ؟ هل تكرارات ورود النواتج فى المضمون صحيحة ؟

(١) محمد جمال الدين عبد الحميد ، " بعض مداخل تحليل المضمون وتطبيقاتها فى مناهج العلوم الطبيعية ، جولية كلية التربية (القطرية) ، السنة الرابعة ، العدد (٤) ، ١٩٨٥ م ، ص ٣٠٢ - ٢٠٣ .

ج . قمنا بتحديد " ثبات التحليل في ضوء تكرار عملية التحليل مرة أخرى سواء قام بالتكرار المحلل نفسه أم مساعد آخر فإذا كان معامل الاتفاق بين التحليلين كبيراً اطمأننا إلى ثبات التحليل " (١) ، حيث قمنا بمقارنة نتائج تحليله الأول بنتائج تحليل المساعد الذي عهد إليه القيام بإجراء التحليل ، وبعد (٢٥) يوماً كرر المحلل التحليل وقارن نتائج التحليل الثاني بنتائج التحليل الأول مستخدماً معادلة كوبر (cooper) :-

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات الاختلاف}} \times 100$$

ويوضح الجدول رقم (٢) نتائج هذه الإجراءات :-

(١) المرجع السابق ، ص ٢٠٣

جدول (٢)

النسب الدالة على درجات ثبات فئات التحليل

الترتيب	م	فئات المحور	النسبة للمحلل	النسبة للمساعد	%	النسبة للتعديل الأول	النسبة للتعديل الثاني	%
الزاد المعدية	١	الزادية	٢٠١	١٩٥	٩٧.٠	٢٠١	٢١٠	٩٥.٧
	٢	القصبة	١٥٣	١٤٥	٩٤.٨	١٥٣	١٥٨	٩٦.٨
	٣	تدوير الدم المعدية	١١٨	١١٣	٩٥.٥	١١٨	١١٥	٩٧.٤
	٤	تدوير صورة	٢٧	٢٠	٩٠.٠	٢٧	٢٣	٨١.٨
	٥	التدوير المعدية	٢٥	٢٠	٨٠.٠	٢٥	٢٩	٨٦.٢
	٦	التدوير	٢	١	٥٠.٠	٢	٢	١٠٠.٠
الزاد المعدية	١	الزاد المعدية	١٩٥	١٨٥	٩٤.٩	١٩٥	١٩٧	٩٨.٩
	٢	القصبة	٩٠	٩٩	٩٠.٩	٩٠	٩٥	٩٤.٩
	٣	تدوير الدم المعدية	٤٨	٥٥	٨٧.٣	٤٨	٤٥	٩٣.٧
	٤	الزاد المعدية	٣٧	٣٠	٨١.١	٣٧	٤١	٩٠.٢
	٥	القصبة	٣٦	٣٢	٨٨.٩	٣٦	٣٥	٩٧.٢
	٦	القصبة	١٦	١٩	٨٤.٢	١٦	١٤	٨٧.٢
	٧	القصبة	١٥	١١	٧٣.٣	١٥	١٥	١٠٠.٠
	٨	القصبة	٨	٦	٧٥.٠	٨	٩	٨٨.٨
الزاد المعدية	١	القصبة المعدية	٦٠	٥٥	٩١.٧	٦٠	٦٥	٩٢.٣
	٢	القصبة المعدية المعدية	٤٢	٣٢	٧٤.٤	٤٢	٤٧	٩١.٤
	٣	القصبة المعدية المعدية	٤٠	٤٥	٨٨.٩	٤٠	٣٨	٩٥.٠
الزاد المعدية	١	إشعال المعدية	٢٠	١٧	٨٥.٠	٢٠	٢٣	٨٦.٩
	٢	إشعال المعدية المعدية	١٥	١٥	١٠٠.٠	١٥	٢٤	٧٩.٢
	٣	إشعال المعدية	١٤	١٦	٨٧.٥	١٤	١٢	٨٥.٢
	٤	إشعال المعدية	٤	٥	٨٠.٠	٤	٣	٧٥.٠
	٥	إشعال المعدية المعدية	-	-	-	-	-	-
الزاد المعدية	١	إشعال المعدية المعدية	١٥	١٣	٨٦.٦	١٥	١٧	٨٨.٢
	٢	إشعال المعدية المعدية	١٢	١٤	٩٢.٣	١٢	٩	٧٥.٠
	٣	إشعال المعدية	٩	١١	٨١.٨	٩	٧	٧٧.٧
	٤	إشعال المعدية	٥	٤	٨٠.٠	٥	٦	٨٣.٣

هذا وقد تم حساب نسبة الاتفاق بين التحليلين فوجد أنها تساوى (٩٤.٠٨٪) مما يشير إلى وجود ثبات مناسب .

يتضح من الجدول (٢) أن النسب المئوية الدالة على اتفاق تحليل المحلل نفسه قد تراوحت ما بين (٧٥٪) كحد أدنى للأثر السياسى المتعلق بالسلبية وللأثر التعليمى المتمثل فى تحقير المعلم و(١٠٠٪) كحد أقصى بالنسبة للخيانة (الأثار العقائدية) والاعتصاب (الأثار الاجتماعية) . أما فيما يتعلق بنسب الاتفاق بين تحليل المحلل ومساعدة فقد تراوحت بين (٥٠٪) كحد أدنى للأثر العقائدى المتعلق بالخيانة و(٩٧٪) كحد أقصى بالنسبة للإباحية (الأثار العقائدية) .

ويتضح من الجدول أن النسب المئوية الدالة على اتفاق تحليل المحلل نفسه بالنسبة لمحور الأثار العقائدية تراوحت ما بين (٨١.٨٪) كحد أدنى بالنسبة لتشويه صورة الإنسان العربى و(٩٧.٤٪) كحد أقصى بالنسبة لتدهور القيم الدينية. أما فيما يتعلق بنسب الاتفاق بين تحليل المحلل ومساعدة بالنسبة لنفس المحور تراوحت ما بين (٥٠٪) كحد أدنى للخيانة و(٩٧٪) كحد أقصى للإباحية .

وأيضاً فيما يتعلق بالنسب المئوية الدالة على اتفاق تحليل المحلل بالنسبة لمحور الأثار الاجتماعية تراوحت ما بين (٨٧.٢٪) كحد أدنى للقتل و(١٠٠٪) كحد أقصى للاغتصاب ، أما فيما يتعلق بنسب الاتفاق بين تحليل المحلل ومساعدة لنفس المحور تراوحت ما بين (٧٣.٣٪) كحد أدنى بالنسبة للاغتصاب و(٩٤.٩٪) كحد أقصى بالنسبة للإثارة الجنسية .

ويتضح من الجدول أيضاً أن النسب المئوية الدالة على اتفاق تحليل المحلل مع نفسه لمحور الآثار الاقتصادية تراوحت ما بين (٩١.٤٪) كحد أدنى للتبذير الاستهلاكي و(٩٥٪) كحد أقصى بالنسبة لتسويق المنتجات المستوردة ، وأما فيما يتعلق بنسب الاتفاق بين تحليل المحلل ومساعدته لمحور الآثار الاقتصادية تراوحت ما بين (٧٤.٤) كحد أدنى بالنسبة للتبذير الاستهلاكي و(٩١.٧٪) كحد أقصى للإغراء السلمي .

وفيما يتعلق بالنسب المئوية الدالة على اتفاق تحليل المحلل مع نفسه لمحور الآثار التعليمية تراوحت ما بين (٧٥٪) كحد أدنى لتحقيق العلم و(٨٦.٩٪) كحد أقصى لإهمال المكتبات ، وأما فيما يتعلق بنسب الاتفاق بين تحليل المحلل ومساعدته لنفس المحور تراوحت ما بين (٧٨.٩٪) كحد أدنى بالنسبة لإهمال الواجبات المنزلية و(٨٩.٥٪) كحد أقصى بالنسبة لإهمال المكتبات .

ويتضح من الجدول أن النسب المئوية الدالة على اتفاق تحليل المحلل مع نفسه لمحور الآثار السياسية تراوحت ما بين (٧٥٪) كحد أدنى بالنسبة للسلبية السياسية و(٨٨.٢) كحد أقصى لتحديث القانون ، أما فيما يتعلق بنسب الاتفاق بين تحليل المحلل ومساعدته لنفس المحور تراوحت ما بين (٨٠٪) كحد أدنى لنقص الولاء و(٩٢.٣٪) كحد أقصى للسلبية السياسية .

[ب]الاستبانة :-

قمنا بإعداد الاستبانة للتعرف على أهم الآثار السلبية الناجمة عن برامج القنوات الفضائية الوافدة على شاشة التلفزيون المصري ، وكذلك أهم المقترحات

التربوية التي يمكن الاستفادة منها في الحد من الآثار السلبية ، خاصة وأن الاستبانة تعد من أفضل أساليب جمع البيانات نظراً لتأسيسها على " استشارة الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية ومقننة لتقديم حقائق أو آراء أو أفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها دون تدخل منا في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات " (١).

ولقد مر تصميم الاستبانة كأداة لجمع البيانات وتحتوى على مجموعة من الأسئلة الموجهة إلى بعض الأفراد من مشاهدى برامج القنوات الفضائية الوافدة على شاشة التلفزيون والتي يتم استقبالها بواسطة أطباق استقبال للتعرف على أهم الآثار السلبية التي تحدثها هذه البرامج الوافدة بالخطوات التالية :-

[١] قمنا بتحديد البيانات التي نخدم أهداف الدراسة ، وتحديد المحاور الرئيسية للاستبانة التي تكشف عن الآثار السلبية للبرث التلفزيونى المباشر ، وتحديد شكل الأسئلة وطبيعتها بحيث تتناسب مع أفراد عينة الدراسة ، والاعتماد على الأسئلة التي تعبر عن الآثار السلبية للبرث التلفزيونى المباشر ، وتحديد أسئلة مفتوحة تتعلق بالمقترحات التربوية التي تساهم فى التغلب على الآثار السلبية للبرث التلفزيونى المباشر .

وأسفر هذا الإجراء عن صورة أولية للاستبانة تضمنت بجانب البيانات الشخصية للمبحوثين بيانات عن أطباق استقبال القنوات الفضائية الوافدة ، وأهم أقمار البرث التلفزيونى المباشر ، وأيضاً أهم القنوات الفضائية الوافدة على شاشة

(١) محمد عبد الحميد ، دراسة الجمهور فى بحوث الإعلام ، مرجع سابق ، ص ١٨٣ .

التلفزيون المصرى ، وخمسة محاور يضم كل محور منها مجموعة أسئلة تمثل الآثار السلبية للبث التلفزيونى المباشر فى المجالات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والعقائدية والسياسية ، وفى نهاية الاستبانة جاءت مجموعة من الأسئلة المفتوحة التى تعبر عن آراء الباحثين وأهم مقترحاتهم للحد من الآثار السلبية للبث التلفزيونى المباشر.

[٢] قمنا بعرض الاستبانة فى صورتها الأولية على مجموعة من الأساتذة المتخصصين فى التربية والإعلام كمحكمين وذلك للتأكد من مدى تمثيل الأسئلة لمحاورها وشمولها للآثار السلبية الناجمة عن البث التلفزيونى المباشر، وكانت الملاحظات والتوجيهات التى أبدتها السادة المحكمين مختلفة ومتعددة وفى ضوءها تم إجراء التعديلات اللازمة وقد تم تعديل الأسئلة إما بالإضافة أو الحذف حتى تم التوصل للصورة النهائية للاستبانة وأصبحت صالحة للتطبيق الفرى على جمهور المشاهدين لبرامج القنوات التلفزيونية المباشرة الوافدة والتى يتم استقبالها على شاشة التلفزيون المصرى بواسطة أطباق استقبال خاصة لذلك

[٣] للتحقق من ثبات الاستبانة استخدمنا طريقة إعادة التطبيق حيث قمنا بتطبيق الاستبانة على عينة قوامها أربعون مشاهداً ثم أعيد التطبيق مرة أخرى بعد مضى (٢٥) يوماً واستخدمنا معادلة سبيرمان^(١) لحساب الثبات:-

(١) دوجلاس ما كنتوش ، الإحصاء للمعلمين ، ترجمة إبراهيم بسيونى عميرة ، القاهرة : دار المعارف ، ط٤ ، ١٩٨٦م ، ص ١٠٥ .

$$\{ \text{ن مجس}^2 - \text{مجس}^2 \} \{ \text{ن مجص}^2 - \text{مجص}^2 \}$$

حيث إن : - ن = عدد أفراد عينة الثبات . س = درجات التطبيق الأول .

ص = درجات التطبيق الثاني

ويتطابق المعادلة السابقة تبين أن معامل الارتباط $(r) = 0.78$ ، وهي درجة

ثبات عالية .

[٤] اعتمدنا في تطبيق الاستبانة على المقابلة الشخصية بأفراد العينة في ثلاث

محافظات مختلفة وهي القاهرة والإسكندرية وسوهاج ، وذلك من الذين

يتملكون أطباقاً لاستقبال الإرسال التليفزيوني المباشر، وقد اختار لذلك عينة

بلغ عدد أفرادها (٣٠٠) فرداً من مشاهدي برامج القنوات الفضائية الوافدة

على شاشة التلفزيون المصرى والتى يمكن استقبالها بواسطة أطباق

الاستقبال بواقع مائة فرداً في كل محافظة .

ثانياً ، مجتمع وعينة الدراسة :-

اخترنا لدراسته عينة من البرامج التي تبثها القنوات الفضائية الوافدة على

شاشة التليفزيون المصرى ، وعينة بشرية تم اختيارها من المشاهدين لهذه البرامج ،

هذا وقد تم الاختيار بطريقة عمدية سواء من حيث البرامج أو العينة البشرية رغبة

ففي التخلص من بعض المعوقات والصعوبات عند استخدام العشوائية الكاملة.

[أ] مجتمع وعينة الدراسة التحليلية ،

يتكون مجتمع الدراسة التحليلية من البرامج التي تبثها الأقمار الصناعية التي تقع مصر والدول العربية في نطاق بثها والتي يستطيع المشاهد المصري متابعتها من خلال طبق يبلغ قطره ٢٤٠ سم ... وهذه الأقمار يبلغ عددها حوالى ٢٩ قمراً يوضحها الشكل رقم (٢) .

الشكل رقم (٢)

الأقمار الصناعية التي تقع الدول العربية ومصر في نطاق إشعاعها ويمكن للمشاهد العربى والمصرى متابعة قنواتها^(١) .

١- سياسات	١٠٥.٥ شرقا	أستر 2A	٢٨.٢ شرقا
جوريزون - ٢٥	١٠٣ شرقا	عربسات 2A	٢٦ شرقا
٢- سياسات	١٠٠.٥ شرقا	وتنتمى إليه قناة	LBC اللبنانية
جوريزون - ٢٧	٩٦.٥ شرقا	يوتلسات W2	١٦ شرقا
جوريزون - ٢٨	٩٠ شرقا	هوت بيرد 1-5	١٣ شرقا
أكسبريس - ١	٨٠ شرقا	وتنتمى إليه	قناة Live Sat
ابستار 2R	٧٦.٥ شرقا	يوتلسات 2-F2	١٠ شرقا
بنمسات - ٤	٦٨.٥ شرقا	سيريس 2/1	٥ شرقا
وتنتمى إليه	قناة MTV	انتلسات ٧٠٧	١٠٠٠ شرقا

(١) شركة ستالايت جريد ، " دليل الترددات للقنوات التماثلية " ، مجلة ستالايت جريد ، العدد (٢٨٠) ، السنة السادسة ، السبت ١٦ يناير ١٩٩٩ م ، ص ٣٧ .

انتلسات - ٧٠٤	٦٦ شرقا	ثور ٣	١٠٠٠ غربا
انتلسات - ٦٠٢	٦٢ شرقا	آموس ١	٤ غربا
انتلسات - ٧٠٣	٥٧ شرقا	نايل سات ١٠١	٧ غربا
جوريزون - ٣٢	٥٣ شرقا	تليكوم 2B/2D	٥ غربا
تركسات 1C	٤٢ شرقا	إكسبريس ٢	١٤ غربا
جوريزون ٣١	٤٠.٥ شرقا	انتلسات ٨٠٣	٢١.٥ غربا
عربسات 2B	٢٠.٥ شرقا	انتلسات ٦٠٥	٢٧.٥ غربا

ويتضح من الشكل رقم (٢) الأقمار التي يمكن من خلالها مشاهدة برامج القنوات الفضائية مع العلم أنها في ازدياد مستمر وتطور ، حيث يمكن لكل قمر منها بث العديد من القنوات التي وقع اختيارنا على ثلاث منها هي MTV ، Live Sat ، LBC اللبنانية ، وهذه القنوات تم تحديدها من خلال تفضيلات أفراد العينة التي وقع عليها الاختيار ، حيث لاحظنا مع الزيارات الأولى للمشاهدين أن هذه القنوات ترتفع درجات تفضيلها .

ولم تقتصر على الاستجابات التي أبدتها المشاهدون ، بل طبق أداة الدراسة الميدانية التي خصص بها جزءاً أمكن من خلاله الوقوف على مواصفات العينة .
[ب] مجتمع وعينة الدراسة الميدانية ، -

يتكون مجتمع الدراسة الميدانية من المشاهدين لبرامج القنوات الفضائية من جميع محافظات الجمهورية ، وقد اختارنا ثلاث محافظات تم سحب العينة

منها وهذه المحافظات هي : القاهرة (العاصمة) والإسكندرية (أقصى الشمال)
وسوهاج (لتمثيل الصعيد) .

أما عن العينة فقد تم تحديدها في ضوء امتلاك وزمن مشاهدة البرامج .
حيث يمتلك كل فرد في العينة تليفزيوناً وهوائياً وقد بلغ عدد الأفراد (٣٠٠)
مبحوث بواقع (١٠٠) فرد لكل محافظة ، وهذه العينة مواصفاتها طبقاً لما أسفر
عنه تطبيق الاستبانة (والجزء الخاص بمواصفات العينة) كالآتي :-

١ - حصول أكثر من (٥٠ ٪) على مؤهلات عالية مع عدم وجود مشاهدين لا
يحملون مؤهلات، ويوضح الجدول (٣) نسب مجموعات العينة من حيث
المؤهل الدراسي وهي كالآتي :-

جدول (٣)

العينة الكلية		بالنسبة لأفراد العينة
النسبة	التكرارات	المؤهل الدراسي
٪ ١٤.٣	٤٣	فوق جامعي
٪ ٥١.٧	١٥٥	جامعي
٪ ١٧.٣	٥٢	فوق متوسط
٪ ١٦.٧	٥٠	متوسط
٣٠٠ فرد		المجموع

وتشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :-

- أ - يمثل الحاصلون على مؤهل فوق الجامعي سبع أفراد العينة المختارة .
ب - زيادة عدد الحاصلين على مؤهل جامعي أو عال عن النصف .
ج - يمثل الحاصلون على مؤهل دون الجامعي الثلث تقريباً من جملة أفراد العينة .

٢- تفاوتت معدلات مشاهدة القنوات الفضائية الوافدة على شاشة التلفزيون المصرى بين أفراد العينة الكلية فى ثلاث محافظات هى سوهاج ، القاهرة الإسكندرية ويتضح ذلك من الجدول التالي :-

جدول (٤)

معدلات مشاهدة أفراد العينة للتلفزيون

مناطق العينة معدلات المشاهدة	سوهاج		القاهرة		الإسكندرية		العينة الكلية	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
يشاهدون بصفة مستمرة	٣٣	٪٣٣	٣٨	٪٣٨	٦٠	٪٦٠	١٣١	٪٤٣.٧
يشاهدون أحياناً	٦٣	٪٦٣	٦٠	٪٦٠	٣٧	٪٣٧	١٦٠	٪٥٣.٣
يشاهدون نادرًا	٤	٪٤	٢	٪٢	٣	٪٣	٩	٪٣
لا يشاهدون	-	-	-	-	-	-	-	-
المجموع	١٠٠		١٠٠		١٠٠			٣٠٠ فرد

وتشير بيانات الجدول السابق إلى النتائج التالية :-

١ - بلغت المشاهدة بصفة مستمرة (٥٠) حوالى (٤٣.٧٪) من جملة أفراد العينة الكلية .

(٥) بصفة مستمرة : دائماً يحرص على متابعة برامج التلفزيون

- ب- بلغت نسبة المشاهدة أحياناً حوالى (٥٣,٣٪) من جملة أفراد العينة الكلية .
- ج- بلغت نسبة المشاهدة نادراً حوالى (٣٪) من جملة أفراد العينة الكلية .
- وهذا يشير إلى ارتفاع معدلات المشاهدة سواء أكانت بصفة دائمة أم أحياناً مما يزيد من الآثار السلبية الناجمة عن القنوات الفضائية الوافدة على شاشة التليفزيون المصرى .
- ٣- أما بالنسبة لنوع الأطباق التى يمتلكها أفراد العينة يستعمل فى استقبال برامج القنوات الفضائية الوافدة فهى كالتالى :-

جدول (٥)

نوع الطبق الموائى (الدش) المستخدم فى استقبال الإرسال التليفزيونى المباشر .

العينة الكلية		بالنسبة لأفراد العينة
النسبة	التكرارات	نوع الطبق
٣٠,٧٪	٩٢	دائرى ثابت
٦٣,٣٪	١٩٠	دائرى متحرك
٢,٧٪	٨	مسطح ثابت
٣,٣٪	١٠	مسطح متحرك
٣٠٠ طبق		المجموع

وتشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلى :-

- أ - بلغت نسبة أفراد العينة الذين يمتلكون طبقاً دائرياً ثابتاً حوالى (٣٠,٧٪) من جملة العينة الكلية.

ب- بلغت نسبة الذين يمتلكون طبقاً دائرياً متحركاً حوالى (٦٣.٣٪) من جملة العينة الكلية .

ج- بلغت نسبة الذين يمتلكون طبقاً مسطحاً ثابتاً حوالى (٢.٧٪) من جملة العينة الكلية .

د - بلغت نسبة الذين يمتلكون طبقاً مسطحاً متحركاً حوالى (٣.٣٪) من جملة العينة الكلية .

وهذا يؤكد أن أفراد العينة يمتلكون أطباقاً متنوعة ولكن جاءت نسبة الأطباق الدائرية المتحركة حوالى (٦٣.٣٪) وهى تمثل أعلى نسبة امتلاك لهذه الأطباق من جملة أفراد العينة الكلية وذلك لأن هذه الأطباق تستقبل أكبر عدد من القنوات الفضائية الوافدة حيث يمكنه استقبال إشارات أكبر عدد من أقمار البث التلفزيونى المباشر وبذلك يمكن أن تزداد الآثار السلبية المترتبة على مشاهدة القنوات الفضائية الوافدة .

٤- أهم الأقمار التى يفضل أفراد العينة استقبال قنواتها الفضائية الوافدة بواسطة الهوائى الخاص "الدش" .

أظهرت نتائج الاستبانة عدم اتفاق أفراد العينة الكلية على قمر واحد بل تنوعت الأفضلية بين أقمار البث المباشر وهى عربسات والانتلسات واليوتلسات وأسياسات ، وهذا يشير إلى تنوع البرامج الوافدة التى تصل إلينا ونستقبلها على شاشة التلفزيون المصرى .

- ٥- أهم القنوات التي يفضل أفراد العينة مشاهدتها بواسطة الهوائي الخاص "الدش".
- أما فيما يتعلق بأهمية القنوات الفضائية التي يفضلها أفراد العينة فقد وجد الآتي عدم الاتفاق على قناة بعينها بل تنوعت القنوات الفضائية التي يفضل المشاهد استقبالها ومشاهدة برامجها وتراوحت الاهتمامات بين القنوات الفضائية الأوروبية والعربية والأمريكية وغيرها.
- ٦- أهم أسباب إعجاب أفراد العينة ببعض القنوات الفضائية الوافدة فيما يختص بسبب مشاهدة أفراد العينة للقنوات الفضائية فكانت كالآتي :-
- أ - قنوات ذات طابع خاص في العرض المباشر للأحداث الهامة .
- ب- التقنية العالية التي يتم بها إخراج برامج هذه القنوات مما يشد انتباه المشاهد .
- ج- لها قدرة شد انتباه المشاهد والإعجاب بها .
- د - حرية العرض فيما تقدمه هذه القنوات من برامج متعددة .
- هـ قنوات متخصصة ومتنوعة في عرضها وأسلوب تناولها للمشكلات بطرق جادة ومستحدثة .
- و- اعتماد القنوات الفضائية الوافدة على التكنولوجيا العالية المتطورة وخاصة في أسلوب بث برامجها
- س- بعض القنوات الفضائية الوافدة تعتمد على استخدام جسد المرأة والإثارة الجنسية كأحد الأساليب التي تجذب بها المشاهد .

٧- أهم البرامج الوافدة التي يفضل أفراد العينة مشاهدتها من خلال القنوات الفضائية الوافدة عبر الأقمار الخاصة بالبحث التلفزيوني المباشر .

جدول (٦)

نوعية البرامج التي يفضل أفراد العينة مشاهدتها من خلال القنوات الفضائية الوافدة

العينة الكلية		العينة
النسبة المئوية	التكرارات	أنواع البرامج
٪٧٤.٣	٢٢٣	البرامج الترفيهية
٪٦٨.٧	٢٠٦	البرامج الإخبارية
٪٥٧.٣	١٧٢	البرامج الثقافية
٪٤٦.٣	١٣٩	البرامج الغنائية
٪٢٠	٦٠	البرامج الاقتصادية
٪٣.٧	١١	البرامج الرياضية
٪٢.٣	٧	البرامج الدينية

وتشير بيانات الجدول السابق إلى :

- أ - بلغت نسبة مشاهدة أفراد العينة للبرامج الترفيهية حوالي (٪٧٤.٣) من جملة العينة الكلية.
- ب- جاءت نسبة مشاهدة أفراد العينة للبرامج الإخبارية حوالي (٪٦٨.٧) من جملة العينة الكلية
- ج بلغت نسبة مشاهدة أفراد العينة للبرامج الثقافية حوالي (٪٥٧.٣) من جملة أفراد العينة الكلية .
- د - جاءت نسبة مشاهدة أفراد العينة للبرامج الغنائية حوالي (٪٤٦.٣) من جملة العينة الكلية .

هـ بلغت نسبة مشاهدة أفراد العينة للبرامج الاقتصادية حوالى (٢٠٪) من جملة

العينة الكلية

و- بلغت نسبة مشاهدة أفراد العينة للبرامج الرياضية (٢٠.٧٪) من جملة العينة الكلية.

س - جاءت نسبة مشاهدة أفراد العينة للبرامج الدينية حوالى (٢٠.٣٪) من جملة العينة الكلية.

ومن الملاحظ أن معدلات نسبة مشاهدة البرامج الترفيهية كانت أعلى نسبة وهذا يؤكد على أن نسبة كبيرة من أفراد العينة تفضل مشاهدة هذه النوعية من البرامج ، وهذا يؤدي إلى زيادة الآثار السلبية الناجمة عن هذه البرامج بما تحمله بين طياتها من قيم وعادات تختلف عن قيم وعادات المجتمع المصرى ، وجاءت نسبة معدلات مشاهدة البرامج الدينية ضعيفة جداً حيث بلغت نسبتها حوالى (٢٠.٣٪) بالنسبة لجملة أفراد العينة الكلية وقد يرجع ذلك إلى قلة البرامج الدينية التى تعرضها هذه القنوات أو ضعف متابعة أفراد عينة البحث إلى هذه النوعية من البرامج مما يزيد من خطورة الوضع الحالى .

ثالثاً ، المعالجة الإحصائية ،-

[أ] بالنسبة لتحليل المحتوى ،

١- قمنا بحساب تكرارات الفئات وتفرغ النتائج طبقاً للتحليل ثم قام بحساب النسبة المئوية لكل عنصر (فئة) من العلاقة :-

$$\text{النسبة المئوية لكل عنصر (فئة)} = \frac{\text{تكرار العنصر}}{\text{مجموع تكرارات المحور}} \times 100$$

وأيضاً أمكن حساب الوزن النسبي لكل محور من العلاقة^(١) :-

$$\text{الوزن النسبي لكل محور} = \frac{\text{مجموع تكرارات المحور}}{\text{مجموع تكرارات المحاور الخمسة}} \times 100$$

٢- قمنا بترتيب فئات كل محور ترتيباً تنازلياً حسب النسبة المئوية لكل فئة من هذه الفئات .

[ب] بالنسبة للاستبانة ،

قمنا بتفريغ نتائج التطبيق ومعالجتها إحصائياً باستخدام الأوزان النسبية حيث اتبع الخطوات التالية :-

١- قمنا بحساب تكرارات استجابة أفراد العينة لكل سؤال تحت كل بديل من بدائل الإجابة وهي (نعم - إلى حد ما - لا) .

٢- إعطاء موازين رقمية لكل بديل من بدائل الاستجابة على النحو التالي : نعم=٣ إلى حد ما =٢ ، لا = ١ .

٣- ضرب تكرارات كل سؤال x الميزان الرقمي لبديل الاستجابة ثم جمع حواصل الضرب للحصول على درجة الاستجابة الكلية لكل سؤال .

٤- الحصول على الوزن النسبي لكل سؤال من العلاقة :

(١) أحمد حسين الصغير ، " الدور التربوي للأحزاب السياسية في المجتمع المصري " ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية بسوهاج ، جامعة جنوب الوادي ، ١٩٩٧م ، ص ١١٢ .

٤- الحصول على الوزن النسبي لكل سؤال من العلاقة :

$$\frac{\text{الدرجة الكلية للسؤال}}{\text{عدد أفراد العينة} \times 3} = \text{الوزن النسبي}$$

٥- بيان دلالة الوزن النسبي من العلاقة ^(١) :

$$\Delta = \frac{Q - Q_0}{\sqrt{\frac{Q_0 - Q_0^2}{n}}}$$

حيث Q هو الوزن النسبي المستخرج .

$$Q_0 = 50\% = 0.50 - n = \text{عدد أفراد العينة أو المجموعة .}$$

٦- قمنا بمقارنة المجموعات الثلاث لأفراد العينة باستخدام مقياس "ز"، وذلك من العلاقة ^(٢) :-

$$Z = \frac{A_1 - A_2}{\sqrt{\left[\frac{1}{n_1} + \frac{1}{n_2} \right]}}$$

(١) عبد الله السيد عبد الجواد ، المؤشرات التربوية واستخدام الرياضيات في العلوم الإنسانية ، أسبوط : مطبعة جولد فاجر ، ١٩٨٠م ، ص ٢٠٥ .
(٢) المرجع السابق ، ص ٢٠٥ .

حيث ١ = الوزن النسبي للمجموعة التي عدد أفرادها (١) .

٢ = الوزن النسبي للمجموعة التي عدد أفرادها (٢) .

$$١ = \frac{١ \cdot ١ + ٢ \cdot ٢}{١ + ٢} ، \quad ١ - ١ = ٠$$

[ج] بالنسبة للمقارنة بين نتائج التحليل ونتائج الاستبانة ، -

قمنا بمقارنة النسب الدالة على موقف أفراد العينة ومجموعاتها الثلاث

بنسب تحليل المحتوى باستخدام مقياس "ز" والمحدد بالعلاقة^(١) :-

$$ز = \frac{١ - ٢}{\sqrt{١ + ٢}}$$

حيث : ١ = النسبة الخاصة برأي العينة أو المجموعة باعتبار أن المجموع [١٠٠] .

٢ = نسبة تواجد المتغير الخاص بتحليل المحتوى .

(١) المرجع السابق ، ص ٢٠٥ .

الفصل الرابع

نتائج الدراسة التحليلية والميدانية

مقدمة :

تناولنا فيما سبق بالعرض والتحليل مفهوم " البث المباشر " وطبيعته وأهدافه ومصادره وموقف المجتمع العربى بصفة عامة والمجتمع المصرى بصفة خاصة من هذا البث حيث تناول مفهوم " البث المباشر " ، وأوضح طبيعة هذا البث مع الإشارة إلى واقع الفضائيات العربية المؤثر فى الدول العربية ومصر ، كما تناولنا أهم أهداف البث التلفزيونى المباشر وأهم مصادره المستخدمة فى تحقيق هذه الأهداف ، هذا بالإضافة إلى بيان موقف الدول العربية ومصر من أقمار البث التلفزيونى المباشر .

ورغبة فى بيان الآثار المترتبة على البث التلفزيونى المباشر تناولنا بالدراسة والتحليل النظرى الآثار الناجمة عن هذا البث وبخاصة السلبية منها من منظور الباحثين والكتاب والمسؤولين ، كما تناولنا بالتحليل الجهود المحمودة التى تقوم بها الوسائط التربوية فى المجتمع المصرى موضحاً بصورة ضمنية أو سافرة المسافة التى تفصل هذه الجهود عن ما ينبغى أن يكون عليه الموقف من هذه الآثار . ثم وضعنا الدور الذى ينبغى أن تقوم به مؤسسات التربية الرسمية (المدرسة والجامعة) وغير الرسمية (الأسرة ووسائل الإعلام ودور العبادة) .

فقد جاءت الدراسة التحليلية والدراسة الميدانية حيث ركزت الدراسة التحليلية على بيان حجم الآثار المترتبة على " البث المباشر " من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والعقائدية والسياسية ودرجة خطورة كل نوع وفرع بالنسبة لبرامج القنوات الثلاث التى وقع عليها الاختيار ، بينما ركزت

الدراسة الميدانية على بيان درجة إدراك من يشاهد هذه البرامج لخطورة آثارها ومدى اختلاف درجة هذا الإدراك عن ما كشفت عنه الدراسة التحليلية من آثار لها خطورتها ، وأيضاً رأى أفراد العينة فيما ينبغي أن تقوم به مؤسسات التربية .
وتطبيقاً لما ورد في الفصل السابق من إجراءات تتصل بالدراسة التحليلية والميدانية والأساليب التي استخدمت فيهما وكيفية تطبيق هذه الأدوات على عينة الدراسة التي تم اختيارها لأسباب تم ذكرها وكيفية إجراء المعالجات الإحصائية لنتائج الدراسة ، يتناول هذا الفصل الشق الميداني كما يلي :-

أولاً ، نتائج الدراسة التحليلية ،-

للموصل على هذه النتائج تمنا بالأمم المتحدة (التالية :

- ١- اختارنا ثلاث قنوات هي (اللبنانية LBC , MTV , Live Sat) ، والتي بثت وتلقنتها أجهزة التلفزيون المصري خلال الأسبوع الأول من شهر سبتمبر (٢٠٠٠م) .
- ٢- سجلنا برامج القنوات الثلاث وذلك على شرائط فيديو كاسيت .
- ٣- استخدمنا استمارة تحليل المحتوى التي أعدها وقنننها لهذا الغرض في تحليل البرامج التي تم تسجيلها ودون تكرارات المحاور الخمسة وفئاتها .
- ٤- تم إعطاء فكرة للمحلل المساعد عن كيفية استخدام استمارة التحليل والذي قام بدوره بتحليل محتوى ما تم مشاهدته على الأشرطة .
- ٥- تم حساب ثبات التحليل من العلاقة التي أشير إليها في الفصل السابق .
- ٦- أعادنا التحليل ، وتم حساب ثبات التحليل في الحالتين الأولى والثانية .

٧- تم استخراج الوزن النسبي من العلاقة :

$$\text{الوزن النسبي للمحور} = \frac{\text{مجموع تكرارات المحور}}{\text{مجموع تكرارات المحاور الخمسة}} \times 100$$

وطبق ذلك على كل محور من المحاور الخمسة كل على حدة .

ويتناول الجزء الأول من هذا الفصل تطبيق هذه الإجراءات وذلك على النمو التالي:-

[١] بالنسبة لإجمالي الآثار المترتبة على البث المباشر-

لبيان حجم الآثار الضارة المترتبة على البث المباشر تم حصر تكرارات المحاور الخمسة في مضمون برامج القنوات الفضائية الوافدة الثلاث وإجمالي هذه التكرارات بالنسبة لكل محور والنسبة المئوية الدالة على ذلك وترتيبها ، ويوضح الجدول (٧) النتائج المتصلة بهذا البند.

جدول (٧)

النسبة المئوية الدالة على الإكثار الضارة لقنوات البث المباشر الثلاث

٢	القنوات التي بثت	Live Sat			MTV			LBC اللبنانية			الإجمالي	
		النسبة المئوية	التردد	النسبة المئوية	النسبة المئوية	التردد	النسبة المئوية	النسبة المئوية	التردد	النسبة المئوية	التردد	النسبة المئوية
١	الأخبار العقائدية	٣٦٩	٢٧.٩	١	١٤٩	٢٤.٨	١	٢٧.٨	١٠.٨	١	٥٣٦	٢٣.٤
٢	الأخبار الاجتماعية	٢٣٥	٢١.٩	٢	١٢٦	٢٤.٥	٢	٢٦.٤	٨.٤	٢	٤٤٥	٢٦.٧
٣	الأخبار الاقتصادية	٣٩	٦.٩	٣	٤٨	١٣.١	٣	٢٩.٦	٥.٦	٣	١٤٣	٢١.٨
٤	الأخبار العملية	٩	١.٦	٤	٢٦	٧.١	٤	٧.٧	٢.٧	٤	٥٧	٢.٧
٥	الأخبار السياسية	٩	١.٦	٤	١٦	٤.٤	٥	٥.٦	١.٦	٥	٤١	٢.٤
	إجمالي القنوات	٥١١	٤٦.٣		٣٦٥	٣٠.١		٢٨٦	٢٣.٦		١٢١٢	٢١.٠

يتضح من الجدول أن نسبة الآثار الضارة المترتبة على قناة Live Sat يفوق ما تنشره قناة MTV وقناة LBC اللبنانية على الترتيب ، كما يتضح من الجدول أن الآثار العقائدية احتلت المرتبة الأولى من حيث الخطورة بالنسبة لجملة الآثار الضارة التي يتلقاها المشاهد المصري من القنوات الثلاث موضوع الدراسة وقد جاءت قناة Live Sat في المركز الأول ثم تلتها قناة MTV ثم قناة LBC اللبنانية. ويتفق هذا مع ما أكدته بعض الدراسات كدراسة "ناصر الحميدى" التي كان من أهم نتائجها أن الجوانب الأخلاقية تأتي في الدرجة الأولى والتي تتمثل أبرز مشكلاتها في الترويج للإباحية والاختلاط والقيم والمبادئ المخالفة للعقيدة

العربية الإسلامية ^(١) ، أى أن الدراستين تتفقان على أن برامج بعض القنوات الفضائية الوافدة لها تأثير على النواحي الدينية التى تمس العقيدة الدينية وما تعرضه هذه القنوات من برامج جنسية مخلة تسمى إلى الأخلاق وتشعر كأنها أعدت خصيصاً للمشاهد العربى أو فى نقلها للأحداث الإخبارية تبين الفرد العربى فى صورة إرهابية ، وأيضاً بعض القنوات العربية التى نستقبلها جاءت لتزيد من الآثار السلبية بدلا من التصدى لبرامج القنوات الفضائية الأجنبية .

أما الآثار الاجتماعية فقد احتلت المرتبة الثانية سواء بالنسبة لكل قناة على حدة أم بالنسبة لجملة تأثير القنوات الثلاث معاً ، ولم تختلف القنوات الثلاث فى ترتيبها عن ترتيبها فى الآثار العقائدية . حيث جاءت قناة Live Sat فى المرتبة الأولى ويتكرر يفوق القنوات MTV و LBC اللبنانية وفى المرتبة الثالثة جاءت الآثار الاقتصادية ولكن بترتيب مختلف فى هذه المرة ، حيث احتلت القناة اللبنانية LBC آثاراً اقتصادية ضارة تفوق كلا من MTV, Live Sat على الترتيب وربما يرجع السبب فى ذلك إلى توجه هذه القناة الربحية أو استغلالها من جانب الشركات التجارية ، وربما لقدرة المسؤولين عنها وفهمهم لسمات الشخصية العربية مما دفعها لهذا الاهتمام المبالغ فيه وما قد يترتب عليه من آثار ضارة .

أما بالنسبة للآثار التعليمية والسياسية فيلاحظ أنها على الرغم من احتلالها للمرتبتين الرابعة والخامسة على الترتيب بالنسبة لإجمالى تأثير القنوات

(١) ناصر الحمود ، " البث المباشر وتأثيره على التربية بالملكة العربية السعودية " ، مرجع سابق، ص ٩٠ .

الثلاث وبالنسبة للقناتين LBC اللبنانية و MTV ، إلا أنها احتلت نفس المرتبة بالنسبة لقناة Live Sat ، وينسب لن ترقى فى مجموعها أدنى النسب فى الآثار السابقة لأنوعها الثلاث .

[٢] بالنسبة للآثار السلبية فى كل محور وملتزمة على البث المباشر -
قمنا بعرض نتائج المحاور الخمسة التى اشتملت عليها استمارة تحليل المحتوى ، وهى على النحوالتالى :

[٧] نتائج المحور الأول ، الخاص بالآثار العقائدية ، -
اشتمل هذا المحور على ست فئات تعبر عن الآثار العقائدية السلبية فى مضمون القنوات الفضائية الوافدة المحللة ، ويتضح ذلك من الجدول التالى :-

جدول (٨)

النسب المتوية الدالة على الآثار العنصرية السلبية في مضمون برامج قنوات البث المباشر

م	الفئات الثلاث	Live Sat			MTV			LBC اللبنانية			الإجمالي	
		النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
١	الإباحية	١٨	٤٢.٦٪	١	٥٠	٣٢.٦٪	١	٣٣	٣٠.٥٪	١	٢٠.١	٣٨.٢٪
٢	المعصية	٨٨	٣٢.٧٪	٢	٤٥	٣٠.٢٪	٢	٢٠	١٨.٠٪	٣	١٥٣	٢٩.١٪
٣	تدليس الغريم الدينية	٤٧	١٧.٥٪	٣	٤١	٢٧.٥٪	٣	٣٠	٢٧.٨٪	٢	١١٨	٢٢.٤٪
٤	تشويه صورة الإنسان العربي	١٢	٤.٥٪	٤	٤	٢.٧٪	٥	١١	١٠.٢٪	٥	٢٧	٥.١٪
٥	التواكل	٤	١.٥٪	٥	٩	٦.٠٪	٤	١٢	١١.١٪	٤	٢٥	٤.٧٪
٦	المجانة	-	-	٦	-	-	٦	٢	١.٩٪	٦	٢	٠.٤٪
إجمالي التكرارات		٢٦٩			١٤٩			١٠٨			٥٦٦	

وأشارت النتائج إلى أن محور الآثار العنصرية السلبية جاء في المرتبة الأولى بوزن نسبي حوالى (٤٣.٤) وذلك بالنسبة للمحاور الخمسة التي تناولتها استمارة تحليل المحتوى ، وهذه النسبة تراوحت بين (٤٧.٩٪) كحد أقصى بالنسبة لقناة Live Sat (٢٧.٨٪) كحد أدنى بالنسبة للقناة اللبنانية LBC وهذا الاختلاف انعكس على بعض التصرفات اللاأخلاقية المذاعة ، كما انخفضت معه نسبتي التصرفات المتصلة بالمعصية والإباحية عند المقارنة بنسبهما في القناتين Live Sat و MTV .

ويتضح من الجدول أن الإباحية احتلت المرتبة الأولى ، وتباينت القنوات الفضائية الوافدة التي تم تحليل برامجها فيما بينها في عرض المشاهد التي تعبر عن الإباحية من خلال ظهور الأفراد بمظاهر مخلة تسيء إلى الأخلاق والأعراف الدينية وجاءت قناة Live Sat في مقدمة القنوات الثلاث من حيث عرضها لبرامج وأفلام جنسية بها مناظر فاضحة تثير المشاهدين من الشباب والمراهقين ، وهى بهذا تدعو إلى الإباحية والانحلال الأخلاقى ، وهذا ما أكدته سعد شعبان بقوله بأن المنطقة العربية شهدت " غزوة شرسة من برامج فضائية خطط لها لهدم كيان الأمة العربية متمثلاً فى شبابها ببث برامج تهتم بالعرى والمشاهد الجنسية وإشعال الانحلال فى صورة صريحة أو مغلقة عبر قنوات فضائية عالمية ^(١) .

وجاءت المعصية فى المرتبة الثانية ، وتباينت القنوات الفضائية الوافدة التى تم تحليل برامجها فيما بينها ، وجاءت قناة Live Sat فى مقدمة القنوات الثلاث ثم تلتها قناة MTV ثم قناة LBC اللبنانية والتي لم يقتصر اختلاف نسبة الآثار الضارة لها على مجيئها فى المرتبة الأخيرة ، بل نسبة المعصية فيها جاءت فى المرتبة الثالثة وذلك بعد النسبة الدالة على تدهور القيم الدينية ، وربما يرجع ذلك إلى تفهم القائمين على هذه القناة لطبيعة المجتمع العربى المسلم والذي يختلف فيه مفهوم المعصية عنه فى المجتمعات الغربية .

وجاء تدهور القيم الدينية فى المرتبة الثالثة ، وتباينت القنوات الفضائية الوافدة التى تم تحليل برامجها فيما بينها فى عرض المشاهد التى تعبر عن تدهور

(١) سعد شعبان ، القمر الصناعى المصرى " نايل سات " ، مرجع سابق ، ص ١٤٠

القيم الدينية ، حيث يلاحظ من النتائج أن الدعاية الإعلامية التي تقدمها قناة Live Sat كان لها دور كبير في نشر مفاسد أخلاقية بشتى الصور والألوان حتى أصبح الكيان الأخلاقي للأمة العربية مهدداً في قيمه الدينية من خلال برامج وافدة عبر القنوات الفضائية الأجنبية يضاف إلى ذلك القناة العربية اللبنانية والتي تحمل برامجها بين طياتها قيماً شهوانية متحللة من كل القيود بهدف إخراج الأمة العربية عن الجدية وإبعادها عن قيمها الدينية التي تعتبر كيان العقيدة الدينية من خلال بث مشاهد مدبلجة باللغة العربية في بعض الأحيان بعبارات تثير الغرائز الجنسية . وهذا يؤثر على القيم الدينية للمجتمع العربي بصفة عامة والمصرى بصفة خاصة ، ويتفق هذا وما ذكره محمد عبد العليم مرسى من أن التلفزيون يشجع الشباب على التغاضي عن الكثير من الفضائل الاجتماعية (١) .

وجاء تشويه صورة الإنسان العربي في المرتبة الرابعة ، وتباينت القنوات الفضائية التي تم تحليل برامجها فيما بينها في عرض المناظر التي تعبر عن تشويه صورة الإنسان العربي الذي وصفته بالسلبية والاستسهال واللامبالاة ، بل والتواكل والذي جاء في المرتبة الخامسة ، وجاءت قناة LBC اللبنانية في مقدمة القنوات التي تعبر عن التواكل ، وجاءت الخيانة في المرتبة السادسة " الأخيرة " ، من خلال عرض بعض المشاهد التي تعبر عن إفشاء الأسرار على مستوى الأسرة ونقض العهود بين الأفراد .

(١) محمد عبد العليم مرسى ، الطفل المسلم بين منافع التلفزيون ومضاره ، مرجع سابق ، ص ١٤٩ .

[٢] نتائج المحور الثاني ، الخاص بالآثار الاجتماعية ، -

اشتمل هذا المحور على ثمانى فئات تعبر عن الآثار الاجتماعية السلبية فى مضمون برامج القنوات الفضائية الوافدة المحلة ، ويتضح ذلك من الجدول التالى .

جدول (٩)

النسب المئوية الدالة على الأثار الاجتماعية السلبية فى مضمون برامج قنوات البث المبلع.

م	القنوات الفضائية	Live Sat			MTV			LBC اللبنانية			الإجمالي	
		النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
١	الزناوة الجنسية	١٢٥	٥٢.٢	١	٤٥	٣٥.٧	١	٢٥	٦٦.٨	١	١٩٥	٤٣.٨
٢	العنف	٣٩	١٦.٦	٢	٣٠	٢٣.٨	٢	٢١	٦٥.٠	٢	٩٠	٢٠.٢
٣	تعاطى المخدرات والكحول	١٩	٨.١	٤	٢٠	١٥.٩	٣	٩	١٠.٧	٤	٤٨	١٠.٨
٤	المهانة الزوجية	٢٧	١١.٥	٣	٧	٥.٥	٦	٣	٣.٦	٧	٢٧	٨.٣
٥	الكذب	١٢	٥.١	٥	٩	٧.١	٥	١٥	١٧.٨	٣	٣٦	٨.١
٦	القتل	-	-	٨	١٢	٩.٥	٤	٤	٤.٨	٦	١٦	٣.٦
٧	الاغتصاب	١١	٤.٧	٦	٣	٢.٤	٧	١	١.٢	٨	١٥	٣.٤
٨	السرقه	٢	٠.٨	٧	-	-	٨	٦	٧.١	٥	٨	١.٨
إجمالي التكرارات		٢٣٥		١٢٦			٨٤				٤٤٥	

وجاء محور الأثار الاجتماعية فى المرتبة الثانية بوزن نسبى حوالى

(٢٦.٧) وذلك بالنسبة للمحاور الخمسة التى تناولتها استمارة تحليل المحتوى .

ويتضح من الجدول أن الإثارة الجنسية احتلت المرتبة الأولى ، حيث يلاحظ اختلاف القنوات الفضائية الوافدة التي تم تحليل برامجها فيما بينها ، وجاءت قناة LIVE SAT فى بداية القنوات التي تعرض أكبر قدر من المناظر التي تثير المشاهد جنسياً ، ثم تلتها قناة MTV ، ثم قناة LBC اللبنانية وواضح أن لهذا التخطيط أهدافه الخطيرة وخاصة أن الدراسات أسفرت عن أن الأطفال فى المجتمعات العربية يعتمدون مع بداية المراهقة على التلفزيون فى الحصول على معلوماتهم حول السلوك الجنسى نظرا لعدم توافرها من مصدر آخر كالوالدين يحجمون عن الحديث مع الأبناء فى الأمور الجنسية ، ومن ثم فإن هؤلاء المراهقين يلجأون إلى التلفزيون الذى تأكد من نتائج الدراسات أنه " يشجع على النشاط الجنسى عند المراهقين ويصور الأمور الجنسية بطريقة يمكن وصفها بأنها واقعية"^(١).

وجاء العنف فى المرتبة الثانية ، وتباينت القنوات الفضائية الوافدة التى تم تحليل برامجها فيما بينها فى عرض المناظر التى تعبر عن استخدام القوة الجسمانية والأسلحة وإصابة الآخرين ، وجاءت قناة LBC اللبنانية فى المركز الأول ثم تلتها قناة MTV ثم قناة Live Sat وتؤكد هذه النتيجة ما كشفت عنه الدراسات التى أشار إليها "على الربيعى" (١٩٩٣م) ودراسة "مراون كجك" (١٩٩٧م) ودراسة المنظمة النفسية الأمريكية (١٩٨٥م) ودراسة "ياس خضير

(١) جون كوندري ، " سارق الوقت التلفزيون والطفل الأمريكى " ، (ترجمة) رضا احمد ، مجلة الثقافة العالمية (الكويتية) ، العدد (٦٦) ، السنة الحادية عشر ، سبتمبر ١٩٩٤م ، ص ص ٢٥-١٢٦ .

البياتي" (١٩٩٦م) من أن مشاهدة برامج العنف في التلفزيون تزيد من مخاوف الطفل من العالم المحيطة به ، وهذا الخوف يدفعهم للتقليد والمحاكاة لمشاهد العنف كميكانيزم دفاعي ، ومع تكرار المشاهدة يتكرر الميكانيزم حتى يتحول إلى عادة يعجز الطفل عن التخلص منها... أي أنه توجد علاقة بين مشاهد العنف والإثارة القوية وتأثيرها على الأطفال والمراهقين ، ومن ثم تؤدي المشاهدة إلى انتشار سلوك عدواني بينهم يزيد من معدلات الجريمة " وأكد ذلك تقرير إدارة الصحة الأمريكية إلى وجود دليل بالفعل على أن العنف (الزائد) على شاشة التلفزيون يؤدي مباشرة إلى انتشار سلوك عدواني وعنيف بين الأطفال والمراهقين " (١) .

وجاء تعاطي المخدرات والمسكرات في المرتبة الثالثة ، وتباينت القنوات الفضائية الوافدة التي تم تحليل برامجها فيما بينها ، وجاءت قناة MTV في المركز الأول ثم تلتها قناة LBC اللبنانية ثم قناة Live Sat .

وهذه النتيجة تشير إلى أن تعرض الفرد لبعض المشاهد التي تبين تعاطي المخدرات وقد تدفعه إلى القيام بأعمال بطولية ، أو أن الرغبة في إشباع الغرائز الجنسية ، قد يدفع بعض الشباب وخاصة المراهقين إلى تقليد أبطال الأفلام وتعلم سلوك تعاطي المخدرات أو شرب الخمر ، ويؤدي هذا إلى انتشار سلوكيات ضاره بين أفراد المجتمع مما يؤثر على التنمية الاقتصادية ، ويؤكد هذه النتيجة ما ذهب إليه "محمد عبد العليم مرسى" (١٩٩٧م) والذي أشار إلى أن بعض الدراسات الميدانية التي أجريت على المنطقة العربية عن تأثير التلفزيون على الأطفال

(١) ماري وين ، "الأطفال والإدمان التلفزيوني" ، مرجع سابق ، ص ١١٦ .

أوضحت أن قيام الأبطال في البرامج الوافدة باحتساء الخمر والتدخين كوسيلة لحل المشكلات التي تواجههم والخروج من المأزق ، وأيضاً طرح مفهوم "البطولة" على أنها نوع من المغامرات الجنسية أو العاطفية كان له أثر بالغ على المراهقين المشاهدين لهذه البرامج ^(١) .

وجاءت الخيانة الزوجية في المرتبة الرابعة ، وجاءت قناة Live Sat في مقدمة القنوات الثلاث المحللة بعدها جاءت قناة MTV ثم قناة LBC اللبنانية وهذا يشير إلى أن البرامج الوافدة وما تحملها بين طياتها من قيم وعادات تعبر عن المجتمعات الغربية والأمريكية ، والتي تعتبر الخيانة الزوجية فيها شئ عادى ولا يؤثر على ترابط المجتمع لأنها تعاني من التفكك الأسرى ، وذلك يعكس المجتمع المصرى فالخيانة الزوجية تعتبر من السلوكيات المنافية للعقيدة الدينية ، وتؤدى إلى التفكك الأسرى وانهيار كيان وترابط المجتمع ، مثل هذه البرامج لها أثار ضارة على المراهق بل وعلى الزوجين أيضاً ، ومن ثم تتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه "مروان كجك" (١٩٨٦م) و"جمال جاسم المنيسى" (١٩٩٤م) .

وجاء الكذب في المرتبة الخامسة ، وجاءت قناة LBC اللبنانية في مقدمة القنوات الثلاث ثم تلتها قناة MTV ، والتي جاء ترتيبها فى الصدارة بالنسبة للقتل الذى احتل المرتبة السادسة ثم تلتها قناة LBC اللبنانية فى عرض المشاهد التى تعبر عن إزهاق الأرواح والقضاء على أفراد آخرين بقصد الانتقام أو الثأر

(١) محمد عبد الطيم مرسى ، الطفل المسلم بين منافع التلفزيون ومضاره ، مرجع سابق ، ص ١٤٨ .

باستخدام وسائل متعددة ، وتؤكد هذه النتيجة ما ذهب إليه "سعد شعبان" (١٩٩٨م) والذي أشار إلى أن "أقمار البث المباشر وسيلة دعائية لها أثرها على تدمير الروح المعنوية ، أو حمل الأخبار الكاذبة ، أو إشاعة الأفكار الهدامة ، وأنه خلال عقد الثمانينيات وأوائل التسعينيات شهدت المنطقة العربية غزوة شرسة مع برامج فضائية خطط لها لهدم الأمة العربية" (١).

وجاء الاغتصاب في المرتبة السابعة ، وجاءت قناة Live Sat في مقدمة القنوات الثلاث ثم تلتها قناة MTV ، وجاءت السرقة في المرتبة الثامنة "الأخيرة" وتباينت القنوات الفضائية الوافدة التي تم تحليل برامجها فيما بينها ، وجاءت قناة LBC اللبنانية في المركز الأول ، وتتفق هذه النتيجة مع ما أسفر عنه الاستطلاع الذي أشار إليه "جون كوندري" (١٩٩٤م) وكذلك نتائج الدراسات الميدانية التي أجريت على المنطقة العربية وأشار إليها "محمد عبد العليم مرسى" (١٩٩٧م) ، كما تتفق هذه النتائج مع ما أكدته دراسة "على قاسم على" التي قامت بتحليل مضمون البرامج الأجنبية في تلفزيون الإمارات العربية وبيّنت أن العنف والقتل وتعاطي المخدرات والمسكرات والخيانة الزوجية والاستهلاك الترفي كانت من أهم موضوعات الدراما الأجنبية المحللة (٢).

خلاصة القول أن تحليل مضمون البرامج الوافدة لبعض القنوات الفضائية العربية والأجنبية - عينة الدراسة التحليلية - أسفر عن أن القتل والعنف وتعاطي

(١) سعد شعبان ، القمر الصناعي المصري "نايل سات" ، مرجع سابق ، ص ١٤٠ .
(٢) على قاسم على ، " تدفق البرامج الأجنبية في تلفزيون الإمارات العربية " ، مرجع سابق ، ص ٢٤٣ .

المخدرات والمسكرات والإثارة الجنسية والخيانة الزوجية والاعتصاب والسرقه والكذب كانت أخطر الآثار السلبية للبرامج الوافدة عبر القنوات الفضائية المحللة بالنسبة لمحور الآثار الاجتماعية والذي احتل المرتبة الثانية أى بعد الآثار العقائدية. [٢] نتائج المحور الثالث ، الخاص بالآثار الاقتصادية -.

اشتمل هذا المحور على ثلاث فئات تعبر عن الآثار الاقتصادية السلبية فى مضمون القنوات الفضائية الوافدة المحللة ، ويتضح ذلك من الجدول التالى :-

جدول (١٠)

النسب المئوية الدالة على الآثار الاقتصادية السلبية فى مضمون برامج قنوات البث المباشر

م	القنوات الثلاث	Live Sat			MTV			LBC اللبنانية			الإجمالي	
		النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
١	الأغراء السليمة	٢٠	٥١.٣٪	١	٢٥	٥٢.١٪	١	١٥	٣٦.٨٪	٣	٦٠	٤١.٩٪
٢	التنوير الاستهلاكي	١٠	٢٥.٦٪	٢	١٠	٢٠.٨٪	٣	٢٣	٤١.١٪	١	٤٣	٣٠.١٪
٣	التسويق للمستلزمات المستوردة	٩	٢٢.١٪	٣	١٣	٢٧.١٪	٢	١٨	٣٢.١٪	٢	٤٠	٢٨.٠٪
	إجمالي التكرارات	٣٩			٤٨			٥٦			١٤٣	

أشارت النتائج إلى أن محور الآثار الاقتصادية جاء فى المرتبة الثالثة بوزن نسبى حوالى (١١.٨) وذلك بالنسبة للمحاور الخمسة التى تناولتها استمارة تحليل المحتوى .

ويتضح من الجدول أن الإغراء السلعي احتل المرتبة الأولى بالنسبة للآثار الاقتصادية ككل ، وتباينت القنوات الفضائية الوافدة التي تم تحليل برامجها فيما بينها في العرض الإعلاني الميهر الذي يشجع الفرد على الشراء وجاءت قناة MTV في المركز الأول ثم تلتها قناة Live Sat ثم قناة LBC اللبنانية . ولهذا نجد أن القنوات الفضائية الوافدة تبت كما هائلاً من الإعلانات بين برامجها تظهر السلع بأسلوب يشجع جمهور المشاهدين على الشراء ، لأن الدعاية الإعلانية تعتمد على أحدث الوسائل التكنولوجية للترويج لهذه السلع الذي يغلب عليها الجانب الاستهلاكي مثل الشيكولاته والعطور ومعجون الأسنان والملابس والأحذية والمنظفات الصناعية والمشروبات والمأكولات الغربية والأمريكية . ويؤدي هذا إلى التأثير على الناحية الاقتصادية داخل الأسرة المصرية لأنه يزيد من استهلاك بعض السلع والكماليات التي تضيف أعباء جديدة على الأسرة وأيضاً يتأثر المنتج المحلي بها فيقل رواجه .

وتتفق هذه النتيجة مع الدراسات التي أكدت على أن الإعلانات يغلب على طابعها الجانب الاستهلاكي ، ومنها دراسة " فاطمة يوسف القليني " التي كان من أهم نتائجها أن طابع الإعلانات غلب عليه الجانب الاستهلاكي مثل الشيكولاته والحلويات وإقبال الأطفال والكبار عليها بالرغم من ما تحويه من مواد

مضافة وسكريات تضر بصحة الأطفال ومع ذلك يقبل جمهور المشاهدين على شرائها^(١).

كما تتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه "محمد نجيب الصرايره" من أن الإعلان الغربي "ويخاطب الأمريكي يعمل على خلق ثقافة دولية أو حالة تجانس عالمية تعمل على وجود ظاهرة الهيمنة على العقول وتشجيع المستهلك على رؤية كل شئ غربي أو أمريكي مرغوب فيه ، هذه العملية عملت على نقل أنماط الحياة الأمريكية لتصبح عالمية مما أدى إلى افتتاح أسواق تجارية حيوية للاحتكارات الأمريكية داخل البلاد النامية"^(٢).

وجاء التبذير الاستهلاكي في المرتبة الثانية ، وجاءت قناة LBC اللبنانية في مقدمة القنوات الفضائية الوافدة التي تم تحليل برامجها ومرجع ذلك أن القنوات الفضائية الوافدة تقوم بدور هام في نشر التبذير الاستهلاكي من خلال الإعلانات التي تعتمد على مفاتن المرأة وبعض الأبطال الرياضيين في الدعاية لبعض السلع الاستهلاكية ، وأيضاً الاعتماد على الإخراج الإعلاني المبهر الذي يشد انتباه جمهور المشاهدين من الكبار والصغار ، لأن الإعلان يقدم السلعة بطريقة لإرضاء الشهوة والحاجة ويربط بين الحاجات الاجتماعية والسلعة المراد الإعلان عنها مثل استخدام المرأة لأدوات التجميل يزيد من قيمتها داخل المجتمع ويعجب الشباب بها ، وأيضاً عرض بعض أنواع المأكولات على أنها تزيد من قوة الفرد

(١) فاطمة يوسف التليسي ، "أبعاد الإعلان التليفزيوني وأثاره الإيجابية والسلبية على الأطفال تحليل مضمون لبعض الإعلانات التليفزيونية في مصر" ، بحث بكلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٢م ، ص ٢٠ .

(٢) محمد نجيب الصرايره ، " الهيمنة الاتصالية : المفهوم والمظهر " ، مرجع سابق ، ص ١٤٧ .

وتجعله بطلاً رياضياً يؤدي إلى زيادة الإقبال عليها ، هذا بالإضافة إلى إقبال جمهور المشاهدين على شراء كماليات داخل المنزل لمنتجات مستوردة يمكن الاستغناء عنها لأنها غير ضرورية ويمكن أن تعيش الأسرة بدونها.

وتتفق هذه النتيجة مع ما أكدته دراسة " فاطمة يوسف القلينى " من أن اعتماد عدد كبير من الإعلانات على الرقصات والتشكيلات واستخدام الأطفال والنساء من الطبيعي أن يؤدي ذلك إلى الإقناع بالسلعة والإقبال على شرائها^(١) . وجاء التسويق للمنتجات المستوردة فى المرتبة الثالثة ، وتباينت القنوات الفضائية الوافدة التى تم تحليل برامجها فيما بينها فى الإعلان عن السلع المستوردة ، وجاءت قناة LBC اللبنانية فى المركز الأول ثم تلتها قناة MTV ثم قناة Live Sat .

وتشير هذه النتيجة إلى أن الدول المتقدمة تستغل فرصة امتلاكها أقمار البث التلفزيونى المباشر وأيضاً الشركات الإعلانية العالمية الكبرى فى بث إعلاناتها على شاشة التلفزيون المصرى التى نستقبلها بواسطة أطباق استقبال خاصة لذلك عبر القنوات الفضائية العربية والأجنبية ، وتساهم الإعلانات بدور كبير فى التسويق للمنتجات المستوردة حيث تبرز أنها منتجات عالية الجودة ومصنعة بأحدث الوسائل التكنولوجية ، وهذا يشجع جمهور المشاهدين على شرائها على حساب المنتجات المحلية الأقل فى الجودة ، ويؤدى هذا إلى فتح أسواق جديدة

(١) فاطمة يوسف القلينى ، "أبعاد الإعلان التلفزيونى وآثاره الإيجابية والسلبية على الأطفال تحليل مضمون لبعض الإعلانات التلفزيونية فى مصر" ، مرجع سابق ، ص ١٩ .

للدول المتقدمة داخل الدول النامية فى ظل الاتفاقيات الدولية الجديدة التى تدعو إلى تحرير التجارة بين الدول المتقدمة ودول العالم الثالث .

وتؤكد هذه النتيجة من خلال ما أشار إليه "عبد الوهاب زيتون" (١٩٩٥م) بقوله "ولذا نجد أن عدداً كبيراً من بيوت الأزياء فى أوروبا ودور العطورات الباريسية لمختلف الفصول والأوقات والأعوام القادمة يعملون على إرضاء ذوق المرأة العربية تحديداً باعتبار أنها المستهلك الأهم بين مستهلكى إنتاجهم من هذا الصنف أو ذاك فى هذا التصميم ، وفى اعتقادهم أن السوق العربية هى السوق الحقيقية الأكثر استهلاكاً وتصريفاً للأزياء والعطورات والسيارات الفارهة والمجوهرات الباهظة الثمن" (١).

٤- نتائج المحور الرابع ، الخاص بالآثار التعليمية ،-

اشتمل هذا المحور على خمس فئات تعبر عن الآثار التعليمية السلبية فى مضمون برامج القنوات الفضائية الوافدة المحللة ، واحتل المرتبة الرابعة بوزن نسبى حوالى (٤.٧) وذلك بالنسبة للمحاور الخمسة التى تناولتها استمارة تحليل المحتوى ، ويوضح الجدول (١١) حجم الآثار السلبية الخاصة بهذا المحور ، ويتضح ذلك من الجدول التالى :-

(١) عبد الوهاب زيتون ، الغزو الثقافى عوامله وأشكاله ، مرجع سابق ، ص ١٠٢ .

جدول (١١)

النسب المئوية الدالة على الآثار التعليمية السلبية في مضمون برامج قنوات البث المباشر

م	القنوات الفضائية	Live Sat			MTV			LBC اللبنانية			الإجمالي	
		النسبة المئوية	الترتيب	فكر	النسبة المئوية	الترتيب	فكر	النسبة المئوية	الترتيب	فكر	النسبة المئوية	فكر
١	إرسال المكتبات	٥٥.٦٪	١	٨	٣٠.٨٪	٢	٧	٣١.٨٪	٢	٢٠	٣٥.١٪	
٢	إرسال البرامج	-	-	١٠	٢٨.٥٪	١	٩	٤٠.٩٪	١	١٩	٣٢.٢٪	
٣	إرسال الكتب	٤٤.٤٪	٤	٢	١٥.٤٪	٣	٦	٢٧.٣٪	٣	١٤	٢٤.٦٪	
٤	تحفيز العلم	-	-	٤	١٥.٤٪	٤	٤	-	-	٤	٧.٠١٪	
٥	عدم الانتظام في الدراسة	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	
	إجمالي أفكار	٩		٢٦			٢٢			٥٧		

يتضح من الجدول أن إهمال التلاميذ للتردد على المكتبات قد احتل المرتبة الأولى وتباينت القنوات الفضائية الوافدة التي تم تحليل برامجها فيما بينها. وجاءت قناة Live Sat في المركز الأول ثم تلتها قناة LBC اللبنانية ثم قناة MTV. وتشير هذه النتيجة إلى أن الجلوس أمام التلفزيون ومشاهدة البرامج الوافدة بمغرياتها يؤدي إلى عدم الرغبة في الإطلاع والحصول على المعلومات من كتب ومراجع المكتبات ، نظراً للحصول على بعض المعلومات بصورة ميسورة وجذابة عن طريق المشاهدة .

وجاء إهمال الواجبات المنزلية فى المرتبة الثانية ، وجاءت قناة LBC فى المركز الأول ثم تلتها قناة MTV ، ويشير هذا إلى أن قضاء التلاميذ وقتاً طويلاً أمام التلفزيون وما به من برامج يدفعهم إلى الإدمان فى المشاهدة ومن ثم إهمال الواجبات المنزلية ، ومن أولى إهمال المذاكرة والكتب وذلك على الرغم من احتلال هذا الأثر المرتبة الثالثة ، ويلاحظ اختلاف القنوات الفضائية الوافدة التى تم تحليل برامجها فيما بينها فى عرض المشاهد التى تعبر عن إهمال الكتب ويؤدى إهمال الإطلاع على الكتب وما يرد به من حقائق ، وإهمال الواجبات المنزلية إلى احتقار المعلم والإقلال من شأنه كمصدر للمعرفة ، وجاء هذا الأثر فى المرتبة الرابعة واقتصر لعرض مناظر تعبر عن تحقير المعلم والتقليل من شأنه فى مواقف على قناة MTV التى قامت داخل أحد المدارس .

وعلى الرغم من ضياع جزء من الوقت أمام التلفزيون ، وعلى الرغم من كره الدراسة ومصادرها ، إلا أن تحليل البرامج لم يشر إلى تأثيرها السلبى فى عدم الانتظام فى الدراسة أو الهروب من المدرسة ، وقد يكون السبب فى عدم عرض برامج من هذا النوع أنه يوجد العديد من البرامج التى تغنى عنه فى الوصول إلى النتيجة السلبية وخاصة أن البرامج الوافدة التى تبثها القنوات الفضائية التى تم اختبارها لعينة الدراسة التحليلية لم تركز على الجانب التعليمى لأنها قنوات ذات طابع ثقافى وترفيهى وإخبارى وغنائى وإعلانى وتبث بعض الأفلام والمسلسلات ويؤدى هذا إلى إقبال أفراد الأسرة على مشاهدة البرامج الوافدة مما يزيد من أوقات المشاهدة داخل المنزل ويدفع التلاميذ إلى عدم الاهتمام بالمكتبات العامة وإهمال

الكتب والواجبات المنزلية لانشغالهم معظم الوقت أمام شاشة التلفزيون بضمون البرامج الوافدة ذات الإخراج التقني العالي الذي يشد انتباههم ، ويؤدي هذا إلى انخفاض مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ من مشاهدي برامج هذه القنوات .

٥- نتائج المحور الخامس ، الخاص بالآثار السياسية ،

اشتمل هذا المحور على أربع فئات تعبر عن الآثار السياسية السلبية في مضمون برامج القنوات الفضائية الوافدة المحللة واحتلت آثاره المرتبة الأخيرة بالمقارنة بالمحاور الأربعة السابقة وذلك بنسبة (٣.٤) ، ويتضح ذلك من الجدول

التالي :-

جدول (١٢)

النسبة المئوية الدالة على الآثار السياسية السلبية في مضمون برامج قنوات البث المباشر.

م	قنوات الفضائيات		Live Sat		MTV		LBC اللبنانية		البرامج	
	النسبة المئوية	الترتيب	النسبة المئوية	الترتيب	النسبة المئوية	الترتيب	النسبة المئوية	الترتيب	النسبة المئوية	الترتيب
١	محددة القانون	-	-	-	٨	٨	٧	١	١٥	١٥
٢	مسلمة سياسية	٥	٥٥.٦	١	١	٦.٢	٦	٢	٢٧.٥	١٢
٣	الغربية	-	-	-	٧	٧	٢	٢	١٢.٥	٩
٤	نقص الولاء	٤	٤٤.٤	٢	-	-	١	-	٦.٣	٥
إجمالي التكرارات		٩			١٦		١٦			٤١

يتضح من الجدول أن تحدى القانون احتل المرتبة الأولى ، وتباينت القنوات الفضائية الوافدة التي تم تحليل برامجها فيما بينها ، وجاءت قناة MTV فى المركز الأول .

وعلى الرغم من أن السعى لنشر السلبية السياسية بين الشباب قد جاءت فى المرتبة الثانية فى المشاهد المحللة وكذلك بالنسبة للقناة اللبنانية التى تمثل (٥٠٪) من تكرارات هذا الأثر، وهذا يؤكد أن " طرق تشويه المعلومات التى مارسها وكالات الأنباء العالمية تتعدى حدوث نشر معلومات كاذبة ليأخذ أشكالاً أخرى منها المغالاة فى التأكيد على أحداث ليس لها أهمية ووضع الحقائق التى لا ترتبط ببعضها فى قالب واحد وعرضها بشكل يوحى بأنها متصلة وتكون مسبقة نحو الأحداث وذلك عن طريق تقديم الأحداث ذات الأبعاد المعروفة بأسلوب يخلق حالة من الخوف أو شك لا أساس لها من الصحة وأخيراً تشويه المعلومات من خلال (التعتيم) أو عدم نشر أى معلومات متصلة بالحدث أو الموقف الذى لا يخدم مصالح الدول التى تنتمى إليها وكالات الأنباء العالمية" (١) .

وجاءت الفردية فى المرتبة الثالثة ، وتباينت القنوات الفضائية المحللة فيما بينها فى عرض المشاهد التى تعبر عن الفردية من خلال إظهار محاولة بعض الأفراد التحرر من قيود الدولة وخرق القوانين النظامية التى تنظم المجتمع، وجاءت قناة MTV فى مقدمة القنوات الثلاث.

(١) محمد نجيب الصرايرة ، " الهيمنة الاتصالية : المفهوم والمظهر " ، مرجع سابق ، ص ١٤٠

وجاء نقص الولاء فى المرتبة الرابعة "الأخيرة" ، لوحظ اختلاف القنوات الفضائية الوافدة التى تم تحليل برامجها فيما بينها فى عرض المشاهد التى تعبر عن نقص ولاء الفرد لنظامه السياسى ، وتشير هذه النتيجة إلى أن البرامج الإخبارية التى تبث عبر القنوات الفضائية الوافدة وأيضاً التى تنقلها القنوات المحلية وتتحكم فى مصدرها وكالات الأنباء العالمية ذات القدرات المادية والتكنولوجية العالية ، تقوم بنشر أخبار كاذبة وشائعات أو تقوم بتعتيم إخبارى بما يخدم مصالح الدول التابعة لها اقتصادياً وسياسياً ، بالإضافة إلى قيام وكالات الأنباء بنشر الأحداث الإخبارية التى تبين المجتمعات الغربية والأمريكية بأنها بلاد الحرية والديمقراطية ومدى وعى أفرادها بحقوقهم السياسية فى الوقت نفسه تبين مدى تخلف المجتمعات فى بعض دول العالم الثالث ، ويؤدى هذا إلى حدوث سلبية سياسية لبعض الأفراد أو نقص الولاء للمجتمع الذى يعيش فيه وهذا ما تقصده الدول المتقدمة وهو زعزعة الاستقرار الداخلى لبعض الدول النامية لأنه يخدم مصالحها داخل هذه الدول .

ومن هذا المنطلق يمكن القول بأن وسائل الإعلام الوافدة تقوم بدور خطير فى التنشئة السياسية ، وتفسير الأحداث بالصورة التى يتم من خلالها فرض السيطرة والهيمنة السياسية على دول العالم الثالث ومنها مصر ، ويقتضى هذا -كما يرى أبو عامود- "قيام وسائل الإعلام المحلية بمراقبة البيئة الخارجية ونقل الأخبار

عن الأحداث الجارية بصدق ، وتفسير معنى الأحداث من أجل التأثير المدروس فى العملية السياسية ، والمساهمة فى التنشئة السياسية^(١) .
ثانياً ، نتائج الدراسة الميدانية ،

تناول البند السابق نتائج الدراسة التحليلية لمحتوى عينة من برامج القنوات الفضائية الوافدة على شاشة التلفزيون المصري ، حيث تبين أن هذه البرامج لها آثاراً سلبية على المشاهد المصري وأن هذه الآثار - كما ورد فى الإطار النظرى - كان من الصعب التخلص منها بسن القوانين المحددة للموقف العربى أو المصرى من البث المباشر ، ومن ثم كان من الضرورى أن تقوم التربية بدور للتصدى لهذه الآثار وخاصة أن التربية لها القدرة على ذلك ، حيث يمكنها زيادة إدراك المشاهد بخطورة هذه الآثار ، كما تكسبه سبل التصدى لهذه الآثار .
ونظراً لأن التفكير فى دور التربية يقتدى مسح الواقع للوقوف على درجة وعى وإدراك المشاهد المصرى لخطورة البرامج الوافدة ، لذا فقد قمنا بتطبيق الاستبانة على عينة من مشاهدي البرامج الوافدة فى ثلاث محافظات هي الإسكندرية ، القاهرة ، سوهاج بهدف الكشف عن درجة إدراكهم لواقع الآثار السلبية للبث التلفزيونى المباشر فى مصر على الأفراد من مشاهدي هذه البرامج الوافدة وذلك للإجابة عن الشق الميداني من التساؤل الثانى والذي ينص على " ما الآثار السلبية للبث التلفزيونى المباشر ؟ " .

(١) محمد سعد السيد أبو عامود ، " الوظائف السياسية لوسائل الإعلام " ، مرجع سابق ، ص ١٦ .

وقد تتطلب تفريغ نتائج تطبيق الاستبانة على الذين يمتلكون " دش " مع بيان نوعه ، ومعدلات المشاهدة وأهم الأقمار والقنوات والبرامج التي يفضلها المشاهد وأسباب تفضيلها ، كما تتطلب القيام بالإجراءات التالية : -

١- تم تفريغ الاستبانات الخاصة بكل محافظة على حدة .

٢- تم حساب الأوزان النسبية للمحاور وكذلك الأسئلة للاستفادة من ذلك في التحليل وتفسير النتائج.

٣- تمت المقارنة بين المجموعات الثلاث باستخدام الترتيب ومقياس (ز) .

وتناول الجزء الثاني من هذا الفصل نتائج الدراسة الميدانية وذلك على النحو التالي :

ويوضح الجدول (١٣) نتائج استجابات أفراد العينة عن تأثير قنوات البث الوافد على مشاهدة القنوات المصرية وكذلك الآثار السلبية المتصلة بالمحاور الخمسة ككل .

جدول (١٣)

الأوزان النسبية الدالة على الأثر السلبية للثبث المباشر المتصلة بالمحاور الخمسة
مكمل (*) والفروق بينها

م	مناطق العينة	العينة الكلية		الإسكندرية		القاهرة		سوهاج		قيمة (ز)	
		د	أ	د	أ	د	أ	د	أ	د	أ
	الفروق المربعة والخطى	٨٨٢	٩٤٠	٩٩٠	٨٢٧	٩٤٠	٩٩٠	٩٤٠	٩٩٠	٩٤٠	٩٩٠
	الفروق المربعة	٧٥٠	٨٤٧	٩١٠	٧١٦	٨٢٧	٩٩٠	٩٤٠	٩٩٠	٩٤٠	٩٩٠
١	الأثر الاجتماعية	٧٥٠	٨٤٧	٩١٠	٧١٦	٨٢٧	٩٩٠	٩٤٠	٩٩٠	٩٤٠	٩٩٠
٢	الأثر الاقتصادية	٧٤١	٨٣٥	٩٠٢	٧٢٤	٨٢٣	٩٩٠	٩٤٠	٩٩٠	٩٤٠	٩٩٠
٣	الأثر التعليمية	٧٣٩	٨٣٣	٩٠٤	٧٢١	٨٢١	٩٩٠	٩٤٠	٩٩٠	٩٤٠	٩٩٠
٤	الأثر الانتمائية	٧٠٣	٧٩٥	٨٥٣	٦٩٥	٨٥٣	٩٩٠	٩٤٠	٩٩٠	٩٤٠	٩٩٠
٥	الأثر السياسية	٦٦٤	٧٥٧	٨٥٠	٦٦٢	٨٥٠	٩٩٠	٩٤٠	٩٩٠	٩٤٠	٩٩٠
	الجلسة	٧٩٩	٨٠٤	٩٩٢	٦٩٢	٩٩٢	٩٩٢	٩٩٢	٩٩٢	٩٩٢	٩٩٢

يتضح من الجدول السابق أن أفراد العينة يفضلون مشاهدة قنوات البث
الوافد على مشاهدة القنوات المصرية ، وأن هذا التفضيل يبلغ حده الأقصى بين
المشاهدين من العينة في محافظة الإسكندرية ثم جاء في المرتبة الثانية المشاهدون
بمحافظة سوهاج وأخيراً المشاهدون من العينة بمحافظة القاهرة .

(*) - دالة عند (٠,٠٠٠) ، ** دالة عند (٠,٠١) ، *** دالة عند (٠,٠٠١) .

ونعتقد أن مرجع تفضيل المشاهدين لهذه القنوات هو القدرة على جذب المشاهدين لها ، وأن هذه الجاذبية تصل حداً أعلى بالنسبة للمسلسلات الدرامية (٦٥.٢٪) وذلك طبقاً لنتائج دراسة نسمة أحمد البطريق (١٩٩٩م) والتي أكدت أن بعض أفراد العينة يفضلون تأجيل العمل لمشاهدة هذه المسلسلات ، أو يشاهدونه أثناء العمل أو على الأقل يسجلونها لمشاهدتها بعد الانتهاء من العمل ، وأنهم اشتروا الأطباق رغبة في الانفتاح على العالم ، أو لأن القنوات المحلية دون المستوى ، أو لتلبية رغبة الأبناء^(١) ، والذين يفضل منهم (٩٤٪) البرامج الأجنبية طبقاً لدراسة حسن على محمد (١٩٩٢م)^(٢) .

وبدراسة الفروق بين المجموعات الثلاث اتضح أن المفضلين لمشاهدة القنوات الوافدة في الإسكندرية يتفوقون في درجة تفضيلهم على المشاهدين بالقاهرة الفارق دال عند (٠.٠١) وسوهاج الفارق دال عند (٠.٠٥) ، وعلى الرغم من عدم وجود فارق دال إحصائياً بين المفضلين للقنوات الوافدة عن القنوات المحلية في كل من سوهاج والقاهرة ، إلا أننا نعتقد أن المشاهد في القاهرة أمامه العديد من القنوات المحلية التي يستطيع الاستغناء عن القنوات الوافدة ، بينما لا يتوفر لمشاهد سوهاج سوى القنوات الأربع (الأولى ، والثانية ، والسابعة ، والثامنة) .

ونظراً لأن مشاهد الإسكندرية يتعرض أكثر من غيره للبرامج الوافدة ، لذا فهو أكثر وعياً وإدراكاً للآثار السلبية وبخاصة عند المقارنة بمشاهد سوهاج ، وينطبق ذلك على جميع

(١) نسمة أحمد البطريق ، التلفزيون والمجتمع والهوية الثقافية : دراسة نقدية ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٩م ، ص ١٣٩ .
(٢) حسن على محمد ، " البرامج المستوردة الموجهة للأطفال في التلفزيون المصري : دراسة تطبيقية " ، مرجع سابق ، ص ٢١٨ .

المحاور وذلك على الرغم من عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعتين في محوري الآثار الاقتصادية والسياسية .

يتضح من الجدول (١٣) أن الآثار الاجتماعية جاءت في المرتبة الأولى بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية ، وأيضاً في مجموعة المشاهدين بالإسكندرية وسوهاج وعلى الرغم من ذلك فقد وجد فارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠١) لصالح محافظة الإسكندرية ، واحتلت الآثار الاجتماعية المرتبة الثانية في محافظة القاهرة بفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠٥) ، ولا يوجد فارق دال إحصائي مع محافظة سوهاج .

وجاءت الآثار العقائدية في المرتبة الثانية بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية في مجموعة المشاهدين بالقاهرة احتلت المرتبة الأولى وعلى الرغم من ذلك فقد وجد فارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠٥) لصالح مجموعة الإسكندرية والتي احتلت نسبة خطورة هذه الآثار المرتبة الثالثة ، ولا توجد فروق دالة بين أى من هاتين المجموعتين وبين مجموعة سوهاج والتي احتلت فيها الآثار العقائدية المرتبة الثانية نظراً لإحساسهم بخطورة الآثار الاجتماعية أكثر من خطورة البث المباشر على الجانب العقائدى والذي احتل المرتبة الثانية بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية .

وجاءت الآثار التعليمية في المرتبة الثالثة بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية أما بالنسبة لمحافظة القاهرة وسوهاج لا يوجد فارق دال إحصائياً . وفى مجموعة المشاهدين بالإسكندرية احتلت الآثار التعليمية المرتبة الثانية ويوجد

فارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠٥) مع محافظة القاهرة ، ويوجد فارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠١) مع محافظة سوهاج .
وجاءت الآثار الاقتصادية والسياسية فى المرتبة الرابعة والخامسة على الترتيب بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية أو لكل محافظة على حدة . ولا يوجد فارق دال إحصائياً بين الثلاث مجموعات ، ولكن يوجد بين محافظة الإسكندرية والقاهرة بالنسبة للآثار السياسية فارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠٥) لصالح محافظة الإسكندرية .

أوضحت الدراسة الحالية أن للبحث المباشر آثاراً سلبية تؤثر على جمهور المشاهدين فى الجوانب الاجتماعية والعقائدية والتعليمية والاقتصادية والسياسية ويتفق هذا مع ما أكدته دراسة ناصر الحميدى (١٩٩٤م) على أن " للبحث المباشر تأثير على الجوانب الأخلاقية والجوانب الاقتصادية والجوانب العقيدية والجوانب التعليمية" (١) ، ولهذا يجب على التربية بمؤسساتها الرسمية وغير الرسمية أن تساهم بدورها فى مواجهة أو على الأقل تقليص هذه الآثار والحد من خطورتها التى تهدد كيان المجتمعات النامية بصفة عامة والمجتمع العربى والمصرى بصفة خاصة .

هذا ولم نكتف بعرض نتائج استجابات أفراد العينة فى جملة المحاور الخمسة ، بل قمنا بتحليل كل محور للوقوف على أكثر الجوانب السلبية تأثيراً على المشاهد بالنسبة للمحور ، وذلك على النحو التالى :

(١) ناصر الحميدى ، " البحث التليفزيونى المباشر وتأثيره على التربية بالمملكة العربية السعودية " ، مرجع سابق ، ص ٤٩ .

المحور الأول ، الخاص بالآثار الاجتماعية .

اشتمل هذا المحور على عشرة أسئلة تعبر عن الآثار الاجتماعية السلبية الناجمة عن

البيت المباشر .

جدول (١٤)

الأوزان النسبية الدالة على الآثار الاجتماعية السلبية للبيت التلفزيوني المباشر والفروق بينها

م	العينة الكلية		الإسكندرية		القاهرة		سوهاج		قيمة (ز)	
	ق	Δ	ق	Δ	ق	Δ	ق	Δ	١٢	١٣
١	٨٦١	٨٩٢	٨٦٠	٨٩٣	٨٣٠	٨٩٣	٨٣٠	٨٩٣	٨٣٠	٨٩٣
٢	٨٥٤	٨٨٦	٨٥٧	٨٩٠	٨٢٠	٨٩٣	٨٢٠	٨٩٣	٨٢٠	٨٩٣
٣	٨١٥	٨٥١	٨٩٠	٨٩٣	٨٢٠	٨٩٣	٨٢٠	٨٩٣	٨٢٠	٨٩٣
٤	٨١٠	٨٣٧	٨٨٣	٨٩٣	٨٢٠	٨٩٣	٨٢٠	٨٩٣	٨٢٠	٨٩٣
٥	٧٨١	٨١١	٨٦٠	٨٩٣	٨٢٠	٨٩٣	٨٢٠	٨٩٣	٨٢٠	٨٩٣
٦	٧٥٢	٧٨٧	٨٩٧	٨٩٣	٨٢٠	٨٩٣	٨٢٠	٨٩٣	٨٢٠	٨٩٣
٧	٧٢٨	٧٤٦	٨٦٠	٨٩٣	٨٢٠	٨٩٣	٨٢٠	٨٩٣	٨٢٠	٨٩٣
٨	٦٦٤	٦٥٦	٨٦٣	٨٩٣	٨٢٠	٨٩٣	٨٢٠	٨٩٣	٨٢٠	٨٩٣
٩	٦٣٧	٥٩٦	٧٨٠	٨٩٣	٨٢٠	٨٩٣	٨٢٠	٨٩٣	٨٢٠	٨٩٣
١٠	٥٩٨	٥١٧	٧٢٢	٨٩٣	٨٢٠	٨٩٣	٨٢٠	٨٩٣	٨٢٠	٨٩٣
الجملة	٧٥٠	٨٤٧	٨٤٧	٨٤٧	٨٤٧	٨٤٧	٨٤٧	٨٤٧	٨٤٧	٨٤٧

أشار جدول (١٤) إلى أن محور الآثار الاجتماعية جاء في المرتبة الأولى بوزن

نسبي (٧٥٠) بالنسبة للعينة الكلية ، وتباينت استجابات أفراد العينة بالنسبة

للمحافظات الثلاثة ، وجاءت محافظة الإسكندرية في المركز الأول ثم تلتها محافظة

القاهرة ثم محافظة سوهاج .

يتضح من جدول (١٤) أن السؤال الأول الذي ينص على " هل تعتقد أن برامج القنوات التليفزيونية المباشرة الوافدة أحياناً تؤدي إلى شيوع الرذيلة والجنس ؟ " احتل المرتبة الأولى بالنسبة للعيينة الكلية ، وتباينت استجابات أفراد العينة في المحافظات الثلاثة ، واحتلت استجابة أفراد العينة في محافظة سوهاج المرتبة الأولى ، وجاءت محافظة القاهرة في المرتبة الثانية وجاءت استجابة أفراد العينة في محافظة الإسكندرية في المرتبة الخامسة وبدون فارق دال إحصائي بين ثلاث مجموعات ، نظراً لأن هذه الأوزان النسبية دالة (عند مستوى ٠.٠٠١) .

لذا تجمع المجموعات الثلاث على أن بعض البرامج الوافدة مليئة بالسلوكيات الجنسية ومناظر الإغراء الفاضح التي تثير غرائز جمهور المشاهدين والتي تعمل بدورها على نشر الرذيلة وإشاعة الفاحشة بين أفراد المجتمع وهذا ما أكد عليه سعد شعبان (١٩٩٨م) .

وجاء السؤال الثاني الذي ينص على " هل تؤدي بعض إعلانات القنوات التليفزيونية الوافدة إلى الإثارة الجنسية ؟ " في المرتبة الثانية بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية ، وجاءت استجابة أفراد العينة في محافظة القاهرة في المرتبة الأولى ومحافظة سوهاج في المرتبة الثانية بفارق دال إحصائي (عند مستوى ٠.٠٠١) لصالح محافظة القاهرة والتي أكد أفرادها بصورة كبيرة على خطورة ما يترتب على مشاهدة البرامج الوافدة من إثارة جنسية ، وجاءت استجابة أفراد عينة محافظة الإسكندرية في المركز الثامن وبدون فارق دال إحصائي بين أى من المجموعتين الآخرين .

ولقد أسفرت الزيارات التي قام بها الباحث أثناء تطبيق الاستبانة عن أن أفراد العينة يرون أن بعض الإعلانات والبرامج الوافدة تؤدي إلى إثارة الجنسية وهذا ما أكد عليه إبراهيم إمام (١٩٧٩م) على أن "التلفزيون يشجع على إثارة الغرائز الجنسية وعرض المناظر الداعرة ، التي تحرك الرغبة في نفوس المشاهدين وعلى تفجير الشهوات الجنسية بطريقة تضر بهم" ^(١) ، وأيضاً ما أكدت عليه دراسة على الربيعي (١٩٩٣م) على أن "المشاهد الخليعة والإغراء تعمل على إثارة الغرائز الجنسية وتفجير الشهوات لدى المراهقين وتلحق ضرراً بالغاً بالأطفال" ^(٢) ، وهذا ما تهدف إليه الدول التي تبث برامج وافدة عبر قنواتها الفضائية لهدم كيان وترباط المجتمع العربي بصفة عامة والمصري بصفة خاصة .

وجاء السؤال الثالث الذي ينص على " هل زادت أوقات المشاهدة لك ولأسرتك لمتابعة برامج القنوات التلفزيونية المباشرة الوافدة زيادة عن المعتاد ؟" في المرتبة الثالثة بالنسبة للعينة الكلية ، وجاءت استجابة أفراد عينة محافظة الإسكندرية في المرتبة الثانية ومحافظة سوهاج في المرتبة الثالثة ، وبفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠٥) بين المجموعتين ، وجاءت استجابة أفراد عينة محافظة القاهرة في المرتبة الرابعة بفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠٥) بينهم وبين أفراد محافظة الإسكندرية ولصالحها .

(١) إبراهيم إمام ، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني ، مرجع سابق ، ص ١٣٢ .
(٢) على الربيعي ، " الطفل بين الإذاعة المرئية والتربية الأسرية " ، مرجع سابق ، ص ١٢٥ .

يرجع أفراد العينة السبب في زيادة أوقات المشاهدة عن معدلاتها الطبيعية إلى تنوع برامج القنوات الفضائية ، وهذا ما أكدت عليه دراسة محمد بن عبد الرحمن الحضيف (١٩٩٧م) من أن " شبكات التلفزيون الوافدة تتحكم في أوقات الأطفال وهذا يعد من الأمور المخيفة "(١).

وجاء السؤال الرابع الذي ينص على "هل يحدث اختلاف بين أفراد الأسرة على اختيار برامج القنوات التلفزيونية المباشرة الوافدة ؟" في المرتبة الرابعة بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية ، وجاءت استجابة أفراد عينة محافظة الإسكندرية والقاهرة في المرتبة الثالثة وبدون فارق دال إحصائي بين المجموعتين ، وجاءت استجابة عينة محافظة سوهاج في المرتبة الرابعة بفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠٥) لصالح محافظة الإسكندرية .

ونعتقد أن زيادة عدد القنوات التي يستقبلها جمهور المشاهدين وتنوع البرامج الوافدة أدى إلى حدوث اختلاف بين أفراد الأسرة الواحدة على اختيار نوعية البرامج التي يفضلها كل فرد وهذا يعتبر بمثابة الخطوة الأولى لتفريق الترابط الأسرى داخل المجتمع المصرى ، وهذا ما أكد عليه محمد عبد العليم مرسى (١٩٩٧م) على أن " التلفزيون يؤدي إلى عزلة الأفراد داخل الأسرة الواحدة وأصبح كل واحد منهم معزولاً عن الآخرين عند مشاهدة بعض البرامج "(٢) ، وأيضاً ما أكدته

(١) محمد بن عبد الرحمن الحضيف ، كيف تؤثر وسائل الإعلام دراسة في النظريات والأساليب ، مرجع سابق ، ص ١٣٢ .

(٢) محمد عبد العليم مرسى ، الطفل المسلم بين منافع التلفزيون ومضاره ، مرجع سابق ، ص ١٣٦ .

مروان كجك (١٩٨٦م) على أن " التلفزيون ظهر على حقيقته فى ممارسة دوره فى تقطيع الأواصر الاجتماعية والدعوى إلى الفردية بين أفراد الأسرة الواحدة"^(١). وفى المرتبة الخامسة جاء السؤال الخامس الذى ينص على " هل اكتسبت من القنوات التلفزيونية المباشرة الوافدة قيمة جديدة ؟ " وذلك سواء بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية ، أم بالنسبة لاستجابات أفراد عينات المحافظات الثلاثة ، وذلك على الرغم من وجود فارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠٥) بين استجابات أفراد المجموعة الثانية والثالثة وبين المجموعة الأولى لصالح أفراد محافظة الإسكندرية .

ويرى أفراد العينة أن برامج القنوات الفضائية الوافدة ساهمت بشكل مباشر أو غير مباشر فى إكساب بعض الأفراد قيمة جديدة تختلف عن القيم والعادات والتقاليد التى تربوا عليها داخل المجتمع العربى والمستمدة من العقيدة الدينية ، ويؤكد محمد عبد العليم مرسى (١٩٩٧م) على أن قيم التلفزيون ركاز هائل من الغث ، يضم السوقى والرفيع ، والهادى والعنيف ، ويطمئ الحقير والعظيم ، ويطغى المعنى الهابط التافه على المعنى السامى"^(٢) ، وفى ظل انتشار القنوات الفضائية الوافدة تزداد القيم الوافدة التى تحملها البرامج والأفلام والمسلسلات الوافدة بين طياتها والتى يقتدى بها بعض المشاهدين وهى قيم مستمدة من طبيعة

(١) مروان كجك ، الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتلفزيون ، مرجع سابق ، ص ٧٠ .
(٢) محمد عبد العليم مرسى ، الطفل المسلم بين منافع التلفزيون ومضاره ، مرجع سابق ، ص ١٤٧ .

المجتمعات الغربية المتحررة من القيود واللا أخلاق وهي قيم مخالفة للقيم العربية المستمدة من العقيدة الدينية.

وجاء السؤال السادس الذي ينص على " هل لاحظت تغيراً في تصرفات أبنائك بعد مشاهدة برامج القنوات التلفزيونية المباشرة الوافدة ؟ " في المرتبة السادسة بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية ، وجاءت استجابة أفراد عينة محافظة الإسكندرية في المرتبة الأولى ومحافظة القاهرة في المرتبة السادسة بفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠٠١) لصالح المجموعة الأولى ، وجاءت استجابة عينة محافظة سوهاج في المرتبة السابعة وبفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠٠١) لصالح عينة المجموعة الأولى أيضاً .

ولهذا فإن البرامج الوافدة تساهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في ضعف مشاركة الأسرة في تنشئة أبنائها بسبب تركهم لفترات طويلة أمام شاشة التلفزيون ، ويؤدى هذا بدوره إلى ظهور بعض التصرفات غير المرغوب فيها لدى الأبناء ، وهذا ما أكد عليه مروان كجك (١٩٩٧م) أن التلفزيون " يقوم بمشاركة الأسرة في تربية أبنائها ويصوغهم الصياغة التي تبتعد بهم عن الصلة بأممتهم وعقائدها وأعرافها ، وأشد من ذلك أن كثيراً من الأسر تخلفت عن دورها نهائياً في مهمة التربية العقائدية والفكرية لأنها أسلمت أبناءها للتلفزيون يصنع فيهم ما يحلوه من التوجيه وغرس المفاهيم والعقائد المغايرة للعقيدة الدينية " (١)

(١) مروان كجك ، آثار الفيديو والتلفزيون على الفرد والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ٨٦ .

وجاء فى المرتبة السابعة السؤال الذى ينص على " هل تؤدي برامج القنوات التليفزيونية المباشرة الوافدة إلى انتشار الجريمة والعنف مع الآخرين من وجهة نظرك ؟ " بالنسبة للعينه الكلية ، وجاءت استجابة أفراد عينه محافظة الإسكندرية فى المرتبة الخامسة ، واستجابة أفراد عينه محافظة سوهاج فى المرتبة السادسة وبفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠٠١) بين المجموعتين لصالح استجابات عينه الإسكندرية . وجاءت استجابة أفراد عينه محافظة القاهرة فى المرتبة السابعة وبفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠٠١) لصالح المجموعة الأولى.

وبالرجوع لأفراد العينه فى هذا الأمر أشاروا إلى أن بعض القنوات الفضائية الوافدة تبث برامج وأفلام ومسلسلات مليئة بمناظر العنف والجريمة وهى تترك أثر على جمهور المشاهدين لهذه النوعية من البرامج وبخاصة الأطفال والمراهقين الذين يميلون إلى تقليد ما يشاهدونه ، ويؤدي هذا بدوره إلى انتشار معدلات الجريمة داخل المجتمع المصرى . وهذا ما أكد عليه محمد أبو العلا عقيدة (١٩٩٤م) " أن الأفلام والمسلسلات التى تعرض بعض المواقف الإجرامية بصورة مغالى فيها أو تقدم للمشاهد أساليب ارتكاب الجريمة كما يحدث فى الواقع تؤدي إلى خلق فكرة الجريمة لدى المشاهد ورغبته فى تنفيذها مقلداً ما شاهده من أساليب متنوعة ^(١) ، وأيضاً ما أكدته دراسة محمد بن عبد الرحمن الحضيف

(١) محمد أبو العلا عقيدة ، أصول علم الإجرام ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ط٢ ، ١٩٩٤م ، ص ٢٣٦ .

(١٩٩٨م) على أن " مداومة التعرض للسلوكيات العنيفة التى تقدمها وسائل الإعلام يولد لدى الناس الاستعداد لارتكاب أعمال عنف ، ويهون لديهم من شأن الجريمة بسبب تبدل إحساسهم "(١)

وجاء السؤال الثامن الذي ينص على " هل برامج القنوات التلفزيونية المباشرة الوافدة أدت إلى ظهور سلك عدواني لدى أبنائك أو أبناء أقرارك ؟ " في المرتبة الثامنة بالنسبة للعينة الكلية ، ويلاحظ اختلاف استجابات أفراد العينة في المحافظات الثلاثة ، وجاءت محافظة الإسكندرية فى المرتبة الرابعة واستجابة أفراد عينة محافظة القاهرة فى المرتبة الثامنة والفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠٠١) لصالح مجموعة الإسكندرية ، وجاءت استجابة عينة محافظة سوهاج فى المرتبة التاسعة وبفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠٠١) لصالح مجموعة الإسكندرية أيضاً .

ويشير هذا إلى أن تعرض جمهور المشاهدين وخاصة الأطفال والمراهقين منهم لمناظر العنف والقتل والجريمة بأساليبها المختلفة تؤدى إلى إكسابهم ميول نحو السلوك العدواني وقد يدفع بهم إلى ارتكاب الجرائم التى تعتبر من العادات التى تخالف العقيدة الدينية الإسلامية ، وهذا ما أكد عليه محمد عبد العليم مرسى (١٩٩٧م) على أن " عرض العنف والجريمة بكثافة عالية يؤدى إلى تعلم الأطفال

(١) محمد بن عبد الرحمن الحضيف، كيف تؤثر وسائل الإعلام دراسة فى النظريات والأساليب، مرجع سابق، ص ٧٣

بعض الخبرات التي تقودهم في النهاية إلى الجنوح وارتكاب الجريمة ، وإلى تمثيل العنف كقيمة اجتماعية تطبع سلوكهم واتجاهاتهم ومواقفهم نحو المجتمع^(١) .

وجاء السؤال التاسع الذي ينص على "هل تأثرت حياتك الزوجية والأسرية بمشاهدة برامج القنوات التلفزيونية المباشرة الوافدة ؟" في المرتبة التاسعة بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية ، وجاءت استجابة أفراد عينتي محافظتي الإسكندرية والقاهرة بنفس الرتبة التاسعة ولكن بفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠١) لصالح مجموعة الإسكندرية ، وجاءت استجابة عينة محافظة سوهاج في المرتبة الثامنة وبفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠١) لصالح عينة محافظة الإسكندرية أيضاً .

ويتضح من هذه النتيجة أن البرامج الوافدة عبر القنوات الفضائية تساهم في نقل نماذج الحضارة الغربية والأمريكية وما بها من تفكك أسرى وخلافات مع الأبناء وانعزالهم عن أسرهم في سن مبكرة ، ويؤدي هذا بدوره إلى تأثر بعض أفراد الأسر المصرية بما يشاهدونه وتكمن الخطورة في التأثير التراكمي الذي يزداد يوماً بعد يوم حتى تصبح هذه النماذج هي الصورة المؤثرة في جمهور المشاهدين وسلوكهم، وبالتالي تتأثر العلاقات الزوجية داخل المجتمع المصري وقد يصيبها التفكك وهي الخطوة الأولى لهدم كيان وترابط المجتمع .

وأخيراً جاء السؤال العاشر الذي ينص على "هل أدت مشاهدتك لبرامج القنوات التلفزيونية المباشرة الوافدة إلى إهمال زيارات أصدقائك وأقاربك ؟" في

(١) محمد عبد العظيم مرسى ، الطفل المسلم بين منافع التلفزيون ومضاره ، مرجع سابق ، ص ١٢٨ .

المرتبة الأخيرة سواء بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية أم فى المحافظات الثلاثة ، ودراسة الأوزان النسبية للمحافظات الثلاثة يتضح أنه على الرغم من دلالة الوزن النسبى لاستجابات مجموعة الإسكندرية (عند مستوى ٠.٠٠١) ، إلا أن الوزن النسبى لمجموعة محافظة القاهرة وكذلك مجموعة محافظة سوهاج غير دال إحصائياً مما قد يشير إلى إحساس المشاهد الإسكندراني بأن البرامج الوافدة تشغله عن زيارة الأقارب والأصدقاء ، بينما يحرص أبناء محافظة سوهاج وكذلك القاهرة على مثل هذه الزيارات مهما شغلتهم هذه البرامج ... ويؤكد ذلك وجود فرق دال إحصائياً بين الوزن النسبى لاستجابات أبناء الإسكندرية ولصالحهم عند المقارنة بالوزن النسبى لاستجابات أبناء المحافظتين الأخريتين وذلك (عند مستوى ٠.٠٠١) .

ويتضح من خلال التحليل السابق لاستجابات أفراد العينة نحو أسئلة محور الآثار الاجتماعية السلبية أن أفراد العينة تأثروا بمشاهدتهم لبرامج القنوات الفضائية الوافدة ، وترتب على ذلك إضاعة وقت كبير أمام المشاهدة ، وتساهم البرامج الوافدة في انتشار العنف وزيادة معدلات الجريمة بين جمهور المشاهدين كما تؤدي إلى شيوع الرذيلة والجنس بين أفراد المجتمع وخاصة المراهقين الذين يميلون إلى التقليد ، وأيضاً تؤدي إلى اكتساب قيم وعادات غريبة تختلف عن قيم وعادات المجتمع المصري المستمدة من العقيدة الدينية .

المحور الثانى ، الخاص بالآثار العقائدية ،

اشتمل هذا المحور على ستة أسئلة تعبر عن الآثار السلبية للبحث المباشر من الناحية العقائدية.

جدول (١٥)

الأوزان النسبية الدالة على الآثار العشوائية السلبية للبت التلفزيوني المبلشر والفروق بينها

م	العينة الكلية		الإسكندرية		القاهرة		سوهاج		قيمة (ز)		
	ق	Δ	ق	Δ	ق	Δ	ق	Δ	١٢	١٣	١٤
١	٨٩١	٩٠١٨	٩٣٠	٥٠٥١	٩١٧	٥٠٤٢	٨٢٧	٤٠٩٦	٣٤	٥٢٠٢٤	١٠٨٩
٢	٨٦٣	٨٠٨٥	٩٢٠	٥٠٤٥	٩١٠	٥٠٣٩	٧٦٠	٤٠٥٦	٢٦	٥٢٠٠٨	١٠٢٠٨
٣	٧٨٠	٨٠١٠	٨٩٧	٥٠٣٦	٧٣٣	٤٠٣٤	٧١٠	٤٠١٦	٢٠	٥٢٠٢٦	١٠٣٦
٤	٧٦٣	٧٠٩٧	٨٥٠	٥٠٠٧	٧٣٧	٤٠٢٨	٧١٣	٤٠١٩	١٤	٥٢٠١٤	١٠٢٤
٥	٥٨٣	٤٠٨٨	٦٧٣	٣٠٨٤	٥٤٣	٢٠٠٥	٥٣٣	١٠٨٣	٨٨	٥٢٠٠٢	١٠٨٨
٦	٥٦٨	٤٠٣٧	٦٢٣	٣٠٣٢	٥٧٣	٢٠٦١	٥٠٧	٠٠٨٨	٧٢	١٠٦٦	١٠٩٤
الجملة	٧٤١	٨١٥			٧٣٤		٦٧٥		٣٦	٥٢٠٢٩	١٠٩١

جاء محور الآثار العشوائية في المرتبة الثانية بوزن نسبي حوالي (٧٤١) بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية ، وذلك مع اختلاف المحافظات الثلاثة فيما بينها في ترتيب هذا المحور وكذلك وجود فارق دال بين مجموعة الإسكندرية ومجموعة سوهاج .

ويتضح من الجدول أن السؤال الأول الذي ينص على " هل أدت برامج القنوات التلفزيونية المباشرة الوافدة إلى تقليد بعض العادات الغربية وخاصة الاحتفالات في المناسبات العامة مثل أعياد الميلاد وعيد الحب وعيد الزواج ؟ " احتل المرتبة الأولى سواء بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية أم بالنسبة للمحافظات الثلاثة وذلك على الرغم من وجود فارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠٠٠٥) بين عينتي محافظتي الإسكندرية وسوهاج وكان لصالح المجموعة الأولى

وتشير هذه النتيجة إلى أن برامج القنوات الفضائية الوافدة على شاشة التلفزيون المصرى تساهم فى إكساب جمهور المشاهدين بعض الطقوس الخاصة ومنها الاحتفالات بالمناسبات غير الدينية ، ويؤدى هذا بدوره إلى انتشار طقوس غريبة داخل بعض الأسر المصرية مما قد يؤدي إلى إهمال الاحتفالات الدينية ، لأن الدعاية الإعلامية الوافدة هدفها الرئيسى تضيق أوقات أفراد الأمة باللهيات والمتع والملذات لتصبح أمة هزيلة شكلاً ومضموناً .

وجاء السؤال الثانى الذى ينص على " هل تعتقد أن برامج القنوات التلفزيونية المباشرة الوافدة تؤدي إلى تدهور القيم الدينية ؟ " فى المرتبة الثانية سواء بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية أم بالنسبة للمجموعات الثلاث . ومع ذلك يوجد فارق دال إحصائياً بين الوزن النسبى لاستجابات أفراد عينة محافظة سوهاج فى المرتبة الثالثة والفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠١) لصالح عينتى المجموعة الأولى والثانية .

قد تفسر تلك النتيجة بأنه فى ظل البث المباشر أصبحت الأمة العربية بصفة عامة ومصر بصفة خاصة تتعرض لأنشطة جديدة من القيم الوافدة التى تعبر عن طبيعة المجتمعات الغربية والأمريكية وهى مختلفة جذرياً عن القيم الدينية للأمة العربية ، ويؤدى هذا بدوره إلى إحلال بعض القيم الوافدة محل القيم الدينية وبالتالي تتأثر العقيدة الدينية للأمة العربية وهذا ما أكده عبد الوهاب عبد الواسع "على أن الإعلام الغربى مسخر لإشاعة الفاحشة والسعى بالفساد فى الأرض بما

يترتب على ذلك من خلخلة للعقيدة وتحطيم القيم الدينية والمثل والأخلاق وهي الأساس لبناء الإسلام" (١)

وجاء السؤال الثالث الذي ينص على " هل أدت مشاهدة برامج القنوات التلفزيونية المباشرة الوافدة إلى التشكيك في حاضر الأمة العربية ؟ " في المرتبة الثالثة بالنسبة للعينه الكلية . وجاء استجابة أفراد عينه محافظة سوهاج فى المرتبة الرابعة وبدون فارق دال إحصائى مع عينه المجموعة الثانية التى احتلت المرتبة الثالثة . ولكن بفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠١) لصالح عينه محافظة الإسكندرية .

ويشير هذا إلى أن للبحث المباشر دوراً خطيراً فى تشكيك الفرد فى حاضر ومستقبل الأمة العربية الإسلامية سواء أكان ذلك بطريق مباشر أم غير مباشر . وفى الوقت ذاته تستغله الدول المتقدمة فى بث أمجادها وقدراتها التكنولوجية التى تحقق الرفاهية لأفرادها ويؤدى هذا بدوره إلى صنع جيل من الشباب يكره حاضر وماضى أمته ويميل إلى الإعجاب بالرفاهية الكاذبة التى تدعو إليها الدول المتقدمة .

جاء السؤال الرابع الذي ينص على " هل أدت برامج القنوات التلفزيونية المباشرة الوافدة إلى تشويه صورة الإنسان العربي ؟ " في المرتبة الرابعة بالنسبة لاستجابات أفراد العينه الكلية ومحافظةى القاهرة والإسكندرية . وعلى الرغم من احتلال استجابات أفراد مجموعة سوهاج للمرتبة الثالثة إلا أنه مجموعة

(١) عبد الوهاب عبد الواسع ، التحديات التى تواجه العالم الإسلامى ، مرجع سابق ، ص ٢٨ .

الإسكندرية تفوقت عليهم وكذلك على مجموعة القاهرة بفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠٥) .

ويتفق رأى أفراد العينة مع ما أكده محمد سيد محمد (١٩٩٤م) على أن "المحطات التليفزيونية الأمريكية والأوروبية تشوه صورة العرب والمسلمين" ^(١) وأيضاً مع ما أشار إليه يحيى بسيونى مصطفى وآخرون (١٩٨٥م) على أن "التلفزيون يصور المسلمين على أنهم من الأجناس المتخلفة المتواكلة التى تعتمد على الكسل أساساً لحياتهم وأنهم ينظرون إلى كل علم وتقدم على أساس أنه بدعة يجب محاربتها وهذا ما جاء فى أفلام (لورانس العرب) وذلك على حين آخر يصورون أنفسهم بالتححرر النابع من نظريتهم إلى التقدم ويعرف هذا باسم الحرية المطلقة للعقل" ^(٢) .

وجاء السؤال الخامس الذى ينص على " هل أدت برامج القنوات التليفزيونية المباشرة الوافدة إلى إضعاف علاقاتك بالآخرين من أقارب وأصدقاء؟ " فى المرتبة الخامسة بالنسبة للعينة الكلية ، وجاءت استجابة أفراد عينة محافظة القاهرة فى المرتبة السادسة ويدون فارق دال إحصائياً مع عينتى الإسكندرية وسوهاج ، بينما وجد فارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠٥) بين المجموعتين الأولى والثالثة لصالح مجموعة الإسكندرية ، هذا ويلاحظ أن الوزن النسبى

(١) محمد سيد محمد ، الغزو الثقافى والمجتمع العربى المعاصر ، مرجع سابق ، ص ٩١ .
(٢) يحيى بسيونى مصطفى وآخرون ، التلفزيون الإسلامى ودوره فى التنمية ، مرجع سابق ، ص ٢٠٢ .

لاستجابات مجموعة سوهاج غير دال إحصائياً مما يشير إلى عدم تأثر العلاقات الاجتماعية مع الأقارب والأصدقاء بالبرامج الوافدة .

وجاء السؤال السادس الذى ينص على " هل أدت برامج القنوات التلفزيونية المباشرة الوافدة إلى إهمالك لمساعدة الآخرين ؟ " في المرتبة الأخيرة بالنسبة لاستجابات أفراد العينة ، وجاءت استجابة أفراد عينة محافظة القاهرة فى المرتبة الخامسة وذلك مع عدم دلالة الوزن النسبى لمجموعة سوهاج ، وأيضاً بدون فارق دال إحصائى بين المجموعات الثلاث .

ويتضح من التحليل السابق لاستجابات أفراد العينة نحو أسئلة محور الآثار السلبية من الناحية العقائدية تأثر أفراد العينة بمشاهدة برامج القنوات التلفزيونية المباشرة الوافدة التى أدت إلى ظهور بعض العادات والتقاليد التى ترجع أصولها إلى المجتمعات الغربية والأمريكية وكان من أهمها الاحتفالات بالمناسبات الخاصة مثل أعياد الميلاد وعيد الحب وعيد الزواج ، وأيضاً تدهور القيم الدينية وتشويه صورة الإنسان العربي المسلم وإظهاره بمظهر غير لائق يسيء إلى عقيدته الدينية ، وأيضاً تشكيك الفرد بحاضر وماضى أمته العربية ، ويؤدي هذا إلى إحباط الشباب ، ويتكون لديهم شعور بالاغتراب داخل المجتمع الذى يعيشون فيه ويتمنى الانتماء إلى المجتمعات الغربية التى يشاهدها من خلال البرامج الوافدة . وهذا ما أكدته دراسة " ناصر الحميدي " التى كان من أهم نتائجها أن للبحث المباشر أثراً عقيدية ومن أهم مشكلاته تعزيز النزعة المادية على حساب الجانب الروحي

والإيماني وإظهار شعائر أهل الكفر ورموز أديانهم الباطلة وتشويه صورة الإسلام والمسلمين^(١).

المحور الثالث ، الخاص بالآثار التعليمية ،

اشتمل هذا المحور على خمسة أسئلة تعبر عن الآثار التعليمية السلبية للبيت

المباشر.

جدول (١٦)

الأوزان النسبية الدالة على الآثار التعليمية السلبية للبيت التلفزيوني المباشر والفروق بينها

م	العينة الكلية		الإسكندرية		القاهرة		سوهاج		قيمة (ز)		
	ق	Δ	ق	Δ	ق	Δ	ق	Δ	١٢	١٣	١٤
١	٨٥١	٨٠٨	٨٦٧	٨٠٨	٨٧٧	٨٠٨	٨٨٤	٨٠٨	٢١٠	١٠٩	١٠٩
٢	٨٦٣	٨٠٨	٨٧٣	٨٠٨	٨٨٧	٨٠٨	٨٩٤	٨٠٨	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠
٣	٨٦٧	٨٠٨	٨٤٧	٨٠٨	٨٦٧	٨٠٨	٨٦٧	٨٠٨	٢٠٨	٢٠٨	٢٠٨
٤	٨٦٣	٨٠٨	٨٦٧	٨٠٨	٨٦٧	٨٠٨	٨٦٧	٨٠٨	٢٠٨	٢٠٨	٢٠٨
٥	٨٦٠	٨٠٨	٨٦٧	٨٠٨	٨٦٧	٨٠٨	٨٦٧	٨٠٨	٢٠٨	٢٠٨	٢٠٨
الحسنة	٨٣٩	٨٠٨	٨٦٣	٨٠٨	٨٦٧	٨٠٨	٨٦٧	٨٠٨	٢٠٨	٢٠٨	٢٠٨

جاء محور الآثار التعليمية في المرتبة الثالثة بوزن نسبي مقداره (٧٣٩ ،)

بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية ، وهذه الآثار احتلت المرتبة الأولى من منظور مجموعة الإسكندرية والأخيرة بالنسبة لسوهاج مما ترتب عليه وجود فروق دالة عند

(١) ناصر الحميدي ، " البيت المباشر وتأثيره على التربية بالملكة العربية السعودية " ، مرجع سابق ، ص ٤٩ .

(٠٠٠١) بين المحافظتين ، كما وجد فارق دال عند (٠.٠١) بين مجموعة الإسكندرية والقاهرة لصالح الأولى أيضاً .

ويتضح من الجدول أن السؤال الأول الذي ينص على "هل أدت برامج القنوات التلفزيونية المباشرة الوافدة إلى زيادة أوقات المشاهدة داخل المنزل ؟" احتل المرتبة الأولى بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية ، فيما عدا استجابة أفراد عينة محافظة الإسكندرية جاءت فى المرتبة الثانية وبدون فارق دال إحصائي بين المجموعات الثلاث .

ولقد أشار معظم أولياء الأمور أن الأبناء من التلاميذ يقضون أغلب أوقاتهم أمام شاشة التلفزيون بصفة عامة وبرامج البث المباشر بصفة خاصة ، وهذا ما أكدته دراسة هادى نعمان الهيتى (١٩٩٦م) على أن الوقت الذى يقضيه الطفل أمام التلفزيون أكثر من الوقت الذى يقضيه فى المدرسة وسوف يتضاعف هذا الوقت بسبب التلفزيون الوافد والفرص الكبيرة المتاحة للأطفال للتعرض إلى قنوات متعددة ^(١) .

وجاء السؤال الثانى الذى ينص على "هل ساهمت برامج القنوات التلفزيونية المباشرة الوافدة في إضاعة وقت أطفالك ؟" فى المرتبة الثانية ، بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية وكذلك محافظتى القاهرة وسوهاج ، أما استجابة أفراد محافظة الإسكندرية فقد جاءت فى

(١) هادى نعمان الهيتى ، " القنوات التلفزيونية الوافدة عبر سواتل الفضاء وتأثيراتها الاجتماعية المحتملة فى أطفال العرب " ، مرجع سابق ، ص ١٤٢-١٤٣ .

المرتبة الأولى بفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠١) مع عينة محافظة القاهرة ومحافظة سوهاج .

ونعتقد أن برامج القنوات الفضائية الوافدة تساهم فى إضاعة الوقت وتغير نظام أوقات الفراغ وأوجه النشاط لدى الكبار والصغار ، ويؤدى هذا بدوره إلى إهمالهم شئون حياتهم ، ويقلل من إقبالهم على قراءة الكتب والمجلات والقصص ، وهذا يؤثر سلباً على تنشئتهم الاجتماعية وعلى المجتمع .

وجاء السؤال الثالث الذى بنص على " هل تعتقد أن برامج القنوات التلفزيونية المباشرة الوافدة تؤدي إلى تقليل نسبة التحصيل الدراسي لدى أبنائك التلاميذ ؟ " في المرتبة الثالثة سواء بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية أم بالنسبة لاستجابات أفراد المجموعات الثلاث للمحافظات والفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠١) لصالح عينة محافظة الإسكندرية عند المقارنة بمحافظة القاهرة (وعند مستوى ٠.٠٠١) عند المقارنة بمحافظة سوهاج .

وتشير هذه النتيجة إلى أن بعض برامج القنوات الفضائية الوافدة التى يتم استقبالها على شاشة التلفزيون المصرى تساهم فى زيادة أوقات المشاهدة لدى أبناء بعض الأسر المصرية وبالتالي إلى إهمال الواجبات المنزلية والمذاكرة والإطلاع مما يسبب انخفاض مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلاب من مشاهدى البرامج الوافدة . وهذا ما أكدته دراسة على الربيعى (١٩٩٢م) إلى "وجود علاقة بين عدد

الساعات التى يقضيها الطفل فى مشاهدة البرامج المرئية وهبوط مستوى تحصيله الدراسى" (١).

وفى المرتبة الرابعة جاء السؤال الرابع الذى ينص على " هل أدت برامج القنوات التليفزيونية المباشرة الوافدة إلى إهمال أبنائك للواجبات المنزلية ؟ " بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية ، وينطبق ذلك على أفراد عينة محافظة سوهاج ، بينما جاءت استجابة أفراد عينة محافظة القاهرة وكذلك الإسكندرية فى المرتبة الخامسة ومع ذلك فالفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠١) لصالح عينة محافظة الإسكندرية وذلك عند المقارنة بعينة محافظة سوهاج.

ونعتقد أن البرامج والمسلسلات والأفلام التى تبثها القنوات الفضائية الوافدة لها قدرة عالية على جذب انتباه جمهور المشاهدين من طلاب المدارس ويؤدى هذا بدوره إلى إهمالهم لواجباتهم المنزلية بسبب زيادة أوقات المشاهدة .

وجاء السؤال الخامس الذى ينص على " هل تمنع مشاهدتك للقنوات التليفزيونية المباشرة الوافدة مساعدتك لأبنائك فى أداء واجباتهم المنزلية ؟ " فى المرتبة الأخيرة ، بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية ، وكذلك بالنسبة لعينة محافظة سوهاج ، بينما جاءت استجابات أفراد عينة محافظتى القاهرة والإسكندرية فى المرتبة الرابعة وبفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠١) لصالح مجموعة محافظة الإسكندرية ، والتى تفوقت فى تقدير هذا الأثر السلبى عند

(١) على الربيعى ، " الطفل بين الإذاعة المرئية والتربية الأسرية " ، مرجع سابق ، ص ٣٩.

المقارنة بمجموعة محافظة سوهاج وذلك بفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠٠١).

ومن المؤكد أن ارتباط الوالدين ببعض البرامج الوافدة فى الأوقات الخالية من الأعمال الرسمية -وهى تقابل فى العادة فترات قيام الأبناء بواجبهم المدرسى- ويؤدى إلى عدم مباشرتهم للأبناء أو مساعدتهم فى عمل الواجبات المنزلية ، وذلك بافتراض أن سلوكيات الوالدين لا تشجع هؤلاء الأبناء على المشاهدة ، فإذا اقتدى الأبناء بالأباء فإن الآثار سوف تكون وخيمة .

ويتضح من التحليل السابق لاستجابات أفراد العينة نحو أسئلة محور الآثار التعليمية السلبية أن أفراد العينة تأثروا بمتابعتهم لبرامج القنوات التلفزيونية المباشرة الوافدة بسبب زيادة أوقات المشاهدة داخل المنزل ، وساهم هذا بدوره فى إضاعة أوقات فراغهم ، وإهمالهم للنشاط ، وإهمالهم لواجباتهم المنزلية وبالتالي انخفاض مستوى تحصيلهم الدراسى الذى يؤثر على تقدم المجتمع .

المحور الرابع ، الخاص بالآثار الاقتصادية ،

اشتمل هذا المحور على خمسة أسئلة تعبر عن الآثار الاقتصادية السلبية

للبث المباشر .

جدول (١٧)

الأوزان النسبية الدالة على الآثار الاقتصادية السلبية للبحث التلفزيوني المباشر والفروق بينها

م	العينة الكلية		الإسكندرية		القاهرة		سوهاج		قيمة (ز)	
	ق	Δ	ق	Δ	ق	Δ	ق	Δ	١.٢	١.٣
١	٧٨٠	٨٠١٠	٨١٣	٤٠٨٦	٨١٣	٤٠٨٨	٧١٣	٤٠٢٦	-	١.٦٦
٢	٧٧٩	٨٠٠٨	٨١٣	٤٠٩٧	٧٩٠	٤٠٧٥	٧٢٣	٤٠٢٧	٥٩	١.٦٨
٣	٧٥٣	٧٠٨	٨٢٠	٤٠٩٢	٧٧٧	٤٠٦٩	٦٦٣	٣٠٧٠	٧٦	٥٥٢.٥٣
٤	٦٩٥	٦٠٩٩	٧٨٠	٤٠٦٦	٦٨٧	٣٠٩٨	٦٢٠	٣٠٢٤	١.٤٨	٥٢.٥٧
٥	٥١٠	١٠٦٦	٥٥٣	٢٠٢٠	٤١٠	-	٥٦٧	٢٠٤٨	٥٢.٥٧	١.٥٧
المتوسط	٧٠٣	٧٥٨			٦٩٥		٦٥٧		٦٠٠	١.٥٧

جاء محور الآثار الاقتصادية في المرتبة الرابعة بوزن نسبي مقداره (٧٠٣) بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية ، وذلك بدون فارق بين المجموعات الثلاث على الرغم من احتلال هذه الآثار للمركز الأول من منظور مجموعة محافظة الإسكندرية تأتي بعدها مجموعة محافظة القاهرة وأخيراً مجموعة محافظة سوهاج. ويتضح من الجدول أن السؤال الأول الذي ينص على " هل أدت إعلانات وبرامج القنوات التلفزيونية المباشرة الوافدة إلى إقبال أسرتك على شراء بعض المنتجات المستوردة ؟ " احتل المرتبة الأولى بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية ، وينطبق ذلك على استجابات مجموعة القاهرة بينما جاءت استجابة أفراد عينة محافظة سوهاج في المرتبة الثانية ومحافظة الإسكندرية في المرتبة الثالثة وبدون فارق دال إحصائي بين المجموعات الثلاث .

ونظراً لارتفاع الأوزان النسبية للمجموعات الثلاث دالة (عند مستوى ٠.٠٠١) لذا يمكن القول بأن الإعلانات التي تبث عبر القنوات الفضائية الوافدة تساهم بدور خطير في الدعاية للمنتجات المستوردة ، وفتح أسواق جديدة داخل دول العالم الثالث بصفة عامة والدول العربية بصفة خاصة ، ويؤدي هذا بدوره إلى إقبال جمهور المشاهدين على شراء واقتناء السلع المستوردة على حساب المنتج المحلي الأقل في الجودة ، وهذا ما أكدّه عبد الفتاح إبراهيم عبد النبي (١٩٩٠م) على أن " الدول المتقدمة تلجأ إلى استغلال البث المباشر في تكثيف الإعلانات التجارية الموجهة إلى البلدان النامية بهدف التوسع التجاري وترويج سلعها ومنتجاتها لدى شعوب هذه البلدان وزيادة المستورد منها" (١) .

وجاء السؤال الثاني الذي ينص على " هل تساعد إعلانات وبرامج القنوات التليفزيونية المباشرة الوافدة على إقبالك لشراء بعض المستلزمات المنزلية الترفيهية؟" في المرتبة الثانية بالنسبة للعيينة الكلية ، وذلك على الرغم من احتلاله للمرتبة الأولى بالنسبة لاستجابات أفراد عينتي محافظتي الإسكندرية وسوهاج وبدون فارق دال إحصائي بين المجموعات الثلاث .

ويؤكد هذا أن الإعلان الوافد عبر القنوات الفضائية العربية والأجنبية تثير الشهية ، ويفتح أبواباً جديدة للاستهلاك الترفي داخل الأسرة المصرية ، ويدعو إلى اقتناء أجهزة يمكن الاستغناء عنها ، والإقبال على شراء أنواع من المأكولات الغربية

(١) عبد الفتاح إبراهيم عبد النبي ، تكنولوجيا الاتصال بين النظرية والتطبيق ، مرجع سابق ، ص ١٥٣ .

والأمريكية ، وهذا يساهم في زيادة العبء المالى على كاهل الأسرة المصرية. وهذا ما أكد عليه عبد الوهاب زيتون (١٩٩٥م) حيث أشار في دراسته إلى أن "الدول المتقدمة تستغل محطات البث الفضائي في حملة محمومة للاستهلاك والترويج لكل تافه من أنواع المأكولات والمشروبات ، مع استخدام شتى فنون المثيرات" (١) .

وجاء السؤال الثالث الذى ينص على " هل تساعد إعلانات وبرامج القنوات التلفزيونية المباشرة الوافدة إلى ظهور أنماط استهلاكية لدى أبنائك ؟ " في المرتبة الثالثة بالنسبة للعينه الكلية ، وكذلك بالنسبة لمجموعتى محافظة القاهرة ومحافظة سوهاج بينما جاءت استجابة أفراد عينه محافظة الإسكندرية فى المرتبة الثانية ويفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠١) مع مجموعة محافظة سوهاج ولصالح مجموعة محافظة الإسكندرية ، وبدون فارق دال إحصائى بين هذه المجموعة الأخيرة ومجموعة محافظة القاهرة ، وأيضاً بدون فارق دال بين مجموعة محافظة القاهرة ومجموعة محافظة سوهاج .

وتؤكد هذه النتيجة اشتراك مجموعات المحافظات الثلاثة فى الإقرار بالأضرار الخطيرة للبرامج الوافدة من حيث تنمية سلوكيات وأنماط استهلاكية لا تتفق مع العرف أو الدين ، وأن هذه الخطورة تتدرج من الإسكندرية وما بها من مؤثرات أخرى - باعتبارها مدينة حاوية للعديد من الجنسيات- تدعم هذه الأنماط الاستهلاكية التى يشاهدها الأبناء ، وتأتى محافظة القاهرة فى المرتبة الثانية لما بها من تيسيرات ومستويات معيشية عالية وأخيراً سوهاج حيث توجد بعض

(١) عبد الوهاب زيتون ، الغزو الثقافى عوامله وأشكاله ، مرجع سابق ، ص ٣٢ .

المستلزمات التي يعتقد بأنها من الضروريات ... ومن هذا المنطلق يساهم البحث المباشر في اكتساب الفرد أنماطاً غذائية تؤدي إلى زيادة الاستهلاك ، وهذا ما أكد عليه مروان كجك (١٩٩٧م) على أن الإعلان التليفزيوني استطاع تغيير الأنماط الغذائية لدى قطاعات كبيرة من المجتمع لكثرة ما يعرض من صور الأغذية الغريبة^(١) .

وجاء السؤال الرابع الذي ينص على " هل تدفع إعلانات وبرامج القنوات التليفزيونية المباشرة الوافدة إلى زيادة استهلاكك لبعض المنتجات غير الضرورية؟" في المرتبة الرابعة سواء بالنسبة لاستجابة أفراد العينة الكلية أم في المحافظات الثلاثة ، ومع ذلك يوجد فارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠٥) بين مجموعتي محافظتي الإسكندرية وسوهاج لصالح مجموعة الإسكندرية .. وهذه النتيجة تتفق مع النتيجة الثانية والخاصة بالإقبال على شراء المستلزمات الترفيهية والتي توجد بصورة متوافرة في محافظة الإسكندرية كمحافظة سياحية عند المقارنة بمحافظة سوهاج .

وجاء السؤال الخامس الذي ينص على " هل تساعد برامج القنوات التليفزيونية المباشرة الوافدة إلى إهمالك للعمل ؟" في المرتبة الأخيرة بالنسبة للعينة الكلية ويوزن نسبي غير دال إحصائياً ، وهذا يدل على أن أفراد العينة بالرغم من متابعتهم لبرامج القنوات الفضائية الوافدة إلا أن هذه المتابعة لم تؤثر على العمل

(١) مروان كجك ، آثار الفيديو والتليفزيون على الفرد والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ٧٠ .

مما يؤكد على إنهم لديهم وعى بأهمية العمل وإتقانه كقيمة مستمدة من العقيدة الدينية التي تدعو إلى ذلك .

وتشير النتائج إلى أن عدم الانشغال بالبرامج عن العمل وصل حده الأقصى فى القاهرة بالمقارنة بالمحافظتين الأخرين وذلك بفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠٥) لصالح المحافظتين (سوهاج والإسكندرية) ... ونعتقد أن اعتماد بعض المشاهدين فى المحافظتين على الأعمال الزراعية والأعمال الموسمية قد ساهم فى إحساس أبناء المحافظتين بانشغالهم عن عملهم - إلى حد ما - عند مشاهدة البرامج ، بينما تسهم الأعمال المنظمة وتناوب فترات العمل فى عدم الإحساس بذلك بالنسبة للمشاهدين فى محافظة القاهرة .

يتضح من خلال التحليل السابق لاستجابات أفراد العينة نحو أسئلة محور الآثار الاقتصادية السلبية أن أفراد العينة تأثروا بمشاهدتهم ومتابعتهم لبرامج وإعلانات القنوات الفضائية الوافدة ، وأدى هذا بدوره إلى إقبالهم على شراء المنتجات المستوردة ، وأيضاً شراء بعض المستلزمات الترفيهية الرائدة عن الحاجة . وظهر أنماط استهلاكية جديدة لم تكن موجودة من قبل ، وهذا ما أكدت عليه دراسة فاطمة يوسف القليبي على أن (٨٠٪) من الإعلانات التليفزيونية ذات آثار سلبية على جمهور المشاهدين وتدفعهم إلى الاقتناع بالسلعة وشرائها وتساهم فى إكسابهم أنماط استهلاكية جديدة ^(١) .

(١) فاطمة يوسف القليبي ، " أبعاد الإعلان التليفزيوني وآثاره الإيجابية السلبية على الأطفال تحليل مضمون لبعض الإعلانات التليفزيونية فى مصر " ، مرجع سابق ، ص ١٩ .

المحور الخامس ، الخاص بالآثار السياسية ،
اشتمل هذا المحور على ستة أسئلة تعبر عن الآثار السياسية السلبية للبت
المباشر .

جدول (١٨)
الأوزان النسبية الدالة على الآثار السياسية السلبية للبت التلفزيوني المباشر
والفروق بينها .

م	العينة الكلية		الإسكندرية		القاهرة		سوهاج		قيمة (ز)		
	ق	Δ	ق	Δ	ق	Δ	ق	Δ	١,٢	١,٣	٢,٣
١	٠,٩٢٥	٨,٥٧	٨,٦٧	٥,٢٤	٨,٠٧	٤,٨٧	٨,٠٣	٤,٨٢	١,١٦	١,٢٣	٠,٠٧
٢	٠,٩٠١	٥,٣٦	٨,٥٠	٥,٠٧	٧,٨٧	٤,٧٨	٧,٦٧	٤,٦٠	١,١٦	١,٤٩	٠,٣٤
٣	٠,٦٦٤	٦,٥٦	٧,٩٣	٤,٧٢	٦,٦٠	٣,١٤	٥,٩٠	٢,٩٠	٠٠٢,٨٦	٠٠٣,١٠	٠,٢٩
٤	٠,٦٠٢	٥,٣٧	٧,٣٣	٤,٣١	٥,١٧	١,٣٦	٥,٥٧	٢,٢٨	٠٠٣,١٦	٠٢,٤٨	٠,٥٧
٥	٠,٥٥٤	٣,٨٦	٦,٨٣	٣,٨٩	٤,٨٧	-	٤,٩٣	-	٠٠٢,٨٦	٠٠٢,٧٣	٠,٠٨
٦	٠,٥٣٥	٣,١٨	٦,١٣	٣,٢٢	٤,٦٧	-	٥,٢٧	١,٥٨	٠٢,٠٧	١,٢٣	٠,٨٥
العينة	٠,٦٦٤	١,٥٧	٦,٦٢		٦,٦٢		٦,٦٣		٠٢,١٩	٠٢,٠٥	٠,١٦

جاء محور الآثار السياسية في المرتبة الخامسة الأخيرة بوزن نسبي مقداره
(٠,٦٦٤) بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية ، ويحد أعلى (٧٦٪) تقريباً في
محافظة الإسكندرية ، (٦١٪) في القاهرة ويفارق دال إحصائياً (عند مستوى
٠,٠٥) لصالح مجموعة محافظة الإسكندرية عند المقارنة بأي مجموعة من
المجموعتين (القاهرة - سوهاج) .

ويأتى فى مقدمة الآثار السلبية من الناحية السياسية إعجاب المشاهد المصرى بما يشاهده من أساليب سياسية تبثها القنوات الوافدة ، حيث احتل السؤال الأول الذى ينص على "هل تعجبك ممارسة الأجانب للسياسة من خلال برامج القنوات التليفزيونية المباشرة الوافدة ؟ " المرتبة الأولى بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية وكذلك مجموعات المحافظات الثلاثة وبدون فارق دال إحصائى بينهم .

ونعتقد أن البرامج الإخبارية الوافدة عبر القنوات الفضائية من خلال وكالات الأنباء العالمية تسهم فى خلق رأى سياسى منحاز للمجتمع الأوروبى والأمريكى لدى جمهور المشاهدين ، وفى الوقت ذاته ترسم صورة مشوهة لشعوب دول العالم النامى بصفة عامة والعربى بصفة خاصة من خلال تركيز وكالات الأنباء العالمية على تحريف المعلومات والأنباء التى تحدث داخل الدول النامية ، ويؤدى هذا بدوره إلى الإعجاب بالنظم السياسية الغربية ومن ثم يقل انتماء الفرد للمجتمع . وهذا ما أكدته عواطف عبد الرحمن (١٩٨٥م) على أن " التغطية الإعلامية لما يدور فى العالم الثالث تركز على الأزمات والانقلابات وكل ما يعطى صورة مشوهة للحقائق " (١) .

وجاء السؤال الثانى الذى ينص على " هل تعتقد أن برامج القنوات التليفزيونية المباشرة الوافدة توضح النظم السياسية الغربية ؟ " فى المرتبة الثانية

(١) عواطف عب. الرحمن ، قضايا التبعية الإعلامية والثقافية فى العالم الثالث ، مرجع سابق ، ص ٨٣ .

سواء بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية أم بالنسبة للمجموعات الثلاث وبدون فارق دال إحصائي بين المجموعات الثلاث .

وتشير النتائج إلى اقتناع المجموعات الثلاث -وبدرجات عالية- بأن البرامج الوافدة التي تقدمها وكالات الأنباء العالمية تساهم بدور هام فى توضيح النظم السياسية داخل مجتمعات الدول المتقدمة ، حيث تركز على الاستقرار السياسى والأحداث والأنباء التي تستحوذ على عقل وفكر المشاهد ، ويصبح أسيراً لبعضها ومن ثم أسيراً للأفكار الغربية والأمريكية التي تؤثر على استقرار المجتمع وهذا ما تهدف إليه الدول المتقدمة .

وجاء السؤال الثالث الذي ينص على " هل أدت مشاهدة برامج القنوات التلفزيونية المباشرة الوافدة إلى تغيير أفكارك السياسية ؟ " في المرتبة الثالثة سواء بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية أم بالنسبة لمجموعات المحافظات الثلاثة ويلاحظ من الأوزان النسبية المعبرة عن آراء المجموعات أن المشاهد فى محافظة الإسكندرية قد تأثر بدرجة كبيرة بالبرامج الوافدة فى التعرف بل والاقتناع بما هو سائد من سياسات فى المجتمعات الغربية وذلك عند المقارنة بالمشاهد فى القاهرة أو سوهاج (دالة عند مستوى ٠.٠١ فى الحالتين) ولا يعنى هذا أن مشاهد القاهرة أو سوهاج لم يتأثر بهذه السياسات والاقتناع بها بل أن الواقع يشير إلى أن الأثر السلبي للمشاهدة كان عميقاً .

وتشير النتائج الخاصة بالأسئلة الثلاثة إلى وجود تناسق (هارمونى) حيث يعجب المشاهد بالبرامج ثم يبحث عن الجوانب التي تعجبه أكثر والتي تتمثل هنا

فى زىادة الإيضاح لما هو سائد من سياسات ، وهذا يدفع للمشاركة والاقتناع بما هو سائد ، ومن هنا تكمن الخطورة لما لهذا الاقتناع من أثر سلبى فى انسحاب المشاهد من واقعه والاعتراب عنه وربما كرهه .

واتفاقاً مع ما ذهبنا إليه احتل السؤال الرابع الذى ينص على " هل تعتقد أن برامج القنوات التليفزيونية المباشرة الوافدة تؤدى إلى نقص حيك للنظام السياسى فى بلدك ؟ " للمرتبة الرابعة سواء بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية أم بالنسبة للمجموعات الثلاث والفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠١) بين مجموعتى محافظتى الإسكندرية والقاهرة ، (عند مستوى ٠.٠٥) بين مجموعتى الإسكندرية وسوهاج وذلك لصالح مجموعة الإسكندرية فى الحالتين .

ونعتقد أن تنوع البرامج المحلية وإتاحة الفرصة للاختيار أمام مشاهد القاهرة ، حيث تعدد البرامج المحلية والوافدة ، يسهم بجانب ما تبذله القنوات المحلية من جهود فى عدم زعزعة ثقة المشاهد القاهرى بالسياسة السائدة فى بلده ، وهذا قد لا يتوافر لمشاهد الإسكندرية وبخاصة المهاجر منهم من أقاليم الجمهورية الأخرى وما قد يواجهه من صعوبات فى المهجر تغرس فيه بذور الحقد والاعتراب عن ترابه .

كما يتضح أن الدول المتقدمة تستغل امتلاكها لوكالات الأنباء العالمية وقنوات البث المباشر فى نشر الأخبار والأحداث التى تؤدى بدورها إلى زعزعة الاستقرار داخل المجتمع العربى ، وهذا ما تهدف إليه الدول التى تمتلك تكنولوجيا أقمار البث المباشر ، وهذا ما أكدته محمد سيد أبو عامود والذى أسفرت دراسته عن

أن " وسائل الإعلام تحاول التلاعب المباشر بالعملية السياسية ، يكون غرض بعض الأخبار السياسية إثارة ردود الأفعال العامة " (١) .

وجاء السؤال الخامس الذى ينص على " هل أدت مشاهدة برامج القنوات التلفزيونية المباشرة الوافدة وما تعرضه من أخبار إلى نقص الانتماء للوطن ؟ " في المرتبة الخامسة بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية وكذلك بالنسبة للإسكندرية والقاهرة ، أما استجابة أفراد عينة محافظة سوهاج فقد جاءت في المرتبة السادسة ويفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠١) لصالح مجموعة الإسكندرية عند المقارنة بمجموعة محافظة القاهرة ، كما أن الوزن النسبى لهاتين المحافظتين غير دال إحصائياً مما يؤكد أن إعجاب ابن سوهاج أو القاهرة بالبرامج وزعزعة ثقته بسياسة بلده لا يؤدى بالضرورة إلى نقص الانتماء الوطنى .

وأخيراً جاء السؤال السادس الذى ينص على " هل أدت مشاهدة برامج القنوات التلفزيونية المباشرة الوافدة إلى إهمالك لواجبك السياسى ؟ " في المرتبة الأخيرة بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية وكذلك بالنسبة للإسكندرية والقاهرة ، وجاءت استجابة أفراد عينة محافظة سوهاج فى المرتبة الخامسة ولكن بدون فارق عند المقارنة بالمحافظتين (الإسكندرية والقاهرة) ، بينما وجد فارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠٥) لصالح عينة محافظة القاهرة ، ويؤكد هذا أن المشاهد السوهاجى غير راضى عن الدور الحالى الذى يقوم به تجاه وطنه وأهله.

(١) محمد سيد أبو عامود ، " الوظائف السياسية لوسائل الإعلام " ، مرجع سابق ، ص ١٨ .

ويتضح من التحليل السابق لاستجابات أفراد العينة نحو أسئلة محور الآثار السياسية السلبية للبت المباشر، أن أفراد العينة أعجبوا بممارسة الأجانب للسياسة من خلال البرامج الإخبارية الوافدة التي توضح النظم السياسية الأوروبية والأمريكية، ويؤدي هذا إلى تغيير الأفكار السياسية السائدة في المجتمع العربي مما يؤثر على الانتماء ونقص الولاء للمجتمع الذي يعيش فيه الفرد، ويتولد عدم استقرار داخل هذه المجتمعات، وهذا ما تهدف إليه الدول المتقدمة التي تسيطر على وكالات الأنباء العالمية الكبرى وأقمار البت المباشر.

[ج] المقارنة بين نتائج تحليل المحتوى ونتائج تطبيق الاستبانة، -

نظراً لاختلاف المشاهدين في المحافظات الثلاثة من حيث درجات تأثرهم بالآثار السلبية لبرامج القنوات الفضائية، ونظراً لأن هذه الآثار تختلف باختلاف البرامج التي يتعرض لها المشاهدون من أسبوع إلى آخر ومن شهر إلى آخر وكذلك من سنة إلى أخرى نتيجة التقدم التقني والتحفظات التي تفرضها القيود الثقافية وكذلك الجهود المبذولة من الجهات المحلية للارتفاع بمستوى برامج القنوات العادية، لذا كان لزاماً مقارنة ما يبت من برامج أمكن تحليلها بواسطة الباحث ومساعدة ربما أسفرت عنه نتائج الاستبانة.

أى أننا تناول في هذا الجزء بالمقارنة بين ما أكدت عليه النتائج من آثار سلبية أسفر عنها تحليل المحتوى لضمون القنوات الفضائية الوافدة وبين الآثار السلبية التي أثرت على جمهور المشاهدين الذين يتابعون برامج هذه القنوات والتي توصلنا إليها من خلال تحليل استجابات أفراد العينة التي طبقت عليها الاستبانة.

حيث قارنا نتائج تحليل المحتوى بنتائج تطبيق الاستبانة ، ويتضح ذلك من الجدول التالي :-

جدول (١٩)

الأوزان النسبية لتحليل المحتوى والفروق بين استجابات أفراد العينة الكلية ومجموعاتها الثلاث

م	الأثار السلبية	تحليل المحتوى	العينة الكلية		الإسكندرية		القاهرة		سوهاج	
			(ن)	%	(ن)	%	(ن)	%	(ن)	%
١	الأثار العقائدية	٤٣.٤	٢٠.٦٠	٥٥٢.٨٥	٢٠.٢٧	٥٥٢.٨٩	٢١.٢٢	٥٥٢.٧٥	٢٠.٢٧	٥٥٢.٨٨
٢	الأثار الاجتماعية	٣٦.١	٢٠.١٥	٥٢٠.٩٠	٢١.٠٧	٥٥٢.٠٥	٢٠.٧١	٥٢٠.١١	٢٠.١٢	٥٢٠.١١
٣	الأثار الانتمائية	١١.٨	١٩.٥٤	١.٢٨	١٨.٨٦	١.٢١	٢٠.١٠	١.٤٦	١٩.٨٢	١.٤٢
٤	الأثار التعليلية	٤.٧	٢٠.٥٥	٥٥٣.١٥	٢٠.٩٧	٥٥٢.٦١	٢٠.٢٧	٥٥٣.١٢	٢٠.٢٨	٥٥٣.١٢
٥	الأثار السياسية	٣.٤	١٨.٤٦	٥٥٣.٢٢	١٨.٨٣	٥٥٢.٢٧	١٧.٧٠	٥٥٣.١١	١٨.٨٠	٥٥٣.١٩

يتضح من الجدول ما يلي :-

[١] أسفر تحليل المحتوى عن احتلال محور الآثار العقائدية السلبية للمرتبة الأولى بالنسبة للقنوات الثلاث المحللة ، وينطبق ذلك على النسبة المئوية المعبرة عن رأى مجموعة محافظة القاهرة والتي احتلت فيها الآثار العقائدية السلبية للمرتبة الأولى ولكن بفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠١) لصالح ما أسفر عنه التحليل ، بينما احتلت آراء العينة ككل وكذلك مجموعة سوهاج للمرتبة الثانية بفارق دال (عند مستوى ٠.٠١) لصالح التحليل ، وأخيراً احتلت آراء مجموعة الإسكندرية فى الآثار العقائدية السلبية المرتبة الثالثة وبفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠١) لصالح ما أسفر عنه تحليل المحتوى .

وهذا يشير إلى أن محتوى برامج بعض القنوات الفضائية الأجنبية والعربية له تأثير سلبي على العقيدة الدينية ، لأنها تبيث مناظر جنسية فاضحة وممارسات إباحية تسيء للأخلاق وتنقل لنا عادات وقيم المجتمعات الغربية والأمريكية المتحررة من الأعراف والقيود الدينية ، ويؤدي هذا بدوره إلى نشر قيم وعادات لا تتماشى مع العقيدة الدينية للمجتمع العربي بصفة عامة والمصري بصفة خاصة . كما يشير إلى أن المحافظات الثلاثة تختلف فيما بينها في النظر إلى خطورة هذه الآثار ، وأنه يمكن ترتيب حجم الخطورة من منظور مجموعات العينة على النحو الذي تحتل فيه القاهرة المقدمة ثم سوهاج وأخيراً الإسكندرية ورغم هذا فالخطورة تعترف بها كل المجموعات الثلاث وهذا يتفق مع ما أكدت عليه الدراسات ومنها دراسة ناصر الحميدى (١٩٩٣م) .

[٢] جاء محور الآثار الاجتماعية في المرتبة الثانية بنسبة (٣٦.٧٪) بالنسبة للقنوات الثلاث المحللة ، وجاء في المرتبة ذاتها بالنسبة لمحافظة القاهرة ولكن بفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠٥) لصالح المادة المحللة ، وعلى الرغم من احتلال هذا المحور للمرتبة الأولى بالنسبة للعينة الكلية وفي كل من الإسكندرية وسوهاج إلا أنه يوجد فارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠٥) في الحالات الثلاث لصالح البرامج المحللة ، وهذا يشير إلى أن البرامج يوجد بها آثار ضارة تفوق ما يتأثر به المشاهد ربما لانشغاله عن بعض البرامج ، وربما لاختلاف الزاوية التي ينظر بها البعض إلى بعض المشاهد غير المشاهد الصارخة كالقتل والعنف وتناطى المخدرات والإثارة الجنسية والخيانة الزوجية والاعتصاب

والسرقة والكذب والتي كانت من أخطر موضوعات البرامج الوافدة المحللة والتي توضح الآثار الاجتماعية السلبية . وهذا ما أكدته دراسة على قاسم على (١٩٨٩م) .

[٣] جاء محور الآثار الاقتصادية في المرتبة الثالثة بنسبة مئوية قدرها (١١.٨٪) بالنسبة للقنوات الثلاث المحللة ، وهذه النسبة جاءت أقل من النسب التي أشار إليها المشاهد ورغم هذا فقد احتل المرتبة الرابعة بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية وأيضاً بالنسبة لكل محافظة على حدة وبدون فارق دال إحصائي بالنسبة للمحافظات الثلاثة .

وتؤكد النتائج السابق الإشارة إليها إلى أن الإعلانات والبرامج الوافدة التي تبث من خلال القنوات الفضائية تساهم في تسويق المنتجات المستوردة على حساب المنتجات المحلية ، وأيضاً في إيقاع جمهور المشاهدين في الإغراء السلعي والإقبال عليها ، وهذا يؤثر على أفراد المجتمع حيث يكسبهم أنشغالاً غذائية وعادات لا تتفق مع عادات المجتمع العربي ، ويتفق ذلك مع ما أكدت عليه الدراسات ومنها دراسة فاطمة يوسف القليبي (١٩٩٢م) .

[٤] جاء محور الآثار التعليمية في المرتبة الرابعة بنسبة (٤.٧٪) بالنسبة للقنوات الثلاث المحللة ، وجاء المحور نفسه في المرتبة الثالثة بوزن نسبي حوالي (٢٠.٥٥) بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية وينطبق ذلك على القاهرة وسوهاج والفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠١) ، وجاءت استجابة أفراد عينة محافظة الإسكندرية في المرتبة الثانية والفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠١) أيضاً .

وتشير هذه النتيجة إلى إدراك المشاهد للأثار السلبية فى مجال التعليم ، حيث لا تقتصر على ما تبثه البرامج من مواقف ومشاهد تقلل من قيمة التعليم وقدر المتعلمين وهذا ما كشف عنه التحليل ، وإما تشمل هذه الآثار السلبية من منظور المشاهد انشغال الأبناء ببعض البرامج الجذابة والتي تصرفهم عن القيام بواجبهم التعليمى من حيث المداومة على الحضور ، واليقظة أثناء الشرح ، وأداء الواجبات المدرسية ، وأيضاً انشغال الآباء عن الأبناء بالمشاهدة وهذا يقلل من الفترة التى يقضونها معهم كمناصحين ومرشدين أو مساعدين لهم فى أداء الواجبات المدرسية .

[٥] وجاء محور الآثار السياسية فى المرتبة الأخيرة بنسبة مئوية (٣٠.٤ ٪) بالنسبة للقنوات الثلاث المحلة ، وهذا ما أكدته نتائج تحليل استجابات أفراد العينة الكلية حيث احتل نفس المحور المرتبة الأخيرة بنسبة (١٨.٤٦ ٪) بالنسبة للعينة الكلية هذا ولم تشذ المجموعات الثلاث عن ذلك حيث احتلت المرتبة الأخيرة والفارق دال (عند ٠.٠١) لصالح عينة المشاهدين وكذلك المشاهدين فى القاهرة والإسكندرية ، بينما دالة (عند ٠.٠٠١) لصالح المشاهدين فى محافظة سوهاج .

وتشير هذه النتيجة إلى إدراك المشاهد لخطورة البث الوافد وبرامجه ، وأن آثاره لا تقتصر على ما يشاهده من مواقف تضخم من حجم السياسة الوافدة وتقلل من قيمة التصرفات السياسية الوطنية فحسب ، بل أن انصراف المشاهد المصرى عن برامجه وضعف الثقة بها قد يؤدى إلى الاختراق وعدم الانتماء وهذا ما يخشاه المشاهد .

[د] المقترحات التربوية التى يرى أفراد العينة أنها تساهم فى الحد من الآثار السلبية للبيت المباشر فى مصر ،

ومن أهم المقترحات ما يلى :

[٦] دور المدرسة :-

- يرى أفراد العينة أن للمدرسة دور لا يستهان به فى التغلب على الآثار السلبية للبيت التلفزيونى المباشر وهذا الدور يتمثل فى وجود بعض المقومات التى تساعد فى تحقيق ذلك منها :-
- أ - إن المعلم الناجح يقوم بدور هام فى التأثير على طلابه وتوعيتهم بمدى خطورة البرامج الوافدة على شاشة التلفزيون المصرى .
- ب- تستطيع المدرسة أن تتعاون مع الأسرة وخاصة فى متابعة الواجبات المنزلية .
- ج- يمكن للمدرسة شغل أوقات فراغ التلاميذ فى الإجازة الصيفية بالأنشطة والقراءة داخل المكتبات .
- د - للمدرسة دور فى الارتقاء بمستوى التلاميذ من الناحية الدينية حتى لا يتأثروا بالفكر الوافد عبر القنوات الفضائية الوافدة .
- هـ- تستطيع المدرسة أن تحقق نوعاً من التكامل مع الأسرة فى تربية الطفل فالمدرسة تدعم المبادئ والقيم التى تربي عليها فى المنزل .

[٢] دور الجامعة :-

- أهم المقترحات التي يرى أفراد العينة أن الجامعة تساهم بدور فعال للحد من الآثار السلبية للبحث التليفزيوني المباشر ما يلي :-
- أ - أن يكون الأستاذ الجامعي القدوة التي يقتدى بها طلابه ويوضح أثناء المحاضرات مدى خطورة البرامج الوافدة عبر البحث المباشر.
- ب - أن تساهم الجامعة في عقد الندوات التي تدعو إليها الأسرة المصرية لمناقشة موضوع أثر الفضائيات على الأطفال والشباب من أبنائهم وذلك في حضور خبراء التربية وعلم النفس والاجتماع والإعلام .
- ج - أن تساهم الجامعة بالارتقاء بفكر الطلاب وتعميق الوازع الخلقى والدينى بينهم.
- د - أن تساهم الجامعة بدور فعال في إقامة المسابقات والأنشطة التي تنمى لديهم حب الوطن والتمسك بالقيم والعادات المستمدة من العقيدة الدينية .

[٣] دور الأسرة :-

- يرى أفراد العينة أن العبء الأكبر يقع على عاتق الأسرة في التصدي للآثار السلبية للبحث التليفزيوني المباشر، ولكي يتحقق هذا الدور لابد أن تقوم الأسرة المصرية بعدد من المهام التي يقترحها عينة الدراسة ، من أهمها ما يلي :-
- أ - نظراً لأن المسؤولية في المقام الأول ملقاة على عاتق الأسرة ، لذا يجب عليها أن تشغل أوقات فراغ الأطفال بأنشطة تربية " مفيدة وبناءة " وجاذبة لاهتمام الأطفال .

- ب- يجب على الأسرة عدم استخدام العنف وإجبار الأطفال للإقلاع عن مشاهدة التلفزيون ، بل يجب عليها من منظور معظم أفراد العينة أن تحدد الأسرة البرامج الوافدة التي يمكن لأبنائها مشاهدتها وأن تكون مفيدة وبناءة .
- ج- أن تقوم الأسرة بتشغيل بعض القنوات ذات الطابع الجنسي والشاذ .
- د - أن تنشئ الأسرة أبنائها على القيم الدينية السليمة حتى تحصن الأبناء وتؤهلهم للتصدي للقيم والعادات الغربية والأمريكية .
- هـ - يجب على الأسرة مراقبة أبنائها من الأطفال والمراهقين أثناء مشاهدتهم للبرامج الوافدة وتحذيرهم من خطورتها عليهم وعلى المجتمع .
- [٤] دور وسائل الإعلام :-

- يقترح أفراد العينة بعض الآراء التي يجب على وسائل الإعلام أخذها في الاعتبار للحد من الآثار السلبية للبت المباشر كان من أهمها ما يلي :-
- أ - يجب على وسائل الإعلام بصفة عامة والتلفزيون بصفة خاصة التدقيق في اختيار البرامج التي يمكن أن تؤثر في اتجاهات الأطفال والشباب نحو برامج الفضائيات .
- ب- يجب على المسؤولين عن الإعلام المصري الارتقاء بمستوى البرامج لأنه أهم وسيلة للمنافسة وجذب المشاهد حتى لا يتحول عنها إلى قنوات أخرى .
- ج- يجب على المسؤولين عن الإعلام المصري زيادة المساحة المخصصة للبرامج الدينية التي تنمي لدى المشاهد الوعي القيمي الديني السليم .

د - أن يساهم التلفزيون المصرى فى تنمية وتوعية عقول الشباب فى شتى المجالات المختلفة .

هـ - يجب على وسائل الإعلام إبراز الحقائق الصادقة غير المشوهة والصدق فيما يعلن من برامج مرئية أو مقروءة أو مسموعة حتى لا يفقد المشاهد المصرى الثقة فى الإعلام المحلى .

و- يجب على المسؤولين عن الإعلام المصرى السعى إلى تجديد وابتكار برامج محلية وعدم تقليد برامج القنوات الأخرى .

[٥] مهام دور العبادة :-

يرى أفراد العينة أن دور العبادة تساهم بدور كبير فى الحد من الآثار السلبية للبحث المباشر من خلال قيامها ببعض المهام التى كان من أهمها ما يلى :

أ - تربية النشء من خلال دور العبادة على القيم الدينية المستمدة من الأديان السماوية .

ب- دور العبادة ليست للصلاة فقط ولكن لعقد الندوات التى تناقش أمور الدين والدنيا وتنمى الجانب الروحى لدى أفراد المجتمع .

ج - العمل على تقوية الوازع الدينى عند الأفراد بما يكفل عدم إقبالهم على البرامج المخلة .

د - أن تقوم دور العبادة بتوضيح الأهداف الخبيثة التى يبثها الغرب من خلال وسائل الإعلام الغربية والأمريكية .

هـ - توعية الوالدين بأن مراقبة الأبناء وتربيتهم أمانة واجبة عليهم حتى يحافظوا على أبنائهم.

و -حث المواطنين على البعد عن بث القنوات التليفزيونية الوافدة والتي تحمل بين طياتها قيم وعادات المجتمعات الغربية التي لا تتماشى مع قيمنا الدينية .

تعقيب :-

أكدت بعض النتائج التى توصلنا إليها عن وجود بعض الآثار السلبية التى أثرت على المشاهد المصرى الذى يستقبل بث القنوات الفضائية الوافدة وتنوعت هذه التأثيرات بين الآثار الاجتماعية ، والاقتصادية ، والتعليمية والعائدية ، والسياسية ، وذلك فى ظل انتشار الأتباء التى تستقبل برامج هذه القنوات وزيادة أعدادها وانتشارها بسبب رخص ثمنها ، وتعدد أنواعها وزيادة منافذ بيعها مما ساهم فى إقبال المواطن المصرى سواء فى المدينة أم الريف على شرائها ، وهذا أدى إلى زيادة تأثيرها على أفراد المجتمع المصرى ، لذا قدمنا اقتراحات تربوية تساهم فى زيادة فاعلية دور وسائط التربية الرسمية وغير الرسمية للحد من الآثار السلبية للبث المباشر داخل المجتمع العربى بصفة عامة والمصرى بصفة خاصة ، وهذه المقترحات استقاها من المشاهدين نظراً لخطورة دورهم وأهمية مشاركتهم فى التنفيذ ...

الختام

أولاً ، نتائج الدراسة ، -

أ . نتائج الدراسة التحليلية :

قمنا بتحليل محتوى عينة من برامج بعض القنوات الفضائية الوافدة على شاشة التليفزيون المصرى والتي يمكن استقبالها بواسطة أطباق استقبال خاصة لذلك ، وأسفر هذا التحليل عن العديد من النتائج أهمها ما يلى :-

[١] بلغ إجمالى تكرارات وعناصر وفئات المحاور الخمسة التى تتضمنها استمارة تحليل المحتوى فى البرامج المحلة عددا قدره (١٢١٢) أثراً سلبياً من إجمالى التكرارات الكلية البالغ عددها (٧٥٣٧) مفردة أى بنسبة (١٦.١٪) وهذه الآثار السلبية اختلفت فى بثها القنوات الثلاث موضوع التحليل ، حيث جاء ترتيب القنوات الفضائية الوافدة التى تحمل أكبر تأثير على المشاهد المصرى كالتالى :

(أ) تحتل القناة Live Sat المرتبة الأولى بمجموع تكرارات مقداره (٥٦١) بنسبة مئوية (٤٦.٣٪) .

(ب) تحتل القناة MTV المرتبة الثانية بمجموع تكرارات مقداره (٣٦٥) بنسبة مئوية (٣٠.١٪) .

(ج) تحتل القناة LBC اللبنانية المرتبة الثالثة بمجموع تكرارات مقداره (٢٨٦) بنسبة مئوية (٢٣.٦٪) .

[٢] جاء ترتيب المحاور الخمسة التى شملتها استمارة تحليل المحتوى طبقاً للآثار السلبية الناجمة عنها فى مضمون البرامج الوافدة المحللة حسب نسبها المئوية كالتالى :

- (أ) احتل محور الآثار العقائدية السلبية المرتبة الأولى بنسبة (٤٣.٤٪) .
- (ب) احتل محور الآثار الاجتماعية السلبية المرتبة الثانية بنسبة (٣٦.٧٪) .
- (ج) احتل محور الآثار الاقتصادية السلبية المرتبة الثالثة بنسبة (١١.٨٪) .
- (د) احتل محور الآثار التعليمية السلبية المرتبة الرابعة بنسبة (٤.٧٪) .
- (هـ) احتل محور الآثار السياسية السلبية المرتبة الخامسة بنسبة (٣.٤٪) .

ب. نتائج الدراسة الميدانية :

أسفر تطبيق الاستبانة على عينة من مشاهدى برامج القنوات الفضائية الوافدة - فى ثلاث محافظات هى القاهرة والإسكندرية وسوهاج - على شاشة التلفزيون المصرى والتى يستقبلها المشاهدون بواسطة أطباق استقبال خاصة لذلك ، عن العديد من النتائج أهمها ما يلى :-

[٨] تفاوتت معدلات مشاهدة برامج القنوات الفضائية الوافدة على شاشة التلفزيون المصرى بين أفراد العينة الكلية ، حيث بلغت نسبة المشاهدة بصفة دائمة (٤٣.٧٪) من جملة أفراد العينة الكلية ، تزيد عنها نسبة المشاهدة أحياناً (٥٣.٣٪) وبلغت نسبة المشاهدة نادراً (٣٪) .

[٢] تعددت أنواع الأطباق التى تستقبل برامج القنوات الفضائية الوافدة حيث بلغت نسبة أفراد العينة الذين يمتلكون أطباق استقبال دائرية ثابتة

(٣٠.٧٪) من جملة أفراد العينة الكلية ، بينما بلغت نسبة الذين يمتلكون أطباق استقبال دائرية متحركة (٦٣.٣٪) وهذه النوعية تستقبل أكبر عدد من القنوات الفضائية الوافدة ، مما يؤدي إلى زيادة التأثير على المشاهد المصرى بسبب زيادة كمية البرامج الوافدة التى تستقبلها هذه النوعية من الأطباق وبلغت نسبة الذين يمتلكون أطباق استقبال مسطحة متحركة (٣.٣٪) وأخيراً بلغت نسبة الذين يمتلكون أطباق استقبال مسطحة ثابتة (٢.٧٪) .

[٢] تشير النتائج إلى أن نسبة مشاهدة البرامج الترفيهية تمثل (٧٤.٣٪) من جملة العينة الكلية ، يأتى بعدها نسبة مشاهدة البرامج الإخبارية (٦٨.٧٪) ، وبلغت نسبة مشاهدة البرامج الثقافية (٥٧.٣٪) ، بينما بلغت نسبة مشاهدة البرامج الغنائية (٤٦.٣٪) ، أما مشاهدة البرامج الاقتصادية نسبته (٢٠٪) ، وبلغت نسبة مشاهدة البرامج الرياضية (٣.٧٪) من جملة أفراد العينة الكلية ، بينما بلغت نسبة مشاهدة البرامج الدينية (٢.٣٪) من جملة أفراد العينة الكلية .

[٤] إن أفراد العينة يفضلون مشاهدة برامج قنوات البث الوافد عن مشاهدة القنوات المحلية المصرية بوزن نسبي (٨٥٢ ، ٠) بالنسبة للعينة الكلية ، وإن هذا التفضيل يبلغ حده الأقصى بين المشاهدين من العينة فى محافظة الإسكندرية بوزن نسبي (٩٤٠ ، ٠) ، وجاء فى المرتبة الثانية المشاهدون بمحافظه سوهاج بوزن نسبي (٨٢٧ ، ٠) والفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠٥) بين المجموعتين ، وأخيراً المشاهدين بمحافظه القاهرة بوزن نسبي (٧٩٠ ، ٠) وبدون فارق إحصائى مع عينة المجموعة الثالثة .

[٥] جاءت استجابات أفراد العينة فى المحافظات الثلاثة نحو الآثار السلبية للبحث

المباشر الذى يؤثر سلبياً على جمهور المشاهدين على النحو التالى :

(أ) جاءت استجابة أفراد عينة محافظة الإسكندرية فى المرتبة الأولى بوزن نسبي

(٠.٨٠٤) بالنسبة للعينة الكلية والفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠٥)

عند المقارنة بمجموعة محافظة سوهاج .

(ب) جاءت استجابة أفراد عينة محافظة القاهرة فى المرتبة الثانية بوزن نسبي

(٠.٦٩٢) بالنسبة للعينة الكلية وبدون فارق دال إحصائياً مع عينتى

محافظة سوهاج والإسكندرية .

(ج) جاءت استجابة أفراد عينة محافظة سوهاج فى المرتبة الثالثة بوزن نسبي

(٠.٦٦٣) بالنسبة للعينة الكلية وبدون فارق دال إحصائياً مع عينة محافظة

القاهرة .

[٦] جاء ترتيب المحاور الخمسة التى شملتها الإستبانة طبقاً لاستجابات أفراد

العينة الكلية نحو الآثار السلبية للبحث التليفزيونى المباشر على النحو التالى :-

(أ) جاء محور الآثار الاجتماعية فى المرتبة الأولى بوزن نسبي (٠.٧٥٠) بالنسبة

للعينة الكلية ، وجاءت استجابة أفراد عينة محافظة القاهرة فى المرتبة الثانية

والفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠٥) لصالح عينة مجموعة الإسكندرية

وقد ظهرت هذه الآثار فى تغير تصرفات الأبناء ، وزيادة أوقات المشاهدة عن

المعتاد ، وشيوع الرذيلة والجنس وإثارة الغرائز بين الشباب والمراهقين بسبب

بعض البرامج .

(ب) جاء محور الآثار العقائدية السلبية فى المرتبة الثانية بوزن نسبي (٠.٧٤١) بالنسبة للعينه الكلية ، وجاءت استجابة أفراد عينه محافظة القاهرة فى المرتبة الأولى ويدون فارق دال إحصائياً مع عينتى محافظتى الإسكندرية وسوهاج ، وجاءت استجابة أفراد عينه محافظة سوهاج فى المرتبة الثانية والفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠١) لصالح عينه محافظة الإسكندرية وقد تمثلت هذه الآثار فى تدهور القيم الدينية ، وتشويه صورة الإنسان العربى وظهور بعض العادات الغربية والأمريكية بين الشباب مثل الاحتفالات بأعياد الميلاد وعيد الزواج وعيد الحب وبهذا ينسحب الشباب المصرى من الاحتفالات الدينية إلى هذه النوعية من الاحتفالات التى تعبر عن مجتمعات لها عقيدتها الخاصة بها ، وأيضاً ساهمت البرامج الوافدة عبر القنوات الفضائية فى تشكيك الفرد فى حاضر أمته العربية وماضيها لأن تلك البرامج تركز على الإبهار الحضارى الغربى ، ويؤدى هذا إلى الإعجاب بها والنفور من الحضارة العربية الإسلامية .

(ج) جاء محور الآثار التعليمية السلبية فى المرتبة الثالثة بوزن نسبي (٠.٧٣٩) بالنسبة للعينه الكلية وجاءت استجابة أفراد عينتى محافظتى القاهرة وسوهاج فى المرتبة نفسها ويدون فارق دال إحصائياً بينهم ، وجاءت استجابة أفراد عينه محافظة الإسكندرية فى المرتبة الثانية والفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠١) بين عينه محافظة سوهاج ، ومن الآثار التعليمية السلبية التى كشفت عنها النتائج إقبال أفراد العينه على زيادة أوقات المشاهدة للبرامج

الوافدة عبر القنوات الفضائية وخاصة للأبناء فى المراحل التعليمية المختلفة مما أدى إلى قلة المذاكرة والاطلاع الخارجى ، وهذا يؤثر بدوره على مستواهم التعليمى، وأيضاً ساهمت القنوات الفضائية الوافدة فى إضاعة الوقت وإهمال الواجبات المنزلية للأبناء فى المراحل التعليمية ويؤدى هذا بدوره إلى نقص نسبة التحصيل الدراسى لدى بعض أبناء أفراد العينة وخاصة التلاميذ منهم .

(د) جاء محور الآثار الاقتصادية فى المرتبة الرابعة بوزن نسبى (٠.٧٠٣) بالنسبة للعينة الكلية فى المحافظات الثلاثة ويدون فارق دال إحصائياً بينهم ، وكان من أخطر هذه الآثار إقبال أفراد العينة على شراء المنتجات المستوردة ، وإقبالهم على شراء بعض المستلزمات المنزلية والترفيهية الزائدة عن حاجة الأسرة المصرية وظهور أنماط استهلاكية جديدة مثل التعود على شراء أنواع بعض الأطعمة الغربية والأمريكية ، وموديلات الملابس المستوردة ، ويؤدى هذا بدوره إلى التأثير على التنمية الاقتصادية داخل المجتمع المصرى .

(هـ) أشارت النتائج إلى احتلال محور الآثار السياسية المرتبة الخامسة والأخيرة بوزن نسبى (٠.٦٦٤) بالنسبة للعينة الكلية فى المحافظات الثلاثة والفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠٥) بين عينتى محافظتى الإسكندرية والقاهرة ولصالح مجموعة الإسكندرية ، وقد تمثلت أخطر الآثار فى إعجاب أفراد العينة بممارسة الأجانب للأمور السياسية حيث تبرز البرامج الإخبارية الوافدة النظم السياسية الغربية والأمريكية وأسلوبها الديمقراطى فى شتى المجالات المختلفة ، ويؤدى هذا بدوره إلى نقص الانتماء للوطن ، وإهمال الفرد لواجبه السياسى ، وفى الوقت نفسه توضح

البرامج الإخبارية الوافدة الصراعات الداخلية فى بلدان العالم النامى وأيضاً تشويه المعلومات بحيث تخدم مصالحها التى تسعى إلى تحقيقها.

جـ المقارنة بين نتائج تحليل المحتوى ونتائج تطبيق الاستبانة :-

أسفرت المقارنة التى قمنا بها بين نتائج تحليل المحتوى ونتائج تطبيق الاستبانة عن العديد من النتائج أهمها ما يلى :-

[١] جاء محور الآثار العقائدية السلبية فى المرتبة الأولى بنسبة (٤٣.٤٪) بالنسبة للقنوات الثلاث المحللة ، وجاء المحور نفسه فى المرتبة الثانية بنسبة (٢٠.٦٪) بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية ويفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠١) لصالح التحليل .

[٢] جاء محور الآثار الاجتماعية السلبية فى المرتبة الثانية بنسبة (٣٦.٧٪) بالنسبة للقنوات الثلاث المحللة ، وجاء نفس المحور فى المرتبة الأولى بنسبة (٢٠.٨٥٪) بالنسبة لاستجابات أفراد العينة فى المحافظات الثلاثة ويفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠٥) لصالح التحليل .

[٣] جاء محور الآثار الاقتصادية السلبية فى المرتبة الثالثة بنسبة (١١.٨٪) بالنسبة للقنوات الثلاث المحللة ، وجاء نفس المحور فى المرتبة الرابعة بنسبة (١٩.٥٤٪) بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية .

[٤] جاء محور الآثار التعليمية فى المرتبة الرابعة بنسبة (٤.٧٪) بالنسبة للقنوات الثلاث المحللة ، وجاء نفس المحور فى المرتبة الثالثة بنسبة (٢٠.٥٥٪)

بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية وبفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠١) لصالح أفراد العينة .

[٥] وجاء محور الآثار السياسية السلبية فى المرتبة الأخيرة بنسبة (٣.٤٪) بالنسبة للقنوات الثلاث المحللة ، وجاء نفس المحور فى المرتبة الأخيرة أيضاً بنسبة (١٨.٤٦٪) بالنسبة لاستجابات أفراد العينة الكلية فى المحافظات الثلاثة وبفارق دال إحصائياً (عند مستوى ٠.٠١) لصالح المشاهدين من أفراد العينة .
ثانياً ، التصور المقترح لزيادة فاعلية دور التربية فى التغلب على الآثار السلبية للبت التليفزيونى المباشر ، -

كشفت نتائج الدراسة النظرية والتحليلية والميدانية عن وجود العديد من الآثار السلبية الناجمة عن البث التليفزيونى المباشر وكان من أهمها الآثار الاجتماعية والعائلية والعقائدية والاقتصادية والتعليمية والسياسية التى تؤثر سلباً على جمهور المشاهدين لبرامج القنوات الفضائية الوافدة ، ويستوجب ذلك على وسائط التربية الرسمية وغير الرسمية القيام بدورها فى ضوء فلسفة واضحة المعالم تنبثق منها مجموعة من الأهداف ترتبط بالواقع ، وهذه الأهداف تحدد ما ينبغى القيام به من إجراءات لضمان نجاح هذا التصور .

أى أن التصور المقترح يسعى للحد من أو تقليص بعض مسببات الآثار السلبية للبت المباشر ، وتكون لدينا من خلال دراسته النظرية والميدانية ومقابلته الشخصية للمشاهدين وذلك على النحو التالى :-

أ. فلسفة التصور المقترح ومركزاته .:

يؤسس التصور المقترح الذى نقترحه على فلسفة تنطلق من أن للبحث المباشر ثاراً سلبية تؤثر على أفراد المجتمع العربى بصفة عامة والمصرى بصفة خاصة فى عدة مجالات منها الاجتماعى والعائلى والاقتصادى والتعليمى والسياسى ، وبذلك يجب على التربية بوسائطها الرسمية وغير الرسمية أن تقوم بدور فعال فى مواجهة هذه الآثار والحد من مسبباتها بواسطة نشر الوعى بين أفراد المجتمع لدى خطورتها عليهم وأيضاً زيادة التعاون فيما بينهم فى التصدى لهذه الآثار ، ومن هنا تركز هذه الفلسفة على مجموعة من المرتكزات التالية :

١- قيام وسائط التربية الرسمية وغير الرسمية بمسؤولياتها ومهامها على أكمل وجه لمواجهة الآثار السلبية للبحث المباشر .

٢- تفهم طبيعة كل مؤسسة لدورها داخل المجتمع بما يخدم الأفراد ويقوى من ترابطهم وتماسكهم بالقيم والعادات والتقاليد المستمدة من العقيدة الدينية دون تعارض مع المؤسسات التربوية الأخرى .

٣- الاقتناع بأن الآثار السلبية للبحث المباشر قضية تمس جميع طوائف المجتمع ولذا لا تخص مؤسسة تربوية بعينها بل تشمل كل المؤسسات التربوية القائمة أن تقوم بدورها بالتعاون فيما بينها فى مواجهة هذا الخطر القادم عبر القنوات الفضائية الوافدة .

٤- إن التطور الهائل فى مجال البحث المباشر يفرض على التربية بوسائطها الرسمية وغير الرسمية مواجهة الآثار السلبية الناجمة عنه ، وأن يتسم دورها بالرونة بما

يلائم جميع طوائف المجتمع وأحوالهم المختلفة والقدرة على توجيههم فى مسارات تتفق مع العقيدة الدينية لطبيعة المجتمع المصرى .

ب . أهداف التصور المقترح .:

نستهدف من (التصور المقترح تحقيق نوعين من الأهداف) :

١- أهداف عامة تخدم التصور المقترح باعتباره نموذجاً يخدم أفراد المجتمع المصرى

فى مواجهة المشكلات التى تواجههم وذلك على النحو التالى :

(١) يساهم التصور المقترح فى الحد أو تقليص بعض مسببات الآثار السلبية للبحث

المباشر والذى كان من أهمها ما يلى :

- الآثار الاجتماعية السلبية .

- الآثار العقائدية السلبية .

- الآثار الاقتصادية السلبية .

- الآثار التعليمية السلبية .

- الآثار السياسية السلبية .

(ب) أن يكون هذا التصور بمثابة الاستجابة الواعية والضرورية التى تحاول وضع

الإجراءات والجوانب المختلفة التى تضمن قيام وسائط التربية الرسمية وغير

الرسمية بمهامها وأدوارها ومسئولياتها فى إعداد أفراد المجتمع وتحصينهم ضد

المشكلات التى تؤثر عليهم بصفة عامة ومشكلة الآثار السلبية للبحث المباشر

بصفة خاصة .

٢- وهناك أهداف خاصة يسعى التصور إلى تحقيقها من خلال القيام بما يلى :-

(أ) زيادة التعاون بين وسائط التربية الرسمية وغير الرسمية فيما بينها فى

تقليل مسببات الآثار السلبية للبيئة المباشر عن طريق :

- التعاون بين المدرسة والبيت من خلال زيادة عقد الندوات التى تجمع بين إدارة المدرسة والآباء من خلال اجتماع مجالس الآباء وتفعيل دورهم بما يخدم أبنائهم التلاميذ داخل المدرسة وخارجها .

- التعاون بين وزارة التربية والتعليم العالى ووسائل الإعلام من خلال تقديم برامج تليفزيونية وإذاعية محلية وإصدار كتب ومجلات علمية تنمى لدى أفراد المجتمع المصرى ما تسعى إليه المدرسة والجامعة ويدون تعارض فى مهام وأدوار كل منهما .

- التعاون بين وزارة الأوقاف ووسائل الإعلام من خلال تقديم البرامج التليفزيونية والإذاعية الدينية والمجلات والكتب الدينية التى تقوى الناحية الدينية لدى أفراد المجتمع المصرى .

(ب) تفهم طبيعة كل مؤسسة لأهمية الدور الذى تقوم به فى ضوء إمكانياتها المتاحة داخل المجتمع فى مواجهة الآثار السلبية للبيئة المباشر والعمل على الاستفادة من الجوانب الإيجابية للبيئة المباشر بما يخدم المجتمع .

جـ إجراءات التصور المقترح :-

يتطلب تحقيق أهداف التصور المقترح قيام وسائط التربية الرسمية وغير الرسمية بمهامها ومسئولياتها وأدوارها والضمانات التى تحقق نجاح التصور المقترح وهى كالتالى :

يقع على المدرسة عبء كبير فى مواجهة الآثار السلبية للبحث المباشر لذا يجب على المسئولين عن العملية التعليمية القيام بأدوارهم فى مواجهة هذه الآثار وذلك من خلال قيامهم ببعض الإجراءات التالية :-

(أ) تستطيع المدرسة الاهتمام بالتلاميذ داخلها وخارجها وذلك عن طريق شغل أوقات فراغهم بالأنشطة التعليمية التى تدفعهم إلى التعاون مع زملائهم .

(ب) قيام المعلم بتدريب التلاميذ على حل بعض المشكلات التى يتعرضون لها داخل الحصص الدراسية وعلى كيفية التفكير العلمى السليم فى مواجهة هذه المشكلات .

(ج) أن يساهم الأخصائى الاجتماعى بدوره بفاعلية وذلك من خلال عقد الندوات التى تحت أولياء الأمور على التعاون مع المدرسة عن طريق متابعة الأبناء داخل المنزل وخاصة فى أداء واجباتهم وعملية المذاكرة والإطلاع الخارجى .

(د) أن يقوم أمين المكتبة بدورة فى زيادة وعى الطلاب وتشجيعهم على الإطلاع والقراءة وإرشادهم إلى الكتب والمراجع التى تساعدهم على ذلك حتى تشغل أوقات فراغهم خارج المدرسة .

(هـ) أن يقوم المعلم بدوره فى تنشئة التلاميذ عن طريق التأكيد على المفاهيم والأوضاع الاجتماعية والثقافية التى تتصل بنظم الحياة السائدة فى المجتمع المصرى .

- تعد الجامعة امتداداً للمدرسة ويقع عليها عبء كبير فى إعداد أفراد المجتمع المصرى على أسس علمية سليمة بحيث تجعل منهم أفراداً صالحين يساهمون فى تنمية المجتمع وتطوره ، والمشاركة بدور فعال فى مواجهة المشكلات التى تؤثر عليهم ، وأيضاً تساهم الجامعة فى تحصينهم وتقوية عزيمتهم فى مواجهة الأخطار التى يتعرضون لها وفى ضوء ذلك نضع الإجراءات التالية :-
- (أ) تشارك الجامعة بدورها فى نشر الوعى بين طلابها وتوعيتهم بالمشكلات المعاصرة التى يتعرضون لها بصفة عامة ومشكلة الآثار السلبية للبحث المباشر بصفة خاصة من خلال عقد الندوات والمؤتمرات التى يحاضر فيها كبار رجال الدين وعلماء الاجتماع وعلماء التربية .
- (ب) أن تشارك الجامعة فى نشر الوعى السياسى بين طلابها من خلال بعض المقررات الدراسية التى توضح الفهم السياسى والمشاركة السياسية والمبينة على أسس ديموقراطية سليمة ، وأيضاً تساهم بدورها بتدريب الطلاب على المشاركة السياسية من خلال اتحاد الطلاب وحرية الاختيار لمن يمثلهم من أقرانهم من الشباب .
- (ج) تستطيع الجامعة تنمية الوعى الاقتصادى لطلابها من خلال المحاضرات والندوات التى تنمى لديهم الاعتدال فى الاستهلاك وعدم الإسراف الزائد عن حاجتهم ، والإقلاع عن الأنماط الغذائية الغربية الدخيلة على المجتمع ، وأيضاً

توضح مدى خطورة الإعلان التليفزيونى الذى يعتمد على الإبهار والخداع فى ترويج السلع لجمهور المشاهدين .

(د) أن تقوم الجامعة بدورها بالاهتمام بالأنشطة الطلابية الجادة التى تنمى لديهم روح التعاون والعمل الجماعى وليس الفردى ، وتدعم الانتماء للوطن والحفاظ على هويته الثقافية التى تعبر عن الثقافة المستمدة من العقيدة الدينية للمجتمع المصرى .

[٣] الأسرة :-

تعد الأسرة هى المسئولة الأولى عن عملية التنشئة الاجتماعية للفرد منذ ولادته وتستمر خلال مراحل حياته ، وتقوم الأسرة بالتنشئة السليمة التى تساعد الفرد على حب مجتمعه الذى يعيش فيه ، وزيادة الانتماء إلى وطنه ، وتنشئته على المبادئ الدينية التى تساعد فى اكتساب القواعد الأولى التى تؤهله لمواجهة الأخطار التى تطرأ على مجتمعه ويحافظ على ترابطه واستقراره ، فى ضوء ذلك نضع الإجراءات التالية :-

(أ) تستطيع الأسرة القيام بدورها فى غرس القيم والعادات والتقاليد الدينية لدى أبنائها منذ الصغر من خلال قيام الآباء والأمهات بالتصرف السليم تجاه المواقف الحياتية والتمسك بالدين فى معاملاتهم فيما بينهم ومع الآخرين وبالتالى يقتدى الأبناء بهم فى حياتهم العملية .

(ب) تستطيع الأسرة تحديد أوقات المشاهدة والبرامج التي يشاهدها أبنائها سويًا والتي تنمى لديهم حب الناس وزيادة انتمائهم للوطن والتعاون فيما بينهم ومع الآخرين .

(ج) تستطيع الأسرة التحكم فى بعض القنوات الفضائية الوافدة غير المرغوب فيها من خلال تشفيرها مما يصعب على الأبناء مشاهدتها فى غياب الأب والأم عن المنزل .

(د) أن يسعى الوالدان إلى تنمية وعى الأبناء بالأنشطة الغذائية السليمة والبعد عن التذير فى المأكول والملبس .

(هـ) أن يسعى الوالدان إلى الاهتمام بالتنشئة السياسية لدى أبنائهم والتي تنمى لديهم حب الانتماء للوطن وزيادة مشاركتهم السياسية ، واحترام القوانين والنظام القائم فى المجتمع .

[٤] وسائل الإعلام :-

تعد وسائل الإعلام من أهم وسائط التربية الغير رسمية فى المجتمع لأنها من أكثر الوسائل انتشاراً لتعدد مصادرها وتميزها عن غيرها بقدرتها على تنمية وتنشئة وزيادة وعى أفراد المجتمع وتحصينهم ضد أى أخطار تهدد كياناتهم وتؤثر عليهم ، وفى ضوء ذلك نضع الإجراءات التالية :-

(١) يستطيع المسؤولون عن التلفزيون المحلى والإذاعة المحلية زيادة عدد ساعات بث البرامج الدينية التى تنمى لدى أفراد المجتمع التمسك بالقيم والعادات

والتقاليد الدينية والتي تعتبر حصناً لمواجهة العادات والقيم الدخيلة عليهم
والتي تتنافى مع العقيدة الدينية .

(ب) يستطيع الكتاب والصحفيون المساهمة بدورهم فى توضيح خطورة بعض
القنوات الفضائية الوافدة على أفراد المجتمع من خلال توعيتهم المستمرة بما
تبثه من برامج هابطة وسطحية تؤثر عليهم وعلى ترابط وتماسك المجتمع .

(ج) يستطيع المسئولون عن الفضائيات العربية البعد عن استيراد وتقليد البرامج
الأجنبية ، والاهتمام بالبرامج المحلية التى تدعم الهوية والخصوصية الثقافية
العربية لدى أفراد المجتمع العربى بصفة عامة والمصرى بصفة خاصة .

(د) مساهمة القنوات المحلية والفضائيات العربية بدورها فى الاهتمام بالأخبار
والأحداث المحلية الصادقة ونشر الحقائق والبعد عن التعطيم الإخبارى
للأحداث التى تقع داخل البلاد العربية حتى لا تترك الساحة أمام وكالات
الأنباء العالمية لنشرها بما يخدم مصالح الدول التابعة لها .

(هـ) أن يسعى المسئولون عن التلفزيون المحلى القيام بدورهم فى الاهتمام
بالإعلانات التى تدعو إلى إقبال أفراد المجتمع على شراء المنتجات المحلية .
وعدم الاعتماد على مفاتن المرأة فى الإعلان عن سلع معينة والتى تؤثر سلباً
على جمهور المشاهدين .

(ز) أن تسعى وسائل الإعلام بدورها فى نشر الوعى السياسى والاقتصادى والدينى
الذى ينمى قدرة أفراد المجتمع على مواجهة الأخطار التى تهدد ترابطهم
وتماسكهم وكيانهم الاجتماعى .

تستطيع دور العبادة أن تساهم بدورها فى حياة الأفراد والشعوب لقيامها بتقديم النصح والإرشاد والدعوة إلى التمسك بالقيم والعادات والتقاليد الدينية من خلال ما تقدمه من خطب ومواعظ وأنشطة دينية تساعد على حل مشكلات المجتمع التى يتعرض لها ، وفى ضوء ذلك نضع الإجراءات التالية :-

(أ) تستطيع دور العبادة أن تقوم برسالتها التعليمية بين أفراد المجتمع فى شتى مجالات الحياة المختلفة من خلال حلقات الدروس التى تتم بداخلها ، وقيام الدعاة بتوضيح أهم أمور الدنيا المرتبطة بالحياة الاجتماعية والمبنية على أسس دينية وهذا بدوره يساعد على التمسك بالقيم والعادات والتقاليد النابعة من العقيدة الدينية .

(ب) أن تقوم دور العبادة برسالتها الاجتماعية من خلال مساهمتها فى التنشئة الاجتماعية والأخلاقية لدى أفراد المجتمع وأيضاً قدرتها على مواجهة الانحرافات والقضاء على الكراهية وإحلال الحب والتعاون فيما بينهم فى مواجهة المواقف الصعبة التى يتعرضون لها فى حياتهم اليومية مما يزيد من تماسكهم وتربطهم فى مواجهة الغزو الثقافى للبيت المباشر .

د . ضمانات للتحقيق " تحقيق أهداف التصور " .:

(أ) يجب أن يكون أمين المكتبة على دراية بالمقررات الدراسية حتى يقدم العون للتلاميذ بمدد بالكتب والمراجع التى تخدمهم فى مجال تحصيل المعلومات العامة وزيادة وعيهم التحصيلى .

- (ب) أن يكون المعلم قدوة لطلابه داخل المدرسة وخارجها من خلال تصرفاته اليومية التى يقوم بها مما يساهم فى إكسابهم القيم الدينية والعادات والتقاليد التى تقوى من انتمائهم للمجتمع المصرى .
- (ج) أن يقوم المسئولون عن الجامعة بدورهم فى تنمية وعى الطالب الجامعى من جميع النواحي العلمية والدينية مما يساعده فى مواجهة الأخطار والمشكلات التى تؤثر عليه بصفة عامة وخطر البث المباشر بصفة خاصة .
- (د) أن يسعى الوالدان إلى تنمية وعى الأبناء من جميع النواحي . وأن يؤسس ذلك على أسس دينية مما يساعد الأبناء فى مواجهة الانحرافات ويتكون لديهم وعى دينى يكسبهم التصرفات السليمة .
- (هـ) أن يهتم المسئولون عن الفضائيات العربية بوضع استراتيجية عربية موحدة بشرط أن تكون قابلة للتطبيق طبقاً للإمكانيات العربية المتاحة .
- (و) أن يقوم الدعاة بدورهم الفعال فى حل المشكلات التى تواجه أفراد المجتمع وتوضيح الحلول المناسبة لها من الناحية الدينية .
- (ز) أن يكون الدعاة قدوة فى تصرفاتهم وأعمالهم فى شئون حياتهم حتى يقتدى بهم أفراد المجتمع .

التوصيات

فى ضوء الإطار النظرى ونتائج الدراسة التحليلية والدراسة الميدانية قدمنا مجموعة من التوصيات التى تساهم فى التصدى للآثار السلبية الناجمة عن برامج القنوات الفضائية الوافدة ومن أهم هذه التوصيات ما يلى :

[١] توصى الدراسة إدارة المدرسة بالاهتمام بالتلاميذ فى فترة الإجازة الصيفية من خلال الأنشطة الصيفية والمكتبات وعقد الندوات التى تحت التلاميذ على زيادة وعيهم بمشكلة الآثار السلبية للث التليفزيونى المباشر وكيفية التصدى لهذه الآثار السلبية وأيضاً شغل أوقات الفراغ للتلاميذ حتى تقل فترة مشاهدة البرامج الوافدة والاتجاه إلى ما يفيدهم فى حياتهم الواقعية .

[٢] نظراً لضعف العلاقة بين المدرسة والبيت توصى بالتأكد على التنسيق والتعاون بين المدرسة والأسرة من خلال مجالس الآباء والعمل سوياً على متابعة التلاميذ داخل المدرسة بالاهتمام بمستواهم التحصيلى وأيضاً متابعتهم خارج المدرسة بالاهتمام بالواجبات المنزلية وعملية الاستذكار والإطلاع ويتم ذلك عن طريق الوالدين أو الأخوة وهذا يساهم فى شغل أوقات فراغهم بعيداً عن برامج القنوات الفضائية الوافدة على شاشة التليفزيون المصرى .

[٣] توصى المسئولين عن الجامعة بالتأكد على عقد الندوات والمؤتمرات بصفة دورية ومستمرة على مدار العام والتى تناقش القضايا المعاصرة التى يتعرض لها المجتمع ومنها مشكلة الآثار السلبية للث التليفزيونى المباشر، من خلال

استضافة خبراء في مجال الإعلام والاجتماع والدين لمناقشة مثل هذه القضايا وبهذا تساهم الجامعة في نشر الوعي لدى شبابها للتصدي للمشكلات التي تواجهه وتؤثر عليهم وعلى المجتمع الذي يعيشون فيه .

[٤] نوصي الآباء والأمهات القيام بدورهم في الاهتمام بشغل أوقات الفراغ لأبنائهم داخل البيت من خلال متابعتهم لأداء واجباتهم المنزلية ، وتشجيعهم على المذاكرة ، وأيضاً تنمية مهارات أبنائهم للاطلاع على الكتب والاهتمام به خارج البيت عن طريق اشتراكهم في المكتبات العامة وأيضاً في النوادي الاجتماعية المفيدة

[٥] نوصي المسؤولين عن الفضائيات العربية بوضع استراتيجية إعلامية عربية موحدة تقوم على التخطيط الجيد والمسبق لملء ساعات بث هذه القنوات بالبرامج المحلية ذات الإنتاج العربي المشترك والمضمون الذي يقوى لدى أفراد المجتمع الاعتزاز بثقافتهم العربية وتنمي لديهم قوة الترابط والتمسك بالعادات والقيم المستمدة من العقيدة الدينية .

[٦] نوصي المسؤولين عن الإعلام العربي بإنشاء القمر الصناعي الإسلامي بشرط أن تساهم جميع الدول العربية والإسلامية في إنشائه وأن تكون كل قنواته تبث برامج دينية وثقافية توضح المفهوم الحقيقي للإسلام في شتى أنحاء العالم حتى يتغير المفهوم الخاطي لدى الغرب عن الإسلام وطبيعة الإنسان العربي .

[٧] نوصي المسؤولين عن الإعلام العربي بإنشاء وكالة أنباء عربية لها فروع في معتلم أنحاء دول العالم بحيث تكون المصدر الذي نعتمد عليه في نشر الأخبار والأنباء

التي تخدم قضايا الدول العربية الاقتصادية والسياسية وبذلك نقل من اعتمادنا على وكالات الأنباء العالمية التي تشويه وتحرف الأخبار طبقاً لمصالحها السياسية والاقتصادية .

[٨] نوصى المسؤولين عن الإعلام المصرى عدم الاتجاه إلى استيراد البرامج والبعد عن تقليد البرامج الغربية والأمريكية ، ولكن علينا الاتجاه إلى الإنتاج المحلى للمء ساعات بث القنوات الفضائية المصرية والقنوات المحلية .

[٩] نوصى الدعاة الاهتمام بالمشكلات المعاصرة وتوضيح مدى خطورتها على أفراد المجتمع المصرى من خلال عقد الندوات الدورية المخطط لها داخل دور العبادة وخارجها وبذلك ينمى لدى الفرد الوعى والقدرة على الحد من الآثار السلبية للبيث المباشر .

[١٠] نوصى وزارة الأوقاف وضع خطة طويلة الأجل تهتم بإعداد الدعاة من خلال عقد الدورات التدريبية والإرشادية والتي يحاضر فيها كبار الأساتذة وشيوخ الأزهر وبذلك يكون الداعية لديه القدرة على مسايرة التغيرات المعاصرة التى تحدث فى المجتمع ويقدم لأفراد المجتمع النصيحة التى تساعدكم فى مواجهة الآثار السلبية للبيث المباشر .

المراجع

أولا ، المراجع العربية ، -

(أ) الكتب :

- ١- إبراهيم إمام ، الإعلام الإذاعي والتليفزيوني ، القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٧٩ م .
- ٢- إبراهيم عصمت مطاوع ، أصول التربية ، القاهرة : المكتب الحديث ، طه ، ١٩٩٠ م .
- ٣- أحمد الطيب ، أصول التربية ، الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٩٩ م .
- ٤- أحمد بدر ، الإعلام الدولي دراسات في الاتصال والدعاية الدولية ، القاهرة : دار قباء ، ط٤ ، ١٩٩٨ م .
- ٥- أحمد محمود محمد عبد المطلب ، التربية الإسلامية بين الواقع والمأمول ، سوهاج : دار محسن للطباعة ، ١٩٩٠ م .
- ٦- أديب خضور ، مساهمة القنوات الفضائية العربية في صد الغزو الأجنبي ، تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٩٨ م .
- ٧- المسلمون في مواجهة البث المباشر ، الرياض : دار طويق ، ١٩٩٦ م .
- ٨- انشراح الشال ، دولنا النامية في عصر الأقمار الصناعية ، القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٨٨ م .

٩- انشراح الشال، وسائل الإعلام الإلكترونية فى دول الكتل الشرقفة دراسة

حالة فوغسلاففا، القاهرة : دار الفكر العربف، ١٩٩٢م .

١٠- _____، مدخل فى علم الاجتماع والإعلام، القاهرة : دار الفكر العربف ١٩٩٣م.

١١- تقرير اللجنة العربفة لدراسة قضافا الإعلام والاتصال فى الوطن العربف،
الإعلام العربف حاضرأ ومستقبلاً، تونس : المنظمة العربفة للتربفة
والثقافة والعلوم، ١٩٨٧م .

١٢- ثابت كامل حكفم، قراءات فى الفكر التربوف واقعة وفلسفته، القاهرة :
مكتبة الأنجلو المصرفة، ١٩٩٣م .

١٣- جلال عبد الفتاح، البث الإذاعف والتلففزونف المباشر، القاهرة : البفئة
المصرفة العامة للكتاب، جزأان، ١٩٩٤م .

١٤- جفهان أحمـد رشتف، الإعلام الدولف بالرادفوف والتلففزونف، القاهرة : دار
الفكر العربف، ١٩٧٩م .

١٥- حامـد عبد الواحد، "الإعلام فى المجتمع الإسلامف"، من سلسلة دعوة
الحق، (تصدر عن : رابطة العالم الإسلامف بمكة المكرمة) ، العدد
(٣٣)، ١٩٨٤م .

١٦- حسان محمد حسان، "وسائل مقاومة الغزو الفكرف للعالم الإسلامف"،
من سلسلة دعوة الحق، (تصدر عن : رابطة العالم الإسلامف بمكة
المكرمة)، العدد (٥)، ١٤١٤هـ .

- ١٧- دوجلاس ماكننوش، الإحصاء للمعلمين، (ترجمة) إبراهيم بسيوني عميرة، القاهرة: دار المعارف، ط٤، ١٩٨٦م.
- ١٨- رشدى طعيمة، تحليل المحتوى فى العلوم الإنسانية مفهومة - أسسه - استخداماته، القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٨٧م.
- ١٩- زكى الجابر، أثر وسائل الاتصال فى الجماهير وخاصة الجماهير العربية، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٢م.
- ٢٠- زياد أبو غنيمه، السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية، عمان: دار عمان للنشر والتوزيع، ١٩٨٤م.
- ٢١- سعد شعبان، القمر الصناعى المصرى " نايلى سات "، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م.
- ٢٢- سعد مرسى أحمد، وآخرون، المدخل الى العلوم التربوية، القاهرة عالم الكتب، ١٩٨٠م.
- ٢٣- سعيد إسماعيل على، على عبد ربه، المدرسة والمؤسسات الاجتماعية دراسات فى المدرسة والمجتمع، القاهرة: دار الثقافة، ١٩٨٤م.
- ٢٤- سمير محمد حسين، دراسات فى مناهج البحث العلمى بحوث الأعلام، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٥م.
- ٢٥- سهير عبد الغنى بركات، الإذاعة الدولية دراسة مقارنة لنظمها وفلسفتها، القاهرة دار الطوبجى، ١٩٧٨م.

- ٢٦ - عاطف على العبد ، المنهج العلمى فى البحوث الإعلامية ، القاهرة : كلية الإعلام ، ١٩٨٨م .
- ٢٧ - _____ ، زكى أحمد عزمى ، الأسلوب الإحصائى واستخداماته فى البحوث الرأى العام الإعلامى ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٩٣ م .
- ٢٨ - _____ ، "الأعلام وثقافة الطفل العربى " ، من السلسلة أقرأ ، (تجمع) رجب البنا ، القاهرة : دار المعارف ، العدد (٦٠٣) ، ١٩٩٥ م .
- ٢٩ - عبد الرحمن عيسوى ، الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربى ، بيروت : دار النهضة العربية ، ١٩٨٤م .
- ٣٠ - عبد الفتاح عبد النبى ، تكنولوجيا الاتصال والثقافة بين النظرية والتطبيق ، القاهرة : مكتب العربى ، ١٩٩٠ م
- ٣١ - عبد القادر طاش ، الأعلام وقضايا الواقع الإسلامى ، الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٩٩٥م
- ٣٢ - عيد الله السيد عبد الجواد ، المؤشرات التربوية واستخدام الرياضيات فى العلوم الإنسانية ، أسبوط : مطبعة جولد فجر ، ١٩٨٠م .
- ٣٣ - عبد المنعم محمد حسين ، الأسرة منهجها التربوى لتنشئة الأبناء فى عالم متغير ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٩م .
- ٣٤ - عبد الوهاب زيتون ، الغزو الثقافى عوامله وأشكاله ، بيروت : المنارة ، ١٩٩٥م .

- ٣٥ - عبد الوهاب عبد الواسع ، التحديات التي تواجه العالم الإسلامي ،
القاهرة : دار الشعب ، ١٩٩١م .
- ٣٦ - عواطف عبد الرحمن ، قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم
الثالث ، القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٨٧م
- ٣٧ - _____ ، قضايا إعلامية معاصرة في الوطن العربي ،
القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٩٧م
- ٣٨ - غازي زين عوض الله ، الإعلام والمجتمع ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة
للكتاب ، ١٩٩٥م .
- ٣٩ - فاروق أبو زيد ، انهيار النظام الإعلامي الدولي من السيطرة الثنائية إلى
هيمنة القطب الواحد ، القاهرة : مطابع الأخبار ، ١٩٩١م .
- ٤٠ - فتح الباب عبد الحليم سيد ، " أنت والتلفزيون " ، من سلسلة سفير
التربية ، القاهرة : سفير ، العدد (٩) ، ١٩٩٣م .
- ٤١ - فتحى الإبيارى ، نحو إعلام دولي جديد دراسات إعلامية معاصرة ،
القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٨م .
- ٤٢ - فيصل الراوى طايح ، القيم الأخلاقية لدى المعلمين : دراسة ميدانية ،
سوهاج : دار محسن للطباعة ، ١٩٨٨م
- ٤٣ - فينان محمد طاهر ، عز الدين فوده ، مشكلة نقل التكنولوجيا دراسة
لبعض الأبعاد السياسية والاجتماعية ، القاهرة : الهيئة المصرية
العامة للكتاب ، ١٩٨٥م .

- ٤٤ - ليلى داود ، وسائل الإعلام وأثرها فى تقييم تنشئة الطفل فى المجتمع العربى المعاصر ، تونس : المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة ، ١٩٩٢م .
- ٤٥ - ماجى الحلوانى ، القمر الصناعى الإسلامى تحدى حضارى وضرورة عصرية ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٧م .
- ٤٦ - _____ ، عاطف العبد ، الأنظمة الإذاعية فى الدول العربية ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٩٧م .
- ٤٧ - مارى كوين ، " الأملفال والإدمان التليفزيونى " ، (ترجمة) عبد الفتاح الصبحى ، من سلسلة عالم المعرفة ، (تصدر عن : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والأدب بالكويت) ، العدد (٢٤٧) ، يوليو ١٩٩٩م .
- ٤٨ - مجمع اللغة العربية ، المعجم الوجيز ، القاهرة : وزارة التربية والتعليم ، ١٩٩٣م .
- ٤٩ - محمد أبو العلا عقيدة ، أصول علم الإجرام ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ط٢ ، ١٩٩٤م .
- ٥٠ - محمد السماك ، تبعية الإعلام الحر ، بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات ، ١٩٩١م .
- ٥١ - محمد الغزالى ، الغزو الثقافى يمتد فى فراغنا ، القاهرة : دار الشروق ، ١٩٩٨م .

- ٥٢ - محمد الهادى عفيفى ، فى أصول التربية ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٥م .
- ٥٣ - محمد حيدر مشيخ ، صناعة التلفزيون فى القرن العشرين ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٤م .
- ٥٤ - محمد سيد محمد ، الغزو الثقافى والمجتمع العربى المعاصر ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٩٤م .
- ٥٥ - محمد عبد الحميد ، دراسة الجمهور فى بحوث الإعلام ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٣م .
- ٥٦ - محمد عبد الرحمن الحضيف ، كيف تؤثر وسائل الإعلام دراسة فى النظريات والأساليب ، الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٩٩٨م .
- ٥٧ - محمد عبد العليم مرسى ، الطفل المسلم بين منافع التلفزيون ومضاره ، الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٩٩٧م .
- ٥٨ - محمد عبده يمانى ، أقمار الفضاء غزو جديد سلسلة بحوث دراسات تلفزيونية ، الرياض : جهاز تلفزيون الخليج ، ١٩٨٤م .
- ٥٩ - محمد على العوينى ، الإعلام الدولى بين النظرية والتطبيق ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ط٢ ، ١٩٨١م .
- ٦٠ - _____ ، نماذج الاتصال وتطبيقاتها فى الإعلام الدولى ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٠م .

- ٦١ - محمد منير سعد الدين ، سلسلة فى الكتاب التربوى الإعلامى دراسات فى التربية الإعلامية ، بيروت : المكتبة العصرية ، ١٩٩٥ م .
- ٦٢ - محمد نجيب توفيق ، الخدمة الاجتماعية المدرسية ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٢ م .
- ٦٣ - محمود محمد الكدش ، لقطات ممنوعة والرقابة فى التلفزيون ، القاهرة : مركز المحروسة ، ١٩٩٧ م .
- ٦٤ - مروان كجك ، الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتلفزيون ، القاهرة : دار الكلمة الطيبة ، ١٩٨٦ م .
- ٦٥ - _____ ، آثار الفيديو والتلفزيون على الفرد والمجتمع ، الرياض : مكتبة الكوثر ، ١٩٩٧ م .
- ٦٦ - مصطفى السيد عبد اللاه ، " رسالة المسجد الإعلامية دراسة لدور المسجد فى تطوير المجتمعات الإسلامية " ، من سلسلة دراسات وبحوث إعلامية ، (تجميع) سحر محمد وهبى ، القاهرة : دار الفجر ، العدد (٤) ، ١٩٩٦ م .
- ٦٧ - مصطفى المصمودى ، " النظام الإعلامى الجديد " ، من سلسلة عالم المعرفة ، (تصدر عن : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب بالكويت) ، العدد (٩٤) ، ١٩٨٥ م .
- ٦٨ - منير المرسى سرحان ، فى اجتماعيات التربية ، القاهرة : مكتبة الأنجلو ، ط ٩ ، ١٩٩٧ م .

٦٩ - نسمة أحمد البطريق ، التليفزيون والمجتمع والهوية الثقافية : دراسة

نقدية ، القاهرة : الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٩٩ م .

٧٠ - نوال سليمان رمضان ، التنشئة الاجتماعية والقيم السياسية لدى الطفل

المصري ، القاهرة : دار النهضة المصرية ، ١٩٩٢ م .

٧١ - يحيى بسيوني مصطفى ، وآخرون ، التليفزيون الإسلامى ودوره فى

التنمية ، الرياض : عالم الكتب ، ١٩٨٥ م .

٧٢ - يوسف محبى الدين أبو هلاله ، الإعلام العربى المعاصر وأثره على الأمة

الإسلامية ، عمان : مكتبة الرسالة الحديثة ، ١٩٨٧ م .

اب | المجلات والدوريات :

٧٣ - إبراهيم محمد على سليمان ، " دور التربية الدينية فى إعادة بناء الإنسان

المصرى فى ضوء متغيرات الوضع العالمى الجديد ، مجلة كلية

التربية جامعة الزقازيق (المصرية) ، العدد (٢٧) ، الجزء الأول ،

سبتمبر ١٩٩٦ م .

٧٤ - السيد أحمد المخزنجى ، " وسائل الإعلام وتنشئة الأبناء " ، مجلة الدراسات

الإعلامية (المصرية) ، العدد (٥٣) ، أكتوبر - ديسمبر ١٩٩٨ م .

٧٥ - ألفت حسن أغا ، " البث المباشر والهوية الثقافية تجربة من دول الآسيان

" ، مجلة الدراسات الإعلامية (المصرية) ، العدد (٧٩) ، إبريل -

يونيه ١٩٩٥ م .

٧٦ - إنطوان المقديسى ، " التحديث والتعريب فى مواجهة الغزو الثقافى " ، مجلة

الوحدة (المغربية) ، العدد (٣) ، السنة الأولى ، ديسمبر ١٩٨٤ م .

- ٧٧ - برهان غليون ، "التنمية الثقافية العربية بين التبعية والانغلاق" ، مجلة الوحدة (المصرية) ، العدد (٩٢) ، السنة الثامنة ، مايو ١٩٩٢ م .
- ٧٨ - جمال جاسم المنيسى ، "نشأة المداخل العلمية لدراسة تأثير وسائل الإعلام وتطورها" ، دراسة نقدية تحليلية ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية (الكويتية) ، العدد السادس والأربعون ، السنة الثانية عشرة ، شتاء ١٩٩٤ م .
- ٧٩ - جون كوندري ، "سارق الوقت التلفزيون والطفل الأمريكي" ، ترجمة رضا أحمد ، مجلة الثقافة العالمية (الكويتية) ، العدد (٦٦) ، السنة الحادية عشرة ، سبتمبر ١٩٩٤ م .
- ٨٠ - حمدي حسن عبد الحميد ، "وعى طلاب التعليم العالي ببعض القضايا السياسية والاجتماعية : دراسة استكشافية" ، مجلة كلية التربية جامعة الزقازيق (المصرية) ، العدد (١٢٥) ، يناير ١٩٩٦ م .
- ٨١ - حمدي قنديل ، "البث التلفزيوني المباشر غزو ثقافي ولكن" ، مجلة الدراسات الإعلامية (المصرية) ، العدد (٦٠) ، يوليو - سبتمبر ، ١٩٩٠ م .
- ٨٢ - خليفة السويدي ، "نموهوية واضحة للفضائيات العربية" ، مجلة البيان (الإماراتية) ، العدد (٢٣٤) ، السنة السادسة ، ١٠ أكتوبر ١٩٩٧ م .
- ٨٣ - زهير أحمد حامد الشريتي ، "مؤشرات واقع الإعلام العربي المضاد" ، مجلة البحوث (العراقية) ، العدد الثامن والعشرون ، ديسمبر ١٩٨٩ م .

- ٨٤ - زيد بن عبد المحسن الحسين ، " بين بيع الوهم وتأصيل الفهم " ، مجلة الفيصل (السعودية) ، العدد (٢٥٦) ، فبراير ١٩٩٨م .
- ٨٥ - سامح راشد ، " الأقمار الصناعية ومسيرة الإعلام العربى " ، مجلة البيان (الإماراتية) ، العدد (٣٢٣) ، السنة السادسة ، الجمعة ٢٥ يوليو ١٩٩٧م .
- ٨٦ - سعد لبيب ، " مصرية التلفزيون المصرى هى الحل فى العصر أقمار البث المباشر " مجلة الدراسات الإعلامية (المصرية) ، العدد (٥٢) ، يوليو - سبتمبر ١٩٩٨م .
- ٨٧ - سعيد السبكى ، " الفضائيات العربية تائهة بين الهدف والوسيلة " ، مجلة البيان (الإماراتية) العدد (٣٣٤) ، السنة السادسة ، ١٠ أكتوبر ١٩٩٧م .
- ٨٨ - سلوى أمام على ، " دور وسائل الإعلام فى تنشئة الطفل " ، مجلة الدراسات الإعلامية (المصرية) ، العدد (٥٠) يناير - مارس ١٩٨٨م
- ٨٩ - سوزان يوسف أحمد القلبنى ، " الإعلام الدولى وتحديات القرن الحادى والعشرين " ، مجلة الفن الإناعى (المصرية) ، العدد (١٥٢) ، يناير - مارس ١٩٩٨م .

- ٩٠ - سوزان يوسف أحمد القلينى، "القمر الصناعى المصرى ضرورة إعلامية"،
مجلة الدراسات الإعلامية (المصرية)، العدد (٩١)، إبريل-يونيو
١٩٩٨م.
- ٩١ - شركة ستالايت جايد، "دليل الترددات للقنوات التماثلية"، مجلة
ستالايت جايد، العدد (٢٨٠)، السنة الثالثة، السبت ١٦ يناير
١٩٩٩م.
- ٩٢ - صالح أبو اصبع، "الهيمنة الثقافية وحقوق الاتصال فى أفريقيا فى عصر
الأعلام الإلكتروني"، مجلة الدراسات الإعلامية (المصرية) العدد
(٨٧)، إبريل - يونيو ١٩٩٧م.
- ٩٣ - عبد القادر رحيم، "القنوات الفضائية وظاهرة العنف"، المجلة العربية
للثقافة (التونسية)، العدد (٣٣)، السنة السادسة عشرة، سبتمبر
١٩٩٧م.
- ٩٤ - عبد الله السيد عبد الجواد، "ما مدى أسهام برامج التعليم غير النظامى
فى التربية التنموية" مجلة الدراسات التربوية، الجزء (٢٤)،
المجلد السادس، ١٩٩١م.
- ٩٥ - عبد الله بن المحسن التركى، "إيدز العصر البث المباشر" مجلة منار
الإسلام (الإماراتية)، العدد (١١)، السنة التاسعة عشرة، أبريل
١٩٩٤م.

- ٩٦ - عثمان بن محمد الأخضر العربى ، " النظريات الإعلامية المعيارية " ، مجلة
كلية الآداب (الكويتية) ، الحولية السادسة عشرة ، الرسالة
الثانية عشرة بعد المائة ، ١٩٩٦ م .
- ٩٧ - على الربيعى ، " الطفل بين الإذاعة المرئية والتربية " ، مجلة البحوث
الإعلامية (الليبية) ، السنة الثانية ، ١٩٩٣ م .
- ٩٨ - على بن محمد التويجى ، " التكامل بين المدرسة والبيت " ، مجلة التربية
(القطرية) ، العدد (٩٦) ، السنة العشرون ، مارس ١٩٩١ م .
- ٩٩ - على راشد ، " الأساليب الأسرية فى التنشئة السياسية للطفل المصرى " ،
مجلة ثقافة الطفل (المصرية) ، العدد (١٧) ، ١٩٩٦ م .
- ١٠٠ - على قاسم ، " الغزو الفضائى الأجنبى مقولة عفى عليها الزمن " ، مجلة
البيان (الإماراتية) ، العدد (٣٣٤) ، السنة السادسة ، ١٠ أكتوبر
١٩٩٧ م .
- ١٠١ - عمران سليمان ، " الإعلام الفضائى العربى بين الطموح والمنافسة
وإحباط الواقع " ، مجلة البيان (الإماراتية) ، العدد (٣٣٤) ،
السنة السادسة ، ١٠ أكتوبر ١٩٩٧ م .
- ١٠٢ - عواطف عبد الرحمن ، " الصحافة الأفريقية بين التبعية والاستقلال " ،
مجلة عالم الفكر (الكويتية) ، المجلد الرابع عشر ، العدد (٤) ،
يناير - فبراير - مارس ١٩٨٤ م .

- ١٠٣ - فريد زهران ، " ضرورات وأهداف التنسيق بين الفضائيات العربية " ،
مجلة البيان (الإماراتية) ، العدد (٢٣٤) ، السنة السادسة ،
الجمعة ١٠ أكتوبر ١٩٩٧م .
- ١٠٤ - فهمى محمد علوان ، " الإعلام والقضايا الإسلامية " ، مجلة الفن الإنذاعى
(المصرية) ، العدد (١٢٢) ، السنة الثالثة والثلاثون ، يوليو
١٩٨٩م .
- ١٠٥ - ليس صادق ، " الدش هل يشكل تهديد للأسرة المصرية " ، مجلة العلم
والحياة (المصرية) ، دورية ، أول سبتمبر ١٩٩٤م .
- ١٠٦ - ماجدة محمد عبد الهادى مخلوف ، " التبعية الإعلامية والثقافة فى
العالم الثالث ومواجهتها " ، مجلة الفن الإنذاعى (المصرية) ، العدد
(١٠٤) ، يناير ١٩٨٥م .
- ١٠٧ - محمد إبراهيم الشطلاوى ، " مواجهة البث التلفزيونى العالمى من
منظور تربوى " ، استراتيجة مقترحة ، مجلة كلية التربية بالمنصورة
(المصرية) ، المجلد الأول ، العدد السادس عشر ، مايو ١٩٩١م .
- ١٠٨ - محمد بركة ، " البث الفضائى العربى ترشيد الغاية والوسيلة " ، مجلة
البيان (الإماراتية) ، العدد (٢٢٣) ، السنة السادسة ، الجمعة ٢٥
يوليو ١٩٩٧م .

- ١٠٩ - محمد جمال الدين عبد الحميد ، " بعض مداخل تحليل المضمون وتطبيقاتها فى مناهج العلوم الطبيعية " ، حولية كلية التربية (القطرية) ، السنة الرابعة ، العدد الرابع ، ١٩٨٥م.
- ١١٠ - محمد جهاد جمل ، " دور المعلم فى عملية الإرشاد والتوجيه التربوى " ، مجلة التربية (القطرية) ، العدد (١١٦) ، السنة الخامسة والعشرون ، مارس ١٩٩٦م.
- ١١١ - محمد خالد ، " التكامل بين المدرسة والبيت " ، مجلة التربية (القطرية) ، العدد (٩٦) ، السنة العشرون ، مارس ١٩٩١م.
- ١١٢ - محمد سعد السيد أبو عامود ، " الوظائف السياسية لوسائل الإعلام " ، مجلة الدراسات الإعلامية (المصرية) ، العدد (٥٠) ، يناير - مارس ١٩٨٨م.
- ١١٣ - محمد صديق حسن ، " دور الجامعات فى خدمة المجتمع " ، مجلة التربية (القطرية) ، العدد الرابع بعد المائة ، السنة الثانية العشرون ، مارس ١٩٩٣م.
- ١١٤ - محمد طلال ، " الثقافة الموجهة للأطفال والشباب فى القنوات الفضائية العربية " ، المجلة العربية للثقافة (التونسية) ، العدد الثالث والثلاثون ، السنة السادسة عشرة ، سبتمبر ١٩٩٧م.
- ١١٥ - محمد عبد العليم مرسى ، " التلفاز وتنشئة الأطفال فى المجتمع المسلم " ، مجلة الفيصل (السعودية) ، العدد (٢٥٣) ، نوفمبر ١٩٩٧م.

- ١١٦ - محمد قيراط ، " الفضائيات العربية بحث عن الذات أم تقليد الآخر " ،
مجلة البيان (الإماراتية) ، العدد (٢٣٤) ، السنة السادسة ،
١٠ أكتوبر ١٩٩٧م
- ١١٧ - محمد نجيب الصرايرة ، " الهيمنة الاتصالية : المفهوم والمظهر " ، مجلة
العلوم الاجتماعية (الكويتية) ، المجلد الثامن عشر ، العدد الثاني ،
صيف ١٩٩٠م .
- ١١٨ - محمود تيمور عبد الحسيب ، " تطور الأقمار الصناعية بين النظرية
والتطبيق " ، مجلة الدراسات الإعلامية (المصرية) ، العدد (٥٧) ،
أكتوبر - ديسمبر ١٩٨٩م .
- ١١٩ - محيى الدين صبحى ، " جدلية الذات والمصير فى جذور وامتدادات
ندوة الغزو الثقافى الامبريالى الصهيونى للأمة العربية " ،
مجلة الوحدة (المغربية) ، العدد (٣) ، السنة الأولى ، ديسمبر
١٩٨٤م .
- ١٢٠ - مصطفى أحمد تركى ، " وسائل الإعلام وأثرها فى شخصية الفرد " ،
مجلة عالم الفكر (الكويتية) ، المجلد الرابع عشر ، العدد (٤) ،
١٩٨٤م .
- ١٢١ - مصطفى رجب ، " المسئولية التربوية للأباء " ، مجلة الوعى الإسلامى
(الكويتية) ، العدد (٣٨٢) ، السنة الثانية والثلاثون ، أكتوبر
١٩٩٧م .

- ١٢٢ - معتز سلامة ، " العرب والغزو الثقافي فى عصر القنوات الفضائية " ،
مجلة البيان (الإماراتية) ، العدد (٢٢٣) ، السنة السادسة ،
الجمعة ٢٥ يوليو ١٩٩٧م .
- ١٢٣ - ناصر الحميدى ، " البث التلفزيونى المباشر وتأثيره على التربية
بالمملكة العربية السعودية : دراسة ميدانية " ، مجلة الإنذاعات
العربية (العراقية) ، أبريل ١٩٩٣م .
- ١٢٤ - هادى نعمان الهيتى ، " القنوات التلفزيونية الوافدة عبر سواتل
الفضاء وتأثيراتها الاجتماعية المحتملة فى الأطفال العرب " ،
مجلة البحوث الإعلامية (الليبية) ، العدد التاسع عشر ، السنة
الخامسة ، ١٩٩٦م .
- ١٢٥ - يس خضير البياتى ، " تأثير غزو الإعلام المرئى الدولى فى تعميق السلوك
الانحرافى خطة إعلامية للمواجهة والتحصين " ، مجلة البحوث
الإعلامية (الليبية) ، العدد التاسع عشر ، السنة الخامسة ، ١٩٩٦م .

- ١٢٦ - أحمد حسين الصغير، " الدور التربوي للأحزاب السياسية فى المجتمع المصرى " ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية بسوهاج ، جامعة جنوب الوادى ، ١٩٩٧م .
- ١٢٧ - حسن على محمد ، " البرامج المستوردة الموجهة للأطفال فى التلفزيون المصرى : دراسة تطبيقية " ، رسالة دكتوراه ، معهد دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٢م .
- ١٢٨ - سحر محمد وهبى ، " دور صحافة الأطفال فى التنشئة الاجتماعية للطفل المصرى : دراسة تحليل مضمون مجلتى سمير وميكى ، دراسة ميدانية على جمهور الأطفال وأولياء الأمور والمعلمين بمدينة سوهاج " ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب بسوهاج ، جامعة أسيوط ، ١٩٨٤م .
- ١٢٩ - عدلى سيد رضا ، " تدفق البرامج من الخارج فى تلفزيون ج.م.ع. مع تحليل مضمون بعض المواد الأجنبية فى التلفزيون العربى " ، رسالة ماجستير ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٩م .
- ١٣٠ - على قاسم على ، " تدفق البرامج الأجنبية فى تلفزيون الإمارات العربية دراسة تحليلية لعينة من البرامج الأجنبية " ، رسالة دكتوراه ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٩م .

- ١٣١ - فاطمة يوسف القليني ، " أبعاد الإعلان التلفزيوني وأثاره الإيجابية والسلبية على الأطفال دراسة تحليل مضمون لبعض الإعلانات التلفزيونية فى مصر " ، بحث بكلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٢ م .
- ١٣٢ - محمد ناجح ، " دور بعض مؤسسات التربية فى الوقاية من الجريمة من منظور إسلامي " ، رسالة ماجستير ، كلية التربية بسوهاج ، جامعة جنوب الوادى ، ١٩٩٨ م .
- ١٣٣ - هبة أمين أحمد شاهين ، " استخدامات الجمهور فى مصر للشبكة الأخبارية المصرية CNE " ، رسالة ماجستير ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٦ م .

- 134 - American Psychological Association. Violence on Television. . Office of Public Affairs. Washington . Dc20002 - 4242 . 1985.
- 135 - Donnerstein, Edward. Wilson, Barbara and Linz, Daniel. on The Regulation of Broadcast Indecency to Protect Children. Journal of Broadcasting Electronia Media. Volume 36. Number 1. Winter 1992.
- 136 - Eric, Chervallier. Sylvie, Mansour. Children and Television. Paris : International Children's Center. 1993.
- 137 - Harold, Lasswell. The Prestage Press A comparative Study of Political Symbols. U. S. A : The M. L. T. Press. 1970.
- 138 - Philip, Myers. Biocco, Frank. The Effect of Television Advertising and Programming on Body Image Distortions In Young Women. Journal of Communication. Vol. 42. Sum. 1992.

